المعلومات المطلوبة عن الرسالة

1. اسم الطالب : كوثر جاسم محمد الزبيدي
2. العنوان: ديالى – بعقوبة – بني سعد – دور الكلية العسكرية الثانية سابقاً
3. العنوان البريدي : لا يوجد
4. عنوان البحث : ابن عبد البر القرطبي و جهوده العلمية
5. تاريخ المناقشة: 2005/11/9
6. الكلمات المفتاحية : لا يوجد

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

رئاسة جامعة بغداد

كلية التربية / أبن رشد **العدد/**

الدراسات العليا **التاريخ/**

اولاً: البيانات الاساسية

1. الجامعة : بغداد
2. الكلية / كلية التربية/ ابن رشد
3. القسم العلمي
4. الشهادة ماجستير دكتوراه
5. اسم الطالب كما جاء في الرسالة : كوثر جاسم محمد
6. عنوان الرسالة : ابن عبد البر القرطبي وجهوده العلمية
7. اسم المشرف على الرسالة : الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود
8. تاريخ انجاز الرسالة :

ثانياً:/

المستخلص هوى محتوى الرسالة يعطي معلومات قيمة ونوعية ذات اهمية كبيرة في الرسالة ، عليه يجب ان يتضمن المستخلص عناصر اساسية هي لغرض (يبين هدف الرسالة والوسائل المستخدمة) والنتائج التي توصلت اليها الدراسة . ثم الاستنتاجات (عرض تفسيرات للنتائج ذات الاهمية الخاصة للتعرف على قيمة الدراسة) لابد ان يتسم المستخلص بالايجاز والدقة والوضوح.

ثالثاً: طبع المستخلص

يطبع المستخلص على الصفحة الثانية من هذه الاستمارة وتكون المسافة بين سطر وآخر فراغ واحد من فراغات الالة الكاتبة بنفس حجم الحرف الذي طبعت فيه الرسالة.

مستخلص الرسالة

تناولت هذه الرسالة سيرة علّم من الاعلام المعروفة في الاوساط العلمية في المغرب والمشرق وجهوده العلمية التي كانت نتاجات فكرية تمخضت عن العلم الذي درسه على يد شيوخ كبار والتي مثلت لنا ثروة علمية كبيرة وإرث حضاري يستعان به .

كان هذا العالم هو ابن عبد البر القرطبي يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري الذي مثّل محور هذه الرسالة لما له من من اهمية وجهود علمية كبيرة حفظت لنا مادة تاريخية مهمة ومتنوعة رغم الظروف التي عاشها ابن عبد البر وما حصل في الاندلس من اوضاع سياسية وتناحر وتفرقة ادت الى تقسيم البلاد الى دويلات و طوائف .

ان الذي تبين بعد هذه الدراسة لحياة ابن عبد البر الذاتية والاجتماعية والعلمية انه عاش وتربى في اسرة علمية لها مكانتها في المجتمع الاندلسي وعاش في حقبتين مختلفتين في الاندلس ، الاولى الوحدة السياسية والاستقرار والثانية التناحر والانقسام ، ودرس على يد عدد كبير من الشيوخ الكبار الذين احصيت منهم اثنين وسبعين شيخاً وقد تتلمذ على يده طلاب العلم في مناطق الاندلس المختلفة التي تنقل فيها خلال حياته والذين اصبح لهم شأن كبير فيما بعد وقد احصيت منهم اربع وسبعين تلميذاً، كان البعض منهم من المشرق الاسلامي الذي يرتبط مع الاندلس بصلات وروابط علمية حيث كثرت الرحلات العلمية بين الجانبين وتبادل العلم والمعرفة. لان المجتمع الاندلسي رغم ماحصل فيه من انقسام وفرقة بعد الفتنة التي حصلت بقرطبة في الاربعمائة للهجرة استمرت في عطائه العلمي ، ولذلك نرى ان ابن عبد البر كان من بين علماء كثيرين اجادوا في مؤلفات كثيرة ومتنوعة حيث تمكنت ان احصي ستة واربعين مؤلفاً من مؤلفاته ، كان جل اهتمامه فيها على الحديث والفقه وما له علاقة بهما والملاحظ على هذه المؤلفات هو تعدد موارده فيها ومن علوم مختلفة . ان الذي يطلع على سيرة هذا العلم ويقلب مؤلفاته المختلفة

يتبين له ان هناك جوانب كثيرة في علمه بحاجة الى دراسة وتكمن فيها مشاريع علمية للطلبة ولذوي العلم والدراية.

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة تشهد بأننا أطلعنا على رسالة الطالبة (كوثر جاسم محمد الزبيدي) الموسومة ((ابن عبد البر القرطبي وجهوده العلمية)) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها .وتعنقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي بتقدير (   ).

التوقيع
أ.م.د . صالح حسين عبد الشمري
رئيس اللجنة

التوقيع
أ.م.د . جنان عبد الجليل الهماوندي
عضواً

التوقيع
م.د. وجدان فريق عناد
عضواً

التوقيع
أ. نبيلة عبد المنعم داود
المشرفة

صادق مجلس كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد على الرسالة.

الاستاذ

عبد الامير عبد دكسن

عميد كلية التربية – ابن رشد

التاريخ   /   /   2005

ABSTRACT

This thesis is a study of *((Ibn Abd al – Barr))* and his scientific efforts . It is divided into an introduction , three chapters and a conclusion .

The First chapter deals with the era of Ibn Abd al – Barr politically , socially and scientifically . here , his biography , his nickname , his surname , his birthday , his dogma and his family in al-Andalus are all examined .

His scientific life in al-Andalus is discussed in the second chapter , where his scholars (*shuyukh*) in al-Andalus and abroad . his contemporaries such as *Ismail ibn Abbad al – Lakhami , Sulaiman ibn Khalaf al – Baji , Ali ibn Hasan al – Zahiri* as well as others are studied . Moreover , his students inside and outside al – Andalus who carried his knowledge to the east , and his travels in quest of learning inside al – Andalus _ owing political circumstances _ as well as his scientific status are also discussed in this chapter .

As for the third chapter , it is to dedicated to the published works of Ibn Abd al – Barr as well as the lost ones . These comprised works in the fields of Reading ((*Kiraat*)) and Tradition ((*Hadith*)) , such as *((Al – Tamhid lima fi al-Muwatta min al – Maani wa l Asanid)*) and *((Jami Bayan al – Ilm wa Fadlihi WA Ma yanbaghi fi Riwayatihi wa Hamlihi)),((Ulama . al – Aktar)) and ((Al – Takassi li Hadith al – Muwatta wa shuyukh al – Imam Malik))* .

His compilation in the field of Jursprudence ((*Fikh*)) and literature ((*Adab*)) respectively , among which are : ((Al – Kafi fi al – Fikh ala Madhib ahl – Madina)) , ((*Al – Majalis wa Uns al – Majalis wa shahdh al – thahin wa al – Hajis))* . As for his compilation in the sphere of biography mention has been made to *((al – Durar fi Ikhtisar al – Maghazi wa al - Siyar)) , ((Al – Istiab fi Marifat al – Ashab)) , ((Al – Intika fi Fadl al – Thalatha al – Fukaha Malik , al – Shafii and abi Hanifa)) , ((Al – Inbah ala Kabail al – Ruwat)) and ((Al – Kasd wa al – Umam))* .

Finally , this research ends with a conclusion , where all results reached at , are summarized …

ملخص الرسالة

تناولت في هذه الدراسة الموسومة بـ **((ا بن ع بد ال بر القرط بي وج هوده العلم ية))** شخصية فذة وموسوعية نالت شهرة واسعة في الشرق والغرب ، وتركت لنا بصمات حضارية إسلامية خصت مجالات متعددة في التاريخ العربي الإسلامي . ولا سيما علم الحديث ورجاله . فكانت له ثروة علمية لا يستهان بها ، ألا وهو ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري العربي نسبا" ، والمولود في قرطبة ، حيث تعلم فيها وتوفي والده بها وهو في عمر اثنتي عشر سنة والذي لن يسمع منه شيئا" .

وتم تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول : .

يشمل الفصل الأول منها على ثلاث مباحث ، اختص الأول بالعصر الذي عاشه ابن عبد البر والذي تضمن حقيقتين مختلفتين هما الوحدة والانقسام وما اثر ذلك على الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية . وكان الثاني للتعريف بسيرته الذاتية والثالث عن أسرته ووفاته .

أما الفصل الثاني ، والذي اخذ الثقل الأكبر في هذه الرسالة ، حيث كان مخصصا" لحياته العلمية وشمل أيضا" على ثلاث مباحث ، الأول لدراسته وشيوخه في الأندلس وخارجها والذين أحصيت اثنان وسبعون شخصا" كان في مقدمتهم الفقيه المعروف **((اد مد بن ع بد الم لك بن هاشم الا شبيلي))** الذي تفقه ابن عبد البر عنده آنذاك،و **((اد مد بن ع بد ال له اللخ مي))** المعروف بـ **((ابن الباجي))** . والثاني لدراسة تلاميذه والذين أحصيت منهم أربع وسبعون تلميذا" وفي مقدمتهم **((حسين بن محمد بن احمد الغساني))** والمكنى بـ **((أبا علي))** ، و **((طاهر بن مفوز بن احمد المعافري))** ..

أما المبحث الثالث فتطرق عن تنقلاته داخل الأندلس والتي كانت اغلب أسبابها سياسية ، لان الأوضاع التي عاشتها الأندلس في ظل دويلات الطوائف غير مستقرة ، ثم المكانة العلمية والألقاب التي حاز عليها ...

أما الفصل الثالث فكان لمؤلفاته وفق ثلاث مباحث أيضا" ، حيث شمل المبحث الأول مؤلفاته في القراءات والحديث ، والثاني لمؤلفاته الفقهية والأدبية ، والثالث فكان للسير والتراجم ، مع توسع في دراسة كتابه في السيرة النبوية المسمى ((الدر في اختصار المغازي والسير)) ، حيث اظهر هذا الفصل الإمكانيات العلمية المختلفة لابن عبد البر ، والتي تمخظت عنها العديد من المصنفات المشهورة في

الأوساط العلمية وفي مقدمتها كتاب ((التمهيد)) الذي كانت تأليفه ثلاثون سنة . واحتوى على أسماء شيوخ الأمام **((مالك بن انس))** الذين روى عنهم ما في ((الموطأ)) من الأحاديث ، وكتاب ((الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة))، وكتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) و ((بهجة المجالس وانس المجالس)) . وهنالك الكثير غيرها والقسم الآخر مفقود منها . وبعد هذا المشوار العلمي الطويل ، توفي ابن عبد البر (رحمه الله) سنة 463هـ / 1071م .

((ابن عبد البر القرطبي وجهوده العلمية))

تم تقسيم هذه الرسالة إلى ثلاث فصول ، احتوى الفصل الأول على ثلاث مباحث . المبحث الأول منه خصص لعصر ابن عبد البر من جوانبه السياسية والاجتماعية والعلمية . أما المبحث الثاني ، فكان لسيرته الذاتية اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ومن ثم ولادته ومذهبه . وكان المبحث الثالث مخصص لأسرته بدء" من جده وأبيه وأمه وزوجته وولده وابنته وسبطه وسبط سبطه الذي كان آخر من تم عنه الكلام من هذه الأسرة العريقة والعلمية في الأندلس.

أما الفصل الثاني فكان عن حياته العلمية في الأندلس لانه لم يخرج منها وهذا ما أكده كل الذين ترجموا لابن عبد البر القرطبي الأندلسي . أيضا كان بثلاث مباحث ، الأول منه لدراسته وشيوخه في الأندلس ومن خارجها بالمكاتبة والذين أحصيت منهم اثنان وسبعين شيخاً ، حيث اخذ عنهم ابن عبد البر علوم الحديث وغيرها . وجاء المبحث الثاني لمعاصريه أمثال اسماعيل بن عباد اللخمي وسليمان بن خلف الباجي وعلي بن حسن الظاهري وغيرهم . ولتلاميذه الذين أحصيت منهم أربعة وسبعون تلميذاً داخل الأندلس ومن خارجها والذين نقلوا علمه إلى المشرق ، واما المبحث الثالث فكان مخصصاً لتنقلاته داخل الأندلس بسبب الظروف السياسية التي حلت بالأندلس بعد انقسامها إلى دويلات متعددة ومن ثم الكلام عن مكانته العلمية التي وصل إليها هذا العالم الجليل رحمه الله .

أمـا الفصـل الثالـث والـذي خصصـته لاسـتعراض مؤلفـات ابـن عبـد البـر المطبوعـة والمفقـودة فـي مختلـف المجـالات العلميـة التـي أبـدع بهـا حيث أن موسوعته الثقافيـة تميزت وتفوقت في علوم الحديث و رجاله ، حيث ضم هذا الفصل ثلاث مباحث أيضا ، جاء الأول منـه لمؤلفاته في القراءات والحديث و شرحه، حيث تم الحديث عن أهم كتبـه فـي هذا المجال والتـي كان اشهرها كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) و (جامع بيان العلم وفضله ومـا ينبغـي فـي روايتـه وحملـه)و(الاسـتذكار لمـذاهب فقهـاء الأمصـار وعلمـاء الأقطـار) و (التقصي لحديث الموطأ و شيوخ الإمام مالك) و غيرها .

وضم المبحث الثاني مؤلفاته الفقهية والأدبية واهم كتبـه الفقهيـة والمطبوعـة هـي كتـاب (الكافي في الفقه على مذاهب أهل المدينـة) وغيره ، أما أهم كتبه الأدبية والمشهورة والمتـوفرة لدينا هو كتاب (المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس) ، فـي حين ضم المبحث الثالث مؤلفاتـه فـي السير والتراجم وكـان أولهـا السيرة النبويـة المعطرة ، حيث تـم الحـديث عن اشهر كتبه في هذا المجال وهو كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) والـذي توسعت فـي دراسته في هذا المبحث . ثم مـا أؤلـف فـي التراجم والسير الأخرى من الكتـب وخصوصـاً رجـال الحديث واصحاب المذاهب الإسلامية، فتم الحديث عن اشهر مؤلفاته في هذا المجال وهو كتـاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) الـذي عُرف بـه ابن عبد البر بـ (صاحب الاستيعاب) ثم كتاب (الانتقاء في فضل الثلاثة الفقهاء مالك ، الشافعي ،وأبي حنيفـة) (رضي الله عنـهم) و كتاب (الانباه على قبائل الرواة) و كتـاب (القصد والأمم) وغيرها الأخر ، ثـم ألحقت الرسـالة بخاتمـة تضمنت أهم مـا توصلت إليـه مـن خـلال البحث والكتابـة والتـي أتمنـى أن تنـال الرضـا والقبول من الله ثم أساتذتي.

الباحثة

كوثر جاسم محمد

المقدمة

بسم الله الذي يؤتي الحكمةَ من يشاءُ ومنْ يُؤْت الحكمةَ فقد أوتي خيراً كثيراً والصلاة والسلام على محمد جامع علوم الأولين والآخرين وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين وبعد: فقد غَشِيَتْني أوّلِ الأمرِ حيرةٌ فيما أكتب فظللت أتقلب ذات اليمين وذاتَ الشمالِ حتى اهتديت الى عَلَمٍ تأتمُ به الهُداةُ ونجمُ سطع في المغربِ فأضاء لأهل المشرقِ والمغْربِ ، ولمّا أطّلَعتُ على سيرة هذا العلم ومؤلفاته ، أيقنتُ ألا مناصَ من البحث فيه وأتعرض لسواحِله ومرافيه فقد كان بحرا تلاطمت أمواجُهُ في كلِّ جانبٍ وتأريخاً مجيداً للأقارب والأجانب فما من عِلْمٍ إلا وضَرَب فيه سهما و لا فنٍ إلا أهْوى فيه رقماً، فحسِبْتُني لمّا شّرعتُ في البحث عنه أنّي أبحثُ في العلومِ جُلِّها تأريخاً وفقهاً و قرآناً وسنةً وسيرةً وأدباً لأجل هذا اخترتُ موضوع رسالتي ليكون ذلك العالم الفذّ **أبا عمر بن البر** رحمه الله تعالى ووسمته "ابن عبد البر القرطبي وجهوده العلمية " جاءَ البحثُ مشتملا على ثلاثة فصول ،تناولت في الفصل الأول عصره وسيرته عبر مباحث ثلاثة ، كان الأولِ منها في تبيان عصرهِ الذي عاش فيه من نواحيه السياسية والاجتماعية والعلمية فكان مَدْخلا رأيته حسناً أمّا المبحث الثاني فخصصته للتعريف بسيرته في ثلاثة محاور ،ذكرت في الأول منها اسمه وكنيته ولقبه ونسبه وفي الثاني ولادته وخَتَمْتُ الثالث بمذهبه وعقيدته ، أما المبحث الثالث فقد عَرَّجْتُ فيه على أسرته أولاً ووفاته رحمه الله ثانياً 0اما الفصل الثاني فقد شكَّل لُبَّ الدراسة ومحورها تناولت فيه حياته العلمية وتضمن الفصل ثلاثة مباحث أيضاً عرضت في الأول لدراسته وشيوخه في الأندلس وخارجها وجعلت الثاني لمعاصريه وتلاميذه وخصصت الثالث لأمرين أولهما تنقلاته داخل الأندلس وثانيهما مكانته وألقابه العلمية 0

أما الفصل الثالث فقد كان برهاناً ساطعاً ودليلاً قاطعا على الثراء الفكري والموسوعية العلمية التي وُسِم بها ابن عبد البر سَرَدْت فيه مؤلفاته وبحسب ترتيب العلوم ابتداء بأشرفها القرآن الكريم ثم الحديث وشروحه فالفقه والأدب فالسيرة وأخيراً التراجم0

اعتمدت في رسالتي هذه مصادر شتى فابن عبد البر عَلمٌ من أعلام المَغْرب لا يكادُ يُذكرُ علماؤها وفضلاؤها إلا كان في مقدمتهم لذا فقد ورد اسمه لامعاً في أُمهات الكتب التي سأذكرها في ضوء تبويبها العلمي وأهميتها في البحث وفي مقدمة ذلك كتب التراجم والطبقات حيث كانت عماد البحث الأول والتي أخذت مساحةً كبيرةً منه ، ولكن اغلبها لم يحتوي على تراجم مفصلةً وخصوصاً ترجمة ابن عبد البر التي جاءت متشابهةً في المعلومات التي وردت في اغلب هذه التراجم ووفقاً لما اقتضته الحاجة في محاور البحث وكان أكثرها نفعاً: كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لابي عبد الله الحميدي ، وكتاب الصلة لابن بشكوال ، وكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ،وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المدارك لمعرفة اعلام مذهب مالك للقاضي عياض ،وكتاب بغية الملتمس للضبي ،وكتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا او ما يسمى تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ،وكتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب لابن فرحون المالكي ،وكتاب الوفيات لابن قنفذ ،وكتاب سير اعلام النبلاء للذهبي ،وكتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ،وكتاب طبقات الحفاظ للسيوطي وغيرها 0

ومن كتب التاريخ المحلي التي اهتمت بتدوين اخبار الملوك واحوال بلدانهم وخصوصاً فيما يخص الاندلس التي عاش فيها ابن عبد البر ، وبالذات التي تحدثت عن الفترة التي عاصرها فقد كانت ذات اهميةً كبيرةً للرسالة ومنها : كتاب أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام او ما يسمى بتاريخ اسبانيا الاسلامية لابن الخطيب، وكتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي ،وكتاب البيان المغرب لابن عذارى المراكشي ،وكتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ،وكتاب الحلة السيراء لابن الابار ،وكتاب تاريخ الأندلس لابن الكردبوس0

ومن كتب الانساب التي تحدثت عن انساب واصول العرب ومن بينهم نسب ابن عبد البر النمري فقد افادت الرسالة في هذا الجانب الذي كان ضمن الفصل الاول ومنها كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، وكتاب الانساب للسمعاني ، وكتاب نهاية الارب في معرفة انساب العرب لابن عباس القلقشندي وكتاب اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير.

ومن كتب التاريخ العام التي احتوت على معلومات واخبار المشرق والمغرب واغنت الرسالة كثيراً في الفصل الثاني الذي تحدث عن شيوخ وتلاميذ ابن عبد البر ، فكان لها اثراً واضحاً في اماكن متفرقةً من الرسالة وفي مقدمتها :- كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، وكتب العبر في خبر من غبر للذهبي ، وكتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب للحنبلي ، وكتاب نفح الطيب للمقري .

ومن كتب الجغرافية والبلدانيين : كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وكتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي، وكتاب صورة الارض لأبن حوقل.

ومن فهارس الكتب التي احتوت على معلومات متفرقة وكانت لها اهمية كبيرةً في الرسالة ايضاً وبالذاتفي الفصل الثالث وفي مقدمتها :- كتاب الفهرسة فيما رواه عن شيوخه لابن خير الاشبيلي ، وكتاب الغنية للقاضي عياض ، وكتاب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة والذيل عليه لاسماعيل باشا البغدادي ، وكتاب الفهرست لابن النديم ، وكتاب المعجم لاصحاب القاضي ابي علي الصدفي لابن الابار، وكتاب ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم للقنوجي ، وكتاب الرسالة المستطرفة لبيان كتب مشهور السنة المشرفة للكتاني.

وكان لابد من التعريف ببعض المبهمات من الكلمات ولتوضيح بعض من المعاني في طيات الرسالة المتفرقة الاستعانة ببعض المعجمات ومن اهمها :- معجم لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزابادي ، وغيرها.

واخيراً استخدمت بعض من المصادر الحديثة التي غطت بعض الثغرات في الرسالة ومنها :_ كتاب دول الاسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان ، وكتاب التاريخ الأندلسي وكتاب الحضارة الاسلامية في الأندلس لعبد الرحمن الحجي ، وكتاب تاريخ الادب العربي لبروكلمان ، وكتاب الحلل السندسية في الاخبار والاثار الأندلسية لشكيب أرسلان ، وكتاب الحياة العلمية في بلنسية لكريم عجيل

حسين ، وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، وكتاب تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس للسيد عبد العزيز سالم ، ومن المعجمات كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي .

إن رحلتي الى ابن عبد البر كانت مشوبةً بالمشقّة والمتعة ، أمتعتني لكوني استشرفت من خلالها على التأريخ بقَلَمِ مؤرخ ضابط، والفقه بفكر فقيه حاذقٍ ، والأدب بلسان أديبٍ بارعٍ ، لكنّها لم تخْلُ من صعوبات جعلتني أقضي تلك الرحلة الرائعة بشقِ الأنفس.

كان من أهم المشكلات التي اعترضتني المراجع حيث وجدت عنتاً شديداً في الحصول عليها في ظروفٍ سيئةٍ لم تشهد مثيلها إلا في قرطبة قبل ألفِ عام ، تمثلت بأحداث نهب وانفلاتٍ طال المكتبات ، مما عسرَ عليَّ الحصول على تلك المراجع ، فقد كنت اقضي نهاراتٍ طوالاً في البحث عنها خارج محافظتي والقلق يساورني في وضعٍ أمني خطير ،وترك طفليَّ وحيدين برعاية الله وحفظه ، لتنتهي رحلتي أحياناً بلا جدوى فأعيد الكرّة في اليوم الآتي ، مما أرهقني كثيراً وجعلني اعتمد في بعض الاحيان على طبعتين للكتاب الواحد .

ومشكلة أخرى وجدتها في قسم من المصادر الاخرى اذ كانت تستعمل خطاً غير مألوف عند اهل المشرق يتطلب جهداً في حلِّ رموزه وفهمه ، فضلاً عن مشاكل وأزمات شخصية ، أولها وأهمها عدم حصولي على إجازة دراسية مما توجب عليَّ ان اقاتل على جبهتين ، الاولى تأدية واجبي الوظيفي والقيام بالعملية التدريسية على اكمل وجه لتأدية الامانة العلمية والثانية ان استمر في اكمال مشروعي الدراسي .

ولا أدعي الكمالُ في بحثي ولا الاحاطة فيه ، بل فاتني منه شيءٌ ، فما كان فيه من اجادةٍ وصوابٍ فمن الله ، وما كان من اخفاقٍ فمن نفسي ، أسأل الله العفو عن الزلل و ستر الخلل وان يمنحنا قبولاً كاملاً وأجراً شاملاً انه عفوٌ قدير...

الباحثة

الفهرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولـو إنما في الأرض من
شجرةٍ أقلام والبحرِ يمدّهُ
من بعده سبعةُ
ابحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم

صدق الله العظيم

سورة لقمان ، آية (27)

الفصل الاول

عصـــره وسيرتـــــه

المبحث الاول : عصره

اولاً: الجانب السياسي

ثانياً: الجانب الاجتماعي

ثالثاً: الجانب العلمـي

المبحث الثاني/ سيرته الذاتية

اولاً: اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه

ثانياً: ولادتـــه

ثالثاً: مذهبه وعقيدته

المبحث الثالث/ أسرته ووفاته

اولاً: أسرته

جـده

والـده

والدتـه

زوجتـه

ابنتـه

سبطـه

سبط سبطه

ثانياً: وفاته

الفصل الثانـي
حياتـه العلميـة

المبحث الاول : دراسته وشيوخه

اولاً: دراسته

ثانياً: شيوخه

آ. شيوخه في الاندلس

ب. شيوخه في المشرق.

المبحث الثاني/ معاصروه وتلاميذه

اولاً: معاصروه

ثانياً: تلاميذه

آ. اشهر تلاميذه

ب. تلاميذه الذين نقلوا علمه الى المشرق

ج. تلاميذه من النساء

د. مجموعة اخرى من تلاميذه

المبحث الثالث/ تنقلاته ومكانته العلمية

اولاً: تنقلاته داخل الاندلس

آ. اشبيلية

ب. دانية

ج. بطليوس

د. بلنسية

هـ. شاطبة

ثانياً: مكانته وألقابه العلمية

الفصل الثالث

مؤلفاتــــــــــه

المبحث الاول : مؤلفاته في القراءات والحديث

اولاً: القراءات

ثانياً: الحديث وشرحه

آ. كتب الحديث

ب. شرح الحديث

المبحث الثاني/ مؤلفاته الفقهية والادبية

اولاً: الفقه

ثانياً: الادب

المبحث الثالث/ مؤلفاته في السير والتراجم

اولاً: السيرة النبوية

1. الدرر في اختصار المغازي والسير

2. المغازي

ثانياً: التراجم والسير

بسم الله الرحمن الرحيم

لان شكرتم لازيدنكم

صدق الله العظيم

سورة إبراهيم ، الاية (7)

شكر و عرفان

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، أحمده حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، احمده حمد الحامدين وأشكره شكر الشاكرين الذاكرين ...زنة عرشه،ومبلغ حلمه وعلمه ...وعدد ما خلق من البشر والدواب والشجر ... وعدد ذرات التراب والرمال والحصى في البر والجو والبحر...ما توفيقي الا بالله الذي خلق فصّور ،واعطى فاقسم ، وقدّر فأتّم وله الشكر على ما أنعم الذي خلق الإنسان وعلمه ما لم يعلم .

ان كل ما أستطيع تقديمه هو كلمة شكر وعرفان الى كلِّ الذين مدوا إلي يد المساعدة والفائدة العلمية، بدأً بأستاذتي الفاضلة نبيلة عبد المنعم داود ، اذ لم تدخر عني عوناً ، وأمدتني بكثير من المراجع التي أفادت البحث ، وكانت لي سنداً في كل خطوة خطوتها فأشرفت على عملي فصلاً فصلاً ، أعلى الله مقامها وسدد خطاها وجزاها عني كل خير .

وأقدم شكري و عرفاني – سلفاً – الى لجنة المناقشة رئيساً وأعضاءً الذين تفضلوا بالقبول لمناقشة هذه الرسالة وتقويمها بالملاحظات السديدة التي تزيدها قيمةً وفائدةً.

ولا يفوتني أن أقدم جلَّ شكري واحترامي لرئاسة قسم التاريخ واساتذتي الافاضل فيه وكل الموظفين والعاملين به .

وأقدم كلمة عرفان وشكر الى كل المكتبات التي أمدتني بالكتب وعلى وجه الخصوص المكتبة القادرية والمكتبة المركزية والى كل الموظفين والعاملين فيها.

ولا يفوتني ان اقدم فائق شكري وعرفاني الى المهندس حامد احمد جراح الذي أجهد نفسه معنا طوال أيام طباعة البحث وتنقيحه أياماً متواصلة بلياليها ، جزاه الله عنا كل خير ...

الباحثة

الاهداء

- الى المعلم الاول الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

- الى عنوان حياتي و رفيق دربي ...ومجلي كُرباتي ومصحّح
- هفواتي ... الذي أمدني بالقوةَ بعد الله سبحانه ... زوجي.
-
- الى زهرتي عمري ... وربيع حياتي...
- محمد ، سارة ، اطفالي.

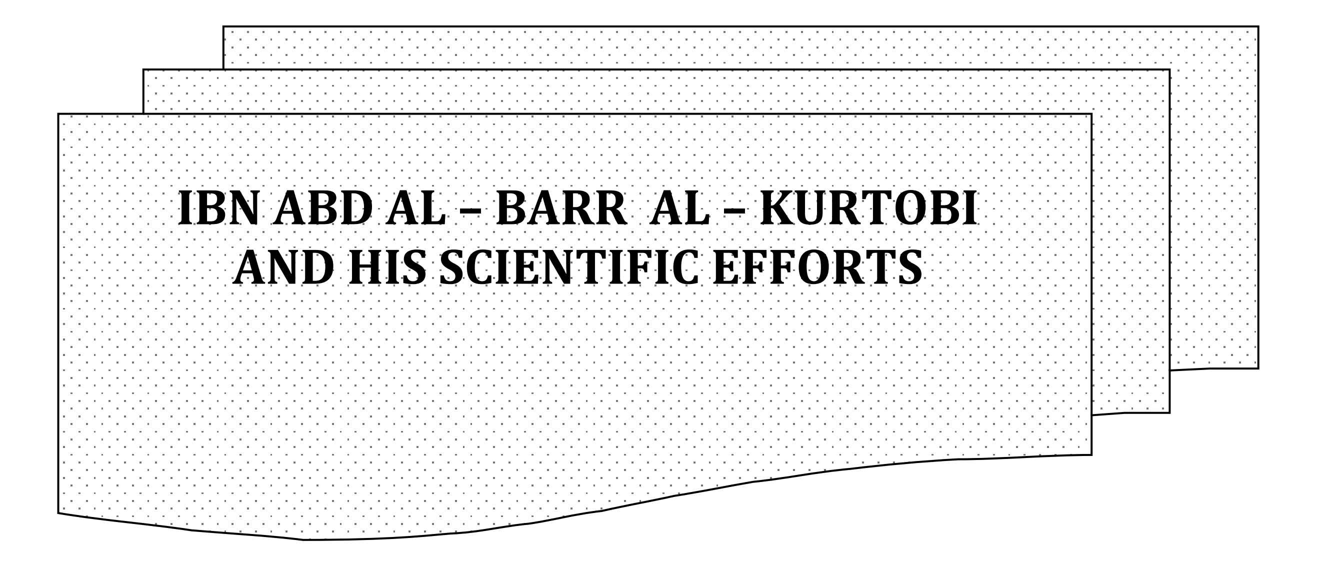
ابن عبد البر القرطبي
وجهوده العلمية

رسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية / ابن رشد
جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الاسلامي

تقدمت بها الطالبة
كوثر جاسم محمد

بأشراف
الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود

جمادى الآخرة 1426 هـ   آب 2005م



Atheis Submitted to the Council of The College Educationa (Ibn Rushd)

In pastial Fulfillment of the Ruqirements for The Degree of M.A. in Islamic History

BY

Kawther Jasim Muhammed

Under The Supervision of
prof. Nabila Abd Al- Munim Dawood

Baghdad

2005 **1426**

تمهيد

قبل التعرف على اية شخصية مهمة وخالدة في التاريخ كان لها دور وإسهام في رفد الحضارة العربية الإسلامية ، وتركت لنا بصمات واضحة في العلم والمعرفة ، ونهل منها الدارسون والباحثون .

لابد ان يكون هناك اطلاع على هذه الشخصية رغم كل ارهاصات العصر الذي زامن تلك الشخصية ، والأوضاع العامة التي أحاطت بها ومدى تأثيرهذه الأوضاع عليها من النواحي كافة السياسية ،والاجتماعية ،والعلمية لكي تتكون لدينا فكرة عن المميزات التي امتازت بها تلك الشخصية.

ولاجل ذلك شمل المبحث الأول ثلاثة جوانب أولها السياسي ،وثانيها الاجتماعي ، وثالثها العلمي.

ولان هذه الجوانب تعكس الواقع الفعلي لحياة المجتمع لحقبة من الحقبات ولا سيما الحقبة التي عاشها ابن عبد البر وتأثير هذه السمات على ابناء المجتمع سلباً وايجاباً.

وخصوصاً ان الذي حدث في تلك الحقبة من الاحداث والتغيرات كان في السلطة السياسية حيث شهدت الاوضاع تغيراً جذرياً ، اذ تحولت الاحوال السياسية من الوحدة والمركزية الى التفرقة والانقسام وتجزئة الحكم وتكوين الكيانات السياسية الصغيرة والمنتشرة بين مدن الاندلس المختلفة، وما الى ذلك من تبعات الامور الاخرى ، التي عانت منها الاندلس وابناءها الذي كان من بينهم ابن عبد البر ، وزادت من امكانية التدخل في شؤونها من قبل الممالك النصرانية التي تتحين الفرص للسيطرة على الاندلس .

المبحث الاول - عصره

اولاً: الجانب السياسي

لابد من الاحاطة بصورة موجزة وواضحة عن أهم السمات والأوضاع السياسية العامة التي كانت تحيط بالحقبة التي عاصرها ابن عبد البر ولأجل ذلك يجب التحدث عن حقبتين او مرحلتين امتازت بها الأندلس سياسيا وهي الدولة الأموية وعصر دويلات الطوائف ، فقد حفل القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي بتطور شمل الجوانب كافة وكل الاجناس والمستويات فكانت حقبة حكم المستنصر بالله الحكم (350 . 366 هـ / 921 . 976 م) لا تقل هيبة وقوة عن فترة حكم والده عبد الرحمن الناصر (300 . 350 هـ / 921 . 1961)[1] حيث كان من خيرة حكام الاسرة الأموية في قرطبة "واليه انتهت الابهة والجلالة والعلم والأصالة والآثار الباقية ، والحسنات الراقية" [2].

كذلك امتاز ولده المستنصر بالله باهتمامه بالعلم والعلماء ورغبته بجمع الكتب [3]والاهتمام بإرساء قواعد الأمن والاستقرار في أرجاء الأندلس وإقامة حدود الله فقد أمر "بإراقة الخمور في سائر جهات البلاد "[4] واشتهر بالورع والتقوى والصلاح وأمر ببناء الزيادة بالمسجد الجامع في قرطبة [5] وكان المستنصر مواصلا لغزو الروم [6]وأخذ البيعة لابنه الصغير في أواخر حياته ، فلم تمض إلا سنة واحدة وتوفي المستنصر في صفر سنة (366 هـ / 976 م) [7]،بويع ولي عهده ابنه هشام الملقب بالمؤيد بالله ، وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم [8] ، بالخلافة التي " قد بلغت المنتهى ، وأدركت الجنى ،وبلغ طورها، وانتهى دورها

---

[1] صاعد الأندلسي ،صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي، الموصلي (ت 410هـ ، 1019م) ، طبقات الامم ، تحقيق حياة بكر علوان،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1،(1405 هـ / 1985م)، ص 162،الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت 488هـ ، 1094م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية،(1386هـ / 1966م)،ص367.

[2] ابن الخطيب، لسان الدين السلماني (ت776 هـ /1463م) ، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام او ما يعرف بتاريخ اسبانيا الاسلامية ، تحقيق ليفي بروفسنال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (1424 هـ/ 2004م)، ص42.

[3] صاعد الأندلس ن طبقات الامم، ص162 ، الحميدي ، جذوة المقتبس، ص13 . المقري ، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ /1621م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ج1 ، ص385 . وللتفاصيل انظر السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس ، دار المعارف ، لبنان ، (1382 هـ / 1962م) ، ص313، عنان ، محمد عبدالله ، دول الاسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4 ، (1389هـ /1969م) ، ص 504 – 505.

[4] الحميدي، جذوة المقتبس، ص13، المقري، نفح الطيب ،ج1 ، ص396.

[5] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص42، عنان ، دول الاسلام ، ص510.

[6] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص16.

[7] صاعد الأندلسي، طبقات الامم ، ص162 . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص16 . المقري ، نفح الطيب ، ج1 ، 396 ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص323.

[8] صاعد الأندلسي، طبقات الامم ، ص162. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص44. المقري ، نفح الطيب ، ج1 ، ص395.

......الخ"[9]، وقد استوزر له محمد بن أبي عامر حاجبه ، واخذ الوصاية عليه ، وابن أبي عامر الملقب بالحاجب المنصور [1]من اسرة عربية يمنية ، وصل إلى سلك الرياسة ودار السلطان، بما يحمله من العلم والشجاعة والطاعة فقضى على الصقالبة [2] في القصر بعد موت المستنصر بمساعدة الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي [3]،حيث انقسم رجال البلاط وذوو السياسة والشأن على فريقين: الحاجب المنصور وجعفر المصحفي إلى الفريق الأول بعد انضمام السيدة صبح إليهم [4]. أم هشام المؤيد في منافسة قوية ضد الفريق الثاني الذي يضم الصقالبة الذين رشحوا المغيرة أبن عبد الرحمن الناصر للخلافة ، اخا الحكم المستنصر وتمكن الفريق الأول من الفوز بالسلطة وتنصيب هشام خليفة بقرطبة واخذ البيعة له من الجميع ، بعد قتل المغيرة من الحاجب المنصور وإفشال مخطط الصقالبة ،الذين كان لهم ثقل كبير في البلاط حيث كانوا يقدرون بألف رجل [5].

"واستطاع ان يتغلب على أولياء الخلافة والمرشحين للرياسة" [6] وبالبصر بالحروب والذكاء وقوة الإرادة تمكن المنصور من السيطرة على مقاليد الحكم وجميع الأمور في قرطبة فتغلب على هشام وحجره واستولى على الدولة معتمدا على البربر في الجند والحرب ، وأخر العرب وأسقطهم عن مراتبهم [7] ،وكان ابن أبي عامر مدة حكمه في دولته متغلبا على هشام ولا ينفذ له أمرا[8] ،وشيع عند الناس أن هشاما فوض

---

[9] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص43.

[1] للتفاصيل ، انظر ، صاعد الأندلسي ، طبقات الامم ، ص161-163. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص66. ابن الابار، محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1250م)، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة، ط2، (1312هـ/1985م) ،ج1، ، ص268-269. ابن عذارى، ابو عبد الله محمد بن أحمد المراكشي(ت 712هـ/ 1312م) ، البيان المغرب، تحقيق ليفي بروفسنال ، دار الثقافة ، بيروت ،ط1، (1387هـ/1967م) ، ج2، ص274.عنان، دول الاسلام، ص521-522.

[2] الصقالبة: وهم اهل بلغار وبلدهم خلف خوارزم ومدينتهم ضاربة إلى الشمال شديدة البرودة ودائمة الثلج يعتبرون من الرقيق الاوربي الذي وفد على بلاد الأندلس،وكانوا في البداية زينة الدولة والبلاط الملكي،ولكنهم بسطوا نفوذهم فيما بعد على القصر بعد الحصول على ثقة المستنصر . انظر المقدسي ، محمد بن أحمد (ت 390 هـ/ 961م)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق غازي طليمات،وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق،(1307هـ/1980م)،ج1، ص210. ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله(ت 626هـ/1228م)،معجم البلدان،دار صادر للطباعة والنشر ،(1388هـ/1968م)،ج1،ص485،78.عنان،دول الاسلام،ص 527

[3] وهو ينتمي إلى بطن من بطون البربر في بلنسية ، توفي سنة (372هـ/ 982م) ، انظر ، ابن بسام ، ابو علي بن بسام الشنرتني، (ت 542هـ / 1047م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ط2، (1399هـ / 1979م) ،ج4 ، م1،ص60 . ابن سعيد، علي بن محمد بن سعيد المغربي (ت 658هـ/1259م) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،(1384هـ/ 1964م) ،ج1، ص200-202 . ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج2،ص521.

[4] للتفاصيل انظر ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج2، ص267.عنان ،دول الاسلام ،ص522-523.

[5] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص60. المقري ، نفح الطيب ،ج1، ص 397. عنان، دول الاسلام ، ص526.

[6] المقري ، نفح الطيب،ج1،ص397. وقد عمد المنصور اول تغلبه إلى احراق وافساد كتب الاوائل المؤلفة في المنطق وعلم النجوم عدا الطب والحساب ، تحبباً إلى عوام الأندلس وتقبيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم . انظر صاعد الأندلسي،طبقات الامم ، ص163.

[7] ابن عذارى، البيان المغرب ،ج2،ص276. المقري ، نفح الطيب ، ج1، ص397.

[8] صاعد الأندلسي ، طبقات الامم، ص162 . الحميدي، جذوة المقتبس ، ص16-17 . المقري ، نفح الطيب،ج1، ص396.

أمر الملك إلى المنصور وتخلى لـه عنه وفرغ لعبادة ربـه [9]، فكان المنصور الحاكم الحقيقي للأندلس [1]. واكثر من جهاده ضد الممالك النصرانية فكان كثير الغزوات والسبي [2] فوصلت غزواته ستاً وخمسين غزوة ولم يهزم في واحدة منها[3] وكان من أهل الأدب والفضل والعلم [4].

وقد استوزر خير الرجال وأصحاب العلم ومن أشهر هؤلاء صاعد البغدادي[5] (ت 410هـ/ 1019 م) الذي "كان عالما باللغة والأدب ، فكه المجالسة ممتعا ، فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه والافضال عليه" [6] ، وكان "المنصور "مؤثرا للأدب مفرطاً في إكرام من ينسب إلى شيء من ذلك "[7] ولم يكن اهتمام المنصور فقط بالسياسة والعلم وإنما شمل جانب العمران فقد بنى مدينة الزهراء بكل مرافقها واتخذ فيها القصور للولد والخاصة من الوزراء والقادة، فسكنوا فيها [8] ، ومن أشهرهم الوزيـر أحمد بن سعيد بن حزم (ت 402هـ/1011م)، والد الفقيه أبي محمد بن حزم الظاهري[9].وكان الحاجب المنصور يدعو من الله دائماً أن يموت في الغزو فكان لـه ذلك سنـة (392هـ/1002م)[10] ،بعد أن ورَثَ أولاده الحكم من بعده ،وكان أولهم عبد الملك الملقب بالمظفر سيف الدولة [11] الذي بدأ من الحد الذي توقف فيه والده ، "تراميا بهمته العالية وآماله الشريفة" [12] وكسب مودة الناس أول أيامه حيث قام بالتخفيف عنهم بإسقاط سدس الجباية

---

[9] ابن عذارى، البيان المغرب،ج2، ص277-278.ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص58. السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين،ص325.

[1]) المراكشي، المعجب، ص30. الحجي، عبد الرحمن علي،التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دار العلم ، دمشق – بيروت ، ط1، (1396هـ /1976م) ، ص306.

[2] المراكشي، عبد الواحد(ت621هـ/ 1223م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق حمد سعيد الغربان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،ط1، (1368هـ/ 1949م) ،ص38.

[3] المقري، نفح الطيب ، ج1، ص398.

[4] الحميدي، جذوة المقتبس،ص66. المراكشي ، المعجب، ص30-32.

[5] وهو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي ، يكنى أبا العلاء ، دخل إلى الأندلس في حدود سنة (380هـ/990م) ايام الحاجب المنصور ، فاكرمه المنصور كثيراً . انظر ، الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص240. ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك بن بشكوال(ت578هـ/ 1183م) الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، مكتب الثقافة الاسلامية ، (1375هـ /1955م) ،ج1،ص236. المقري ، نفح الطيب ،ج3،ص98.

[6] ابن يشكوال، الصلة ،ج2، ص642. المراكشي، المعجب ،ص31.

[7] المراكشي ، المعجب ، ص32.

[8] ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص276. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص62. عنان ، دول الاسلام ،ج2، ص535. السيد عبدالعزيز، تاريخ المسلمين ،ص332.

[9]) ابن حزم ، علي بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ /1063 م) ، رسائل ابن حزم ، تحقيق احسان رشيد عباس ، مكتبة الخانجي ، مصر ،ج1، ص199.

[10] ابن سعيد ، ج1،ص201. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص81. المقري، نفح الطيب، ج1، ص398. السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص335. عنان ، دول الاسلام، ص566.

[11] ابن عذارى ، البيان ، المغرب ،ج3، ص17.

[12] ابن الخطيب، اعمال الاعلام،ص84.

وإطلاق بعض السجناء[1] ، وعلى الرغم من قصر عهده إلا ان الأندلس وصلت إلى قمة الرخاء والاستقرار[2] ،وكان عبد الملك عفيفاً ورعاً شجاعاً باراً لوالديه ، وقرب العلماء والأدباء وحافظ على مكانتهم في المجتمع ، وواصل نهج أبيه في غزوات الروم ومحاربة المعارضين له ،هو أول من حاز على لقبين مملوكين من حكام الأندلس[3] وهما (المظهر و سيف الدولة). وتوفي في سنة (399 هـ / 1008 م) اثر مرض الذبحة فلم يتجاوز الرابعة والثلاثين [4]، ويذكر ابن سعيد "ان عهد المنصور والمظفر كانا آخر سعد الأندلس" [5].أن الشعب والأسرة المروانية كانت تتنفس الصعداء في الخلاص من اغتصاب السلطة الشرعية والتحرر من الطغيان العامري وسيطرة البربر والصقالبة على السلطة وكان القِدر في فوران ، و سوف يجد الظرف الذي هيأ للانفجار ، وهو حجابة عبد الرحمن بن المنصور الملقب بشنجول [6]، الذي طغى عليه الغرور وطلب من هشام ولاية العهد ولقبه بالمأمون[7]. وذاع الخبر في قرطبة وانقلبت الأمور رأساً على عقب ، بسبب السياسة التي اتبعها عبد الرحمن والصفات السيئة التي حملها ، ضد أخيه "اذ قام نحسا على نفسه وعلى أهل الأندلس ففتح باب الفتنة العظمى وفسد الناموس"[8]. وبذلك حفر شنجول قبره بنفسه فقتل في السنة نفسها ولم تكن مدته سوى ثلاثة شهور، وخلعوا هشام المؤيد وانقرضت الدولة العامرية [9] .وهناك من عدَّ الحقبة التاريخية التي حكم فيها محمد بن أبي عامر وولداه حقبة مستقلة عن الخلافة الأموية وأطلقوا عليها (الدولة العامرية)[10].وهناك البعض الآخر الذي عدّها امتدادا للخلافة الأموية ومنهم صاعد الأندلسي[11]،وابن عبد البر[12].

---

[1] ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص84-86، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، 337، عنان، دول الاسلام، ص609.

[2] ابن سعيد،المغرب،ج3، ص213،با مطرف،محمد عبد القادر . با مطرف،الجامع، اصدار وزارة الثقافة والاعلام ، اليمن، العراق،ج1 ،ص778-779.

[3] ابن عذارى، البيان المغرب،ج3،ص17. ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص86-89. عنان ،دول الاسلام ، ص 608-615.

[4] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص89 . عنان، دول الاسلام ، ص615-616. بامطرف، الجامع،ج1، ص778.

[5] المغرب، ج1، ص406.ابن عذارى، البيان المغرب ،ج3،ص274. بامطرف، الجامع،ص779.

[6] شنجول : نسبة إلى جده شانجة لأمة عبدة التي اسلمت وتزوجها المنصور والد عبد الرحمن حين قدمت له هدية من شانجة ملك نافار . انظر السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص343. عنان ،دول الاسلام ،ص623 .بامطرق، الجامع ،ج1،ص684.

[7] ابن سعيد، المغرب،ج1، ص213. ابن الخطيب، اعمال الاعلام،ص90-91. السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص343. عنان، دول الاسلام ، ص625.بامطرف، الجامع،ج1،ص684.

[8] ابن سعيد ، المغرب،ج1،ص213.

[9] م،ن ،ج1، ص213. ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص97-98.المقري، نفح الطيب ،ج1،ص426.

[10]) ابن سعيد ، المغرب،ج1، ص213. ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص98. المقري، نفح الطيب، ج1، ص438. عنان، دول الاعلام، ص 533،634.

[11] طبقات الامم، ص164.

[12] القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف،(1368هـ/ 1966م) ، ص36. عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص 499-300.

وقد استولى على السلطة من البيت المرواني محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر وتلقب (بالمهدي) الذي عاث فسادا وقتلا وعبثاً وسلبا للخزائن والأموال الطائلة بقرطبة فأشعل نار الفتنة والقتل بين فئات الشعب وطبقات المجتمع المختلفة في قرطبة فدمر المدينة ونهبها مع من تبعه من عامة الناس [1].في حين تكتل العامريون والبربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان الناصر وأعلنوا الحرب على المهدي وهزموه ودخلوا قرطبة[2].

ولكن بعد أحداث قتل ونهب عاد المهدي إلى الخلافة في (400هـ/1009 م)[3]. وكان من معه متحاملين على البربر،لان أهل قرطبة حملوا عداءهم للبربر لموالاتهم للعامريين " فسخطتهم القلوب ، و خزرتهم العيون ،ولولا ما لهم من العصبية لاستأصلهم الناس "[4] واستمرت الأحداث والنكبات على قرطبة وتوالي الرجال على السلطة ، وعدم الاستقرار وإصرار البرابرة على الانتقام ، فدخلوا قرطبة وعظم البلاء فيها وكثر قتل الرجال وسبي النساء ، واستمرت هذه الأحداث التي سميت بالفتنة [5] ،ثلاث سنوات ولم تستقر الأوضاع السياسية والأحوال الاجتماعية والاقتصادية بقرطبة ولا سيمّا إذ كانت هذه الفتنة إيذاناً بذهاب الأمويين وانهيار دعائم الاستقرار في الأندلس عامة وإعطاء الفرصة للمماليك النصرانية للتدخل بالشؤون الداخلية ومن ثمّ السيطرة على بعض مناطق من الأندلس.

فكان خاتمة الأمويين هشام بن عبد الملك الملقب بالمعتز بالله ومدته من سنة (418- 422هـ/1027 – 1031 م)، ولم يكن عهده بأحسن من سابقيه حيث خلعه الجند وطالبه العامة بإسقاط الخلافة الأموية [6]،" واتفق رأي الجماعة بقرطبة على محو رسم الخلافة الأموية ، لعدم الصلوح في اهل بيتها ..... الخ " [7].

وفي هذه الأحداث الساخنة كان ابن عبد البر في قرطبة وشاهد عيان على الكارثة التي حلت بها[8]، حيث حزن كثيراً على شيخه أبي الوليد القرطبي الذي قتله البربر[9] ، في تلك الأحداث. وقد بين لنا ابن عبد البر سبب انتهاء دولة الأمويين بالأندلس إذ قال "ولم يزل ملوكهم ، إلى أن قامت فتنة البربر في رأس أربعمائة من الهجرة ،فكانت سبب قطع دولتهم وأيامهم ، وانقطع ملك بني أمية من الأندلس بعد

---

[1] ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص111. السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص348-349. عنان، دول الاسلام ، ص634-635.

[2] ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص113.

[3] م،ن ، ص115.

[4] المقري، نفح الطيب،ج1،ص427.

[5] ابن بسام، الذخيرة ،ق1،م2،ص941. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،ص115-119.المقري ، نفح الطيب ،ج1،ص427-438.السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص437-358. والفتنة: هي الفترة الغير مستقرة سياسياً واجتماعياً بسبب الاوضاع غير الطبيعية التي حصلت بين البربر والعامريين ومن والاهم ، حيث حصل القتل والسلب والنهب في مدينة قرطبة.

[6] ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج3، ص145. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص 139،138.

[7] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص147.

[8] انظر ص 20 من هذا البحث.

[9] للتفاصيل انظر ، ابن بسام ، الذخيرة، ق1، م2، ص614-616. ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص253.

الأربعمائة بأعوام يسيرة.... الخ "[1]. ولذلك سوف نرى ابن عبد البر يترك قرطبة ويتجول في أنحاء الأندلس [2]،التي تقسمت بعد زوال دولة الأمويين ،على طوائف عديدة وعاشت حالة من عدم الاستقرار السياسي وضعف في السلطة المركزية،أدى إلى جعل كل عامل في إقليمه حاكما حقيقيا ثار بما يملك من الأجناد عند سماع سقوط الخلافة الأموية "وتغلب في كل جهة متغلب،وتقاسموا ألقاب الخلافة"[3].وقد وصف ابن الخطيب ذلك بقول الشاعر [4]:

مما يزهدني في ارض أندلس	اسماء مُعتضدٍ فيها ومعتمدِ
ألقاب مملكة في غير موضعها	كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسدِ

وقد عاش ابن عبد البر هذه الحالة في الأندلس كبقية أبناء المجتمع الذين يذوقون مرارة الفرقة والتناحر والمنافسة على السلطة لعصر اتسم بكثرة النزاعات والحروب، وقد أشار ابن عبد البر إلى هذه الحالة بقوله " فصار كل من غلب منهم على موضع ملكه ...." [5].

وبذلك انقسمت دوله الأندلس الموحدة وعاصمتها قرطبة على دويلات صغيرة سميت دويلات الطوائف التي لم يستكن حكامها عن حب السلطة والاستحواذ على أملاك الآخرين وعدم المبالات في الاستعانة بعضهم على بعض ،بأعدائهم ملوك النصارى الذين فرضوا شروطا لذلك على أمراء المسلمين[6] ،مثلما كانت سلطات أسبانيا النصرانية تتربص بهم جميعا لا تميز حتى من كانت له معها صداقة أو عهد[7]وقد كثرت هذه الدويلات التي توارثت الحكم فيها أبناء أسرة واحدة ، وأما العاصمة ويتبعها عدد من المدن والقرى وان هذه الدويلات لم تقم في حقبة واحدة،وفي مقدمتها وأول الأشخاص الذين حكموا فيها [8] كما هو آت:

1.قرطبة ، بنو جهور وكان عليها أبو الحزم أحمد بن جهور (422 .435هـ/1044.1031)م[9].
2. اشبيلية،بنوعباد وكان عليها القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد(433.414هـ/1042.1023م)[10]
3. سرقسطة ،وكان عليها المنذر بن يحيى التجيبي (408 . 414هـ / 1017 . 1023 م)[11].

---

(1) ابن عبد البر، القصد والامم، ص36.

(2) سوف يأتي توضيحه في مبحث رحلاته.

(3) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص164. المراكشي ، المعجب ، ص70. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص144. المقري، نفح الطيب، ج1، ص438.

(4) ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص147.

(5) إبن عبد البر ، القصد والامم، ص36.

(6) انظر التفاصيل ، ابن عذارى ، البيان المغرب، ص 214-215 ،241-242. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص152-155.

(7) عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي ، ص326.

(8) م،ن ، ص355.

(9) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص145-148.

(10) المقري، نفح الطيب،ج1، ص429 .عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص387-391.

(11) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص170. للتفاصيل انظر ، عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص356-366.

4. بطليوس، بنو الافطس، وكان عليها عبد الله بن محمد بن مسلمة(413. 437هـ/1045.1022)[1].
5. طليطلة ، بنو ذي النون،وكان عليها اسماعيل بن ذي النون (427 .435هـ/1036 . 1043 م)[2].
6. دانية ، كان عليها مجاهد العامري (400 . 436 هـ / 1009 . 1044 م)[3].
7. بلنسية ، كان عليها مظفر ومبارك (400 . 408 هـ / 1009 . 1017 م)[4].

وازاء هذه الأحداث والاحوال كان بن عبد البر يدعو إلى الوحدة والاصلاح ويحارب التفكك والانحلال السياسي بقلمه وعلمه الذي حمله وفقاً للنهج الاسلامي الصحيح ولاسيمّا بعد ان اثبتت له أعمال هؤلاء الحكام بدويلاتهم ، ابتعادهم عن هذا النهج والسير وفقاً للشريعة الاسلامية فندد بهم ، وأكدّ أن كثرتهم وتعددهم هي التي أضعفتهم وشتتت كلمتهم أمام النصارى أصحاب الممالك الاسبانية ودارت الدائرة على المسلمين حيث اصبحوا يؤدون لهم الضرائب أضعافاً ما كان المسلمون يفرضونها عليهم مسبقا [5]. وكان يحذر الحكام من الاستبداد ،ويحكم على المستبدين بالفسق فيقول " الاستبداد مذموم عند جماعة الحكماء والمشورة محمودة عند غاية العلماء ، ولا أعلم أحد ارضي الاستبداد وحمده ، الا رجل واحد مفتون، مخادع لمن يطلب عنده لذته ،فيرقب غرته ، او رجل فاتك يحاول حين الغفلة ،ويترصد الفرصة، وكلا الرجلين فاسق مائق "[6].وتوالت النكبات على الأندلس واشتدت المنافسة بين الحكام والامراء وزاد البعض في الخضوع للنصارى في سبيل تحقيق الغايات ،مقابل شروطاً قاسيةً يفرضونها مما يؤدي بهؤلاء الحكام والامراء لفرض ضرائب باهضة على رعيتهم والذين انتصروا عليهم.ومن أشهر هذه النكبات هي(نكبة بربشتر)،حيث هوجمت مدينة بربشتر من النصارى سنة(456هـ/ 1063م)ودمرت معالمها الاسلامية وقتل فيها ستة الاف وسبي مائة الف اخرون[7].ولكن هنا جاء ثمر الغرس الذي انبته ابو عمر في ولده عبد الله [8] إذ قام هو الاخر بالدعوة إلى توحيد جهود المسلمين وشد عزمهم برسالته الشهيرة [9] التي هزت أركان الأندلس وحركت مشاعر الحكام ودعت إلى جمع الصف والكلمة ضد اعداء المسلمين .

ثانياً: <u>الجانب الاجتماعي</u> : ان الخوض في الجانب الاجتماعي بما يتضمنه من سكان واديان ، وطبقات يتكون منها المجتمع ، وحرف وغير ذلك يسترعي الانتباه . ولكن التاريخ الأندلسي أعطى أهميةً واولويةً

---

[1] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص183.

[2] م، ن ، ص176.

[3] ابن عذارى، البيان المغرب، ج3، ص155. ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص217-218.المقري، نفح الطيب ، ج1،ص429.

[4] للتفاصيل انظر، عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي،ص366-376.

[5] ابن عبد البر، القصد والامم، ص36.

[6] ابن عبد البر، بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، تحقيق مرسي الخولي و عبد القادر ، دار الكاتب العربي، ج1، ص457. والمائق هو الاحمق من الخلق، سريع البكاء ، وقليل الحزم والثبات. انظر ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 1311/711م) ، لسان العرب، تحقيق يوسف خياط و نديم مرغلي ، دار لسان العرب، بيروت، مادة موق، ج10،ص350.

[7] للتفاصيل انظر، ابن عذارى،البيان المغرب،ج3 ، ص 255. عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص359-361.

[8] للتفاصيل انظر ، ،ص 31-34 من هذا البحث.

[9] ابن بسام ، الذخيرة ،ق3، م2، ص74-78.

إلى الحكام والامراء وما له صلة بهم وفصل في شؤون حكمهم ، ومآثرهم ، وحياتهم ، ما لم يكن هناك مثله بالنسبة للطبقات الاخرى التي يتكون منها المجتمع سوى الايجاز. والمهم هنا اعطاء صورة مبسطة وواضحة عن المجتمع الأندلسي ومم يتكون واهم المظاهر الاجتماعية التي سادت في العصر الذي عاش فيه ابن عبد البر .يتكون المجتمع الأندلسي من المسلمين الذين هم العرب والبربر والموالي والمسالمهة والمولدون هذا اولا ، و ثانياً . من العجم او المستعربين ،وثالثا من اليهود [1] .

هذه أهم عناصر السكان في الأندلس حيث كان العرب والبربر النواة الاساسية التي كونت الوجود الاسلامي في الأندلس ، حيث شكل البربر أغلب الجيشين اللذين عبرا إلى الأندلس سنة(92هـ /711 م) بقيادة طارق بن زياد اولاً وموسى بن نصير ثانياً [2]. ومن ثم دخلت القبائل العربية إلى الأندلس واستقرت هناك إلى جانب عناصر المجتمع الاخرى . وبمرور الوقت حصل تطور عظيم في المجتمع الأندلسي حيث انحصرت الرياسة بيد العرب حتى القرن الثاني الهجري ، وكان البربر يحتلون مقاما ادنى حتى عهد عبد الرحمن الناصر ، فشدد في مصادرة العصبية العربية [3] وجاء ابنه الحكم المستنصر وتابع نهج أبيه واختفت في عهده الاستقراطية العربية وحلت محلها ارستقراطية السيف وليس ارستقراطية العصبية القبلية[4] ، حيث كثر عنصر الصقالبة إلى جانب الموالي وزاد الحكام في الاعتماد عليهم في الدوله والبلاط ، وبذلك تشكلت طبقة من القادة والرؤساء العسكريين [5] ، وتعاظم نفوذها بمرور الوقت.لقد لعب الموالي[6] دورا مهماً في تاريخ الأندلس بالعصر الاسلامي اذا اعتمد عليهم بنو امية، وقلدوهم أهم مناصب الدولة لتفانيهم في الاخلاص لها [7].

وإلى جانب هؤلاء كان هناك عنصر المسالمة وهم الاسبان الذين دخلوا الاسلام ، والمولدون الذين كان أباؤهم من العرب بعد ان تزوجوا من الاسبانيات وامتزجت دماؤهم بدماء اهل البلاد .

وهناك عنصر العجم او المستعربين وهم النصارى الاسبان الذين عاشروا العرب وتكلموا العربية مع احتفاظهم بدينهم وكان العرب يسمونهم بعجم الذمة [1]. حيث مارسوا حريتهم الدينية في ضوء التسامح الاسلامي. واخيراً كان هناك عنصر اليهود الذين عاملهم العرب أحسن معاملة عند دخولهم الأندلس وكانوا

---

[1] السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين، ص117.

[2] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/920م) ، فتوح البلدان ، تحقيق محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 638هـ/1240م) ،ج1،ص232.ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج1، ص144، 275،ج2،ص333-334. المقري ، نفح الطيب،ج1، ص249-250.

[3] عنان، دول الاسلام، ص514.

[4]م،ن، ص514.

[5] م،ن، ص514.

[6] الموالي: هم الذين اعطوا ولاءهم إلى بني امية واغلبهم من المغرب والبقية من المشرق من العرب الدمشقيين او العراقيين او الفرس ...الخ، انظر السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص126.

[7] م،ن ، ص126.

[1] السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين ، ص130.

يثقون بهم ويعهدون اليهم بحراسة المدن المفتوحة مع العرب ، وتمتع اليهود بتسامح كبير من جانب العرب لمؤازرة اليهود لهم عند الفتح [2].

من هذه العناصر الانفة الذكر تكون وتفاعل المجتمع الأندلسي بعد الفتح العربي الاسلامي وسادت فيه حرية ممارسة الطقوس والشعائر الدينية المختلفة فكان إلى جانب الدين الاسلامي ، الدين المسيحي واليهودي ،فقد عامل العرب النصارى واليهود بكل عناية ورفق ومارسوا حياتهم الاجتماعية والاقتصادية في ظل التسامح الديني الذي سار عليه العرب المسلمون ،هذا من ناحية الوضع السكاني والديني للمجتمع الأندلسي ،

اما من ناحية الطبقات الاجتماعية فكانت أهم هذه الطبقات وفي مقدمتها **الطبقة الحاكمة** : التي تتكون من الخلفاء والامراء والقادة والجنود **وطبقة العلماء** وذوي العلم بمختلف مستوياتهم حيث شكلوا نسبةً كبيرةً ومهمةً في الأندلس ولاسيمّا في الحقبة التي عاش فيها ابن عبد البر حيث وصل التقدم العلمي ذروته في القرن الرابع الهجري . وتأتي بعدهم **الطبقة الوسطى** التي تتألف من التجار وأصحاب المشاريع الصناعية الكبيرة لان الأندلس أرض زراعية واسعة [3] ،وغنية بالمعادن المختلفة ، كالذهب والفضة والحديد ......الخ [4].

وملاكي الاراضي الذين تبوء بعضهم مناصب سياسيةً وعلميةً ، وعلى سبيل الذكر ان ابن عبد البر كان يملك روضةً دفن فيها[5] ، وهناك **الطبقة العامة او الكادحة** [6] التي تشكل الغالبية العظمى وتقوم بمختلف الاعمال .وفضلاً عن ذلك كانت هناك طبقة لعبت دورا مهما في الأندلس وهي طبقة العبيد والصقالبة [7] الذين عملوا في خدمة الطبقات الانفة الذكر واستعمل قسم منهم في وظائف الدولة المختلفة والبلاط الملكي وشغلوا مناصب ادارية رفيعة واستأثروا في بعض الاحيان بالحكم لانفسهم ، ولعبوا دورا مهما إلى جانب البربر في استغلال الاوضاع السياسية غير الطبيعية وبالذات ما حصل في احداث قرطبة " توثبت البرابرة والعبيد على الاعمال ، فولوا المدن العظيمة والبلاد الواسعة " [8] .

ووجدت طبقة اخرى بعد ان استخدم لاول مرة الحكم بن هشام(ت 206هـ /822 م) المرتزقة من الجنود في الأندلس ، حيث ذكر المقري ان الحكم اول من جند الاجناد واستخدم المرتزقة في الأندلس " [1] وهم **طبقة المرتزقة** ، وبازدياد الحاجة اليهم كثر عددهم ولاسيّما بعد تكوين دويلات الطوائف واعتماد الامراء

---

[2] م،ن ، ص133. وانظر عنان ، دول الاسلام ، ص515.

[3] المقري، نفح الطيب، ج1 ، ص197،125.

[4] الحميري، محمد عبد المنعم (ت 727هـ/1327م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ص279-280.

[5] ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/ 1250م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني ،(1376هـ/1955م) ،ج2،ص507.

[6] عنان، دول الاسلام ، ص514.

[7] ابن عبد البر، القصد والامم، ص35-36.

[8] المقري، نفح الطيب،ج1، ص429.

[1] المقري، نفح الطيب، ج1، ص341-342.

عليهم من دون المقاتلين المسلمين ولاسيّما من الذين لا يملكون شرعية الحكم، وهنا لابد من التنويه على اهم المظاهر الاجتماعية في الحقبة التي عاشها ابن عبد البر وبالذات بعد حدوث الفتنة وظهور عصر جديد بالأندلس. وهو عصر دويلات الطوائف واهم هذه الظواهر: .

أولاً: الهجرة :

حيث هاجر الكثير من السكان على أثر الأحداث البربرية في قرطبة ، وفي مقدمتهم كوكبة من العلماء ومنهم ابن عبد البر القرطبي إلى مدن أخرى بحثا عن الامن والاستقرار وهناك أسباب أخرى للهجرة والتنقل بين مدن الأندلس من الكثير من أهلها وهي الحروب التي وقعت بين دويلات الطوائف مثل الحروب الطويلة بين اشبلية وبطليوس [2] وكذلك ثقل الضرائب التي تفرض من حكام الطوائف على الرعية والتي تعسفوا في جبايتها ، وكان ذلك من مميزات عصر دويلات الطوائف حيث انفق بعض الامراء أموال دويلاتهم على قصورهم الفخمة ومستلزمات حياتهم،والبذخ على خدمهم ومواليم وتأمين مصروفات جندهم ومرتزقتهم من النصارى ، ودفع الضرائب التي فرضها عليهم ملوك النصارى. مما ادى بهم إلى فرض ضرائب ثقيلة على السكان والتي يتم تحصيلها بشتى الطرائق وقد أشار ابن عبد البر إلى ذلك " ان كلا منهم .... استبعد أهله ..... وصاروا خولا للنصارى يؤدون اليهم أضعاف ما كان المسلمون يأخذون منهم اليوم " [3] والاهم من ذلك هو سقوط بعض المدن الأندلسية بيد النصارى ومن بينها مدينة بربشتر والكارثة التي حلت بها [4] .

ثانياً: ظاهرة اضفاء العلم على السياسة :

وما حصل علية نفر من العلماء من النفوذ والسطوة على الحكام والامراء للاستعانة بهم ومشاورتهم في امور الدولة فنصب مجاهد العامري (ت 436هـ / 1044 م)بدانية الفقيه أبا عبد الله المعيطي المدني [5] ، بمحمل ملكه خليفة دعا الناس له بعد خروج المعيطي من قرطبة على اثر احداث الفتنة ، فاصبح من المشاورين المقربين للامير مجاهد العامري ، ولكنه بمرور الزمن " عبث بالناس ، واستأثر بالفيء ،وجاهر بالمعاصي " [6] إلى جانب عدد من العلماء والفقهاء المجتمعين عند مجاهد ومنهم ابو عمرو المقري ، وابن عبد البر ، وابن معمر اللغوي ، وابن سيده .

كذلك وكلت امور بلنسية إلى القاضي ابن جحاف المعافري (ت488هـ / 1094 م) وكان يدعى رئيس بلنسية [1] . وكان اسماعيل بن ذي النون بطليطلة ، لا يقطع امرا من دون الرجوع إلى شيخ البلدة أبي بكر ابن الحديدي[2] (ت 468 هـ / 1076 م) الذي أمتاز بالعلم والدهاء[3] .

---

(2) ابن عذارى، البيان المغرب،ج3، ص211-213.

(3) ابن عبد البر، القصد والامم، ص36.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، ج3، ص225. عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الأندلسي، ص361،395.

(5) انظر ترجمته عند الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص402. ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص80-81.

(6) ابن الخطيب، اعمال الاعلام ،ص220.

(1) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام، ص 218.

ان الذي تبين من خلال ما تقدم من مشاركة هؤلاء الفقهاء والعلماء في امور الدولة ، انهم يشتركون في مسؤولية ادارة دفة الحكم، ومن ثمَّ أصبح هؤلاء إلى جانب الامراء والحكام هم اصحاب الامر والنهي بالأندلس في هذه الحقبة .

ثالثاً: الجانب العلمي

ان الحياة العلمية في الأندلس وصلت إلى قمة تطورها واعطاء ثمارها في القرنين الرابع والخامس الهجريين أي الحقبة التي عاش فيها ابن عبد البر ، لذلك نجد أنّ ابن عبد البر ولد في مجتمع متطور علميا ومزدهر ثقافيا ، وترعرع في هذا المجتمع الذي استمر بعطائه العلمي في أنحاء الأندلس كافة . فكانت الحضارة بالأندلس تعتمد على الابتكار والابداع، فقدم للبشرية منجزات رائعة ،"فهي حضارة صفتها العموم بالنسبة لميادين المعرفة الانسانية وانما لشمولها لكل العناصر والمستويات"[4].فلم يقتصر ذلك على الرجال وانما شمل النساء " فكان الربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي ، هذا من ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها" [5]. وتشهد مدينة شلب على شمول المستويات كافة بالثقافة العامة " قلّ أن ترى من أهلها من لا يقول الشعر ولا يعاني الأدب ، ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه واي معنى طلبت منه " [6] ولا يمكن إغفال دور الحكام والسياسة التي اتبعوها في توقد شعلة العلم والعطاء العلمي حيث كان أغلبهم من العلماء وذوي الأدب والشعر وخير دليل على هؤلاء الحكام .الحكم المستنصر[7] ، حيث اجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد قبله ولا بعده ،حدث ابو محمد ابن حزم " ان عدة الفهارس التي فيها تسمية الكتب اربع واربعون فهرسةً في كلِّ فهرسة عشرون ورقةً ليس فيها الا ذكر الدواوين فقط " [1] وكذلك الحاجب المنصور الذي شجع العلم والعلماء وكان محباً للعلوم وكريما مع العلماء [2]. وكان مهتما ايضا بجمع الكتب وكان كبار المصنفين يهدون اليه كتبهم ومن اشهر هؤلاء صاعد البغدادي الذي الف كتاب (الفحوص في الأدب والاشعار والاخبار

---

[2] هو يحيى بن سعيد بن أحمد بن يحيى بن الحديدي ، من اهل طليطلة ، يكنى أبا بكر وكان نبيلاً متفنناً ، فصيحاً، فطناً مقدماً في الشورى ، وكانت له مكانة عند بني النون ، انظر ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص632-633.

[3] ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج3، ص277. ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص177.

[4] عبد الرحمن الحجي، الحضارة الاسلامية في الأندلس، دار الارشاد ، بيروت،ط1، (1389هـ/ 1969م)،ص26.

[5] المراكشي، المعجب،ص372. وانظر تراجم اشهر نساء الأندلس عند ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص691 وصفحات اخرى . الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ/1205م) بغية الملتمس في رجال اهل الأندلس ، دار الكاتب العربي،(1387هـ/1967م)، ص 423 وصفحات اخرى . كحالة ، عمر رضا (بلا ت) ، معجم المؤلفين، المطبعة الهاشمية ، دمشق، (1378هـ/ 1959م) ، ج5، ص41،118، 167، 177،239 وصفحات اخرى.

[6] ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3، ص357.

[7] ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص 41.

[1] المقري، نفح الطيب، ج1، ص394.

[2] المراكشي، المعجب، ص30.

) للمنصور فكافأه عليه خمسة الاف دينار وكذلك الف كتاب (الهجفجف) [3]وكتاب (الجواس)[4]. وقد امتازت الأندلس بكثرة العلماء الفضلاء ومكانتهم عند الحكام ولم تؤثر الأحداث السياسية التي حدثت بالأندلس وولاسيّما الفتنة في قرطبة على الجانب العلمي ، حيث كان لهجرة العلماء من قرطبة مردود ايجأبي على باقي المدن الأندلسية ، بعد ان كانت قرطبة ام العلم تضاهي بغداد في تقدمها وما وصلت اليه ، حيث اثرت احداث الفتنة فيها على العلماء والكتب والمكتبات " واضطرتهم الفتنة إلى بيع ما كان بقى بقصر قرطبة من ذخائر ملوك الجماعة من الكتب وسائر المتاع فبيع باوكس ثمن واتفه قيمة وانتشرت تلك الكتب باقطار الأندلس " [5] وليس بخارجها مما كان لذلك من مردود إيجابي على الحركة العلمية بصورة عامة . فزاد ذلك من الحركة العلمية في ارجاء الأندلس كافة وفي مختلف مدنها صغيرة وكبيرة ، وكان ابن عبد البر من بين العلماء الذين تركوا قرطبة واتجهوا إلى مناطق مختلفة في الأندلس والذين استمروا في عطائهم العلمي ، حيث تظافرت عدة روافد أعطت لهذه الحركة روحها واستمرار جريانها وفي مقدمتها الاسلام " وسمة العلم في الاسلام ان يكون نافعا بناء يكون زادا للناس في الدنيا ولصاحبه في الاخرة " [6] ،وقد حث الاسلام على طلب العلم ونزلت بحق ذلك آيات قرآنية كثيرة بسم الله الرحمن الرحيم –(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكرُ اولوا الالباب) [7] صدق الله العظيم ، كذلك كان للرحلة العلمية وتبادل المعرفة وطلب العلم بين أهل الأندلس والمشرق اثر كبير في ازدهار العلم وتعزيز العلاقات العلمية ، والشواهد كثيرة على ذلك حيث ارتبطت هذة الرحلات بحرية الحياة العلمية في الأندلس التي لم تكن مرتبطة بالسياسة الحكومية ، وانما يرتبط العلماء بالعلم وله ، مخلصين النية في طلبه ، بل ان العلماء هم الذين وجهوا سياسة الدولة في كثير من العهود[8].

ولم يتوقف هذا الازدهار العلمي والمعرفي ، بل استمر في عهد ملوك الطوائف التي مثلت اهم حقبة من حقب حياة الامام أبن عبد البر. حيث تنقل بين هذه الدويلات وعاشر بعض ملوكها الذين اعطوا أهميةً متزايدةً للاهتمام بالعلم والعلماء والأدب والأدباء ، ولم يؤثر ذلك الانقسام والفرقة التي حصلت بالأندلس بشكل سلبي وانما كان ذلك إيجابيا على الجانب العلمي عامة ، ويرجع ذلك إلى التنافس بين الامراء والحكام لهذا الطوائف وإلى ميول بعضهم واهتمامه بالعلم والثقافة امثال مجاهد العامري امير دانية وبني عباد في اشبلية والمظفر امير بطليوس وغيرهم .

وان هذا الاهتمام ادى إلى جمع ثروة طائلة من الكتب في مكتبات خاصة وعامة بالأندلس ، كان لبعض منها يرجع ملك خاص إلى بعض الامراء او الوزراء او العلماء مثل المكتبة الشهيرة للمظفر امير

---

[3] الحميدي، جذوة المقتبس، ص240.ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص236. المراكشي، المعجب، ص33،31.

[4] الحميدي، جذوة المقتبس ،ص240. ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص236. المراكشي، المعجب، ص33،31.

[5] صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص165.

[6] عبد الرحمن الحجي، الحضارة الاسلامية، ص15.

[7] سورة الزمر ، آية 9.

[8] حسين ،كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية ، مؤسسة الرسالة ، ط1، (1396هـ/1976م) ، ص192.

بطليموس الموصوفة بالخزانة العظيمة التي احتوت على الف من الكتب والتي الف منها موسوعته الشهيرة بالمظفرية [1]. فضلاً عن جمع مجاهد العامري " من ذخائر العلوم خزائن جمة " [2] . في حين بلغت مكتبة الاروشي " [3] مائة عدل وثلاثة واربعين عدلا من أعدال الحمالين " [4] . ومن المكتبات الخاصة ، مكتبة الوزير أبي جعفر أحمد بن عباس أحد وزراء المرية إذ بلغت أربعمائة الف مجلد [5]. وهناك الكثير الذي لا يسعني ذكره هنا ،إلى جانب الكثير من المكتبات العامة التي ساهمت في رفد الحركة العلمية بالأندلس والتي ينهل منها الدارسون ، إلى جانب المسجد الذي يلبي الكثير من احتياجات الدارسين ويُعدّ من الروافد المهمة للحركة العلمية حيث تعقد فيه حلقات الدرس [6] وبشكل منتظم ومستمر .

---

[1]) ابن الأبار، التكملة، ج2، ص393. المقري، نفح الطيب، ج3، ص380-381.

[2] ابن عذارى، البيان المغرب،ج3،ص278.

[3] الاروشي،هو عبد الله بن حيان بن فرحون الاروشي، يكنى ابا محمد ، سكن بلنسية . للتفاصيل، انظر ، ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص288.

[4] كريم عجيل، الحياة العلمية ، ص291.

[5] ابن سعيد، المغرب، ج2، ص205-206.

[6] للتفاصيل انظر ،كريم عجيل ، الحياة العلمية ، ص204-209.

المبحث الثاني / سيرته

اولاً: اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه : يوسف بن عبدالله [1]بن محمد بن عبد البر[2] بن عاصم النمري [3]وسمي من الكثير الذين ترجموا له بابن عبد البر ،يكنى أبا عمر ، ولذلك أضاف كنيته ابو عمر إلى جده الرابع عبد البَر الاكثر شيوعا ، فيعرف بابي عمر بن عبد البر[4] .

---

[1] في يوسف ست لغات : ضم السين وفتحها ، وكسرها مع الواو وفتحها وكسرها بعد الهمزة عوض الواو ، فالمجموع ست لغات ، والياء في اوله مضمومة في اللغات الستة ، انظر ،ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم (ت 799هـ/1486م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي ، القاهرة ، ج2،ص367.

[2] البَر: الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان ، وبر بفتح الباء، فهو مبرور الصدق والطاعة ،كالتبرر، واسمه برة معرفة وضد العقوق كالمبرة برزته ابرة كعلمتهُ وضربتهِ ، انظر، الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/ 1504م) ، القاموس المحيط ، طبعة الحلبي، باب الراء ، فصل الياء، ص436.

[3] ابن حزم،رسائل ابن حزم ، ص101 .ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري (ت 463هـ/ 1070م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،ج4، ص972. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 367 . القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت 544هـ/ 1049م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق أحمد بكير ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(1385هـ/1967م)،ج4،ص808. ابن الكردبوس،ووصفه لابن الشباط (ت573هـ/1078م)،تاريخ الأندلس،تحقيق أحمد مختار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية،مدريد،(1391هـ/1971م) ص278. ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص642. السبكي ، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الباقي (ت771 هـ/ 1458م) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناشي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، الجيزة ،ط2، (1412هـ/1992م) ، ج10 ، ص106. ابن فرحون،الديباج والمذهب،ج2،ص367. ابن قنفذ،أحمد بن حسين بن علي الخطيب (ت، 810هـ، 1497م)، الوفيات، تحقيق عادل نويهض ، بيروت،ط1،(1391هـ/ 1971م) ،ص249 . القنوجي ، صديق بن حسن (ت 1307هـ/1880م)، ابجد العلوم و الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1398هـ/ 1978م) ،ج3، ص150.

[4] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت463هـ/ 1071م) ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق منير عبده الدمشقي،ادارة الطباعة المهدية ،مصر ،ج1، المقدمة . ابن عبد البر ، القصد والامم، ص3 . القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت646 هـ/ 1248م) ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،(1371هـ/1952م)،ج2،ص45.ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ/1440م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس ، بيروت ،(1390هـ/1970م) ،ج7،ص66.ابن سعيد ،المغرب ،ج2،ص407. .الذهبي ، شمس الدين (ت 748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1،(1404هـ/1984م)،ج18،ص153.الذهبي، تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ، حيدر أبار الدكن،ط3، (1375هـ/1955م)،ج3،ص324.ابن قنفذ، الوفيات،ص249. السيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505 م)، طبقات الحفاظ، تحقيق محمد عمر أحمد، مكتبة وهبة،القاهرة،ط1،ص432. الحنبلي، أبو الفلاح عبد لحي بن عماد (ت 1089هـ/1669م)، شذرات الذهب،مكتبة القدسي، لقاهرة،(1350هـ/1930م)ج4،ص314.الكتاني،محمد بن جعفر ا (ت 1345هـ/1925م)،الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب لسنة المشرقة،تقديم المنتصر بن محمد الكتاني، مطبعة دار لفكر،دمشق،ط1964،3م،ص15.أحمد افندي ابن مصطفى القادين خاني، هداية المرتاب في فضائل الاصحاب،دار الطباعة العامرة، ص190.كحالة، معجم المؤلفين، ج13،ص315.الزركلي، خير الدين (ت1396هـ/1976م)،الاعلام،تحقيق نافع-يوهنس، دار العلم للملايين،بيروت،ط5،(1400هـ/1980م)،ج2،ص235.جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية ، منشيء الهلال ،مصر ، (1331هـ/1913م) ،ج3،ص69.

وقد كنيّ بابي عمرو يوسف بن عبد الله [1]، وفي كنيته أبي عمر ، قد يكون خطأً غير مقصود ، لان كل التراجم تذكر أبا عمر ، وحتى في مؤلفاته لم اجد سوى تكنيته أبا عمر ، وفي بعض الاحيان كان يلقب بجمال الدين [2]، او بالقرطبي[3] ، نسبة إلى قرطبة موطنه الأول ،وهو اللقب المرتبط باسمه دائما والاكثر تداولا في المصادر العربية عامة والمشرقية خاصة ، قديما و حديثا .والقرطبي : بضم الفاء وسكون الراء وضم الطاء المهملة ، وفي اخرها الباء الموحدة وهذه النسبة إلى قرطبة وهي بلدة كبيرة من بلاد المغرب في الأندلس [4]، وهي العاصمة السياسية لها انذاك خرج منها جماعة كثيرة من العلماء من كل فن قديما وحديثا [5]، ولقب بالأندلسي[6] ، نسبة إلى الأندلس البلاد التي عاش فيها وتنقل بين ارجائها ، فضلاً عن لقبه الآخر وهو المالكي [7]، نسبة إلى اعتناقه مذهب مالك بن انس [8].

---

[1] ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، دار الحديث الحسنية، المغرب،(1387هـ/1967م)،ج1، المقدمة . ابن خاقان، الفتح بن خاقان ابن محمد القيسي(ت528هـ/1063م)او (529هـ/1064م)،مطمح الانفس مسرح التأنس، مطبعة السعادة، مصر، (1325هـ/1907م)،ص70، الفيروزأبادي. القاموس المحيط،باب الراء،فصل الباء،ص436.

[2] ابن عبد البر، التمهيد،ج1، المقدمة. وانفرد القفطي في اسم والد أبي عمر فذكره يوسف بن عبد الله بن عمر بن عبد البر ابن عبدالله ، وقد يكون ذلك خطأ غير مقصود من الناسخ لان كل ما ذكره في ترجمته من معلومات جاءت صحيحة ومطابقة كما جاء في باقي الكتب، انظر ،انباه الرواة ،ج2،ص45.

[3] ابن عبد البر، التمهيد،ج1، المقدمة. ابن عبد البر، جامع بيان العلم ،ج1، المقدمة .القفطي، انباة الرواة،ج2، ص45. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7،ص66.الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3 ص324. الذهبي، العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد، (1381هـ/1961م)،ج3،ص143. ابن قنفذ ، الوفيات ،ص249. السيوطي،طبقات الحفاظ ، ص432. القنوجي، ابجد العلوم،ج3،ص150. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص15.الزركلي، الاعلام،ج8،ص235.

[4] السمعاني، ابن سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ/1067م) ،الانساب ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوط، ج1 ،ص98. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج4،ص324.

[5] ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ/1232)، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة القدسي حسام الدين، القاهرة، ج2،ص253.

[6] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف، مصر،ص302. السمعاني ، الانساب،ج10،ص98.ابن الكردبوس،تاريخ الأندلس،ص278.ابن الاثير ، اللباب،ج2،ص253.الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج18،ص153.

[7] ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ،بيروت،ط1،(1412هـ/1992م)،ج4، المقدمة. الذهبي،ا سير اعلام النبلاء ،ج18،ص153. الكتاني، الرسالة المستطرفة،ص15. البغدادي ، اسماعيل باشا البابي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مطبعة وكالة المعارف الجليلة ،(1364هـ/1945م)،ج2،ص66. كحالة، معجم المؤلفين،ج1ذ3،ص315. الزركلي، الاعلام، ج8،ص235.

[8] سوف يتم الحديث عنه في موضوع مذهب وعقيدة ابن عبد البر.

واللقب الاكثر شيوعا واهمية هو اللقب الذي ارتبط بنسب أبي عمر "النمري"[1] بفتح النون والميم وفي اخرها راء ، وهذه النسبة إلى النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة [2]بن نزار [3]بن معد . والنمر بن قاسط أحد بطون النمر[4] . والنمري نسبة إلى بني النمر الخزاعية [5]، والنسبة إلى النمر بن قاسط " نَمَرِي " بفتح الميم ، استيحاشاً لتوالي الكسرات لان فيه حرفاً واحداً غير مكسور [6].والنمر ، النمرةُ : النكتة من أي لون كان ،والأنْمر الذي فيه نمرة بيضاء واخرى سوداء ، والانثى نَمْراء ، والنمْرُ : ضرب من السباع اخبث من الأسد : سمي بذلك لنُمرٍ فيه وذلك انه من الوان مختلفة [7]. وبنو النمر ديارهم رأس عين من أعمال الجزيرة الفراتية [8].وهم قبيلة كبيرة مشهورة[9] ،ومنها جماعة من الصحابة[10] .انتقلوا إلى الأندلس مع القبائل العربية التي دخلت أبان الفتح العربي الإسلامي، ودار بني النمر بن قاسط بالأندلس حصن وضاح من عمل رية[11] ومالقة[1]. وقد نزلت بطون ربيعة بأقليم وادي

---

[1] ابن عبد البر، الاستيعاب،ج4، المقدمة، ابن عبد البر، جامع بيان العلم ،ج1، المقدمة. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص302. ابن جزم ، رسائل ابن حزم ،ص101. الحميدي ، جذوة المقتبس،ص367. القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج4، ص808 . ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص278. ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص640 . ابن الاثير ، اللباب ،ج2،ص253. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج7،ص66.ابن سعيد المغرب،ج4، ص407. الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج18،ص153.الذهبي ، العبر،ج3،ص143. السيوطي ،طبقات الحفاظ،ص432. الكتاني،الرسالة المستطرفة، ص15.كحالة، معجم المؤلفين،ج13،ص315. الزبيدي، السيد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الصحاوي، الكويت ، (1394هـ/ 1974م)، باب الميم، فصل النون،ج14، ص298. الزركلي، الاعلام، ج8، 235.

[2] ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج1، المقدمة. عياض،، ترتيب المدارك،ج4، ص808. الهمداني، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي، (ت584 هـ/ 1089م)، عجالة المبتدى وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبد الله كنون ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة، (1384هـ/1965م)،ص118.ابن منظور ، لسان العرب، مادة نمر ،ج3،ص721.ابن فرحون ،الديباج المذهب ، ج1،ص 359. الزبيدي، تاج العروس، باب الميم ، فصل النون ،ج14،ص298.

[3] ابن عبد البر، التمهيد ،ج1، المقدمة. ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص278. وقد ذكر ابن عبد البر نسبه من النمر بن قاسط إلى عدنان، انظر الانباه على قبائل الرواة ، طبعة السعادة، القاهرة،ص97، وطبعة المكتبة الحيدرية، النجف،(1386هـ،1966م)،ص102.

[4] ابن الاثير، اللباب ، ج2،ص238.

[5] بامطرف، الجامع،ص 652.

[6] ابن منظور، لسان العرب، مادة نمر، ص273 . القلقشندي ، أبو العباس أحمد (ت821 هـ /1508م)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الأبياري ، القاهرة،ط1،(1379هـ/1959م)، ص432.

[7] ابن منظور، لسان العرب، مادة نمر ، ص720.

[8] القلقشندي،نهاية الارب،ص77.

[9] ابن خلكان، وفيات الاعيان ،ج7،ص66.

[10] الهمداني، عجالة المبتدى، ص118.

[11] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص302. ورية : هي كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء ومدينتها ارجذونه، وهي قبلي قرطبة واسعة الخيرات، وفيها عيناً حارة وهي اشرف حمات الأندلس لان فيها ماءاً حاراً وبارداً ، والنسبة اليها ربي، ونزلها جند الاردن من العرب. انظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3،ص116. ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي الموصلي البغدادي(بلا ت) ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت،ص106. الحميري، الروض المعطار، ص279-280.

أَش[2] من بلاد الأندلس واشتهر هذا المكان باسمهم كما اشتهرت عدة اماكن باسماء القبائل العربية الاخرى ، التي نزلت بالأندلس في أثناء الفتح العربي وبعده[3]، وبذلك فان أبا عمر نسبه عربي صريح واصيل . وقد ادحض ابن عبد البر القول الذي ينسب النمر بن قاسط إلى حمير إذ قال أبو عمر هذا غير صحيح والصحيح الذي عليه جماعة أهل العلم بالأنساب ان النمر بن قاسط في ربيعة على ما ذكرت في موضوع ربيعة بن نزار [4].

وأخيراً هناك من نسب ابن عبد البر بالنميري [5] ، وقد يكون ذلك سهوا او جاء من ان نُمرِ ونُمير قبيلتان ، والاضافة إلى نُمير نميري ، قال سيبويه : وقالوا في الجمع النُمَيرونَ ، استخف بحذف ياء الاضافة كما قالوا الاعجمون [6]. و اضف إلى ذلك ان جميع المصادر التي اطلعت عليها تجمع على ذكره (بالنَمرى) فضلا عن ذلك ان المقري نفسه ذكره في موضع آخر من الكتاب نفسه بالنمري[7].

ثانياً: ولادته: من خلال ما قرأت من كتب التراجم الأندلسية وغيرها قديمة وحديثة لم يكن هناك اختلاف كبير في تاريخ ومكان ولادة ابن عبد البر، فأجمعت التراجم على انه ولد في سنة ثمان وستين وثلاثمائة [8] (368هـ/978م) في ربيع الاخر الموافق لسنة ثمان وسبعين وتسعمائة ميلادية حسب الرواية التي نقلها ابو علي الغساني [9] (ت 498هـ/1104م) من أبي الحسن طاهر بن مفوز المعافري [10] (ت 484هـ/1091م) قال أبو علي سمعت طاهر بن مفوز يقول: سمعت أبا عمر قول"ولدتُ يوم الجمعة والأمام يخطب لخمس

---

[1] ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس،ص278. ومالقة : مدينة على شاطيء البحر، عليها سور في قبلها، وهي حسنة عامدة آهلة كثيرة الديار، وفيها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب اليها وهو يحمل إلى مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند ، وتعاقب عليها عصور تاريخية اهمها العصر العربي، وخلف فيها اثاراً ما زال معظمها باقياً ، وترجع بلدة مالقة إلى اصل عربي، انظر ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص278. اسبانيا اليوم، المعالم الاثارية والمتاحف في مالقة، العدد الثامن والعشرين، ك1 ، 1972، ص 23-24.

[2] أَش بالفتح والشين مخففة وربما مدت همزته، ومدينة الآشات بالأندلس، وتعرف بوادي أش تنحدر اليها ال.انهار من جبال الثلج ، والغالب على شجرها الشاهبلوط، انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1،ص198.

[3] ابن عبد البر،التمهيد،ج1، المقدمة.

[4] ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة، مطبعة النجف،ص104، وفي طبعة السعادة،القاهرة، ص99-100.

[5] ابن الخطيب ،اعمال الاعلام،ص50 . المقري،نفح الطيب،ج2،ص129.

[6] ابن منظور، لسان ،مادة نمر، ص273.

[7] المقري، نفح الطيب، ج6، ص60.

[8] ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس،ص278. ابن بشكوال ، الصلة،ج642،2. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج7،ص66، الذهبي ، تذكرة الحفاظ،ج3،ص324. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2،ص367.ابن قنفذ، الوفيات،ص249. السيوطي،طبقات الحفاظ،ص433. انخل، جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية،ط1، ص394، جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية،ج3 ، ص69. الزركلي، الاعلام، ج8، ص235.عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص347.

[9] حسين بن أحمد الغساني احد تلاميذ ابن عبد البر وسوف تأتي ترجمته في مبحث تلاميذه.

[10] من تلاميذ ابن البر المقربين وستأتي ترجمته في مبحث تلاميذه.

بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ،قال طاهر :ارانيه الشيخ بخط أبيه عبد الله بن محمد رحمه الله"[1].

وجاءت رواية مماثلة لرواية أبي علي عبد الغساني في السنة لكنها لا تتفق معه في الشهر وهذا ما قاله الذهبي (748 هـ /1347 م) ان مولد أبي عبد البر في سنة ثمان وستين وثلاثمائة في شهر ربيع الأخر وقيل في جمادى الأولى[2] . وقد اعتمدت الرواية الأولى التي جاءت على لسان أبى علي من كل الذين كتبوا عنه،لأن أبا علي وطاهر بن مفوز على اتصال وثيق بابي عمر إلى أن توفي[3] ،فصلى عليه تلميذه طاهر[4] ،الذي كان مهتما بتتبع أخبار شيخه ووصف بالذكاء[5] ،فكان دقيقا فيها[6]، حيث أضاف إلى سماعه من شيخه تاريخ ولادته،مشاهدته للوثيقة التاريخية التي دون فيها والد أبي عمر تاريخ ميلاد ولده يوسف بصورة دقيقة لاشك فيها و لا لبس. وعزز رواية أبي علي قول أبي عمر بن عبد البر"ولدت مع أبي عمران [7] في عام واحد سنة ثمان وستين وثلاثمائة " [8] .

اما الحميدي فقد ذكر : ان ولادته كانت في شهر رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمائة للهجرة [9]. على الرغم من أهمية هذه الرواية لان الحميدي قريب من عهد أبي عمر وأحد تلاميذه ومن المقربين عنده ، لكن لا يمكننا الاعتماد عليها ، لان الحميدي خرج من الأندلس إلى بغداد سنة(448هـ/1056م)[10] ومن الممكن ان يكون حدث سهوا او نسيانا لابتعاده عن الأندلس ، إذ أقام الحميدي في بغداد حتى توفي هناك سنة (488 هـ / 1094 م) [11] وألف كتابه جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأهل بغداد بعد ان طلبوا ذلك منه[12]، معتمدا في تأليفه هذا على ذاكرته ومخطوطاته بالدرجة الأولى ، لذا اعترف بالتقصير واعتذر عنه لندرة ما كان معه من المصادر الأندلسية[13].

---

[1] ابن عبد البر، التمهيد، ج1، المقدمة . ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص642. ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص 66.

[2] سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص154.

[3] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص642.

[4] م،ن ،ج2، ص742 . وانظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج7، ص68.

[5] الذهبي ، العبر ، ج3، ص307 . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص447.

[6] ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص235 . طبقات الحفاظ ، ص47. الذهبي ، العبر، ج3 ، ص307.

[7] هو موسى بن عيسى الفاسي فقيه القيروان قدم إلى الأندلس طالباً للعلم،وسوف تأتي ترجمته في مبحث معاصري ابن عبد البر ،انظر ، الحميدي ، جذوة المقتبس،ص338 .ابن بشكوال،الصلة،ج2،ص611 . ابن فرحون،الديباج المذهب،ج2،ص337.

[8]) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص578. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص546.

[9] الحميدي، جذوة المقتبس، ص367.

[10] م،ن ، ص369.

[11] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2 ، ص531 . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص 1219 . المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص 113.

[12] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص1-2.

[13] م، ن ، ص1-2.

أما كحالة فقد ذكر تاريخ ولادة أبي عبد البر في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة [1]. في حين ذكر ابن الكردبوس تاريخ ولادته في سنة ست وثمانين وثلاثمائة وعلى الأكثر هو خطأ في الطبع أو النسخ، لان السنة الميلادية المقابلة مذكورة بثمان و سبعين وثلاثمائة وهذا يعني إنها توافق سنة ثمان وستين وثلاثمائة [2]. **اما عن مكان ولادته :** لم تكن هناك من المصادر الأندلسية القديمة والقريبة إلى عهد أبي عبد البر تنص على ان ولادته كانت في قرطبة ، وحتى تلامذته المقربين الية ومنهم ابو على الغساني وطاهر بن مفوز والحميدي الذي الف كتاب جذوة المقتبس وذكر فيه ترجمة لشيخه أبي عبد البر ، وكرر ذكره كثيرا في مواضع مختلفة ، لم يلقبه بالقرطبي وإنما بالنمري غالبا [3] ، ونادرا بالأندلسي [4] ، ولكن أشار الحميدي إلى مدينة قرطبة حين قال إنّ ابن عبد البر " سمع من أكابر أهل الحديث في قرطبة " [5] وهذا رأى غير قاطع بان ولادته في قرطبة . أما المصادر الأخرى بعد الحميدي فقد ذكرته بالقرطبي[6].وهناك الكثير مما قاله العلماء يؤكد أنّ ولادته في مدينة قرطبة ، ومنهم القاضي عياض (ت 544هـ/1149م)" قال شيخنا ابو علي الغساني رحمه الله أبو عمر رحمه الله من اهل قرطبة " [7] وقوله " أبو محمد قرطبي" [8] أي والد ابي عمر عبد الله وانه "من فقهاء قرطبة "[9]وأكد على ان أبا عمر رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة[10].وقول ابن حزم ان أبا عمر"جلا عن وطنه ومنشئه قرطبة "[11] وانه "سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة" [12].ويؤكد ابن بشكوال بقوله ان والد أبي عمر من أهل قرطبة وتلقى العلم فيها وتفقه هناك [13] ، وفيما بعد نصت المصادر على كونه قرطبي وولد بقرطبة[14].

---

(1) معجم المؤلفين ، ج13، ص 315.

(2) تاريخ الأندلس، ص78.

(3) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 38،40، 64 ، 65 ، 225 ، 380 ، 385.

(4) م، ن ، ص60.

(5) م، ن ، ص367.

(6) السمعاني ، الانساب ، ص 98. ابن الاثير ، اللباب ، ج2 ، ص235 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص 66. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص 324. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 433. الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج3، ص314. الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص15. كحالة ، معجم المؤلفين ،ج3، ص315 . الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص235.

(7) ترتيب المدارك ، ج4 ، ص 808 . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص67. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج2، ص 367. الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص315.

(8) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج4 ، ص556.

(9) م،ن ، ج4، ص556 . عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص347.

(10)) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج4 ، ص 808 .

(11) ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص 642. جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص391.

(12) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ص101 . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص367.

(13) الصلة ، ج1 ، ص242.

(14) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4 ، المقدمة . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج1 ، المقدمة . ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص278. ابن قنفذ ، الوفيات، ص49 . كحالة ، معجم المؤلفين ، ج13، ص 315. الزركلي، الاعلام ، ج8، ص235.

ثالثاً: مذهبه وعقيدته

أن الكلام عما كان يحمله ابن عبد البر من اتجاه مذهبي ونهج يعتمده ويسير بموجبه في حياته العلمية والعملية ، يستوجب التنويه عن جانبين مهمين ارتأيتهما،يمثل الأول،التحدث عن الامام مالك صاحب المذهب المالكي الذي اعتنقه أبو عمر والأمر الثاني:هو كتاب الموطأ الذي يُعدّ من أهم الاختصاصات التي ألف فيها أبو عمر .وسوف يكون ذلك بشكل موجز لإعطاء فكرةٍ واضحة بعيدةٍ عن الإطالة.

اولا.الامام مالك :الإمام مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ينتهي نسبه إلى يعرب ابن يشجب بن قحطان[1] . يكنى أبا عبد الله مصنف كتاب الموطأ وهو أحد أصحاب المذاهب السنية المعروفة [2]. ولد في ذي المروة سنة (97 هـ / 715 م) وقيل (93 هـ / 711 م) بالمدينة[3] ، لأب فقير يصنع النبال وامه العالية بنت شريك الازدية ، وجده مالك بن أبي عامر تابعي يروي عن عمر ، وطلحة ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وعثمان " رض الله عنهم أجمعين"[4] نسبه في الاسلام : من أُسرة عربية من اليمن ، قيل جاء أبو عامر وقدم يشكو الوالي فلقى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التميمي ، فصار بينهما حلف او ولاء ، وبنو تميم هم قبيلة الصديق أبو بكر (رضي الله عنه) [5]. اما نسبه في الجاهلية (الأصبحي) نسبة إلى ذي اصبح الحميري الذي كان ملكا من ملوك حمير[6] .وابو عبد الله من الاربعة الذين حملوا نعش عثمان بن عفان (رضي الله عنه) . ليلاً إلى قبره وغسلوه ودفنوه ، وهو عالم المدينة وإمام دار الهجرة وأوحد الأئمة الأعلام ، وأكمل العقلاء وأعقل الفضلاء ، وقد ورث حديث رسول الله ونشر في أمته الأحكام والفصول . أخذ العلم عن تسعمائة شيخ وأول شيوخه ربيعة وأكبر أساتذته[7] ،وأكثر من الشيوخ وما أفتى حتى شهد له سبعون أماماً انه أهل لذلك ،وكتب بين يديه مائة ألف حديث وجلس للحديث وهو ابن سبع عشرة سنة،وصارت حلقته أكبر من حلقات مشايخه في حياتهم[8] .

---

[1] الليثي، يحيى بن يحيى (بلا ت) ، المدونة الكبرى ، تحقيق أحمد راتب عرموش، دار النفائس ، بيروت، لبنان، ط1، (1390هـ / 1971م) ، ص2. بروكلمان، كارل ، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف ، مصر ، ج3، ص274. الجندي، عبد الحليم ، مالك بن انس امام دار الهجرة ، دار المعارف، مصر، (1119هـ/1699م) ، ص50.

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ / 1598م) ، المبطأ برجال الموطأ ، تحقيق فاروق سعد ، دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط1 ، 1979م، ج1، ص7.

[3] الليثي، المدونة الكبرى،ج1، ص11. السيوطي، المبطأ برجال الموطأ ، ج1، ص7. حيث ذكر سنة ولادته (713هـ/1313 م) في عهد الوليد بن عبد الملك . بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ،ج3،ص274.

(4) الجندي، امام دار الهجرة ، ص50.

[5] م، ن ، ص50.

[6] الليثي، المدونة الكبرى،ج1،ص4. بروكلمان، تاريخ الأدب العرب،ج3، ص 274. الجندي ، امام دار الهجرة ، ص51.

[7] الجندي، امام دار الهجرة ،ص51.

[8] سحنون ، سحنون بن سعيد التنوخي، المدونة الكبرى، تحقيق محمد ساس المغربي التونسي ، مطبعة السعادة ، مصر ، (1323هـ/1896م) ، ج1، ص2.

وتلقى مالك فقه الفقهاء السبعة وفقه غيرهم .وتلقى الأحاديث منهم ومن غيرهم [1]. وكان مهيبا جداً يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الامراء ، و كانت العلماء تقتدي بعمله والامراء تستضيء برأيه والعامة منقادة إلى قوله ، فكان يأمر فيمتثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسأل عن دليل على قوله ويأتي بالجواب فما يجسر أحد على مراجعته لشدة هيبته [2]، فأفتى بشبيه ما سمع وان لم يكن شبيهاً فيها بعلم وتلقى واجتهد فاستخرج الحكم من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)[3] . ولم يعرف مالك ما يمنع الأخذ لان الأخذ هو الأصل العام في هذا الفقه وهو في ذلك الفقه الثاقب النظر الذي تنفذ بصيرته إلى الأمر الصائب بتوفيق الله [4]،وكان مالك عندما يفتي يقول في فتياه ما شاء الله لا قوة لا بالله[5] . وتوفي مالك سنة (179 هـ / 795 م) في عهد هارون الرشيد العباسي[6].

ويقوم المذهب المالكي على المحافظة والاعتماد على القرآن الكريم وعلى الاستناد إلى الأحاديث النبوية بوجه خاص ومن هنا جاءت تسميته المذهب المالكي بمذهب أهل الحديث [7]، واخذ إلى جانب ذلك بالقياس والإجماع وعمل أهل المدينة أي أعرافها وعلى أقوال الصحابة ، وعلى المصالح المرسلة وهو دليل شرعي ينظر فيه إلى التعليل بالمصلحة والضرورة خروجا عن القياس والنص[8]. كذلك يعمد المذهب إلى مراعاة الخلاف فانه يرجع إلى العمل بها[9] ، كذلك يرد العرف والعادة وهما شيء واحد إلى المصالح المرسلة ثم الاستحسان لا يعد ان يكون طريقة لترجيح دليل على آخر أو مراعاة لمصلحة وبذلك ننتهي إلى أصول المذهب إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس والمصالح المرسلة [10]. وقد انتشر المذهب المالكي أول الأمر في الحجاز والمغرب والأندلس انتشارا واسعا [11].

ثانيا : الموطأ : وهو أول كتاب حمل هذا الاسم وأول الكتب التي وضعت فيها الأحاديث مصنفةً ومبوبةً وأول كتاب ألف في الحديث والفقه معا [12].فهو كتاب فقه يتميز بين جميع كتب الفقه بأنه يشمل على السنة القولية والفعلية أساساً،وعلى اتباع هذه السنة اتباعا متواترا جيلا بعد جيل [13].

---

(1) الكتاني، محمد بن جعفر (ت 1345هـ/ 1927م) ، مالك ، دار الفكر العربي، 1964 م، ص251.
(2) سحنون ، المدونة الكبرى ،ج1،ص3.
(3) الكتاني، مالك، ص251.
(4) م،ن ،ص251.
(5) سحنون ، المدونة الكبرى ، ج1، ص4.
(6) السيوطي، المبطأ برجال الموطأ ،ج1، ص8. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ،ج3، ص274.
(7)) السيوطي، المبطأ برجال الموطأ ،ج1، ص8.
(8) م،ن ،ج1، ص16-17.
(9) م،ن ، ص16-17.
(10) م،ن، ج1 ، ص17.
(11) م،ن،ج1، ص17.
(12) الليثي، المدونة الكبرى ، ج1 ، ص11. السيوطي ، المبطأ برجال الموطأ ،ج1، ص9.
(13) الجندي، امام دار الهجرة، ص192.

فهو ليس من كتب الحديث وإنما الفقه يبين أحكام العبادات والمعاملات في ضوء إجماع أهل المدينة وما انتشر بينهم من الحديث والسنة ، كما يتعرض للخلافات الخارجية عن ذلك [1]. وقد أمضى مالك في إعداد الموطأ أربعين سنة[2] . وقد روى الموطأ كثير من الرواة ، واختلف العلماء في عددهم ، كما اختلفوا في اصح الروايات ، ولكن أكثرها شهرة هي رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي وقد رحل الليثي إلى المدينة وسمع الموطأ من مالك مباشرةً عدا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف وذلك لسنـة (179هـ / 795 م) وهي السنة التي توفي فيها الإمام مالك [3].وأخيراً لابد من معرفة معناه . الموطأ . ويعني الممهد[4] أو المنقح أو المحرر [5]، وقيل سمي كذلك لأنه وطأه للناس او لان سبعين من فقهاء المدينة واطؤوه عليه[6] . يقول أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكتاني الأصبهاني" لا شيء قد صنفه ووطأه للناس حتى قيل موطأ مالك كما قيل جامع سفيان "[7] . كان أبو عمر ميالا إلى مذهب الشافعي ، ولكنه مالكي ، هذا ما اكده العلماء لأنهم ذكروا أقوالاً متشابهةً في ذلك ، فأول زمانه كان ظاهري المذهب مدةً طويلةً ، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد ، إلا انه كان كثيرا ما يميل إلى مذهب الشافعي[8] ، وذكر أيضاً انه كان أول أمره ظاهرياً من مدرسة ابن حزم ، ثم تمذهب بالمالكية ،وان كان ظاهر الميل إلى الشافعية[9] .وأكد الحميدي [10] " انه يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي " وكرر هذا الذهبي[11].في حين قال السيوطي[12] كان أولاً ظاهريا اثريا ثم صار مالكيا مع ميلٍ كثيرٍ إلى فقه الشافعي . وذكر شيخنا أبو عبد الله بن أبي الفتح " المعروف انه مالكي " [13] ،وأضاف الذهبي كان في أصول الديانة على مذهب السلف لم يدخل علم الكلام ، بل قفا أثار مشايخه رحمهم الله[14].

---

[1] بروكلمان،تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص275.

[2] الليثي ، المدونة الكبرى ، ج1 ، ص11. السيوطي ، المبطأ برجال الموطأ ،ج1،ص7.

[3] الليثي ، المدونة الكبرى ، ج1 ، ص12.

[4] م،ن ، ج1 ، ص11.

[5] الجندي ، امام دار الهجرة ، ص191.

[6] م،ن ، ص 191.

[7] السيوطي ، المبطأ برجال الموطأ ،ج1 ، ص9.

[8] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص160.

[9] جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص394.

[10] جذوة المقتبس ، ص367.

[11] سير اعلام النبلاء ، ج18، ص156 . الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص324.

[12] طبقات الحفاظ ، ص433.

[13] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص160.

[14] م،ن ،ج18، ص161 . الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3،ص113.

وذكر في غير موضع ان علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية و لا يخوضون في المعقولات، وعلى ذلك ابو الوليد الفرضي وأبو عمر الطلمنكي وأبو عمر الداني وأبو عمر ابن عبد البر [1] .

أن ميول أبي عمر إلى المذهب الشافعي لم تأتِ من فراغ بل جاءت من دراسته لفقه الشافعي[2] ، فقد درس كتاب " الرسالة " للشافعي على يد شيخه أبي إسحاق اللجام في قرطبة [3]،وكان له معرفة بالفقه الظاهري فقد عده ابن حزم من العلماء المجتهدين قال "ممن أدركنا وممن جرى على سنن من تقدم ممن ذكرنا من أصحاب الفتيا ، يوسف بن عبد الله بن بن محمد بن عبد البر النمري ، فهؤلاء أهل الاجتهاد من أهل العناية و التوافر على طلب علم أحكام القرآن وفقه كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإجماع العلماء واختلافهم والاحتياط لأنفسهم فيما يدينون به ربهم تعإلى[4] . ومن خلال دراسته وإستبحاره في الفقه المالكي جعل منه ذلك الفقيه المالكي الذي لا تدحض حجته ، فقد أحاط موطأ الأمام مالك بالدراسة والاهتمام المكثف الذي لم يسبق له أحد قبله ، وأخذه من أشهر رجال الأندلس ،وبطرائق مختلفة وعلى يد عدة شيوخ [5]. فأمهر في فقه المالكية . وشرح الحديث وخير دليل على ذلك كتاب التمهيد الشهير ، فقال عنه ابن حزم الظاهري " لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا ، فكيف احسن منه " [6] ويدل ذلك على تمكنه من الفقه المالكي ورسوخ قدمه فيه ، فهو يمحص آراء الأئمة المجتهدين فيقبل ،ويرفض ، ويرجح ،ويستدل لرأيه بالسنة ، ويقارع الحجة بالحجة لا يرفض قولاً إلا عن بينه ، ولا يرجع رأياً إلا ببرهان [7] . فصحح المتن والسند وميز المرسل من المسند وفرق الموصول والقاطع[8]. وكان أبو عمر عالي الإسناد [9]

أما فيما يعتقده ابن عبد البر فالخوض فيه يحتاج إلى بحث خاص ولا يسعني إلا ان اذكر بعض المسائل المهمة التي أبدى فيها ابن عبد البر رأيه فمثلاً قال أبو عمر عن القدر : وجملة القول في القدر إن سر الله لا يدرك بجدال ، ولا نظر ولا تشفي فيه خصومة ولا احتجاج وحسب المؤمن من القدر أن يعلم أن الله لا يقوم شيء دون إرادته ، ولا يكون شيء الا بمشيئته له الخلق والأمر كله ، لا شريك له ، نظام ذلك قوله "

---

[1] الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 557.

[2] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص397. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص161.

[3] سوف تأتي ترجمته في مبحث شيوخ ابن عبد البر. انظر ، الحميدي،جذوة المقتبس ، ص155.ابن بشكوال،الصلة ، ج1 ، ص89.

[4] ابن حزم ، جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى ، تحقيق احسان عباس وناصر الدين الاسد ، دار المعارف ، مصر ، ص335.

[5] سوف يأتي توضيح ذلك في مبحث شيوخه

[6] ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط2، 1981م ، ج2 ، ص179. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2 ، ص642. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج2 ، ص367. ابن قنفذ الوفيات ، ص249 . جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص394.

[7] ابن عبد البر ، التمهيد ، ج1 ، المقدمة.

[8] ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص70.

[9] الذهبي، العلو للعلي الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ،ط2، (1388هـ/ 1968م) ، ص183.

ما تشاؤون إلا أن يشاء الله " [1] وقوله " إنا كل شيء خلقناه بقدر " [2] وحسب المؤمن من القدر أن يعلم أن الله لا يظلم مثقال ذرة ولا يكلف نفسا إلا وسعها ، وهو الرحمن الرحيم ، فمن رد على الله تعإلى خبره في الوجهين أو في أحدهما كان عناداً و كفراً ، وقد ظاهرت الأثار في التسليم للقدر والنهي عن الجدل فيه والاستسلام له و الإقرار بخيره وشره ، والعلم بعدل مقدرة وحكمته وفي نقض عزائم الانسان برهان فيما قلنا وتبيان والله المستعان [3].وقال ابن عبد البر : قال بعض المنتمين إلى العلم من اهل عصرنا ان الكبائر والصغائر يكفرها الصلاة والطهارة ، واحتج بظاهر الاثار ، وهذا جهل بين ، وموافقة للمرجئة فيما ذهبوا اليه ، وكيف يجوز لذى لب ان يحمل هذه الاثار على عمومها ، وهو يسمع قول الله عز وجل (يأأيها الذين أمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً)[4] وقوله تعإلى (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) [5] ، ولو كانت الطهارة والصلاة وأعمال البر مكفرة للكبائر والمتطهر غير ذاكر لذنبه الموبق ، ولا قاصر إليه ، ولا حضره في حينه انه نادم عليه ، ولا خطرت خطيئته المحيطة به بباله ، لما كان لأمر الله عز وجل بالتوبة معنى ، ولكان كل من توضأ وصلى يشهد له بالجنة بأثر سلاحه من الصلاة ، وان ارتكب قبلها ما شاء من الموبقات ، وهذا لا يقوله أحد ممن له منهج صحيح [6] .

وذكر ابن عبد البر في الرد على أهل البدع المعتزلة وسائر الفرق . قال أبو عمر أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار ان أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في جميع الأمصار من طبقات العلماء وإنما العلماء أهل الاثر والتفقه فيه ويتفاضلون فيه بالاتقان والميز و الفهم [7].

وقد وضح أبو عمر في شرح حديث النزول من الموطأ قال : هذا حديث صحيح لم يختلف عليه أهل الحديث في صحته وفيه دليل على أنّ الله تعإلى في السماء على العرش فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو في حجتهم على المعتزلة ، وهذا اشتهر عند العامة والخاصة واعرف من ان يحتاج إلى اكثر من حكايته ، لان اضطراراً لم يوقفهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم .

وقال أبو عمر أيضاً : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم) هو على العرش وكلمته في كل مكان ، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله [8] .

المبحث الثالث / آسرته و وفاته

---

[1] سورة الدهر ، آية 30.

[2]) سورة القمر ، آية 49.

[3] ابن عبد البر ، التمهيد ، ج3 ، ص139-140.

[4] سورة التحريم ، آية 8.

[5] سورة النور ، آية 31.

[6] ابن عبد البر ، التمهيد ، ج4 ، ص44-45.

[7] ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج2، ص95-96.

[8] الذهبي ، العلو للعلي الغفار ، ص181-182.

لأسرة ابن عبد البر تاريخ عريق و طويل في الأندلس يرجع إلى بدايات الفتح العربي و دخول العرب المسلمين إلى هذه البلاد الجميلة التي أصبحت عامرة بالإسلام والمسلمين الذين قدّموا إليها من شتى بلاد العرب ومن مختلف القبائل العربية وشاركوا في فتحها ، فيرجع تاريخ اسرة ابن عبد البر إلى جد قبليته ، النمر بن قاسط [1] ، حيث اتخذ لها داراً من منطقة ريّة واستقروا فيه [2].

ولم تتوافر المعلومات التي تعرفنا على نشاطات وتحركات هذه القبيلة ، حيث لم اجد في هذه المصادر التي اطلعت عليها ما يشير إلى ذلك سوى التحدث عن نسبهم ، وقد يكون ان الجد الثاني لابي عمر بن عبد البر سكن واستقر في قرطبة ، ومن هنا جاءت شهرة هذه العائلة التي اعطت لقرطبة أبناءً اتخذوا فيها مكانةً علميةً و دينيةً رفيعةً ، حيث لقبوا فيما بعد باسمها.وفيما يلي استعراض لاسرة ابي عمر ، رغم قلة المعلومات التي عثرت عليها للتعرف على مكانتهم في المجتمع الأندلسي والجذور العلمية والدينية التي تربى عليها ابو عمر.

<u>جده الأول:</u> هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري [3].ولم أجد له سوى ما تكرر من المعلومات في كتب التراجم الأندلسية حيث انه كان " من العُباد المنقطعين المعروفين بالتهجد [4]. والمبرزين فيه،وهو من اصحاب يحيى بن مجاهد الالبيري [5]،والالبيري هو:يحيى بن مجاهد بن عوانه الفزاري (ت 366هـ/ 976م)[6] الذي تغلب عليه العبادة وكان معنياً بعلوم القرآن والقراءات والتفسير[7]،والذي يتضح من ذلك ان جد ابي عمر كان يصاحب العلماء المعروفين بالزهد والعبادة والذين يسيرون في طريق الايمان والحق واخلاص النية إلى الله، ويلازمهم فهو بلا شك واحد منهم،ومن ثمَّ يدل ذلك على أسرة ابن عبد البر لها أساس في العبادة والتوجه إلى الله سبحانه و تعإلى.وتوفي محمد هذا قبل وفاة ابنه عبد الله الذي لم تذكر كتب التراجم غيره،بسبعة أشهر [8]،وهو ابن ثمانين سنة [9].

---

[1] الهمداني ، عجالة المبتدي ، ص118. ابن الاثير ، ج2 ، ص238. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج2، ص 367. ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص278.

[2] انظر ص 17-18من هذا البحث.

[3] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص64 . ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص298.

[4] التهجد : هو فضل قيام الليل بالصلاة ،وقد اوصى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بطول السجود والدعاء اثناء قيامه . انظر ، البخاري ، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ/872م)، صحيح البخاري،دار احياء الكتب،حلب،ج2، ص74.

[5] عياض ، ترتيب المدارك ،ج3، ص556. ابن الأبار ، التكملة ، ج1، ص371.

[6] ابن الفرضي،ابي الوليد عبد الله بن يوسف الازدي (ت 403هـ/1012م)،تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس،تحقيق عزت العطار الحسيني،دار الثقافة الاسلامية،القاهرة،(1373هـ/ 1954م) ، ج2، ص190. المقري ، نفح الطيب ، ج3 ، ص 378.

[7] ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج2 ، ص 191. المقري ، نفح الطيب ، ج3 ، ص378.

[8] عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص556. ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص298.

[9] ابن الابار ، ج1 ، ص298. ابن قنفذ ، الوفيات ، ص 249.

وبما ان وفاة عبد الله ابنه في سنة (380هـ/ 990م) [1] في شهر ربيع الاخر فيكون وفاة محمد جد ابي عمر في شهر رمضان سنة (379هـ/989م).

والده

هو عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، يكنى ابا محمد [2]. ولد في الأندلس في سنة (330 هـ / 942 م) [3]. القرطبي [4]، ومن فقهاء قرطبة [5]، ووصف بأنه كان فقيها ، عابدا متهجداً [6]، لزم ابا ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن مسرة (ت 352 هـ / 963 م) [7]،الفقيه وتفقه عنده وقرأ عليه المدونة [8]،وغيرها [9]. حيث اصبح من أعلام قرطبة المشهورين ، لانه أخذ من علمائها البارزين ، ومنهم أحمد بن سعيد بن حزم (ت 402 هـ/9011 م) [10] ،وسمع من أحمد بن مطرف المعروف بابن المشاط (ت 352هـ/963م) [11].ومن أحمد بن دحيم بن خليل(ت338 هـ/951 م) [12] وغيرهم [13].

---

[1] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص228. ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص 98. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص68.

[2] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص256 . عياض ، ترتيب المدارك ، ج3 ، ص 556. ابن بشكوال، الصلة ،ج1،ص227. الضبي ، بغية الملتمس ، ص323. ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/ 1230م)، تحقيق نخبة من العلماء،دار الكاتب العربي، بيروت ، لبنان، ط2، (1387هـ / 1967م)،ج7، ص148. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17، ص445. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2، ص367. المقري، نفح الطيب ، ج5، ص147.

[3] ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص228. ابن الابار ، التكملة ، ج1، ص298.

[4] عياض ، ترتيب المدارك ، ج3، ص556.

[5] م،ن ، ج3 ، ص556 . ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص359.

[6] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص154.

[7] وهو العلامة شيخ المالكية بقرطبة، التجيبي،كان ابو ابراهيم حافظاً للفقه صدراً في الفتيا،وممن لا تأخذه في الله ملامة،وله كتاب النصائح وقيل توفي في سنة (354هـ/965م).انظر ابن الفرضي،تاريخ العلماء،ج1،ص72.الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج1 ص79

[8] المدونة ، هي اقدم كتب الفقه ، انظر الخرساني ، ابي غانم الخرساني الاباضي ، المدونة الكبرى ، تحقيق محمد بن يوسف اطفيش ، دار اليقظة العربية ، سوريا ولبنان ،ج1، ص1.

[9] عياض، ترتيب المدارك ،ج3، ص556. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص277. الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج18، ص154.

[10] أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي ، من اهل قرطبة يكنى ابا عمر ، سمع جلة من الشيوخ منهم محمد بن عمر بن لبابة وسعيد بن عثمان الاعناقي وغيرهم ، ورحل الى المشرق فسمع بمكة ومصر والقيروان ، صنف تأريخاً كبيراً في المحدثين بلغ فيه الغاية بعد ان رجع الى الأندلس من رحلته ، ولد ابو عمر في سنة (284هـ/898م) وتوفي في سنة (350هـ/961م) . ابن الفرضي ، تاريخ العلماء،ج1،ص55-56. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص125-126.

[11] هو ابو عمر محمد بن مطرق بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الازدي ، من اهل قرطبة وكان معتنياً بالاثار والسنن، زاهداً ، ورعاً . انظر ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج1 ، ص56.

[12] يكنى ابا عمر وكان معتنياً بالآثار وجامعاً للسنن ومن اهل الحفظ والرواية ، تقياً فقيهاً ، ولي الشورى ثم قضاء طليطلة ثم قضاء البيرة وسمع جلة من العلماء منهم ابراهيم بن حماد وأبا عبد الله بن الزبير وغيرهم . انظر ، الحميدي ،جذوة المقتبس،ص122.عياض،ترتيب المدارك ،ج3، ص556. الضبي،بغية الملتمس، ص323. الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج18،ص154. ابن فرحون،الديباج المذهب،ج1،ص171 .

[13] منهم ابو بكر بن الاحمر ومحمد بن قاسم بن هلال، انظر عياض،ترتيب المدارك،ج3،ص556.ابن بشكوال،الصلة ،ج1،ص277.

وروى عن ابن الحذاء العلامة المحدث (ت 410 هـ / 1019 م) [1] . وكان أبو محمد يقرأ على الشيوخ ويسمع الناس بقراءته [2].وقد نال عبدا لله نصيبا من الحظ عند ذوي السياسة فكان من بين العلماء الذين كانوا على بيعة هشام المؤيد بن الحكم[3] ، والذين وصفوا بأوصاف بليغة ذات دلالات عميقة فهم " من الأعلام هضاب راسية ، وبحار في العلم زاخرة ، وأعلام قولهم مسموع ، وبرهم مشروع وأثرهم متبوع "[4] يتبين من ذلك المكانة الاجتماعية والعلمية التي كان عليها والد أبي عمر في المجتمع الأندلسي .وبذلك فلا بد من ان يتأثر الولد بوالده ، الذي اهتم بالجانب الأدبي أيضا فكان من أهل الأدب البارع والبلاغة [5]وله رسائل وشعر جيد ومن شعره [6]:

لا تكثرنَ تأملا	وامسك عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته	فرماك في ميدان حتفك[7]

ولكن نسب الحميدي هذين البيتين إلى ولد أبي عمر حيث قال في ترجمته دون الناس رسائله وأنشدني له بعض أهل بلادنا [8] وقد يكون الحميدي سها في ذلك للأسباب الأنفة الذكر[9] . ولكن اتبعه في الترجمة ابن بسام (ت 542 هـ / 1147 م) [10]، وابن بشكوال (ت 578هـ /1183 م) [11]، والضبي (ت 599 هـ / 1203 م)[12] ، والحنبلي (ت 1089 هـ /1677 م) [13]، وذكروا العبارة نفسها التي قالها الحميدي فضلاً عن ذكر ابن سعيد الأندلسي ان البيتين للولد أيضاً[14] .

---

[1] هو محمد بن يحيى بن محمد بن الحذاء التميمي القرطبي المالكي ، ابو عبدالله وكانت له رحلة إلى المشرق وعاد إلى الأندلس بعلم كثير . انظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص445. ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج2، ص237-238.

[2] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص239. الضبي ، بغية الملتمس، ص323.

[3] ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص43.

[4] م،ن ، ص48-50.

[5] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص67. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج2، ص367.

[6] ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج2 ، ص367 . المقري ، نفح الطيب ، ج5 ، ص174، واوردها المقري تحت عنوان بيتان من الشعر لابي محمد بن عبد البر والد ابي عمر.

[7] الحتف: الموت وجمعه الحتوفَ بالفتح وهو الهلاك . انظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حتت ، ج1 ، ص563.

[8] جذوة المقتبس ، ص257 . وذكر البيتين السابقين .

[9] انظر ص 19 من هذا البحث .

[10] ابن بسام ، الذخيرة ، ق3،م1، ص128.

[11] الصلة ، ج1 ، ص270.

[12] بغية الملتمس ، ص341.

[13] شذرات الذهب ، ج3 ، ص316.

[14] المغرب ، ج2، ص403.

فضلاً عن ذلك ان البيتين ذكرت من أبي عمر بن عبد البر في باب النظر إلى الوجه الحسن ، ولكنه لم يحدد بالضبط هل هي لوالده ام لولده وإنما ذكر "وقال اخر " وأورد البيتين وفي الهامش من الصفحة نفسها ذكر ان البيتين من شعر ابن عبد البر أيضاً من دون تحديد[1].

وقد يكون هناك خلط بين الاثنين الجد والحفيد الذين لهم الاسم والكنية نفسها ، وبما أن اتجاه الوالد ديني ، والولد اتجاهه أدبي وذكرته كتب التراجم بالأديب والكاتب [2]، فارجح هاتين البيتين إلى ولد أبي عمر بن عبد البر . عبدا لله . وليس لوالده . ولم يسمع أبو عمر من أبيه شيئا لصغره[3] . ولكنه كان يحدث عن كتاب أبيه فيقول " وجدت في سماع أبي بخطهِ ، وقد جوز البخاري ان يحدث الرجل عن كتاب أبيه يتيقن انه بخطه دون غيره " [4]،وقد توفي والد أبي عمر بالأندلس[5]،في ربيع الاخر سنة(380هـ/ 990 م) [6].وذكر مولده ووفاته ابنه أبو عمر يوسف رحمه الله ، وذلك يعني ان عمر يوسف آنذاك اثنتي عشرة سنة.ولم تذكر المراجع أبناء لعبد الله هذا غير يوسف رغم انه حمل كنية أبي محمد،وقد يكون السبب في ذلك ان يوسف كان ذا اهتمام بالعلم والحديث والفقه مثل والده وهذا هو السبب في شهرته ، بل يؤكد ذلك ما توصل إليه يوسف من مكانه علمية في الأندلس وما كان له من نتاجات فكرية رفدت المكتبة العربية بعلوم متنوعة في مقدمتها علوم الشريعة .

والدته

لم تذكر المراجع لا من قريب ولا من بعيد أي معلومة عن والدة يوسف بن عبد الله ولاسيمّا انه أصبح يتيما في وقت مبكر وعمره اثنتي عشرة سنة،ولم يتمكن من الوصول إلى هذه المكانة العلمية لولا أن أخذت هذه الأم بيده حتى استطاع أن يواصل طلبه للعلم،وبالرعاية والاهتمام الذي قدمته والدته تمكن يوسف من الوقوف بإقدام راسخة لمواصلة مسيرته العلمية المثمرة والتي نلمس نتائجها اليوم،وقد أعطى يوسف أهميةً لمكانة الأم حينما خصص باب الولد والوالد [7]، مستشهدا بالحديث النبوي الشريف قال"جاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: من ابّر يا رسول الله ؟ قال أمك ثم من يا رسول الله ؟،قال أمك، قال ثم من يا رسول الله ؟ قال أباك ثم أدناك" [8] صدق رسول الله .

---

[1] ابن عبد البر ، بهجة المجالس وانس المجالس ، ج2 ، ص27.

[2] ابن خاقان ، قلائد العقيان في محاسن الاعيان ، مطبعة التقدم ،مصر (1320هـ/ 1893م) ، ص180. المقري ، نفح الطيب ، ج2، ص129.

[3] ابن يشكوال، الصلة ، ج1، ص228 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص154. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1 ، ص359.

[4] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص228.

[5] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7، ص448.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ،ج1 ، ص228 . ابن الابار ، التكملة ،ج1 ، ص298. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7 ، ص68. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص154. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1 ، ص359 . ابن قنفذ ، الوفيات ، ص249.

[7] ابن عبد البر ، بهجة المجالس وانس المجالس ، ج1، ص756.

[8] م،ن ،ج1 ، ص756 . وخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، ج4 ، ص47. مسلم ، مسلم بن حجاج القشيري (ت 261هـ/ 874م) ،صحيح مسلم، مطبوعات محمد علي صبيح ، ميدان الازهر ، مصر ، ج8 ، ص2.

ولذلك ومن خلال يوسف هذا نستطيع ان نحكم على هذه الأم البارة التي استطاعت ان تربي رجلا صيناً وصالحا وصل إلى مرتبة عالية من العلم والمعرفة . فلها كل الاحترام والعرفان والاعجاب والاقتداء بها في تربية أبنائنا لان الام هي القاعدة الاساسية و المتينة لبناء الأسرة ونجاحها .

***<u>زوجتــه</u>* :**

أغفلت التراجم زوجته ولم يذكر تاريخ زواجه ، أو أي معلومة حول ذلك ولم تكن هناك أي اشارة إلى العلاقة الزوجية ، وما يتعلق بها من تفاصيل تخص حياة عالم مثل أبي عمر ، هذه الشخصية العملاقة في التاريخ الاسلامي ، وهل ان الجو الاسري الذي عاشه أبو عمر كان له تأثير أيجابي او سلبي على مسيرته العلمية ؟ وهل كانت زوجته سندا له او عائقا ؟ وهل وهل ؟ هذه الاسئلة لم أجد لها أجوبةً من خلال ما اطلعت عليه ، ولكن الذي اتضح لي أنّ زوجته شاركته حياته بكل ما فيها من أفراح وأحزان ومعاناة مرت على هذه الأسرة ولاسيّما ، تنقلهم داخل الأندلس ، لان الزوجة هي الاساس الذي يدعم نجاح الرجل وتفوقه في مجال عمله وهذا ما يقال إنّ وراء كلِّ رجلٍ عظيمٍ أمراة ،وهذا واضح على الرجل . ابي عمر . وعلى ولدهما . عبد الله [1] . وما توصل اليه من مستوى علمي رفيع وشهرة طيبة في الأندلس.وهناك إشارة تدل على أنّ زوجته شاركته هذه الهموم عندما اعترضته مرةً على الرحيل عن اشبيلية [2] ، فعنفها وبين لها الاسباب التي تستدعيه لذلك الرحيل ، حيث اساء التصرف مع ابي عمر حاكم اشبيلية ابو القاسم بن عباد[3] ، وبين لها ان كرامته فوق كل شيء من خلال ابيات شعرية قائلاً [4]:

وقائلةً مالي أراك مرحلاً	فقلت لها:صه واسمعي القول مجملاً.
تنكر من كنا نسر بقربه	وعاد زعافاً بعد ان كان سلسلاً
وحق لجار لم يوافقه جاره	ولا لاءمته الدار ان يتحولا
بليت بحمصٍ[5] والمقام ببلدة	طويلاً لعمري مخلق يورث البلى
اذا اهان مرء عند قوم اتاهم	ولم ينأ عنهم كان اعمى واجهلا
ولم تضرب الامثال الا لعالم	ولا عوتب الانسان الا ليعقلا

<u>ولده</u>

لم تذكر المصادر أبناء آخرين ليوسف بن عبد البر غير عبد الله وقد يكون ذلك لبعدهم عن الاتجاه الفكري والسياسي، في حين تكرر ذكر ولده عبد الله كثيراً لشهرته السياسية والعلمية الواسعة، وهو عبد الله بن

---

[1] سوف تأتي ترجمته لاحقاً.

[2] سيأتي توضيح رحلاته في مبحث قادم من هذا البحث.

[3] هو محمد بن اسماعيل بن عباد ، الذي كان والده صديق ابي عمر . انظر ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج3 ، ص195-196.

[4] بن عبد البر ، بهجة المجالس وانس المجالس ، باب التحول عن مواطن الذل ، ج1 ، ص243-244 . ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص71. ولكنه لم يذكر البيت الأول . وانظر المقري ، نفح الطيب ، ج5 ، ص173.

[5] حمص : هي اشبيلية بالأندلس ، ذلك ان بني امية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سموا عدة مدن باسماء مدن الشام . انظر المراكشي ، المعجب ، ص373. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1، ص34. الحميري ، الروض المعطار، ص199.

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر [1]، يُكنى أبا محمد [2]، وأصله من قرطبة [3]. درس وتلقى العلم فيها ، روى عن أبيه [4]، وعن بعض العلماء أمثال أبي سعيد الجعفري [5](ت 425هـ/ 1032م) ، وأبي العباس المهدوي[6]. واستطاع عبد الله ان يصل إلى مستوى رفيع في الأدب وفن كتابة الرسائل وحصل على ثناء كثير من العلماء المشهورين امثال الحميدي (ت 488هـ/ 1094م) الذي قال عنه (ابو محمد من أهل الأدب البارع والبلاغة الرائعة والتقدم في العلم والذكاء)[7].

وكذلك الفتح بن خاقان الذي وصفه " ذو الوزارتين بحر البيان الزاخر وفخر الاوائل والاواخر، و أوحد الأندلس ، الذي فاز بها بخط الظهور ، وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور ..." [8] ونُعت " بالأديب الكاتبِ" [9] .إن هذه المكانة التي توصل اليها أبو محمد نالت الاعجاب من قبل الملوك والامراء في الأندلس ، وكانت السبب في وصوله إلى سلك الوزارة عند حاكم اشبيلية المعتضد بن عباد [10] ،بعد قدومه اليها مع والده من قرطبة بعد حدوث الفتنة فيها ، حيث " حلَّ من كتاب الاقليم محل القمر من النجوم ، وتصرف في التأخير والتقديم ، تصرف الشفرة في الاديم" [11].

ونال شهرة واسعة عند امراء الاقاليم ولاسيّما بعد انشائه الرسالة المشهورة في حضرة المعتضد ارتجالاً بمحضر الجلساء من الرؤساء والكتاب [12]، دون روية [13] ، ليبرر المعتضد حادثة قتله لابنه

---

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص268. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص270. الضبي ، بغية الملتمس ، ص341.

[2] الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص268.ابن بسام،الذخيرة،ق3،م1،ص125.ابن خاقان،قلائد العقيان ،ص180. ابن بشكوال، الصلة،ج1،ص270. الضبي،بغية الملتمس،ص341. ابن سعيد ، المغرب ، ج2 ، ص402. المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص129.

[3] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص270.

[4] م،ن ،ج1، ص270.

[5] م، ن ، ج1، ص270. والجعفري هو خلف مولى جعفر الفتى المقري يعرف بابن الجعفري ، سكن قرطبة ويكنى ابا سعيد ، رحل إلى المشرق وسمع بمكة والقيروان وكان من أهل القرآن والعلم مائلاً إلى الزهد ، وخرج من قرطبة في الفتنة وقصد طرطوشة، وتوفي في سنة (425هـ/1034م) وقيل في سنة (429هـ/1038م). انظر ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص167-168..

[6] ابن يشكوال ، الصلة، ج1، ص270. والمهدوي : هو أحمد بن عمار بن ابي العباس المهدوي المقري يكنى ابا العباس قدم إلى الأندلس في حدود سنة (430هـ/ 1033م) ونحوها ، واصله من المهدية من بلاد القيروان ،كان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً فيهما والف كتباً كثيرة النفع، ولم اعثر على تاريخ وفاته . انظر ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص114. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص88.

[7] جذوة المقتبس،ص286. ابن بشكوال،الصلة،ج1،ص270. الضبي ،بغية الملتمس،ص341 . الحنبلي، شذرات الذهب ، ج3، ص316.

[8] قلائد العقيان ، ص180. ابن بسام ، الذخيرة ، ق1 ، م2 ، ص28.

[9] المقري ، نفح الطيب ،ج2، ص129.

[10] سوف يتم التحدث عنه في مبحث تنقلاته.

[11] ابن بسام ، الذخيرة ، ق3 ، م1 ، ص125. ابن سعيد ، المغرب ، ج2 ، ص402.

[12] ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج3 ، ص244.

[13] ابن الابار ، اعتاب الكتاب ، تحقيق صالح الاشتر ، (1380هـ/ 1961م) ، ص220.

اسماعيل [14]، فصور ابو محمد عبد الله أطوار الحدث ببلاغة نادرة إذ قال في فصل منها " وذلك أيدك الله ان الغوي اللعين ، العاق الشاق إسماعيل ، ابني بالولاد لا بالوداد ، ويخلي بالمكاسب لا بالمذاهب ، كنت قد ملت بهواي إليه ، وقدمته على من هو أسن منه ، و حبك الشيء يعمي و يصم الهوى يطمس عين الرائي ان يلم فآثرته بأرفع الأسماء والأحوال، وخصصته بما يبدي من القواعد والاعمال ووسعت عليه في خطرات الذخائر والاموال ، واخضعت له رقاب اكابر الجند ووجوه الرجال...الخ"[1] وبعد قراءة عبد الله الرسالة البديعة [2] ، بين الحاضرين خرجوا معتمدين ان ابن عبد البر " آية من آيات فاطرة" [3] ، فضلاً عن انه إبن لرجل مشهور بين علماء الأندلس وذو مكانة رفيعة فكان عبد الله محل الحسد والتنافس ولاسيّما من المقربين عند المعتضد وكان عبد الله لديه الاحساس بذلك وبالفعل حصل ما توقعه حيث وشى به احد وزراء المعتضد وهو ابن زيدون (ت 463هـ/1071م)[4] الشاعر المعروف [5] ، وزعم انه يطعن في الدولة [6]. وأراد جاهداً على إراقة دمه [7] ،ورجحت كفة ابن زيدون فقد وضع المعتضد أبا محمد عبدا لله في السجن [8] "فكانت ايامه لديه حسرات،ولم تومض لـه فيها بروق مسرات" [9] ، إلى أن "لاذ بالفرار وتخلص البدر من السرار ، وأبوه كان سبب نجاته و خروجه من لهواته ولولاه لورد مشرع الحمام وكرع من ماء الحسام ... "[10] .

فقد قدم ابن عبد البر والد عبد الله إلى المعتضد من دانية [11] ، وقال ابن الابار قدم من شرق الأندلس وهو حينئذ يتردد بين بلنسية و شاطبة [12]. ودخل ابن عبد البر على المعتضد ونادى رافعاً صوته (ابني يا معتضد ، ابني يا معتضد ، فشفعه فيه وانصرفا عنه " محفوفين بالاكرام ومكنوفين بالاحترام"[13] بعد ان القى ابن عبد البر للمعتضد قصيدة يستعطفه فيها[14]:

---

[14] قتل المعتضد إسماعيل ابنه المرشح للخلافة بعده، بعد ان دبرَ مؤامرة لقتل ابيه وهمَّ بغدره فأخذه أبوه وثقفه في قصره فذهب اليه و قتله وقال لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين وقتل الوزير الذي تواطأ معه وجميع خاصته و عبيده.انظر ،ابن عذارى ، البيان المغرب،ج3، ص244.

[1] ابن بسام ، الذخيرة، ق3 ، م1 ، ص137 ، . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج3، ص246.

[2] ابن الابار ، اعتاب الكتاب ، ص220.

[3] ابن بسام الذخيرة ، ق3، م1، ص137. ابن عذارى ، البيان المغرب، ج3، ص245.

[4] هو ابو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي ، الاديب البليغ وله امكانية فريدة في قول الشعر والنثر. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج1، ص139.

[5] مجلة اوراق ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، العددان السابع والثامن ، 1984-1985، ص70.

[6] ابن سعيد ، المغرب ، ج2 ، ص402.

[7] ابن الابار ، اعتاب الكتاب، ص220.

[8]) ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص180. ابن سعيد ، المغرب ،ج2، ص408. ابن عذارى ، البيان المغرب، ج2، ص403.

[9] م، ن ، ص180.

[10] م،ن ، ص180. ابن بسام ، الذخيرة ، ق1 ، م3، ص20 . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج2 ، ص403.

[11] ابن سعيد ، المغرب ، ج2 ، ص408.

[12] ابن الابار ، اعتاب الكتاب ، ص221.

[13] م، ن ، ص 221.

[14] ابن سعيد ، المغرب ، ج2، ص408.

قصدت إليك من شرقٍ لغربٍ لتبصرَ مقلتي ما حلَ سمعي

وتعطفك المكارم نحو أصلٍ دعاكم راغباً في خير فرعِ

فان جدتُم بـه من بعد عفوٍ فليس الفضـل عندكم ببدعِ

فوعدك كي يُسكن خفق قلبي ويرقأ من جفوني سكب دمعي

حيث يتبين من خلال ذلك العلاقة الطيبة والصداقة التي كانت بين الاثنين ولاسيّما في عبارة المناداة التي اطلقها ابن عبد البر على المعتضد ولذلك لبى المعتضد طلب ابن عبد البر في ولده عبد الله للمكانة التي يستحوذها عنده أو لصداقته له والدليل على ذلك أن ابن عبد البر لم يطلق أي صفة من صفات الحكام او الامراء عندما وجه نداءه للمعتضد، و لما أنسل عبد الله من يد عباد " انسلال الطيف ونجا وسلْه كيف" [1] رجع إلى مستقره في شرق الأندلس مع أبيه ، وقال ابن عبد البر في وصية لولده يحضه على الاستقامة و تقوى الله ، ويهون من شأن الدنيا ومتاعبها ، ويرشده إلى الابتعاد عن السياسة وتبعاتها بعد هذه التجربة التي مرت عليه ، بقصيدة تحمل في طياتها الكثير من المعاني البليغة[2]:

تجاف عن الدنيا وهون لقدرها ووفِّ سبيل الدين بالعروة الوثقى

وسارع بتقوى الله سراً وجهرة فلا ذمة اقوى هديت من التقوى

ولا تنس شكر الله في كل نعمة يمن بها فالشكر يستجلب النعمى

فدع عنك ما لا حض فيه لعاقلٍ فأن طريق الحق ابلجُ لا يخفى

وشح بأيام بقين قلائل وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى

ألم تر ان العمر يمضي مولياً فجدته تبلى و مدته تفنى

نخوض ونلهى غفلة و جهالة وتشر اعمالاً واعمارنا تطوى

تواصلنا فيه الحوادث دائماً وتنتابنا فيه النوائب بالبلوى

عجبت لنفس تبصر الحق بيننا لديها وتأبى ان تفارق ما تهوى

وتسعى لما فيها عليه مضرةً وقد عملت ان سوف تجزى بما تسعى

ذنوبي اخشاها ولست بآيسٍ وربي اهل ان يخاف وان يرجى

وان كان ربي غافراً ذنب من يشا فأني لا أدري أأكرم ام أخزى

وبالفعل أقتدى ابو محمد عبد الله بالنصيحة التي قدمها له والده ابو عمر وتوجه إلى توظيف جهوده لتوحيد صفوف المسلمين ضد الاعداء وتسخير قلمه للكتابة عن الملوك والامراء في الأندلس ، وبقى يتنقل في دويلات الطوائف [3] ، " كالبدر يترك منزلاً عن منزل وقد جمع التالد إلى الطارف"[4] ، وكتب عديداً

---

[1] ابن بسام ، الذخيرة ، ق3،م1 ، ص126. ابن الابار ، اعتاب الكتاب، ص221.

[2] ابن عبد البر، التمهيد،ج1 ، المقدمة . ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص71. المقري ، نفح الطيب ، ج4 ، ص28-29.

[3] ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص180-181. ابن بسام ، الذخيرة ، ق3 ، م1، ص126.

[4]) ابن الابار ، اعتاب الكتاب، ص222.

من الرسائل المختلفة الاغراض و أهمها السلطانيات [5] ، وذات الغرض السياسي الذي يدعو إلى توحيد الجهود والكلمة واشهارها بوجه الاعداء الذين يمزقون وحدة المسلمين ، واشهر هذه الرسائل هي الرسالة التي كتبها على ألسنة أهل بربشتر [1] ، وعنوانها من الثغور القاصية والأطرف النائية المعتقدين للتوحيد ، ومنها هذه الفصول " حرسكم الله بعينهِ التي لا تنام ، فانا خاطبناكم مستنفرين وكاتبناكم مستغيثين ...، وأي أمان من زمان قلما يخضر منه جانب الا حفَ جانب ولا تبرق منه بارقة الا اتبعتها صاعقة الا وما وقى الله ... فأحاطت بنا كإحاطة القلادة بالعنق، يسموننا سوء العذاب بضروب من الحرب والحراب ، آناء ليلها ونهارها تصب علينا صواعقها وترمي إلينا بوائقها فانا لله وإنا إليه راجعون"[2].

ولم يطل المقام بابي محمد عبد الله فوافته المنية، بعد الخمسين واربع مائة بدانية[3]. وأكد ابن بشكوال مرةً أخرى سنة وفاته (458هـ/1066م) ، وصلى عليه القطيني الزاهد[4]. في حين ذكر ابن بسام سنة وفاة ابي محمد عبد الله (474هـ/1081م) [5].

وبذلك انتهت حياة الاديب كاتب الأندلس ذي الاسلوب الرفيع ، حيث مثّل ركناً مهماً من أركان أسرة أبي عمر ومكانتها العلمية في الأندلس.

ابنته

لأبي عمر إلى جانب عبد الله بنت لم يوجد لها اسم في كتب التراجم او أي تفاصيل اخرى، سوى ما يؤكد وجودها ، وهو ابنها سبط ابي عمر بن عبد البر ، حيث ذكره ابن الأبار ، وبذلك تكون قد تزوجت من علي بن أحمد بن علي اللخمي [6] وأنجبت له ولدهما عبد الله الذي حمل فيما بعد سمعة جده العلمية وكان قريباً منه.

سبطه

هو عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي ، يكنى أبا محمد [7] ، وتربى تربيةً علميةً، ونهج نهج جده لأمه ابي عمر بن عبد البر في تحصيل العلم ومواصلة الدراسة ، فسمع جدّه وأجاز له روايته

---

[5] ابن بسام ، الذخيرة ، ق3، م، ص127-142. وانظر المصدر نفسه ،ق3،م2، ص165-172.

[1] بربشتر : وهي مدينة عظيمة في شرق الأندلس من اعمال بريطانية . انظر ،الحموي، معجم البلدان،ج1، ص 370. و قال الحميري عنها : هي حصن على نهر مخرجه من عين قريبة منها ، وبربشتر من امهات مدن الثغر الفائقة في الحصانة والامتناع وقد غزاها اهل غاليش والروذمانون بقيادة البطش مع اربعين الف فارس فحاصرها اربعين يوماً حتى فتحها في سنة (456هـ/ 1064م) فقتلوا عامة رجالها وسبوا فيها من ذراري المسلمين ونسائهم ما لا يحصى كثرة . انظر ، الروض المعطار ، ص90.

(2) ابن بسام ، الذخيرة ، ق3 ، م2 ، ص74-78.

[3] م،ن، ، ص268. الضبي ، بغية الملتمس ، ص341.

[4] الصلة ، ج1 ، ص270. عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص347.

[5] الذخيرة ، ق3 ، م1 ، ص126.

[6] لم اجد ترجمته.

[7] إبن الابار ، التكملة ، ج2 ، ص821،255.

وتوالفيه سنة (462هـ/ 1070م) [1]. ولم تأت هذه الاجازة من عالم كأبي عمر اعتباطاً بل كان عبد الله هذا يستحقها قطعاً وله المقدرة على ذلك فضلاً عن إلى سماعه من ابي العباس العذري (ت 487هـ/1094م)[2] ،صحيحي مسلم والبخاري ، ومن ابي الوليد الباجي (ت 471هـ/ 1078م) [3] ، صحيح البخاري ، و روى عنه حفيده لأبنته عمر بن عبد الله الاغماتي [4] ، الذي يسكن معه أغمات ،ولم نعرف أسباب هجرة عبد الله إلى أغمات بالمغرب ، ولكن الذي يؤكد ذلك أنه تولى القضاء باغمات وبقي في هذا المنصب حتى وفاته سنة (532هـ/ 1137م) بعد ان ناهز عمر التسعين كذا قال ابن حبيش[5] في وفاته [6].

وحكى ابن الملجوم [7] عن عمه ابي القاسم بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله توفي سنة (533هـ/1138م) وتابعه عليه ابو القاسم بن بشكوال في معجم مشيخته وهو الصحيح.وكان مولد عبد الله في مدينة بلنسية سنة (443هـ/1051م) [8] ومن تلاميذه الذين سمعوا عنه، محمد بن عبد الملك أبن بونه بن سعيد بن عصام العبدري ويعرف بابن البيطار ويكنى أبا عبدالله وهو من اهل مالقة وسكن غرناطة و رحل مع أبيه إلى قرطبة [9].

سبط سبطه

ومن هذه الاسرة العلمية سبط سبط ابي عمر بن عبد البر ، وهو عمر بن عبد الله بن عمر السلمي،يكنى ابا حفص وأصله من جزيرة شقر ولد بأغمات وسكن مدينة فاس [10]. روى عن جده لأمه أبي محمد عبد الله بن علي اللخمي سبط ابي عمر ، وأجاز له في صغرِهِ،وكان من أهل المعرفة والتفنن،أديباً، كاتباً، شاعراً،مجيداً، غلب عليه الأدب حتى عُرف به وشُهر في جودة الحظ وبراعة الخط[11].

ونال ابو حفص دنيا عريضة ، فكان حسن الخلق والخُلق فصيح الخطابة والكتابة واعتلى منصب القضاء في تلمسان و اشبيلية وغيرها [1] ، وكانت ولادته سنة (530هـ/ 1136م) و توفي سنة (603هـ/ 1205م) [2].

---

[1] إبن الابار ، التكملة، ج2 ، ص821،255.

[2] سوف تأتي ترجمته في مبحث شيوخ ابن عبد البر.

[3] سوف تأتي ترجمته في مبحث شيوخ ابن عبد البر.

[4] ابن الابار ، التكملة ، ج2 ، ص821.

[5] وهو القاضي الامام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف الانصاري الأندلسي ، المريي، ولد بالمرية سنة (504هـ/ 1110م) وتوفي سنة (584هـ/1190م) . انظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج21، ص118. السيوطي، طبقات الحفاظ ،ج1،ص482.

[6] ابن الابار، التكملة ، ج2، ص821.

[7] وهو عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الازدي من اهل فاس ، يعرف بابن الملجوم ، ولد سنة (476هـ/1083م) ، وتوفي في سنة (543هـ/ 1148م) وهو من تلاميذ ابي محمد سبط ابي عمر ، وكان من اهل الفقه والدين. انظر ، ابن الابار ، التكملة ،ج1، ص53.

[8] ابن الابار ، التكملة ، ج2، ص821.

[9] م،ن ،ج2، ص68.

[10] م،ن ،ج3، ص162.

[11] م،ن، ج3، ص162.

[1] ابن الابار، التكملة، ج3، ص162.

وبذلك انتهى الكلام عن هذه الاسرة العريقة في الأندلس والخالدة في التاريخ العربي والتي اقلت كتب التراجم والتاريخ في ذكر المعلومات الكافية عنها.

وفاتـــه

وانتهت رحلة العمر لابي عمر بن عبد البر ، أمام عصره و واحد دهره [3] ، في حقب من التنقل بين أرجاء الأندلس واستقراره مؤخرا في مدينة شاطبية ، هذه الرحلة التي استمرت قرنا من الزمان تقريبا ، سطر فيها صفحات مشرقة عامرة بالعلم والعطاء في مختلف المجالات ،فكان الحافظ والمحدث وهذا يظهر في كتابي(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد) و(جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله) وكان الفقيه في كتابي (الكافي في فقه أهل المدينة) و(الانصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف) وكان التاريخي والمترجم في كتابي(الاستيعاب في معرفة الاصحاب) و (اخبار ائمة الامصار) وغيرها.

وكان النحوي [4] والاديب[5] في كتابه المشهور(بهجة المجالس وانس المجالس وشحن الذاهن والهاجس) وغيرها الكثير ، فرحل إلى مثواه الاخير في يوم الجمعة او ليلة الجمعة [6] ، في سلخ ربيع الاخر سنة (463 هـ / 1071 م) ودفن وقت صلاة العصر بشاطبة [7] ، بعد ان صلى عليه ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري [8] ، في روضة نسبت اليه حيث ذكرها ابن الابار(ت658هـ/ 1259 م) في ترجمته لمحمد بن يوسف بن سعادة [1] ، بعد ان استكمل من العمر خمسا وتسعين سنة وخمسه ايام [2] ، وهناك بعض الاختلافات حول وفاته ، على الرغم من أن أغلب التراجم اجمعت على التاريخ السالف الذكر ، فمثلا

---

(2) م،ن، ج3، ص162.

(3) ابن بشكوال، الصلة ، ج2 ، ص642.

(4) القفطي، انباه الرواة ،ج2 ، ص45. كحالة ، معجم المؤلفين ، ج13، ص315.

(5) محمد كرد علي، غابر الأندلس وحاضرها ، مصر ، 1923، ص75.

(6) عياض ، ترتيب المدارك ، ج4 ، ص810 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص159.

(7) عياض ، ترتيب المدارك ،ج4، ص810 . ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص642. ابن الاثير ، اللباب ، ج2 ، ص253. القفطي ، انباه الرواة ،ج2،،ص45. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص68. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص324 . الذهبي، العبر ، ج3 ، ص144. الذهبي، العلو للعلي الغفار ، ص183. اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت 768هـ/1366م) ، مراة الجنان وعبرة اليقظان، بيروت ، ط2، (1390هـ/1970م) ، ج3 ، ص89. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367. ابن قنفذ ، الوفيات ، ص249، ولكن هنا ذكرت السنة في هامشه (364هـ/1974م)، وهذا خطأ اكيد بالطبع والمقصود سنة (463هـ/1071م) بالعكس. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص433. الحنبلي، شذرات الذهب ، ج3، ص314. الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص15. جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص394. جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص69. الزركلي ، الاعلام ، ج18، ص235. بامطرف ، الجامع، ص652.

(8) ابن بشكوال، الصلة ، ج2 ، ص642.

(1) التكملة، ج2 ، ص507 . تحت رقم الترجمة 1390.

(2) عياض ، ترتيب المدارك، ج4، ص810. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص324. الذهبي ، العبر، ج3، ص144. اليافعي ، مرآة الجنان، ج3، ص89. السيوطي، طبقات الحفاظ ، ص433. الحنبلي، شذرات الذهب ، ج3، ص314.

ذكر الحميدي (ت 488 هـ/ 1095 م) سنة ستين وأربعمائة [3] ، وأعتقد أنّ ذلك سهوا كما حصل في تاريخ ولادة . ابن عبد البر . للاسباب الانفة الذكر. والتاريخ نفسه ذكر في أحد هوامش كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي [4] ، وهنا أظن أن المحقق اعتمد على ترجمة الحميدي في الجذوة ، في حين ذكر ابن الكردبوس (ت 573 هـ / 1178 م) في ترجمته أبي عمر أنه توفي في سنة سبع وستين واربعمائة [5] ، بعد أن ترك لنا إرثا حضاريا ومادةً علميةً لا يستهان بها في المكتبة العربية الاسلامية وفي المعرفة الانسانية ، حيث رثى أبو عمر نفسه بابيات شعرية قبل وفاته ومن نظمه [6] ، تدل على اهتمامه بالدين وعلوم الشريعة وانه ملتزم بها ويسير بمنهج ما جاء بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى خطى السلف الصالح ، فقال :

تذكرت من يبكي علي مداوما	فلم أُلفِ الا العلم بالدين والخبرِ
علوم كتاب الله والسنن التي	أتت عن رسول الله في صحة الأثر
وعلم الإلى قرن فقرن وفهم ما	له اختلفوا في العلم بالرأي والنظرِ

وقد توفي في السنة نفسها مع ابي عمر حافظ المغرب ، الخطيب البغدادي [7] حافظ المشرق[8] ،وأيضاً توفي في السنة نفسها مسند نيسابور الشروطي [9] .

---

[3] جذوة المقتبس ، ص369.

[4] ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ص101، ضمن رسالة في الغناء الملهى : امباح ام محظور.

[5] تاريخ الأندلس ، ص78. في الهامش لنفس الصفحة ذكر التاريخ الثابت في معظم التراجم وهو (463هـ/ 1071م).

[6] ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج2، ص367. المقري ، نفح الطيب، ج6، ص60-61، ولكن اورد المقري البيت الاخير : وعلم الإلى من ناقديه فهم وما له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر.

[7] هو ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف ، فاتحة الحفاظ ولد سنة (392هـ/1002م) العلامة المفتي والامام الاوحد ، والحافظ الناقد الذي تفقه على مذهب الشافعي واوصى بعد وفاته ان توقف جميع كتبه والتصديق بكل مالهِ . انظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج8،ص270. الحنبلي، شذرات الذهب ، ج3، ص311.

[8] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص93. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص16. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص324. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص367.

[9] هو ابو حامد أحمد بن الحسن بن أحمد بن ابي الحسن بن ازهر الازهري النيسابوري الشروطي من اولاد المحدثين ، ولد سنة (374هـ/984م) والشروطي هنا لقب له نسبة إلى ما يكتب الصكاك والسجلات لانها مشتملة على الشروط ، فيقال لمن يكتبها الشروطي وهو كان يعمل بها . انظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص254.

المبحث الاول

اولاً: دراسته:

ان الأندلس كبقية البلاد الإسلامية الأخرى ، التي أصبح الدين الإسلامي فيها أساسا للحياة الجديدة بعد الفتوح الإسلامية ، فكان القرآن هو الأساس في كل مرافق الحياة المختلفة وفي مقدمتها التعليم ، ولاسيّما في مراحله الأولية . وهذا ما كان متبعا في الأندلس " وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو ، وهذا الذي يراعونه في التعليم ، الا انه لما كان القرآن أصل ذلك ، وأساسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلا في التعليم " [1] وبما أن لقرطبة السيادة في هذه الحقبة التي نشأ فيها ابن عبد البر ،الى جانب تمتعها بالعلم والمعرفة واتساع القاعدة العلمية لرجالها وازدهارها الاقتصادي ،تهيأت الفرصة لابن عبد البر القرطبي أن يتعلم في قرطبة منطلقاً من أحضان والده العالم عبد الله بن عبد البر الذي حرص بالتأكيد على تعليم ولده وأرسله الى المؤدب ، لان ذلك كان متبعا عند أولاد الجلة في الأندلس [2].

ولابد من أنّ يوسف قد أخذ بعض الشيء عن والده الفقيه في أثناء حضوره لبعض الحلقات الدراسية. او مشاهدته لها ، لذلك نرى أنّ توجه أبيه الديني كان حافزا ليوسف ليتخذ النهج نفسه في حياته ويكون اهتمامه الأول: القرآن والحديث وعلم الرجال، التي يتوجب على الطالب ان يتقنها وأهمها على الاطلاق القرآن " الذي هو كلام الله وما فيه حق من عند الله يجب الايمان بجميعه واستعمال محكمه"[3] ، ان المصادر ذكرت عدم سماع يوسف من أبيه لصغر سنه [4]، الا ما ذكره عن كتاب أبيه الذي خلفّه له بعد وفاته ، حيث تذكر عبارة "وجدت في سماع أبي بخطه" [5]. ولكن الذي أغنى أبو عمر في طلبه للعلم بالدرجة الاولى هو جده واجتهاده ومواظبته في طلب العلم من شيوخ كبار وصغار في السن ممن كان لهم رحلة علمية خارج الأندلس .فضلاً عن كثرة المكاتب [6] الموجودة في قرطبة التي هيأت الفرصة للكثير من طلبة العلم ولاسيّما أنّ قرطبة كانت عاصمة العالم الإسلامي آنذاك والتي تضاهي بغداد في تقدمها العلمي وما وصلت اليه في مختلف المعارف والفنون.واهتمام الحكام والأمراء أساسا بالعلم والمعرفة فان " الحكم المستنصر (ت350. 366هـ/961 . 976م) قد أنشأ سبعة وعشرين مكتبا ، منها حوالي المسجد الجامع ثلاثة ، وباقيها في كلِّ ربض من أرباض المدينة " [7].

---

[1] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ/ 1405م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ،(1404هـ/1984م)، ص432.

[2] كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية ، ص239.

[3] ابن عبد البر، جامع بيان العلم ، ج1 ، ص10-11.

[4] ابن بشكوال،الصلة،ج1،ص228.الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص154. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1،ص329.

[5]) ابن بشكوال،الصلة ، ج1 ، ص228.

[6] المكاتب ، جمع مكتب : وهو موضع تعليم الأولاد ، وقد يكون أهلي او حكومي ، والتعليم في المكتب يمثل المرحلة الأولية من مراحل طلب العلم . انظر ،كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية ، ص223-224.

[7] ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج2 ، ص240.

ومن أهم المكتبين الذي أخذ عنهم يوسف هو محمد بن أحمد المُكتب[1] . وقد يكون يوسف بدأ السماع على يد الشيوخ في قرطبة بعد وفاة أبيه عبد الله . حيث روى عن عباس بن أصبغ الهمداني (ت 386 هـ / 996 م)[2]. وسمع في مقتبل عمره من عيسى بن سعيد المقري (390 هـ /1000 م) الآيات القرآنية ووصفه انه " كان أديباً فاضلا عالما من أطيب الناس صوتا وأحسنهم قراءةً " [3]، وروى يوسف عن علماء وشيوخ تؤكد تواريخ وفياتهم انه بدأ بطلب العلم قبل التسعين وثلاث مائة[4]، على خلاف ما ذكره الذهبي عن يوسف انه " طلب العلم بعد التسعين وثلاث مئة " [5] ، وبما ان المسجد هو أفضل الاماكن للتدريس فكانت قرطبة حافلة بكثرة المساجد ، وأشهرها المسجد الجامع بقرطبة التي وصل فيها عدد المساجد الالف مسجد [6]. فكان أبو عمر يتلقى دروسه في المرحلة الثانية من دراسته في هذه المساجد بقرطبة. ونظراً لكثرة ما تحويه مكتبات الأندلس الكثيرة ومنها الخاصة والعامة من ثروة علمية ،وكثرة العلماء والوافدين من المشرق الى الأندلس وسّع ابن عبد البر قريحته العلمية ، ويؤكد ذلك كثرة شيوخه [7] وتكشف عنها مؤلفاته [8].

واستمر يوسف في النهل من شتى العلوم ، فقد تفقه أبو عمر بقرطبة ، ولازم أحمد بن عبد الملك الفقيه الاشبيلي [9]، وكتب بين يديه.

ودأب أبو عمر في طلب العلم ولم يستكين أو يتكبر في سماعه من الذين سمعوا منه وجلبوا علوم أهل المشرق . وقد اهتم أبو عمر مبكرا بدراسة كتاب (الموطأ) الذي له مكانة خاصة عند أهل الأندلس لانتشار المذهب المالكي عندهم ، حيث أخذه من عدة شيوخ أولهم سعيد بن نصر(395هـ/1004 م) [10].

---

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص40.

[2] م،ن ، ص317. ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ،ج1، ص342.

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص298-299.

[4] انظر ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ،ج1 ، ص342. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص234، 279،280 ، 297 ، 298، 317. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص210، ص306.

[5] سير اعلام النبلاء ، ج18، ص154.

[6] كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية ، ص208-250.

[7] سوف يتم توضيح ذلك في مبحث قادم.

[8] سيأتي فصل قادم لاستعراض مؤلفاته.

[9] سوف تأتي ترجمته في مبحث شيوخ ابن عبد البر.

[10] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص641. القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص45. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج7، ص67. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص156، ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج2، ص367.

ثانياً:شيوخه

ان كثرة شيوخ ابن عبد البر التي كشفت عنها المصادر الأندلسية وغيرها والعلوم التي نهلها منهم حقيقةً تشير الى اهتمامه المستمر في طلب العلم وتغذية عقله بالمعارف المختلفة التي دلت عليها مؤلفاته . وقد أحصيتُ عدداً غير قليل من شيوخ ابن عبد البر، وسوف أوجز ذلك مع توضيح لاهم شيوخه المقدمين عنده والمقربين لديه مرتبةً على حروف المعجم :.

آ. شيوخه في الأندلس

1. أحمد بن عبد الملك بن هاشم الاشبيلي

الفقيه المعروف بابن المكوى والذي يكنى أبا عمر ، ولد بقرطبة سنة (324هـ/936م) [1]، كان فقيهاً معظماً ، ومفتياً مقدماً على جميع من اليه الفتوى بقرطبة ، وانتهت اليه الرياسة [2]، في معرفة مذهب مالك وغوامضه مع الصلابة في الدين ، والبعد عن الهوى والانصاف في النظر ، لا يراهن السلطان ولا يميل معه بهوادةٍ [3]. تفقه ابن المكوى على يد اسحاق بن إبراهيم الفقيه،برع وفاق الاقران[4] .وقد جمع كتابا في آراء مالك سماه (الاستيعاب) في مائة جزء بالتعاون مع زميله أبي بكر محمد بن عبيد الله القرشي المعيطي ورفع الى الحكم المستنصر [5]. في حين ذكر الحميدي أمرهما بالإجماع على هذا الكتاب المنصور بن أبي عامر ، لانه كان المتغلب على الامور كلها [6].

ولقد لازم ابن عبد البر الفقيه الاشبيلي وتفقه عنده وكسب بين يديه [7]، واخذ عنه المدونة [8].

2. أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي [9]

يعرف بابن الباجي ، ويكنى أبا عمر [10]، ولد في اشبيلية سنة (332هـ/ 944 م) ، وسمع من أبيه جميع رواياته ومن غيره وجمع له أبوه ، علوم الأرض .

---

(1) ابن بشكوال ، الصلة، ج1 ، ص22. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص206. ولم اعثر على تاريخ وفاته.

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص132.

(3) ابن بشكوال ، الصلة، ج1 ،ص23. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17،ص 207.

(4) ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص23. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17،ص 207.

(5) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ،ص23.

(6) جذوة المقتبس ، ص132-133.

(7) ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ،ص 641. القفطي ، انباه الرواة ، ج2، ص45. ابن خلكان ، وفياة الاعيان ،ج7، ص67. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص156. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج2، ص367 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19، ص 207، ج18، ص155.

(9) ابن بشكوال،الصلة،ج1، ص 11. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1 ، ص61. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص414.

(10) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص128. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص 11. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1 ،ص61. ويكنى أبا محمد عند ياقوت الحموي الذي يرجع اصله الى باجة افريقيا ، سكن اشبيلية وهو من اجلة المحدثين ، انظر معجم البلدان، ج1، ص313.

ورحل أبو عمر متأخراً الى الحج وسمع بمصر وكتب عن جلة الشيوخ هناك [1] ، ورجع الى اشبيلية وولي القضاء بها [2]. وكان أبو عمر الباجي فقيهاً ، عالماً بالحديث ، اماماً مشهوراً ، محدثاً[3]. وكان " يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد ، وأبي محمد بن قتيبة ، حفظاً حسناً " [4]. روى عنه جماعة من كبار العلماء في الأندلس ومن بينهم أبو عمر بن عبد البر [5]، الذي قاله " كان أبو عمر الباجي إمام عصره ، وفقيه زمانه ، جمع الحديث والرأي ... لم ارَ بقرطبة ولا بغيرها ... رجلاً يقاس به في علمه باصول الدين وفروعه " [6] ، فأخذ تاريخ خليفة بن خياط من شيخه هذا [7] ، وقرأ عليه كتاب (المنتقى)[8] لأبي محمد الجارود ،و كتاب (الضعفاء والمتروكين)[9] لابن الجارود ، و كتاب (أبي حنيفة) [10]، لابن الجارود ، و كتاب (الآحاد)[11] لابن الجارود ، و كتاب (التجريح والتعديل) [12] لابن الجارود أيضاً ، وكلها باسناد والد أبي عمر الباجي عن الحسن بن عبدالله الزبيدي عن بن الجارون [13] .وكتاب (السنن) [14] للشافعي وروى عنه كتاب (رجال الموطأ) [15] لابن مزين ، فيما يخص علم الرجال.

اما في الحديث فروى عنه (مصنف بن أبي شيبة) [16] بتسعين جزءاً ، قال أبو عمر بن عبد البر قرأته من أوله الى آخره على أبي عمر الباجي . و روى عنه أيضاً (مسند بقى بن مخلد) [17]، في نحو مائتي جزء .

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص129.ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص11-12. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص61.

(2) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص11. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ص 414.

(3) السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص414.

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 128. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص12.

(5) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 128، 268. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص 11.ج2 ، ص640.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص315، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7، ص66. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص154. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1،ص61. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص414.

(6) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 128.

(7) ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج1، ص22.

(8) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 129. ابن خير ، محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت 575هـ/1179م) ، الفهرسة فيما رواه عن شيوخه ، تحقيق كوديرا وتلميذه طراغو ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط1، (1399هـ/1979م) ، ص111.

(9)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص129. ابن خير ، الفهرسة ، ص111.

(10)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص129. ابن خير ، الفهرسة ، ص111.

(11)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص129. ابن خير ، الفهرسة ، ص112.

(12)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص129. ابن خير ، الفهرسة ، ص112.

(13)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص129. ابن خير ، الفهرسة ، ص112.

(14) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1 ، ص61.

(15) ابن خير ، الفهرسة ، ص 92-93.

(16) م،ن ، ص132-133.

(17) م،ن ، ص140.

وفي الفقه روى عنه (جامع بن سفيان الثوري الكبير) في الفقه والاختلاف [1]، وفي هذا الاستعراض لما حدث وروى أبو عمر بن عبد البر عن شيخه أبي عمر الباجي دلالةً واضحةً على مكانة الشيخ عند تلميذه ولم يعمر أبو عمر الباجي طويلاً حتى انتهى به العمر في سنة (396هـ/ 1006م) [2]،ودفن في مقبرة قريش وصلى عليه القاضي بن ذكوان رحمه الله .

3. أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الاموي

يعرف بابن الجسور [3]، يكنى أبا عمر ، من أهل قرطبة ، ولد في سنة (319هـ/ 931م) [4] ، الإمام المحدث، الثقة[5] ، كان خيّراً فاضلاً وأديباً شاعراً [6]، سمع من أبي علي الحسن بن سلمة بن سلمون صاحب أبي عبد الرحمن النسائي ، ومن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري الذي اخذ عنه كتاب (التاريخ) [7] لمحمد بن جرير الطبري وسمع من الأندلسيين وهب ابن مسّرة ، ومحمد بن معاوية القرشي ، وقاسم بن أصبغ ، وابن دليم و طبقتهم [8].

وكان ابن الجسور عالي الاسناد واسع الرواية صدوقاً [9]. وطلب أبو عمر العلم منه ... لما يتمتع به من مكانة علمية مرموقة في المجتمع الأندلسي وقرطبة بالذات ، قال أبو عمر " قرأت عليه المدونة عن أبي مسّرة عن محمد بن وضاح عن مؤلفها سحنون ، وقرأت تفسير ابن عيينة عن قاسم بن أصبغ والموطأ حدثنا به عن محمد بن عيسى بن رفاعة عن يحيى بن أيوب العلاق عن ابن بكير عن مالك [10]. حيث ذكر أبو عمر طريقة اخذه الموطأ من شيخه ابن الجسور " قراءةً مني عليه " [11] ، وكذلك أخبرنا أبو عمر قال : حدثني بالتاريخ المعروف " بذيل المذيل " أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري ، عن الطبري [12] ، وكان ابن الجسور كاتب القاضي منذر بن سعيد ومخلفه في السوق [13]، و سمع منه أيضاً أبو محمد بن أحمد بن حزم [14].

---

[1] ابن خير ، الفهرسة ، ص136-137.

[2] ابن بشكوال،الصلة،ج1،ص11. ابن فرحون،الديباج المذهب ، ج1، ص61. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ص414 .

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص107. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص148.

[4] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص24.

[5] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص148.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص24.

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص268،107.

[8] م،ن ، ص268.ابن بشكوال، الصلة، ج1 ، ص21-24.

[9] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص148.

[10] م،ن، ج17، ص149، ج18 ، ص154.

[11] ابن عبد البر ، التمهيد ، ج1 ، ص11.

[12] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص107.

[13] ابن يشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص24.

[14] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص107. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص24.

وقد توفي ابن الجسور في منزله ببلاط مغيث بقرطبة بعد إصابته بمرض الطاعون الذي حل بالبلاد سنة (401هـ/ 1010م) [1]، رحمه الله عن ثمانين سنة [2].

4. أحمد بن محمد بن عبدالله بن لب بن يحيى المعافري

الطلمنكي ، وأصله من طلمنكة [3]، الأندلسي ، المالكي ، يكنى أبا عمر [4].الإمام الحافظ ، المقريء [5]،عالم أهل قرطبة ، ولد سنة (340هـ/ 951م) و سكن بقرطبة وكان اول سماعه في سنة (362هـ/973م) [6]. وأقرأ الناس بها محتسباً ، أسمعهم حديثاً ، والتزم الإمامة بمسجد متعة [7].

وروى أبو عمر بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه ، وعن أبي عبدالله بن مفرج القاضي [8]، وعن أبي محمد الباجي ، وأبي الحسن الانطاكي المقريء ، وأبي القاسم خلف بن محمد الخولاني [9]، واخذ القراءة عن ابن غلبون [10]. بعد أن رحل الى المشرق فحج ولقي بمكة أبا الطاهر محمد العجيفي وأبا حفص عمر ابن محمد بن عراك ، وأبا الحسن بن جهضم وغيرهم . ولقي بالمدينة أبا الحسن يحيى بن الحسن المطلبي ، ولقي بمصر أبا بكر محمد بن علي الادفوي [11]. وأبا القاسم الجوهري[12] ،وأبا العلاء بن ماهان وغيرهم [13].

ولقي بدمياط أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار [14]،فسمع منه بعض كتب ابن المنذر[15].

---

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص107. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص24. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17،ص148.

[2] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17،ص148.

[3] الحميدي،جذوة المقتبس ، ص 114. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص44. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1 ، ص178.

[4] الذهبي ، العلو للعلي الغفار ، ص 187 . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص424 ، ج1 ، ص29.

[5]) الذهبي ، العلو للعلي الغفار ،ص187 . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1، ص424.

[6] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص567.

[7] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص44. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1، ص424.

[8] الحميدي،جذوة المقتبس ، ص 144.

[9] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص44.

[10] السيوطي ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1، 1396هـ، ج1 ، ص107-108. وابن غلبون هو أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون لقيه أبو عمر الطلمنكي في مصر وهو ذو براعة في قراءة القرآن ولذلك يلقب بالمقريء. انظر الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص114. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص44.

[11] ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص179.

[12] السيوطي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ص108.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص44.

[14] الحميدي،جذوة المقتبس ، ص 114.

[15] م،ن ، ص 114.

وبافريقية سمع عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه [1] بمدينة القيروان وسمع أيضاً من أبي جعفر أحمد بن دحمون وغيرهم [2]. وبذلك فقد رجع الى الأندلس بعلم كثير نفع به طلابه الذين كان من بينهم ابن عبد البر وأبو محمد بن حزم [3]، وكان من الأئمة في علم القرآن قراءته ،وإعرابه ، وأحكامه ، وناسخه، ومنسوخه ، ومعانيه[4]. وكان ذا عناية تامة بالحديث ومعرفة الرجال ، حافظاً للسنن ، عارفاً بأصول الديانات [5]، عالي الاسناد ، شيخاً مجرباً عن أهل الاهواء والبدع [6]،غيوراً على الشريعة ، شديداً في ذات الله تعالى [7]. قال فيه الذهبي " كان عجيباً في حفظ علوم القرآن" [8] ، وصنف كتباً كثيرةً في السنة يلوح فيها فضله وحفظه وامامته واتباعه للاثر [9]. فكان له كتاب(الوصول الى معرفة الاصول) [10]،وكتاب (الدليل في معرفة الجليل) [11] مائة جزء ، وغيرها الكثير . وقد " قرأ أبو عمر بن عبد البر على أبي عمر الطلمنكي أشياء " [12]. وذكر الكثير سماع ابن عبد البر من أبي عمر الطلمنكي هذا [13]. وبعد طول التجوال والاغتراب قصد أبو عمر الطلمنكي واستقر في طلمنكة بلده في آخر عمره ، وتوفي بها سنة (429هـ/ 1037م) [14].عن بضع وثمانين سنة ، رحمه الله.

5. أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبدالله التميمي التاهرتي

البزاز ، يكنى أبا الفضل [15]، كانت ولادة أبي الفضل سنة (309هـ/ 922م) ، وقد دخل الأندلس سنة (317هـ/930م) ، وكان عمره آنذاك ثمان سنوات [16].

---

(1) السيوطي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ص108.

(2) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص45.

(3) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص114. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1، ص29، 424.

(4) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص45.

(5) م، ن ، ج1 ، ص45. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص29.

(6) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص424 .

(7) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص45.

(8) سير اعلام النبلاء ، ج17، ص568.

(9) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص45. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص568.

(10) الذهبي ، العلو للعلي الغفار ، ص178 . ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص179.

(11) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص179.انظر المصدر نفسه في معرفة مؤلفاته الاخرى .

(12) الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج18، ص155.

(13) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص45. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص569. الذهبي ، العلو للعلي الغفار ،ص179. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1، ص424 . السيوطي ، طبقات المفسرين ، ج1، ص107.

(14) الذهبي ، العلو للعلي الغفار ،ص179.

(15) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص141. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص84. الحنبلي ، شذرات الذهب،ج2، ص145.

(16) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص84.

قال أبو الفضل " بدأت بطلب العلم سنة 334هـ /945م" وانا ابن خمس وعشرين سنة [1].وكان سكناه بقرب مسجد مسرور بقرطبة واسماعه في مسجد سريج مع والده المحدّث [2]. حيث روى بقرطبة عن قاسم بن أصبغ وأبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري وابن أبي دليم ، ومحمد بن معاوية القرشي ، ومحمد بن عيسى [3]، ووهب بن مسّرة وكان التاهرتي ... (ثقةً فاضلاً اختص بالقاضي منذر بن سعيد وسمع منه تواليفه كلها)[4] على حد قول أبي عمر بن عبد البر وقد ذكره الخولاني وقال " كان شيخاً ، صالحاً ، زاهداً في الدنيا ، منقبضاً عن الناس ، مائلاً الى الخمول" [5]، وأبو الفضل من كبار شيوخ أبي عمر [6].وقد ذكره وقال" حدثني أحمد بن قاسم التاهرتي بكتاب (صريح السنة) [7]،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، وكتاب (فضائل الجهاد)[8] ، له وبرسالته الى أهل طبرستان المعروفة بـ(التبصير)[9]، عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري عن جرير الطبري [10]، وأخذ الموطأ من أبي الفضل كما ذكر أبو عمر " قراءةً مني عليه " [11]، واكد أبو عمر سماعه منه كثيراً [12]، وتوفي التاهرتي في سنة (395هـ/1005م) [13] في جمادى الآخرة رحمه الله .

6. أحمد بن فتح بن عبدالله بن علي بن يوسف المعافري

المعروف بابن الرسان ، ويكنى أبا القاسم [14]، من أهل قرطبة ،التاجر السفار [15]، الشيخ الجليل ، والثقة المحدث [16]. روى عن أبي إبراهيم اسحق بن إبراهيم وكتب عنه النصائح[17] .

---

[1] ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص84.

[2] م،ن ، ج1، ص84.

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص141. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص84.الحنبلي ، شذرات الذهب،ج2،ص 60.

[4]) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص142.

[5] ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص84.

[6] الذهبي ، العبر ، ج3، ص60. الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج2 ، ص145.

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص142.

[8] م،ن ، ص142.

[9] م، ن ، ص142.

[10] م، ن ، ص142.

[11] ابن عبد البر ، التمهيد ،ج1، ص11.

[12] م،ن ،ج1،ص11. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج18، ص155.

[13] ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص84.

[14] م،ن ، ج1 ،ص26. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص205.

[15] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 141. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ،ص26. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص205.

[16] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص205.

[17] ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ،ص26؟

رحل الى المشرق وذهب الى مصر ولقي حمزة بن محمد الكناني وأجاد له وسمع من أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي ، وابن رشيق[1] ، وابن أبي رافع وابن حيوية ، وأبي العلاء بن ماهان، روى عنه صحيح مسلم [2]. وسمع بالقيروان من أبي محمد عبدالله بن أبي زيد . وحدّث بالأندلس [3]. وكان سكناه بحوانيت الريحاني ويصلي بمسجد أبي عبيدة ، ولد في سنة (319هـ/ 932م) .[4]

روى عنه الكثير ومنهم الخولاني الذي وصفه انه (رجلٌ صالح على هدى وسنة وكان يحسن الفرائض والف فيها كتابا حسناً)[5]، وأيضاً روى عنه أبو عمر يوسف بن عبدالله [6] ،ومحمد بن عتاب الفقيه والقاضي يونس بن عبدالله والصاحبان[7] ، واخذ عنه أبو عمر بن عبد البر كتاب (الدار)[8] ، و(مقتل عثمان)[9] لعمر بن شبة النميري في سبعة أجزاء وحدّث بهما لتلاميذه ومنهم أبو عبدالله الحميدي[10] .توفي أبو القاسم في سنة (403هـ/1012م) ودفن بمقبرة نجم[11] ، رحمه الله .

7. أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري الأندلسي

الدلائي [12]،ويعرف بابن الدلائي ، ويكنى أبا العباس[13] ،كان شيخاً ثقةً ،واسع الرواية ، عالي السند [14]، رحل الى المشرق مع أبويه ووصلوا الى مكة وسمع بها من الكثير من شيوخها وسمع أيضاً بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس الرازي ومن أبي الحسن بن جهضم وغيرهم [15].

---

(1) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص26.

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص141. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص26.

(3)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص141.

(4) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص26.

(5) م،ن ،ج1، ص26.

(6) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص141. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص26، ج2، ص640.الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج17،ص205،ج18،ص155.

(7) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص26.

(8) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص141.

(9) م،ن ، ص141.

(10) م،ن، ص141.

(11) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص26.

(12) الدلائي نسبة الى مدينة دلاية من عمل المرية بالأندلس ، انظر ،ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص460. الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج2، ص385.

(13) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص136. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص66.ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، ص460. الحنبلي، شذرات الذهب ، ج2،ص385.

(14) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، ص460.

(15) الحميدي ،جذوة المقتبس ، ص137. ابن بشكوال،الصلة، ج1، ص66-67.

وصحب الشيخ أبا ذر الهروي [1]. وسمع منه صحيح البخاري مرات [2]. وسمع أيضاً من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشام الوافدين الى مكة [3].وعاد الى الأندلس [4]، وسمع بها من أبي علي البجاني وأبي محمد بن حزم والمهلب بن أبي صفرة وغيرهم ، وكان معتنياً بالحديث ونقله وروايته و ضبطه [5].

وذكر الحميدي انه سمع من أبي العباس وكان حياً وقت خروجه من الأندلس [6]. ومن كتب أبي العباس كتاب(دلائل النبوة) [7] ، ومن جلالته إن إمامي الأندلس ابن عبد البر وابن حزم رويا عنه [8]،وغيرهم الكثير ، وقد توفي العذري في سنة (478هـ/1085م) [9] بالمرية وصلى عليه ابنه انس بتقديم المعتصم بالله رحمه الله.

8. أحمد بن عمر بن عبدالله بن منظور الحضرمي

يعرف بابن عصفور [10]، ويكنى أبا القاسم ، ولد في سنة (338هـ/ 949م) ، الخطيب المعروف بجامع اشبيلية[11]. روى عن أبي محمد الباجي كثيراً من روايته وعن غيره [12]. كان أبو القاسم كثير الشعر في الزهد والحكم والمواعظ [13]، حدث عنه الخولاني واثنى عليه [14]. وروى عنه أبو عمر بن عبد البر وقال " كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً ، فقيهاً ، أديباً" [15].

توفي أبو القاسم في سنة (410هـ/1019م) [16]،رحمه الله.

9. أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج اللخمي الاقليشي[1]

---

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص460.

(2) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص67.

(3) م،ن ، ج1،ص 67.

(4) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص67.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص460.

(5)) ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص67.

(6) جذوة المقتبس ، ص137.

(7) الحنبلي، شذرات الذهب، ج2،ص358.

(8) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص67.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 460. الذهبي ، العبر ، ج3، ص290. الحنبلي، شذرات الذهب ، ج2، ص358.

(9)) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص67. الذهبي ، العبر ، ج3، ص292.

(10) الحميدي ، جذوة المقتبس، ج4،ص136. ابن بشكوال، الصلة ، ج1،ص31.

(11) ابن بشكوال، الصلة ، ج1،ص31.

(12) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص136. ابن بشكوال، الصلة ، ج1،ص31.

(13) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص136 0

(14) ابن بشكوال، الصلة ، ج1،ص31.

(15) الحميدي ، جذوة المقتبس،ص136. ابن بشكوال، الصلة ، ج1،ص31.

(16) ابن بشكوال، الصلة ، ج1،ص31.

يكنى أبا العباس المقري ، سكن قرطبة ، وكانت ولادته في سنة (363هـ/973م) ، روى بقرطبة عن ابن الجسور وغيره [2]. ورحل أبو العباس الى المشرق ودخل بغداد [3]، وسمع بها من ابن حبابة البزاز وإبراهيم الكتاني وغيرهما [4]. ودخل مصر ولقي أبا الطيب بن غلبون المقري وأخذ عنه كتبه [5].

ألف أبو العباس كتباً في معاني القراءات أخذها الناس عنه ،وكان ثقةً ، فاضلاً، صالحاً، مجوداً للقرآن قائماً بالروايات فيه ، وملتزماً في مسجد الغازي بقرطبة لاقراء الناس عن شيوخ المشرق [6]. حدث عنه الصاحبان والخولاني وأبو عمر بن عبد البر الذي قال" وقد سمع من أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة حديث علي بن الجعد ، وسمعناه منه ، وكتبت عنه منثوراً كثيراً ، وكتب عني " [7]. وقد انتقل أبو العباس على اثر الفتنة من قرطبة الى طليطلة واقرأ الناس بها الى أن توفي في سنة (410هـ/1019م)[8] رحمه الله .

10. أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري[9]

يكنى أبا بكر المطوعي ، وهو من أهل المشرق سمع من أكبر علمائها ومنهم جعفر بن محمد الفريأبي ، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري فأخذ عنه كتابه المعروف (ذيل المذيل)[10] وكتابه (صريح السنة)[11] وكتابه (فضائل الجهاد) [12]. وسمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل البغدادي المعروف بابن الثلج ، وسمع من أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن أسلم العدوي البصري أحاديثه عن خراش مولى انس بن مالك وهي أربعة عشر حديثاً [13].

ودخل الأندلس وحدّث بها [1] وقد حدث عنه بالأندلس الكثير من العلماء المعروفين ومن المعهم أبو عمر ابن عبد البر النمري ، وأبو الوليد بن الفرضي [2] .

---

[1] اقليش : بلدة من اعمال طليطلة ، انظر الحميدي ، جذوة المقتبس، ص642.

[2] م،ن ، ص142. ابن بشكوال ، الصلة،ج1، ص31.

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص142. ابن بشكوال ، الصلة،ج1، ص31.

[4] ابن بشكوال ، الصلة،ج1، ص31.

[5] م،ن ، ج1، ص31.

[6] م،ن ، ج1، ص31.

[7] الحميدي، جذوة المقتبس، ص142. ابن بشكوال، الصلة،ج1،ص 32.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج1،ص 32.

[9] الحميدي، جذوة المقتبس، ص140. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص79.لم اعثر على تاريخ وفاته 0

[10] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص140.

[11] م،ن ، ص140.

[12] م،ن ، ص140.

[13] م،ن ، ص140.

[1] الحميدي، جذوة المقتبس، ص140.

[2] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص79.

وآخر من حدث عنه بالأندلس أبو الفضل بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي ، وأبو عمر أحمد بن الجسور ، والذي أخبرنا عنهما أبو عمر بن عبد البر وقال " حدثاني ، بأحاديث ، خراش ، عن الدينوري ، عن العدوي، عن خراش " [3] .

11. إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر بن خطاب اللجام

يكنى أبا اسحاق ، من أهل قرطبة [4] ، روى أبو اسحاق عن أبي عبدالله بن مفرج ، وعن محمد بن يحيى بن عبد العزيز [5].وعن أحمد بن ثابت التغلبي وغيرهم ، وكان أبو اسحق رجلاً صالحاً ورعاً ، قديم الخير والانقباض عن الناس ، حافظاً للحديث وأسماء الرجال، عارفاً بهم [6]. روى عنه أبو عمر بن عبد البر واثنى عليه [7].توفي أبو اسحاق في سرمطة [8].

12. إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد القرشي

الزمعي، المصري ، العامري ، من ولد عامر بن لؤي ، فخذ ابن الرقيات ، يكنى أبا محمد [9].

سمع بمصر أبا اسحاق محمد بن القاسم شعبان القرطبي الفقيه [10]، وأبا الحسين محمد بن العباس الحلبي مولى هشام بن عبد الملك وجماعة بمصر التي هي مكان ولادته وكان من أشرافها وعقلائها[11] ، ومن أهل الدين والتعاون والعناية بالعلم ، ثقةٌ مأمون [12]، قدِم الى الأندلس من مصر سنة (356هـ/ 967م) وكان جاراً للقاضي أبي العباس بن ذكوان بقرطبة [13].ثم سكن اشبيلية وأوطنها داراً واتخذها قراراً [14]، وسمع فيها من إبراهيم بن بكر الموصلي القادم اشبيلية [1]. وبها لقيه أبو عمر بن عبد البر علامة الأندلس فدرس عليه واقتبس مما لديه وقد ذكره في تاريخ شيوخه[2] .أخبرنا أبو عمر النمري قال " نا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبي اسحاق بن شعبان في(مختصر ما ليس في المختصر) [3] لابن عبد الحكم وبكتابه في

---

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ص140.

(4) م،ن، ص 155. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص89.

(5)) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص155.

(6) ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص89.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ص 155. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص89.

(8) ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص89. لم اعثر على تاريخ وفاته.

(9) الحميدي، جذوة المقتبس، ص 163. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص 105.

(10) ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص 105.

(11) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص163.

(12) م،ن ، ص163. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص 105.

(13)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص164. ابن بشكوال، الصلة ، ج1 ، ص 105. المقري ، نفح الطيب ، ج3، ص 69.

(14) لمقري ، نفح الطيب ، ج3، ص 69.

(1)) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص164.

(2) لمقري ، نفح الطيب ، ج3، ص 69.

(3) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص164.

(الاشربة) [4] وبكتابه في (النساء) [5] عن أبي اسحاق سماعاً منه [6]" وقرأ أبو عمر كتاب (الضعفاء والمتروكين) [6]على إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي لمؤلفه محمد بن الحسين الازدي الموصلي وقد اشتهر أبو محمد بالنثر ومن نظمه [7]:

خليليَّ هل لليلى ونجد كعهدنا   فيا حبذا ليلى ويا حبذا نجدِ

عسى الدهر ان يقضي لنا بالتفاتةٍ   فيا ربَّ قرب قد نجده بعدِ

وقد حدّث عن أبي محمد هذا يونس بن عبد الله القاضي في كتاب (التسلي) [8]من تأليفه و كتاب (التسبيب)[9] له أيضاً. وقد توفي أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بأشبيلية سنة (421هـ/1030م)[10] رحمه الله.

13. الحسين بن عبدالله بن الحسين بن يعقوب المالكي البجاني[11]

يكنى أبا علي [12]، ولد سنة (326هـ/938م) وسمع من أبي عثمان بن مخلوف [13] ،وروى عن سعيد ابن فحلون[14] ، روى عنه محمد الخولاني ووصفه انه كان "قديم الطلب كثير السماع من أهل العلم، عمّر طويلاً واحتيج إليه وقارب المئة "[15] .

وروى عنه أبو عمر بن عبد البر وقال أخبرني بـ (الواضحة)[1] ، وأبو العباس أحمد بن عمر بن انس العذري وكان أسند من بقى بالمغرب [2]. توفي أبو علي سنة (421هـ/1030م)[3].

---

(4) م،ن، ص164.

(5) م، ن، ص164.

(6) م،ن، ص164.

(6) م، ن ، ص153. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص101.

(7) المقري ، نفح الطيب ، ج3، ص70.

(8) ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص106.

(9) م،ن ، ج1، ص106.

(10) م،ن ، ج1، ص106. ذكر تاريخ وفاته الحميدي في الجذوة وقال (توفي بعد الاربعمائة دون تحديد السنة) .

(11) البجاني :نسبة الى بجانة وهي مدينة بالأندلس من اعمال كورة البيرة . انظر الذهبي ، العبر ،ج3، ص143.

(12) الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص377. ولكن كناه الذهبي في العبر ، أبو محمد ،ج3، ص143. الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج2،ص219.

(13) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص195.

(14) م،ن ، ص195.

(15) الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17، ص377.

(1) الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج18،ص155،ج17، ص377.الذهبي ،العبر،ج3،ص143.الحنبلي،شذرات الذهب،ج2 ص219.

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص195.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص378.

14. حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن نجيع البلوطي

يكنى أبا العاص من أهل قرطبة [4]، وهو ولد القاضي منذر بن سعيد البلوطي أيام الخليفة الناصر لدين الله [5]. روى عن أبيه وعن أبي علي البغدادي وغيرهم ورحل الى المشرق ، وسمع بمكة من أبي يعقوب بن الدخيل وغيره [6]. كان أبو العاص " من أهل المعرفة والذكاء متقد الذهن وله رغبة في الأدب والشعر " [7].روى عنه أبو عمر بن عبد البر والبشكلاري وأبو عمر بن سميق وغيرهم [8]. قال أبو عمر بن عبد البر انشدني حكم ابن منذر لنفسه[9]:

وكنتم اخلائي الذي أعدهم	لصرف زمان ان الم بداهيه
فاخلفتم ظني بكم فقليتكم	فنفسي عنكم آخر الدهر ساليه

وقد توفي أبو العاصِ في مدينة سالم سنة (420هـ/1029م)[10] رحمه الله .

15. خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن الاسود الازدي

يعرف بابن الدباغ [11]، ويكنى أبا القاسم من أهل قرطبة [12]، ويقال أيضاً ابن سهلون بن اسود[13] ولد في سنة (325هـ/937م) [14].

سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ، ومحمد بن هشام القروي ، ومحمد بن معاوية المرواني ، ونظرائهم[1] . ورحل الى المشرق (345هـ/956م) وبقى هناك يتجول نحو خمسة عشر سنة [2]،في مصر ، ومكة، والشام وسمع من كبار محدثيها . وكان محدثاً ، مكثراً ، حافظاً، من الحفاظ المحققين

---

[4] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص148.

[5] النباهي ، أبو الحسن عبد الله بن الحسن المالقي ما زال حياً الى سنة (793هـ/1390م)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا اوما يسمى بتاريخ قضاة الاندلس ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص68.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص148.

[7] م،ن ،ج1، ص149.

[8] م،ن ، ج1، ص149.

[9] بهجة المجالس وانس المجالس ،ج1، ص682. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص149.

[10] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص149.

[11] ذكره ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب)، ج3، ص1218.

[12] ابن الفرضي، تاريخ العلماء،ج1، ص163. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص209. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص241،113. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج1، ص114. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1 ، ص407.

[13] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص209. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج1، ص114.

[14] ابن الفرضي،تاريخ العلماء،ج1، ص164.الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج17،ص241،113.السيوطي،طبقات الحفاظ،ج1،ص407.

[1] ابن الفرضي،تاريخ العلماء ،ج1، ص164.الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج17،ص113.ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص114.

[2] ابن الفرضي،تاريخ العلماء ، ج1، ص164.

[3]. والف في الحديث وعلم الرجال وغير ذلك ، وخرّج (مسند حديث مالك)[4] و (مسند حديث شعبة بن الحجاج) [5]و كتاب (أسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين)[6]. وكتاب (الخائفين)[7] وكتاب (اقضية شريح)[8] و كتاب (زهد بشر بن الحارث)[9] وغيرها. وكتب عن ستة وثلاثين ومائتي شيخاً [10]، وكان ابن الدباغ من كبار المحدثين و روى عنه كبار من المحدثين منهم أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمرو الداني ، وأبو الوليد الفرضي [11]، ومن تلامذته الذين عظموه ، ابن عبد البر الذي لم يقدم عليه أحد لانه كان من بحور الرواية [12]. وكان ابن عبد البر من المكثرين في الرواية عن شيخه أبي القاسم [13]، فسمع منه تصنيف (عبد الله بن عبد الحكم)[14] وكتاب (المحبر في القراءات) لأبي بكر بن اشته [15]، وكتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) لهبة الله المفسر [16]، وهناك الكثير من الكتب في الفهرسة التي رويت عن خلف من طريق تلميذه ابن عبد البر [17].

وأخذ ابن عبد البر عن أبي القاسم كتاب (تاريخ أبي العباس محمد بن اسحق السراج) [1]، وكتاب (المولد والوفاة) [2] للدولأبي ، وكتاب (الحروف في الصحابة) [3]لابن السكن ، وقرأ على شيخه هذا (كتابه الكبير في تاريخ المحدثين للبخاري)[4] وقال أخبرني خلف بن قاسم عن كتاب تاريخ الواقدي [5]. وكفى بحق

---

[3] السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص407.

[4] ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج1، ص164. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص210.

[5] ابن الفرضي،تاريخ العلماء ، ج1، ص164. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص210.

[6] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص210.

[7] م،ن ، ص210.

[8] م،ن ، ص210.

[9] م،ن ، ص210.

[10] ابن الفرضي،تاريخ العلماء ،ج1، ص164.ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص115.

[11] الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج17،ص113، 241. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص115.السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص407.

[12] الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج17،ص113، 241.

[13] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص268. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج7، ص66.

[14] الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج18، ص 155.

[15] ابن خير ، الفهرسة، ص24.

[16] م،ن ، ص46.

[17] م،ن ، ص146،125،67، 158.

[1] ابن عبد البر ، الاستيعاب،ج1، ص22.

[2] م،ن ، ج1، ص23.

[3] م، ن ،ج1، ص23.

[4] م،ن ، ج1، ص22.

هذا الشيخ ما قاله عنه تلميذه ابن عبد البر هو " شيخ لشيوخنا أبي الوليد بن الفرضي وغيره،كتب بالمشرق عنه نحو ثلاثمائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث واكسبهم له ..." [6].

وظل ابن الدباغ في قرطبة ينهل من علمه أناسٌ كثيرين حتى وفاته في سنة (393هـ/1003م)[7] .

16. *خلف بن سعيد لن أحمد بن محمد الازدي الاشبيلي*

يعرف بابن المنفوخ [8]، يكنى أبا القاسم ، من أهل قرطبة وسكن اشبيلية وكان من فقهائها وعبادها [9]. روى عن أبي محمد الباجي واكثر عنه [10]، وكانت له رحلة الى المشرق وحجّ [11]. كان أبو القاسم من المشاورين باشبيلية[12] ... ورجلاً منقبضاً قديم الخير ، صالحاً ، تقشف وتنسك ، وافتى[13] . روى عنه أبو عمر ابن عبد البر النمري وأثنى عليه [14].وذكر أبو عمر بن عبد البر في اخذه تاريخ خليفة بن خياط قال " قرأته على أبي القاسم خلف بن سعيد الشيخ الصالح " [15]. توفي أبو القاسم بعد سنة (403هـ / 1012م)[16] رحمه الله .

17. سليمان بن محمد بن بطال البطليوس

يكنى أبا أيوب [1]وهو اصلاً من بطليوس وبها ولد ، وانتقل الى البيرة الى ان مات [2]. وأبو أيوب فقيه مقدم وشاعر محسن كثير الشعر ومن شعره [3]:

نار الصبابة في الضلوع تأججي وغمامة الدمع الوكيف تبعجي

ومال في آخر حياته الى الزهد والورع والانقباض[4] ، وأبو أيوب هذا من كبار العلماء ، ومن جلة النبلاء الشعراء ، وهو الملقب (بالعين جودي) لكثرة ما كان يردده في شعره (ياعين جودي) ، قرأ بقرطبة

---

[5] م،ن ، ج1، ص22.

[6] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص128. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص12.

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص210-211.

[8] م،ن ،ص 207. ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص165. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص351.

[9] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص207. ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص165.

[10] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص270 . ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص165. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1،ص351.

[11] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص165. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص351.

[12] ابن بشكوال، الصلة ،ج1، ص165.

[13] م،ن ،ج1، ص165. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص351.

[14] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص207. ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص165. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص351.

[15] ابن عبد البر، الاستيعاب،ج1، ص22.

[16] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص165. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص351.

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص222. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص197. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص276.

[2] ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص197. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص276.

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص222.

[5]. روى عنه أبو عمر بن عبد البر وكان من شيوخه[6] . ومن تواليفه كتاب (المقنع في اصول الأحكام لا يستغني عنه الحكام) [7]و كتاب في الزهد سماه (الموقظ) [8]و كتاب (ادب الهموم) [9]و كتاب (الدليل الى طاعة الجليل)[10] وعلى اسم كتابه هذا سمى الطلمنكي كتابه الكبير (الدليل الى معرفة الجليل) بمائة جزء [11].

لم يكن لأبي أيوب عقب فانقطع بيته وتوفي رحمه الله سنة (400هـ/1009م) فيما ذكره أبو عمر بن عبد البر النمري [12]. وقيل سنة (402هـ/1011م)[13] رحمه الله .

18. <u>سعيد بن نصر بن أبي الفتح</u>

يكنى أبا عثمان [14]، الإمام المحدث ، المتقن ، الورع [15]من أهل قرطبة ،ولد سنة (315هـ/926م) [16].

وكان أبو عثمان محدثاً فاضلاً ، أديباً ، سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ البياني ، وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن صاحب الصلاة ، ووهب بن مسّرة وأحمد بن دحيم بن خليل وأبا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الاحمر[1] وغيرهم . روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البلوي غندر وأبو عمران الفاسي موسى بن عيسى ابن أبي حاج فقيه القيروان ، والفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري[2] وأبو عمر بن الحذاء[3] .وقد أثنى ابن عبد البر على شيخه أبي عثمان فقال " سعيد بن نصر يعرف بابن أبي الفتح كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمن الناصر المقدمين عنده ، ونشأ أبو عثمان فطلب

---

(4) ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص197. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص276.

(5) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص197.

(6) م، ن، ج1، ص197. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص277.

(7) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص197.

(8) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص277.

(9) م، ن ،ج1، ص277.

(10) م، ن ،ج1، ص277.

(11) م، ن ،ج1، ص277.

(12) ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص197.

(13) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص277.

(14) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص234. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص210.

(15) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص80.

(16) ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص210.

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص234. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص210. انظر ، ترجمة ابن الاحمر عند الحميدي ، جذوة المقتبس، ص88.

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص234- 235. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص640. الذهبي ، العبر ، ج3، ص143.

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10، ص80 .

الأدب وبرع فيه ، ثم لازم شيوخ قرطبة : قاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، و وهب بن مسرة وأحمد بن دحيم ، وكتب فأحسن التقييد والضبط وكان من أهل الدين والورع والفضل ، معرباً فصيحاً " [4]، واخذ ابن عبد البر عن أبي عثمان كتاب (المجتبى) [5] لقاسم ابن أصبغ عن قاسم [6] وسمع ابن عبد البر من أبي عثمان أحاديث وكيع يرويها عن قاسم بن أصبغ ، وفي سنة (390هـ/1000م) وسمع منه كتاب (المشكل)[7] وكتاب (تأويل القرآن)[8] لابن قتيبة ، وقال أبو عمر أخذت الموطأ من أبي عثمان " لفظاً ، قراءةً على من كتابه رحمه الله وانا انظر في كتابي " [9] وقرأ عليه مسند الحميدي وأشياء [10]، وكان أبو عثمان موصوفاً بالعلم والعمل وقد توفي في سنة (395هـ/ 1005م) عن نيف وثمانين سنة في ذي الحجة [11].

19. سعيد بن عثمان بن أبي سعيد بن محمد البربري اللغوي

الأندلسي ، ابن القزاز ، الذي يلقب بلحية الذبل ، يكنى أبا عثمان [12]. من أهل قرطبة ولد في سنة (315هـ/927م)[13] .

كان أبو عثمان تلميذ أبي علي القالي [1]، يروي عن قاسم بن أصبغ الحديث روايةً عاليةً ، وسمع من الكثير من الشيوخ في قرطبة [2]. وكان أبو عثمان حافظاً للغة العربية محدثاً ، ثقةً ، ومن أهل الأدب البارع [3]. روى عنه أبو عمر بن عبد البر، وكان أبو عثمان كاتباً لابن يعلى [4]. توفي أبو عثمان سنة (400هـ/ 1008م)[5] رحمه الله .

20. سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص الاستجي

---

[4] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص268،235 .

[5] م،ن ، ص235.

[6] م،ن ، ص235.

[7] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص 155.

[8] م، ن ، ج18، ص155.

[9] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص11.

[10] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص 155.

[11] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 222. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص640.ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص276.

[12] ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص208 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص205.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص 208. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص205.

[1] الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17،ص206.

[2] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص208.

[3] م،ن ، ج1، ص208.

[4] م،ن ، ج1، ص208. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17،ص206.

[5]) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص208. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17،ص206.

يكنى أبا القاسم ، من أهل استجة ، وسكن قرطبة ، رحل الى المشرق واستمع بمكة من أبي بكر الآجري ومن أبي محمد الحسن بن رشيق بمصر [6] . وسمع من الدارقطني ومن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه. كان أبو القاسم الفقيه " رجلاً فاضلاً ، ثقةً فيما رواه ، راويةً للعلم "[7] .

وسمع الناس منه كثيراً ومنهم أبو عمرو المقري وأبو حفص الزهرواي وأبو اسحاق بن شنظير [8]،وأبو عمر بن عبد البر النمري[9] ، أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: " أخبرنا سلمة بن سعيد الاستجي بكتاب (التأمين خلف الإمام)[10] و (شرح قصيدة بن أبي داود)[11] عن أبي بكر الآجري وهما من تأليفه " [12]. كان أبو القاسم من محبي العلم بكل فنونه فجمع من الكتب في المشرق ثمانية عشر حملاً وبذل من أجل ذلك أموالاً كثيرةً وعاد بها الى الأندلس [13].

وذكر أبو عبد الله بن عتاب سنة وفاة أبي القاسم والتي كانت آخر سنة (406هـ/1015م) او أول سنة (407هـ/1016م) [14]بأشبيلية رحمه الله .

21. عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي

يعرف بابن الفرضي ، يكنى أبا الوليد القاضي ، من أهل قرطبة[1]. روى عن جماعة من علماء وفقهاء قرطبة [2]، ولد سنة (351هـ/962م) ، وسمع بالأندلس من أبي زكريا يحيى بن مالك ، ومحمد بن أحمد بن مفرج القاضي ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن الخراز ، ومحمد بن أبي دليم وغيرهم[3]. ورحل

---

(6) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص236 . ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص224.

(7) ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص224.

(8) م،ن ،ج1، ص224.

(9) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص236 . ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص224.

(10) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص236.

(11) م،ن، ص236.

(12) م،ن، ص236.

(13) ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص224.

(14) م،ن ، ج1، ص224.

(1) الحميدي،جذوة المقتبس ، ص254. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص251. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج3،ص105. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص1076. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص143. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1،ص419.

(2) للتفاصيل انظر ، الحميدي ، جذوة المقتبس،ص254. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص251.

(3) الحميدي،جذوة المقتبس ، ص254.

الى المشرق سنة (382هـ/ 992م) ، وحجّ و سمع من خلق كثير من أهل الجزيرة ، وكتب من اماليهم [4]. وسمع في مصر والقيروان ، ثم رجع الى الأندلس ، وقد جمع علماً كثيراً [5]. وولّي قضاء بلنسية في دولة محمد المهدي المرواني [6]، والف الكثير من الكتب منها (تاريخ علماء الأندلس) [7]و (أخبار شعراء الأندلس)[8] و (المؤتلف والمختلف) [9]، أخبرنا أبو عمر بن عبد البر وقال " أخبرني أبو الوليد الفرضي بتاريخه في العلماء والرواة للعلم بالأندلس وأخبرنا عن بن أبي زيد برسالته في الفقه وعن أبي الحسن القابسي بكتابه المعروف (المنبه لذوي الفطن على غوائل الفتن)[10] ، كذلك روى ابن عبد البر عن شيخه هذا شعراً [11]. وقرأ أبو عمر على أبي الوليد مسند مالك [12]، وسمع منه كثيراً [13].

وكان أبو الوليد " شاعراً مقلاً ، هو من العلماء ادخل منه في الشعراء من النظام، مقرن الكلام ، رحل ورُحِلَ اليه ، واخذ وأُخِذَ عنهُ[1] ، وأخبرنا أبو عمر يوسف قال " حدثني أبو الوليد بن الفرضي بكتاب (الرد على المقلدين لمالك) [2] تأليف قاسم بن محمد بن أبي أيوب سليمان بن أيوب [3].

وقد وصف أبو عمر شيخه ابن الفرضي وعلاقته الحسنة به حيث قال " كان فقيهاً ، عالماً في جميع فنون العلم في الحديث ، وعلم الرجال ، وله تواليف حسان ، وكان صاحبي ونظيري ، أخذت منه عن اكثر شيوخه ، وادرك من الشيوخ ما لم أدركه أنا ، كان بيني وبينه في السن نحو من خمس عشرة ، صحبته

---

[4] ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج3،ص105. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص1077. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1،ص419. بامطرف ، الجامع ،ج1، ص763.

[5] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص252.

[6] ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج3،ص 105. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص 1077. ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص143. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1،ص419. بامطرف ، الجامع ،ج1، ص763.

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 255. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص 252. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج3، ص105. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص 1077. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج17، ص178 .ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج1، ص143. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1،ص419. بامطرف ، الجامع ،ج1، ص763.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص 252.

[9] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 255. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص 252.

[10] الحميدي،جذوة المقتبس ، ص255-256. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج7، ص66.

[11] ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ج1، ص350. ومنه التالي :. ما يشتهي قربُ السلاطين غير ضعيف العقل مجنون
لا تكذبن عنهم فما صحبهم منهم على دنيا و لادين
دنياهم بالخزي موصولة ولا تسل عن دين مفتون

[12] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص154.

[13] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 268. ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص 640.

[1] ابن بسام ، الذخيرة ، ق1، م2، ص 614.

[2] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص226.

[3] م،ن، ص225.

قديماً وحديثاً ، كان حسن الصحبة والمعاشرة ،حسن اللقاء [4]، قتلته البربر في سنة الفتنة وبقي في داره ثلاثة أيام ، وحضرت جنازته عفا الله عنه "[5]. واكد تاريخ وفاته هذا تلميذ ابن عبد البر الحميدي ثم ذكر ابن بسام قتل ابن الفرضي حوالي سنة (400هـ/1009م) في أحداث الفتنة [6]. في حين ذكرت المصادر الاخرى سنة (403هـ/1013م) لقتل ابن الفرضي [7]، لانه هناك رواية قالها أبو مروان بن حيان " كان ممن قتل يوم قرطبة وذلك يوم الاثنين لستٍ خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، الفقيه الراوية ، الأديب الفصيح ، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي " [8]. ولكن ابن القطان في فهرسته جهل أبو الوليد حيث ذكر ابن حجر " عجيبٌ فهو أبو الوليد بن الفرضي الحافظ الكبير وليس من يشبه له"[9] .

22. عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي

يعرف بابن الزيات ، ويكنى أبا محمد ، من أهل قرطبة [10]، ولد سنة (314هـ/926م) ، ورحل الى المشرق رحلتين دخل فيهما الى العراق وسمع ببغداد من إسماعيل بن محمد الصفار ومن ابن السماك [1] ، وغيرهم الكثير ، وسمع بالبصرة من أبي بكر داسة التمار ، وغيره ، وسمع بمصر والاسكندرية والقيروان [2]، ورجع وحدّث بالأندلس وكان تاجراً صدوقاً [3] ، وهو من قدماء شيوخ ابن عبد البر [4]، قال فيه ابن الفرضي: " كان كثير الحديث ، مسنداً، صحيحاً للسماع ، صدوقاً في روايته ، الا ان ضبطه لم يكن جيداً... " [5]. روى عنه أبو عمر بن عبد البر [6](سنن أبي داود) [7]بروايته عن ابن داسة ، وحدثه بـ(الناسخ والمنسوخ)

---

[4] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص 252. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص105. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص178. الذهبي ، العبر ، ج3، ص87. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص 1077. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص143. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص419.

[5] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص 252.

[6] الحميدي ،جذوة المقتبس ، ص255. الذخيرة ، ق1 ، م2 ،ص130.

[7] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص105. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص143. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1، ص 419.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص 253.

[9] العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل (ت 852هـ) ، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعرف النظامية ، الهند ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط3، بيروت ، (1406هـ/1986م) ،ج3، ص355.

[10] ابن الفرضي،تاريخ العلماء ،ج1، ص288. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص252. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج15، ص 538.ابن حجر ، لسان الميزان ،ج3، ص353.

[1] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ،ج1، ص288. الحميدي، جذوة المقتبس، ص252.

[2]) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج1، ص288.

[3] ابن حجر، لسان الميزان ،ج3، ص353.

[4] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج15، ص538. ابن حجر ، لسان الميزان ،ج3، ص 353.

[5] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ،ج1، ص288.

[6] ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص640. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج7، ص66.

[7] الضبّي، بغية الملتمس ، ص332. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج 18، ص 154.

[8] لأبي بكر النجار، وأخذ عنه (مسند أحمد بن حنبل) [9]وقد توفي ابن الزيات في سنـة (390هـ/1000م) [10]رحمه الله .

23. عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني الطليطلي

المالكي، البزاز [11]، يكنى أبا محمد ، سمع بالأندلس [12]، من قاسم بن أصبغ [13]ومن قاضي الأندلس أبي الحكم منذر بن سعيد [14]، وكان أبو محمد من أوعية العلم ، رأساً في اللغة، فقيهاً ، محرراً ، عالماً بالحديث كبير القدر [15]. رحل الى الحجاز ومصر والشام [16] وسمع هناك من الكثير منهم ،أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي ، وأحمد ابن محمد بن اشته الاصبهاني صاحب كتاب (المحبر في القراءات)[17].

وكان أبو محمد عالم الأندلس ، الإمام العلامة ، أكثر عنه ابن عبد البر[1].وأخبره بـ (مصنف) أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وذكر أبو عمر طريقة الاخذ عن شيخه " قرأه عليه ، وأنا أسمع ، عن أبي القاسم حمزة بن علي بن العباس الكتاني المصري، عن أبي عبد الرحمن النسائي " [2]، ولد أبو محمد سنة (313هـ/925م) [3] .

24. *عبدالله بن محمد بن جعفر*

من أهل قرطبة [4]، وكان يسكن ناحية شبلار وهي قرية بالأندلس [5]، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد البر ، وأبو محمد الباجي حكايات [6]، وقال ابن عبد البر " توفي عبدالله بن محمد بن جعفر سنة (319هـ/932م)[7] رحمه الله .

---

[8] الضبّي، بغية الملتمس ، ص332.

[9] م،ن، 332.

[10] ابن الفرضي، تاريخ العلماء،ج1، ص289.

[11] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص251. الضبّي ، بغية الملتمس ، ص347. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17،ص83 . ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص367.

[12] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص251. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص367.

[13] الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17،ص83.

[14] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص251.

[15] الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17،ص84.

[16] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص251.

[17] م،ن، ص251.

[1] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص84. ج18، ص155. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367.

[2] الحميدي، جذوة المقتبس، ص251.

[3] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص84 ، لم اجد تاريخ وفاته.

[4] ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج1، ص263. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص322.

25. عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني

المغربي الوهراني [8]، ثم البجاني ، يكنى أبا القاسم [9]. ولد سنة (338هـ/950م) وعنّي بالحديث والرواية ، ورحل الى العراق وغيرها [10].

وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعي ، وأبا اسحق البلخي ، وأبا بكر محمد بن صالح الابهري ، وأبا العباس تميم بن محمد بن أحمد وغيرهم [11].وكان شيخاً ، ثقةً ، جليلاً ، خيراً ، صالحاً ، يتكسب بالتجارة [12]. وروى عنه ابن عبد البر وقرأ عليه (موطأ بن القاسم)[13] . وروى عنه أبو محمد بن حزم الأندلسي [14].

26. عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الانصاري القنازعي

يكنى أبا المطرف [1]، سمع الموطأ من أبي الحسن عيسى الليثي وسمع من القاضي محمد بن السليم وأبي جعفر بن عون الله [2]. وهو من أهل قرطبة فقيه محدث [3]، وتصدر للاقراء والفقه في قرطبة[4] .رحل الى المشرق سنة (367 هـ/ 977م) [5]، وتنقل بين القيروان ومصر ومكة وسمع من الكثير من كبار علماءهم ومحدثيهم ، ورجع الى الأندلس ونزل بقرطبة سنة (371هـ/ 981م) [6]. له كتاب (الشروط على مذهب مالك بن انس) [7]واختصر (تفسير بن سلام في القرآن)[8] ، ولـه كتاب في (تفسيرالموطأ) [9]وله

---

[5] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص322.

[6] ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج1، ص263. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص322.

[7] ابن الفرضي، تاريخ العلماء ، ج1. ص263.

[8] الوهراني، نسبة الى بلد في المغرب يقال له وهران . انظر ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص275.

[9] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 386. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 332. ج18، ص155.

[10] الحميدي، جذوة المقتبس، ص275.

[11] م،ن ، ص275.

[12] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 333.

[13] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 386. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 333، ج18، ص155.

[14] الحميدي، جذوة المقتبس، ص275. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 386.

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص278. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص342.

[2] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص342.

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص278. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 322.

[4] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص342.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 322. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص342.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص 323.

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص279.

بصر بالاعراب واللغة والاداب [10]. وإقراء القرآن وتعليمه، وكان عالماً وفقيهاً ، حافظاً ، منقبضاً، ديناً ،ورعاً، فاضلاً ، زاهداً ، متقللاً من الدنيا ، راضياً منها باليسير [11].كثير الصلاة والصوم،متهجداً بالقرآن، دؤوباً على العلم[12].روى عنه محمد بن عتاب وابن عبد البر وطائفة[13].توفي سنة (413هـ/1022م) عن اثنين وسبعين عاماً،وكانت ولادته سنة(341هـ/952م) رحمه الله.

27. عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن سعيد اللخمي

يكنى أبا بكر ، يعرف بابن السراج [14]. وهو من أهل شذونة [15]، وسكن قرطبة .روى عن أبي عبد الله ابن الخراز [16]وأبي القاسم خلف بن سعيد ، وسمع لأبي عمر بن عبد البر[17]. وقد حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر [18]في كتاب (التمهيد) من تأليفه.

28. عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن يحيى العطار

يكنى أبا زيد [1]، من أهل قرطبة ، وفيها روى عن أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي ، وأبي بكر بن الاحمر ، وأحمد بن مطرف وغيرهم [2]. رحل الى المشرق وسمع من الكثير ، منهم الحسن بن الخضر الاسيوطي ، وبكير بن الحداد ، وأبو الحسن النيسابوري [3]. سمع الناس من أبي زيد الكثير وكان ثقةً في روايته كثير السماع من الشيوخ [4]، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر [5]. وقرأ أبو عمر على شيخه أبي زيد عبد الرحمن ابن يحيى (جامع بن وهب) وقال حدثني به عن علي بن مسرور الدباغ ، عن أحمد بن داود ، عن سحنون بن سعيد عن عبدالله بن وهب[6]. توفي أبو زيد في سنة (396هـ/1005م)[7] رحمه الله .

---

[8] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص323.
[9] م، ن ، ج2، ص323.
[10] م،ن ، ج2، ص323. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص343.
[11] ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص323.
[12] م،ن ، ج2، ص323.
[13] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص343،ج18، ص155.
[14] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص 316.ابن الأبار ، التكملة ،ج3، ص9.
[15] ابن الأبار ، التكملة ،ج3، ص9.
[16] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص 316.ابن الأبار ، التكملة ،ج3، ص9.
[17] ابن الأبار ، التكملة ،ج3، ص9.
[18] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص316. ابن الأبار ، التكملة، ج3،ص9.
[1] الحميدي، جذوة المقتبس، ص279. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.
[2] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص279. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.
[3] الحميدي، جذوة المقتبس، ص 280. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.
[4] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.
[5] الحميدي، جذوة المقتبس، ص280. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.
[6] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص280 . ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.

29. عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس

يكنى أبا المطرف ، قاضي الجماعة بقرطبة ، المالكي الإمام العلامة ، الحافظ ذو الفنون [8]. روى بقرطبة عن الكثير ، منهم أحمد بن عون الله ، وأبو عبدالله بن مفرج وأبو الحسن الانطاكي المقري ، وأبو محمد الباجي [9]. وقد كتب اليه من المشرق من مصر وبغداد والقيروان [10]. كان أبو المطرف حسن الخط جيد الضبط ، جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس [11]، مع سعة الرواية والحفظ والدراية، وكان يملى الحديث من حفظه في مسجده [12]. وشارك الوزراء في الرأي الى ان ارتقى ولاية القضاء بقرطبة ، فضلاً عن الوزارة والصلاة وقل ما اجتمع ذلك لقاضٍ قبله بالأندلس [13]. وكان مشهوراً في أحكامه بالصلابة في الحق ، ونصرة المظلوم وقمع الظالم[14] .

حدّث عنه علماء كبار ، منهم أبو عمر بن عبد البر النمري [1] ، والطلمنكي ، والصاحبان ، والخولاني وغيرهم [2]. الف القاضي أبا المطرف الكثير من الكتب منها كتاب (الناسخ والمنسوخ) [3] وكتاب(كرامات الصالحين ومعجزاتهم) [4]و كتاب(المصابيح في فضائل الصحابة) [5]وغيرها . توفي أبو المطرف في سنة (402هـ/ 1011م) رحمه الله ،وصلى عليه ابنه أبو عبدالله محمد[6] .

30. عبد العزيز بن أحمد اليحصبي النحوي

يكنى أبا الأصبغ ، ويعرف بالاخفش [7]، وهو من أهل قرطبة ، روى عن القاضي أبي عبدالله مفرج ، وأبي عبدالله بن الحراز وغيرهم [8]، حدّث عنه الخولاني [9] و روى عنه أبو عمر يوسف وذكر انه سمع منه سنة (389هـ/999م) [10]وتوفي أبو الأصبغ نحو سنة (400هـ/1008م) [11]رحمه الله.

---

(7) ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص306.

(8) م،ن ، ج1، ص309. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص 123. النباهي ، المرقبة العليا ، ص87.

(9) م،ن ،ج1، ص310.

(10) م،ن ، ج1، ص309-310.

(11) النباهي ، المرقبة العليا ، ص88.

(12) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص310.

(13) النباهي ، المرقبة العليا ، ص87.

(14) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص310. النباهي ، المرقبة العليا ، ص87.

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص311. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص 123.

(2) ابن بشكوال، الصلة ،ج1، ص311. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج1، ص478.

(3) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص311.

(4) م،ن ،ج1، ص311.

(5) م،ن ،ج1، ص311. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج1، ص479.

(6) ابن بشكوال، الصلة ،ج1، ص312.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ص288. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 368.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2 ، ص 368.

(9) م،ن ، ج2، ص368.

31. عبد الوارث بن سفيان بن جبرون بن سليمان

يعرف بالحبيب ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل قرطبة ، وولد بها سنة (317هـ/929م)، روى عن قاسم ابن أصبغ البياني ولازمه منذ وقت مبكر سنة (333هـ/944م) ، وسمع منه أكثر رواياته وكان أوثق الناس فيه[12]. وسمع أيضاً من وهب بن مسرة الحجاري، ومحمد بن أبي دليم [13]، ومن أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي ، ومن محمد بن معاوية القرشي [14]. وأثنى على أبي القاسم تلميذه أبي عمر يوسف وقال " كان من الزم الناس لأبي محمد قاسم بن أصبغ ، ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال :إنه قلما فاته شيء مما قُرِء عليه " [15]وقال أبو عمر بن عبد البر " ورأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ " [16] يعني من شيخه أبي القاسم.

وحمل أبو عمر عنه الكثير [1]. قرأ عليه (مصنف) أبي محمد قاسم بن أصبغ في السنن، وقرأ عليه (المعارف)[2] و (شرح غريب الحديث) لأبي محمد بن قتيبة [3].وروى عنه (مصنف وكيع الجراح)[4]. وقال أبو عمر " حدثني أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان عن كتاب بن أبي خثيمة وقرءته جميعه عليه " [5]، وروى عن شيخه هذا أيضاً كتاب (جامع سفيان الثوري الكبير) [6]و (مسند أبي بكر بن أبي شيبة) [7]وقرأ عليه أيضاً (موطأ ابن وهب) [8]، وسمع منه كتاب (أحكام القرآن) [9]لابن اسحق القاضي ،وكتاب (الزهد) [10]لجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، وكتاب (العين) [11]للخليل بن أحمد الفراهيدي. وكتاب (المغازي) [12] لموسى بن عقبة ، وكتاب (المغازي) [13]لابن أبي خثيمة ، وقرأ أبو عمر على شيخه هذا حديث (

---

(10) الحميدي، جذوة المقتبس، ص288. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 268.

(11) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 369.

(12) الحميدي، جذوة المقتبس، ص 295. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 382.الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص61.

(13) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 382.

(14) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 295.

(15) م،ن ، ص295.

(16) م،ن ، ص295.

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص268. الذهبي ، العبر، ج3، ص61.

(2)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص296.

(3) م،ن، ص296.

(4) ابن خير ، الفهرسة ، ص126.

(5) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص22. ابن خير ، الفهرسة ، ص206. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج17،ص84.

(6) ابن خير ، الفهرسة ، ص136-137.

(7) م،ن ،ص138.

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج17، ص84. ج18، ص155.

(9) ابن خير ، الفهرسة ، ص 51-52.

(10) م،ن ، ص271.

(11) م،ن ، ص349.

(12) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص 21. وانظر ، ابن خير ، الفهرسة ، ص230.

مسدد ابن مسرهد) [14]في عشرة أجزاء ، وهناك البعض الآخر من المصنفات التي رواها ابن عبد البر عن طريق شيخه أبي القاسم ، الذي يُعدّ من كبار شيوخه[15] . والذي طال به العمر حتى وافاه الأجل في سنة (395هـ/ 1005م) [16].

32. عمر بن حسين بن محمد بن نايل

يكنى أبا حفص [17]، سمع أباه ، وقاسم بن أصبغ البياني . روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره[18].

33. *عمر بن نمارة بن عمر بن حبيب بن روح بن مطروح الاموي*

يكنى أبا حفص [1]، من أهل قرطبة، روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر [2]، تاريخه في فقهاء قرطبة [3]، و روى عن القاضي منذر بن سعيد وغيرهم [4]،وروى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره[5]،وأخذ عنه كتاب (تاريخ فقهاء قرطبة)[6] لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد البر ، وكتاب(القضاة)[7] لأبي حفص عمر بن نمارة . وقد توفي أبو حفص في نحو سنة (400هـ/1009م)[8] رحمه الله.

34. *محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمي الرصافي* [9]

---

(13) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص 22.

(14) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص331.

(15) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج16، ص482.

(16) ابن بشكوال، الصلة ،ج2، ص283.

(17) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص300. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص 155.

(18)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص300. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص 155.

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ص303. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص396.

(2)) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص303 . ولكن ذكره ابن بشكوال بابي عبد الملك ، الصلة،ج2، ص396.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص396.

(4) م،ن ،ج2، ص396.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ص303. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص396.

(6)) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص303.

(7) م،ن ، ص303.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص396.

(9) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 68. السمعاني ، الانساب ، ص98. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص408، ج18، ص154. المقري، نفح الطيب ،ج2، ص237. وقد ذُكر بدل ضيفون صفوان عند ابن حجر ، لسان الميزان،ج5، ص267. وعند الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 1995م ،ج6، ص244.

القرطبي، الحداد [10]، يكنى أبا عبد الله [11]، سمع بقرطبة من عبد الله بن يونس ومن قاسم بن أصبغ وحجّ سنة (339هـ/951م) ، وسمع بمكة من أبي سعيد بن الاعرابي [12]، وبمصر من ابن الورد أبي علي بن السكن وعبد الكريم النسائي وغيرهم، وسمع بطرابلس والقيروان [13].

وكان أبو عبد الله " رجلاً ، صالحاً ، عدلاً ، حدث وكتب عنه الناس وعلت منزلته" [14]وكان شيخاً مسنداً ،من كبار مشيخة ابن عبد البر[15]،وروى ابن عبد البر عنه[16] .

سمع منه أحاديث الزعفراني بسماعه من أبي الاعرابي عنه ، وقُرِءَ عليه تفسير محمد بن سنجر في مجلدات [1]. وتوفي أبو عبدالله سنة (394هـ/ 1004م) [2] بقرطبة رحمه الله.

35. محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي المالكي

يعرف بابن الحذّاء وهذا نسبهم ، ويكنى أبا عبدالله [3]، ولد في سنة (347هـ/ 958م) [4]، من أهل قرطبة ، وروى فيها وسمع من أحمد بن ثابت التغلبي ، وأبي بكر بن القوطية ،وأبي جعفر بن عون الله ، وغيرهم [5]. وكانت له رحلة الى المشرق [6]، فحجّ سنة (372هـ/982م) ، ولقي بمكة إبراهيم بن أحمد الدينوري ،ويوسف الصيدلاني [7]، وسمع بالمدينة من الحسين الكحال ، وبمصر من أبي القاسم بن عبد الرحمن الجوهري، ومن محمد بن علي الاذفوي المقرئ [8]، وأبي الطيب بن غلبون المقرئ، وأبي العلاء بن ماهان وسمع منه صحيح مسلم ،ومن عبد الغني بن سعيد وغيرهم[9]. ولقي بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد

---

[10] ابن الفرضي، تاريخ العلماء،ج2، ص110. المقري، نفح الطيب ،ج2، ص237.

[11] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 68. السمعاني ، الانساب ، ص98. المقري، نفح الطيب ،ج2، ص237.

[12]) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 68. ابن حجر ، لسان الميزان ،ج5، ص267. الذهبي، ميزان الاعتدال، ج6، ص244.

[13] ابن الفرضي، تاريخ العلماء،ج2، ص111. المقري، نفح الطيب ،ج2، ص 237.

[14] ابن الفرضي، تاريخ العلماء ،ج2، ص111.

[15] ابن حجر ، لسان الميزان ،ج5، ص267. الذهبي، ميزان الاعتدال ، ج6، ص244.

[16] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 68. السمعاني ، الانساب ، ص98. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص408،ج3،ص143. المقري، نفح الطيب ،ج2، ص237.الحنبلي، شذرات الذهب ،ج3، ص314.

[1] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص154.

[2] ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص267.

[3] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص505. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 444. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص237.

[4] ابن بشكوال، الصلة ،ج2، ص505. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص238.

[5] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص505. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 444.

[6] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص99. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص506. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 444. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص237.

[7] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص506.

[8] م،ن، ج2، ص 506. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 444.

[9] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص99. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص506. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص237.

الفقيه فسمع منه وأجاز ما رواه [10]. ورجع الى الأندلس ، ولزم أبا محمد الاصيلي واختص به [11]، وارتفعت درجته معه[12]، وكان أبو عبد الله ابن الحذّاء (أحد رجال الأندلس فقهاً ، وعلماً ، ونباهةً ، متفنناً في العلوم يقظاً)[13] . تولى أبو عبد الله خطة الوثائق السلطانية والقضاء في بجانة ، ثم بأشبيلية وكان مع القضاء في عداد المشاورين بقرطبة. فقد خرج من قرطبة على أثر الفتنة واستقر بالثغر الاعلى[14]. وتولى القضاء في مدينة تطيلة ثم قضاء مدينة سالم واستقر اخيراً في مدينة سرقسطة.

ألّف أبو عبد الله كتاب(الأنباء على أسماء الله) [1] ، الذي اوصى ان يدفن على صدره ، و كتاب (البشرى في تأويل الرؤيا) [2]وكتاب (التعريف برجال الموطأ) [3]وكتاب (الخطب وسير الخطباء) [4]، وغيرها. حدّث عنه الكبار منهم الصاحبان ، وأبو عمر بن عبد البر والخولاني وغيرهم [5]. وقد توفي أبو عبدالله في سنة(416هـ/1025م) [6] بسرقسطة رحمه الله.

36. محمد بن رشيق المُكتب

---

[10] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص506. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص237.

[11] ابن بشكوال، الصلة ،ج2، ص506.

[12] ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص237.

[13] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص506.

[14] م،ن، ج2، ص507. ابن فرحون ، الديباج المذهب،ج2، ص237.

[1] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص506. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 445.

[2] ورد الكتاب عند الذهبي ، بأسم (الرؤيا) ، سير اعلام النبلاء،ج17، ص445. وعند ابن فرحون (البشرى في عبارة الرؤيا) ، الديباج المذهب، ج2، ص237.

[3] ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2، ص237.

[4] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص507.

[5] الحميدي، جذوة المقتبس، ص 99. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص507 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17، ص445.

[6] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص507. ولكن ذكرت سنة 410هـ عند الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج17، ص445 . وعند ابن فرحون،الديباج المذهب،ج2، ص238. وانا ارجح سنة (416هـ) لان ابن بشكوال نقل ذلك عن ولده أبو عمر أحمد بن محمد.

عرف بالسراج ويكنى أبا عبد الله[7] ، من أهل قرطبة [8] ، رحل الى مصر وسمع من جماعة هناك من بينهم الحسن بن رشيق والكندي.[9] روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأثنى عليه وقال :" كان ثقةً ، فاضلاً ، من احسن الناس قراءةً للقرآن وأطيبهم صوتاً "[10] .

37. محمد بن عمروس بن العاص

يكنى أبا عبد الله [11]، من أهل قرطبة [12]، ومن ابرز شيوخها[13] ، روى في قرطبة عن أبي عبد الله بن مفرج وآخرين [14]. كانت له رحلة ودخل الى العراق بعد ان حجّ وروى في بغداد عن الفقيه أبي بكر الابهري والدارقطني وغيرهم [15]. وذهب الى البصرة والتقى بابي بكر أحمد بن محمد الاسفاطي ، واخذ بمصر مع أبي بكر بن إسماعيل وغيره ، وبالقيروان مع أبي محمد بن أبي زيد وروى عنه [16].

ورجع الى الأندلس بعلمٍ جمْ [1]. حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر[2] . توفي أبو عبدالله سنة (400هـ/1009م) [3]، ودفن بمقبرة ابن عباس وصلى عليه القاضي ابن ذكوان [4]،رحمه الله.

38. *محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي*

يعرف بابن أبي القراميد ، ويكنى أبا عبدالله [5]، وهو من أهل قرطبة ، روى أبو عبدالله عن محمد بن معاوية القرشي، وعن القاضي أبي عبدالله بن مفرج [6]، وعن أحمد بن مطرف وعن أحمد بن سعيد بن حزم وغيرهم [7]. وولي القضاء بمدينة سالم ، ثم أحكام الشرطة ، والسوق بقرطبة ، كان من أهل الصرامة في

---

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ص 56. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 498. الضبّي ، بغية الملتمس ،ج1، ص67.

(8) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 498.

(9) الحميدي، جذوة المقتبس، ص 56. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 498. الضبّي ، بغية الملتمس ،ج1، ص67.

(10) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص56.

(11) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 487.المقري ، نفح الطيب ،ج2، ص61.

(12)) ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص487.

(13) المقري ، نفح الطيب ،ج2، ص61.

(14) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 487.المقري ، نفح الطيب ،ج2، ص61.

(15) المقري ، نفح الطيب ،ج2، ص61.

(16) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 487.

(1) ابن بشكوال، الصلة ،ج2 ، ص487.

(2) م،ن ، ج2، ص488. المقري ، نفح الطيب ، ج2، ص61.

(3) المقري ، نفح الطيب ، ج2، ص61.

(4) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص488.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ص41. ولكن ابن بشكوال قصد في ترجمته الولد وليس الوالد حين قال "محمد بن محمد بن إبراهيم " ويكنى أبا بكر ، الصلة، ج2، ص522. ان في ذلك التباساً .

(6) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص522.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ص41.

أحكامه وله عناية بالعلم [8]. روى عنه أبو عمر بن عبد البر النمري وقال فيه "كان من أضبط الناس لكتبه ، وأفهمهم لمعاني الرواية، له تأليف جمع فيه كلام أبي زكريا يحيى بن معين في ثلاثين جزءاً " [9]وقد أخبر أبو عمر بهذا التأليف [10].

توفي أبو عبد الله في سنة (432هـ/1041م) [11]، رحمه الله.

39. *محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخرساني*

يكنى أبا بكر[12] ، من الوافدين الى الأندلس ، كانت له رحلة الى مصر ، فسمع من أبي محمد النحاس البزاز[13]، وسمع في اصبهان من أبي نعيم أحمد الاصبهاني [14]، وسمع في بيت المقدس من أبي علي محسن بن جعفر بن أبي الكرام [15]، ودخل الأندلس فسمع من أبي عمرو المقريء ومن أبي محمد الشنتجيالي وغيرهم [16].

وكان أبو بكر شيخاً صالحاً ، حليماً ، ديناً ، متواضعاً ، حسن الخلق [1]، حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر النمري وأبو الوليد الباجي وأبو محمد بن حزم وغيرهم [2]. توفي أبو بكر غرقاً سنة (450هـ/1058م)[3] رحمه الله .

40. *محمد بن عبدالله بن حكم الاموي*

يعرف بابن البقري ، ويكنى أبا عبد الله[4]، من أهل قرطبة [5]، روى فيها عن أبي بكر القرشي بن الاحمر وعن عبد الله بن الخراز وغيرهم . كانت له رحلة الى المشرق والتقى بجماعة من العلماء وروى عنهم[6]. كان أبو عبد الله بارع الخط وافر العلم كتب علماً كثيراً [7]، حدّث عنه الخولاني والحافظ أبو عمر بن عبد البر [8].

---

[8] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص522.

[9] الحميدي، جذوة المقتبس، ص42.

[10] م،ن، ص42.

[11] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص522.

[12] الحميدي، جذوة المقتبس، ص50. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص601.

[13] الحميدي، جذوة المقتبس ، ص50.

[14] الحميدي، جذوة المقتبس، ص50.

[15] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص601.

[16] م،ن ، ج2، ص601.

[1] ابن بشكوال ، الصلة،ج2، ص601.

[2] م،ن ، ج2، ص601.

[3] الحميدي، جذوة المقتبس، ص50. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص601.

[4]) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 65. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 494.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 494. لم اعثر على تاريخ وفاته.

[6] الحميدي، جذوة المقتبس، ص 65. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 494.

41. *محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن عبدالله البلوي*

المؤدب ، يكنى أبا عبدالله ، وهو من أهل قرطبة [9]. رحل الى مكة وحجّ وسمع من علمائها واكثر عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجري [10]، وسمع من أبي بكر محمد النهاوندي ، ومن أبي الحسن الخزاعي[11] ، ورجع الى الأندلس فلزم التأديب بالقرآن ، وسمع الناس منه ، وروى عنه أبو عمر بن عبد البر الكتب التي سمعها من الآجري ، وكذلك أخبرنا أبو عمر عن سماعه كتاب(فضائل مكة) [12] للخزاعي من شيخه أبي عبدالله ، وقال أبو عمر " كان رجلاً صالحاً ممن يتبرك به " . وكان شيخاً زاهداً لا يؤثر بشيء من الكتب الا ذكر انه سمعه . ثم ينسخه فيحدث به ، توفي أبو عبد الله سنة (392هـ/ 1002م) [13]، رحمه الله.

42. *محمد بن نصير بن حامد بن نصر الكاتب*

وهو من قرطبة ، رومي الاصل ، يكنى أبا القاسم ،روى عنه أبو عمر بن عبد البر[1] ، وقد ذكره أبو عمر بن عبد البر وأنشد له أشعاراً من تأليفه [2].

43. *مسلمة بن محمد البتري الأندلسي*

يكنى أبا محمد [3]، والبتر موضع في الأندلس ينسب إليه [4]. من علماء الأندلس ومحدثيها ، سمع من عبد الله بن عثمان ، ومن محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد . وكانت له رحلة وذهب الى المدينة المنورة وسمع هناك من علي بن أحمد المقدسي ومن عبد السلام بن محمد [5]. روى عنه الحافظ المحدث أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري [6]. وأخذ عنه كتاب (فضل طلب العلم) [7] لأحمد بن خالد .

---

[7] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 494.

[8] الحميدي، جذوة المقتبس، ص 65. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 494.

[9] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج2، ص106. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص54. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص155.

[10] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج2، ص106. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص54.

[11] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج2، ص106.

[12] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص106.

[13] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج2، ص106.

[1] ابن الأبار ، التكملة ، ج1، ص304.

[2] بهجة المجالس وانس المجالس ، ج1 ، ص351،192، 352، 679، 818، ج2، ص16.

[3] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص346. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1، ص335.

[4] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1، ص335.

[5] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص346.

[6] م،ن، ص346. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1، ص335.

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص346.

44. يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الرحمن بن موسى القرطبي

يعرف بابن وجه الجنة ، ويكنى أبا بكر[8] ، ولد سنة (304هـ/917م) [9]. سمع من قاسم بن أصبغ وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي ، وابن أبي دليم [10]، وأحمد بن مطرف ،ومحمد بن معاوية القرشي [11]. كان أبو بكر شيخاً ثقةً [12]، رجلاً صالحاً [13]. حدّث عنه جماعة من العلماء [14]ومنهم أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد علي بن أحمد [15]. وقرأ أبو عمر بن عبد البر على شيخه يحيى بن عبد الرحمن ما خرجه محمد بن وضاح في الصلاة في النعلين وحدثه به عن محمد بن أبي دليم عن أبي وضاح [16]. وتوفي أبو بكر في سنة (402هـ /1011م)[17] رحمه الله ، بعد أن عمّر طويلاً.

45. يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث

يعرف بابن الصفار ، ويكنى أبا الوليد ، قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب الخطبة بجامعها ، من أعيان أهل العلم [1]. ولد سنة (338هـ/949م) ، وافر العلم بليغ الموعظة ، ذا زهد و قنوع ، وفضلاً وخشوع ، كثير البكاء، وكان النور بادياً على وجهه [2]. سمع من كثير من علماء زمانه في مقدمتهم، ابن القوطية ، ويحيى بن مجاهد ، وأبو بكر محمد بن معاوية القرشي ، وابن زرب وتفقه معه وجمع مسائله ، وأبي عبدالله بن الخراز ، وغيرهم الكثير.

وأجازله من المشرق أبو الحسن الدارقطني من العراق والحسن بن رشيق من مصر وآخرون[3]. له مصنفات منها كتاب (فضائل المنقطعين الى الله عز وجل)[4] وكتاب (المستصرخين بالله عند نزول البلاء) [5] وكتاب(فضائل المتهجدين) [6] وكتاب(التسلي عن الدنيا بتأميل خير الاخرة) [7]وكتاب (الابتهاج بمحبة الله عز وجل) [8] وغيرها في معاني الزهد . وله في المعنى نفسه أشعار منها [9]:.

---

[8] م،ن ص، 377. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص 663. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص204.

[9] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص663.

[10] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص377.

[11] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص663.

[12] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص204.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص663.

[14] م،ن ، ج2، ص663.

[15] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص377. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج 18، ص 155.

[16]) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص377.

[17] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص663.

[1] الحميدي، جذوة المقتبس، ص384. ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص684.

[2] ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص684. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص570.

[3] الحميدي، جذوة المقتبس، ص384-385. ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص684. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص570.

[4] الحميدي، جذوة المقتبس، ص385. ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص685. النباهي ، المرقبة العليا ، ص96.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص 685. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص570.

فررت إليك من ظلمِ لنفسي   واوحشني العبـاد فانت انسِ

رضاك هو المنى وبه افتخاري   وذكرك في الدجى قمري و شمسِ

وقد ولّي منصب القضاء عام (419هـ/1028م) من الخليفة هشام بن محمد المرواني ، وهو شيخ في عمر الثمانين ، وهو ذو ذهن ثابت ، جزل الخطابة ، حاضر المذاكرة [10]. كان من جلة الشيوخ الذين روى عنه ابن عبد البر [11] ، وأورعهم وسمع منه الكثير[12] ، وقد أخذ عنه أبو محمد بن حزم ، وحدّث عنه أبو عبدالله ابن عابد وأبو عمرو الداني ومكي بن أبي طالب [13]، وقد توفي أبو الوليد سنـة (429هـ/1038م) [14]رحمه الله ، وشيعه خلقٌ لا يحصون.

وهناك مجموعة أُخرى من الشيوخ الذين روى عنهم ابن عبد البر ولكن ورد ذكرهم في مصدر وأحد أو ورد اسمهم فقط ضمن قائمة أسماء شيوخ ابن عبد البر عند البعض ولم تكن هناك معلومات كافية عنهم ، لذلك سوف اذكرهم وبشكل مختصر وبحسب حروف المعجم:.

---

(6) الحميدي، جذوة المقتبس، ص385. ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص685. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص570.

(7) ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص685.

(8) م،ن، ج2، ص685.

(9) الحميدي، جذوة المقتبس، ص385.

(10) النباهي ، المرقبة العليا ، ص95.

(11) ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص640.

(12) الحميدي، جذوة المقتبس، ص385.

(13) ابن بشكوال ، الصلة، ج2 ، ص685. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص570.

(14)) ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص686. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص570. النباهي ، المرقبة العليا ، ص96.

1. *الاشعري :* يكنى أبا زكريا ، ويعرف غالباً أبي زكريا الاشعري ولم أعثر على ترجمة له ، كان ضمن قائمة شيوخ ابن عبد البر التي وردت عند القاضي عياض[1] وابن بشكوال [2].
2. *عبد الرحمن بن يوسف بن نصر الرفا :* يكنى أبا المطرف[3] ،روى بقرطبة عن جلة من العلماء منهم الحافظ خلف بن القاسم وأبو اسحق وأبو الوليد بن الفرضي وغيرهم ، وكتب اليه من أهل المشرق أبو يعقوب بن الدخيل وأبو القاسم السقطي وغيرهما. كان أبو المطرف حسن الخط ، جيد الضبط ، ثقة فيما رواه وقيده ، عُني بالحديث ونقله، وروايته وضبطه ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو حفص الزهرواي وغيرهم [4].
3. *عبد الرحمن بن أحمد بن حويبل:* يكنى أبا بكر ، كان من الفقهاء المشهورين ، روى عن محمد بن حارث الخشني ومحمد بن يبقى بن زرب القاضي[5]. روى عنه أبو عمر يوسف النمري [6].

4. *عبد الملك بن زكريا* : يكنى أبا مروان ، وهو من أهل قرطبة ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وسماه ابن بشكوال في مشيخته من جمعه [7].

5. *عبيد بن محمد بن أحمد بن محمد القيسي* : يكنى أبا عبد الله ، من أهل قرطبة ، سمع من الحسن بن سلمة بن المعلى صاحب عبد الله بن الجارود ، ومن قاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم وغيرهم. رحل الى المشرق وسمع هناك ، ومن تلاميذه ابن الفرضي[8] ، وكان أبو عبد الله رجلاً فاضلاً كثير الصلاة والتلاوة للقرآن ، ويضرب به المثل في الزهد . سمع منه أبو عمر بن عبد البر وقرأ عليه (مسند) أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني نزيل مصر[9]. توفي أبو عبد الله سنة (392هـ /1002م)[10] ،رحمه الله.
6. *عيسى بن سعيد بن سعدان الكلبي:* يكنى أبا الأصبغ ، من أهل قرطبة . سمع من عبد الله بن محمد بن عثمان ، وأبي عيسى يحيى بن عبد الله وغيرهم. له رحلة الى العراق ومصر وسمع هناك من الكثير [1]، وقرأ

---

(1) ترتيب المدارك ، ج4، ص808.
(2) الصلة، ج2، ص640.
(3) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص320.
(4) م،ن ،ج1، ص320.
(5) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص270. الضّبي ، بغية الملتمس ، ص378.
(6) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص270. الضّبي ، بغية الملتمس ، ص378.
(7) ابن الأبار ، التكملة، ج3، ص68.
(8) م،ن ، ج1، ص384.
(9) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص296.
(10) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء، ج1، ص384.
(1) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج1، ص379.

القرآن فأتقن .روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، ووصفه بأنه كان " أديباً ، فاضلاً، عالماً"[2] .وكان أبو الأصبغ صديقاً لابن الفرضي وقد توفي في سنة (390هـ/1000م) [3]رحمه الله ، ودفن بمقبرة قريش.

7. *علي بن إبراهيم بن حمويه الشيرازي* : يكنى أبا الحسن ، قدم الى الأندلس ، وحدّث بها عن أبي محمد الحسن بن رشيق المصري ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد البر الحافظ [4].

8. *قاسم بن أحمد* : يكنى أبا أحمد ، روى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري [5].

9. *قاسم بن محمد بن قاسم* : يعرف بابن عسلون ، يكنى أبا محمد ، سمع أبا محمد قاسم ابن أصبغ ، وخالد بن سعيد وغيرهما، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد البر[6].

10. *محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي* : الأندلسي ،الاشبيلي[7] ، وهو من باجة القيروان وليس منهم القاضي أبو الوليد الباجي ويعرف بيتهم بالأندلس بيت الباجي مشهور كثير العلماء والفضلاء[8] . روى عنه ابن عبد البر وغيره [9].

11. *محمد بن يحيى*: يكنى أبا عبد الله ، له رحلة الى المشرق، يروي عن أبي العلاء عبد الوهاب ابن ماهان ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل [10].

12. *محمد بن أحمد بن حيوة*: يكنى أبا عبد الله ، من أهل قرطبة ، روى عن قاسم بن أصبغ ، ومنذر بن سعيد القاضي[11].

13. *محمد بن قاسم بن محمد الاموي الجالطي* [1]: من قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، كانت له رحلة الى مكة والقيروان ، واخذ هناك عن جماعة من العلماء ، وكان أبو عبدالله من " أهل العلم والأدب، والدراية والرواية ، والحفظ والمعرفة الى الدين والإصلاح والأخلاق الجميلة ، حافظاً للفقه ، ذاكراً للأخبار ، بصيراً بالعقود

---

[2] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 298.

[3] ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ج1، ص379.

[4] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 312.

[5] م،ن، ص330.

[6] م،ن، ص329.

[7] المقري، نفح الطيب، ج2، ص514.

[8] م،ن ،ج2، ص514.

[9] م،ن ،ج2، ص514.

[10] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 99.

[11] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص500.

[1] جالطة: بفتح اللام وهي ناحية بالأندلس قر ب قرطبة او كما ذكر ابن بشكوال هي قرى قنبانية قرطبة ينسب اليها ، محمد بن قاسم، انظر الصلة، ج2، ص490.ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج2، ص95. ج4، ص841.

والوثائق " [2]. ووليّ الشورى بقرطبة، وتقلد الصلاة بالمسجد الجامع بالزهراء وأحكام الشرطة . قتل رحمه الله من البرابرة سنة (403هـ/ 1012م)[3].

14. *محمد بن زكريا الزهري :* يعرف بابن الافليلي ، و يكنى أبا عبد الله ، من قرطبة ، وسمع من قاسم بن أصبغ ، وأبي عيسى الليثي وأبي بكر بن الاحمر وغيرهم [4].
15. *محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان الاسدي:* يكنى أبا جعفر، وهو من أهل قرطبة ، قال عنه الخولاني " كان من أهل الأدب البارع وطلباً للحديث" سمع في صغره مع أبيه أبي محمد على الشيوخ[5] . وكانت ولادته في سنة(320هـ/933م) وتوفي سنة (403هـ/ 1012م)[6] رحمه الله.
16. *محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن محمود البجاني* : يكنى أبا محمد ، سمع من أبي عيسى الليثي وابن الحزاز وغيرهم . ورحل الى المشرق وسمع هناك من الحسن بن رشيق وغيره[7].
17. *محمد بن إبراهيم بن مصعب الاشعري:* يعرف بابي مقنع ، ويكنى أبا بكر ، من أهل اشبيلية ، وكانت له عناية قديمة بطلب العلم ، توفي سنة (426هـ/ 1035م) [8]رحمه الله عن عمر ثمان وأربعين سنة.
18. *محمد بن أحمد بن محمد المكتب* : روى عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عبدالله البزاز، وروى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري الحافظ [9].
19. *محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز* : يكنى أبا بكر ، اشتهر هذا الشيخ من بين شيوخ الحديث في الأندلس ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر النمري [10].

ب. شيوخه في المشرق :

كان هناك عدد من الشيوخ لابن عبد البر من أهل المشرق أجازوا له ، على الرغم من عدم قيام ابن عبد البر بأي رحلة خارج الأندلس ، ولم أتعرف على الأسباب الحقيقية لذلك ، ولم يذكرها الذين ترجموا له ، ولكن تمكن ابن عبد البر من مكاتبة عدد من علماء المشرق والمكاتبة : . هو ان يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه او يكتب له ذلك وهو حاضر ويلتحق بذلك ما اذا أمر غيره ، بان يكتب له ذلك عنه اليه .

---

[2] ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص490-491.
[3] م،ن ، ج2،ص490-491.
[4] م،ن ، ج2، ص492.
[5] م،ن ، ج2، ص493.
[6] م،ن ، ج2، ص493.
[7] م،ن ، ج2، ص507.
[8] م،ن ، ج2، ص518.
[9] الحميدي، جذوة المقتبس، ص40.
[10] م، ن ، ص42.

وهذا ينقسم على قسمين: الأول ان تتجرد المكاتبة عن الإجازة **والثاني** ان يقترن بالإجازة بان يكتب إليه ويقول أجزت لك ما كتبته أو ما كتبت به إليك.

أما **الأول** وهو ما اذا اقتصر على المكاتبة فقد أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين والمتأخرين وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث وكثيرا ما يوجد في مسانيدهم ومصنفاتهم [1]. والمكاتبة أحد أنواع التحمل [2]، وقد اختلفت ألفاظ أهل العلم في حكاية المكاتبة "[3] الى جانب استفادة ابن عبد البر من العائدين من الرحلة العلمية ، حيث ان صفة التكبر والغرور لم تكن عنده لذلك سمع الكبار والصغار واستفاد وأفاده الكثير من طلاب العلم والمعرفة . وهنا سوف اعطي صورة مختصرة عن أهم شيوخه من المشرق ومنهم من أشار اليه ابن عبد البر في بعض مؤلفاته [4].

1. *أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي*

يكنى أبا الحسن [5] ،القاضي . العدل ،المكي العطار ، مسند الحجاز [6] ،ولد سنة (312 هـ /923 م) وسمع في صباه وهو في عمر عشرة سنين [7] .

وقد حدث عن الديبلي [8] محمد بن إبراهيم المكي ، وأبي التريك محمد بن الحسين السعدي الحمصي ،وأبي سعيد الاعرابي ،وغيرهم الكثير [9].

روى عنه أبو عمر بن عبد البر بالاجازة [1] ، وأبو عمر الداني من الأندلس ، ومن الحجاز أبو ذر الهروي ، وأحمد بن محمد العتيقي [2] ،والإمام أبو نصر السجزي [3] ، وحاتم بن محمد الطرابلسي القرطبي [4] ، وهناك الكثير من تلامذته الذين نشروا علمه في أرجاء العالم الإسلامي [5] . وكان العبقسي ثقة

---

[1] ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن مؤنس بن أبي نصر النصري الشهرزوري (ت 643هـ/1245م)، علوم الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح ، تحقيق محمود السمكري الحلبي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1 ،(1326هـ /1908م)، ص67.

[2] العلائي ، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدري (ت 761هـ/1359م) ، جامع التحصيل ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت ،ط2، (1407هـ /1986م)، ج1 ، ص260.

[3] الخطيب البغدادي ، أحمد بن ثابت أبي بكر (ت 463هـ/ 1071م) ، الكفاية في علم الرواية ، تحقيق أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ج1 ، ص340، (بلا ت).

[4] جامع بيان العلم ، ج2 ، ص29، 44. التمهيد ، ج1 ، ص45، 267، ج3، ص124.

[5] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15، ص10، ج17، ص182. الذهبي ، طبقات المحدثين ، ج1 ، ص120.

[6] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص182.

[7] م،ن ا،ج17، ص183.

[8] الديبل: بلدة من اقليم بلاد الهند ، انظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15، ص10.

[9] م،ن ، ج15، ص10، ج17، ص181.

[1] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج17، ص182.

[2] م،ن ، ج17، ص182.

[3] م،ن ،ج17، ص655.

[4] م،ن ، ج18، ص336.

ومن كبار أهل زمانه واليه الرحلة في أوانه [6]. وذكر إبن يشكوال في جمعه لشيوخ إبن عبد البر أن العبقسي توفي في سنة(404 هـ/1013م)[7] بمكة رحمه الله .

2 . أحمد بن نصر الداودي الاسدي :

يكنى أبا جعفر[8] ، كان درسه وحده ، لم يتفقه في اكثر علمه على امام مشهور ، وانما وصل بأدراكه [9] . وأبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب ،كان بطرابلس وفيها ألف كتاب في شرح الموطأ وهو (النامي في شرح الموطأ)[10] وله كتاب (الواعي في الفقه)[11] وكتاب(النصيحة في شرح البخاري)[12] وكتاب(الايضاح في الرد على القدرية) [13] وغيرها ، وكان" فقيها فاضلاً متقناً مؤلفًا مجيدا،له حفظ من اللسان والحديث والنظر " [14] ، أنتقل أبو جعفر الى تلمسان وتوفي فيها سنة (402هـ /1011 م) [15] ، وقد روى إبن عبد البر عنه حيث قال:" كتب إلي أحمد بن نصر الداودي بإجازة ما رواه وألفه " [16].

3. إبراهيم بن علي بن الحسين بن سيبخت البغدادي : يكنى أبا الفتح [1]،حدث كثيرًا عن البغوي ،وطال عمره وقال الخطيب البغدادي عنه :" سيئ الحال في الرواية " وقد سكن مصر [2] .وقد وصفه الذهبي بالمسند

---

[5] الصلة ، ابن بشكوال ،ج2، ص540. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص 39، 337، 384، ج17، ص530، 655. الذهبي ، العبر ، ج3 ، ص280، 272، 231. السبكي ، طبقات الشافعية ، ج4، ص181. الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2، ص333،291، 342.

[6] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص182.

[7] م،ن ،ج17، ص183،177.

[8] ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1 ، ص166.

[9] م،ن ، ج1 ، ص165.

[10] م،ن، ج1 ، ص166.

[11] م،ن، ج1 ، ص166.

[12] م،ن، ج1 ، ص166.

[13] م،ن، ج1 ، ص166.

[14] م،ن، ج1 ، ص166.

[15] م،ن، ج1 ، ص166.

[16] ابن خير ، الفهرسة ، ص440. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص640.

[1] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص640. عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص808. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص 1128. الذهبي، العبر ، ج3، ص59.

[2] الذهبي، العبر ، ج3، ص59. ابن حجر ، لسان الميزان ،ج1، ص84.

[3]. وقد اجاز لابن عبد البر وهو في مصر والذي كان يروي له عن أبي القاسم البغوي[4]. وتوفي أبو الفتح في سنة (394 هـ / 1003 م)[5] رحمه الله ،في مصر .

4. عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطي: يكنى أبا القاسم السقطي البغدادي المكي ،وقد اجاز لابن عبد البر من مكة [6](الحرم) [7]. وروى أبو القاسم عن الصفار مسند العراق أبي علي إسماعيل بن محمد [8]، وروى عنه الكثير منهم ، أبو عمرو أحمد بن محمد البرشاني [9]،ومحمد بن إبراهيم الانصاري المعروف بابي شق الليل [10]، ومكي بن أبي طالب حموش الأندلسي [11]، وأبو علي الحسن بن عبد الرحمن الحناط [12]، وهذيل ابن محمد بن تاجيت البكري[13] ، وغيرهم .

5. عبد الرحمن بن عمر بن محمد المصري البزاز [14] : يكنى أبا محمد ويعرف بابن النحاس[15] مسند الديار المصرية ومحدثها ، وأول سماعه كان في سنة (331 هـ /943 م)[16].

فسمع بمكة من ابن الاعرابي ، وبمصر من أبي الطاهر المدني ، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر وغيرهم ، وروى عنه الكثير[1] ، ومنهم محمد بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل[2] .وكتب الى أبي عمر بن عبد البر وأجاز له[3] . توفي ابن النحاس في صفر سنة (416 هـ /1025 م)[4] رحمه الله يوم الثلاثاء .

---

[3] تذكرة الحفاظ ، ج3، ص1128.

[4]ابن خلكان،وفيات الاعيان ،ج7، ص66. الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج18، ص143.الحنبلي،شذرات الذهب، ج3، ص314.

[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص1128. الذهبي، العبر ، ج3، ص59. ابن حجر ، لسان الميزان ،ج6، ص 482.

[6] ابن خير ، الفهرسة، ص286. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص640. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج7، ص66. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص 1128. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج18، ص 154. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2،ص 315.

[7] الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص 1128.

[8] الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج 15، ص 440.

[9] الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 384.

[10] ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص540. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص288. وانظر ترجمته عند ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص239.

[11] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م) ،معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،تحقيق بشار عواد معروف- شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط1 ، (1404هـ/1984م) ج1، ص395.

[12] الذهبي، العبر ، ج3، ص 280.

[13] ابن الأبار ، التكملة، ج4، ص147.

[14] الذهبي، العبر ، ج3، ص123.

[15] ابن الحبال، وفيات المصريين ،ج1، ص60. ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص640. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7، ص66. الذهبي ، العبر ،ج3، ص123. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص129.

[16] الذهبي ، العبر ، ج3 ، ص124.

[1] انظر الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص301. ابن جرادة ،كمال الدين بن عمر بن أحمد (بلا ت) ،بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت ، ط1،(1408هـ/ 1988م)، ج4، ص1712.

[2] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص540.

6. *عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشير بن مروان الأزدي المصري:*

الإمام ، الحافظ ،النسابة محدث الديار المصرية ،يكنى أبا محمد [5]، ولد سنة(332 هـ/944م)[6] وكان إمام زمانه في علم الحديث وحفظة ،ثقة مأمونا [7]،ومن كبار الحفاظ، صاحب كتاب (المؤتلف والمختلف) [8].

سمع أبا محمد من عثمان بن محمد السمرقندي ،وهو أكبر شيخ له [9]. وسمع من أحمد بن إبراهيم بن عطية ، ومن أحمد بن بهزاد السيرافي وسماعه منه في سنة(342 هـ / 953 م)، ومن يعقوب الدارقطني ، ومن القاضي أبي الطاهر السدوسي في مصر ، ومن الفضل بن جعفر المؤذن والقاضي يوسف بن المبانجي بدمشق وغيرهم [10]. جاز لأبي عمر بن عبد البر الإمام أبو محمد من مصر وقد ذكر ذلك الكثير من المصادر [11]. وتوفي أبو محمد في سنة (409 هـ /1018 م)[12].

7. *عبد بن أحمد بن محمد الهروي:*. يكنى أبا ذر والمعروف ببلده بابن السماك ،الانصاري ،الخرساني المالكي ، الإمام ،الحافظ، المجود ، العلامة ،شيخ الحرم [1]. ولد أبو ذر سنة (356 هـ / 966 م)[2] ، وسمع أبا الفضل محمد بن خميروية ،وبشر بن محمد المزني ، وعده بهراة ،وبالبصرة سمع من هلال بن محمد ، و شيبان بن محمد الضبعي ،وسمع ببغداد من عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، وأبي الحسن الدارقطني ،وبدمشق سمع من عبد الوهاب الكلابي ونحوه ، وبمصر سمع من أبي مسلم الكاتب وطبقته ،

---

(3) م،ن ،ج2، ص640. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج7، ص66. الذهبي، العبر، ج3، ص124.

(4) ابن الحبال، إبراهيم بن سعد بن عبدالله الحبال أبو اسحق (ت 482هـ/ 1088م) ،وفيات المصريين، تحقيق محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض،ط1، (1408هـ/1988م) ،ج1، ص60. الذهبي، العبر، ج3، ص124.

(5) عياض ، ترتيب المدارك ، ج4، ص808 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص268، ج18، ص154. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324.

(6) عياض ، ترتيب المدارك ، ج4، ص808. انظر، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص412.

(7) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص412.

(8) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17 ، ص268 . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص412.

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص269.

(10) م،ن، ،ج17، ص269.

(11) ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج4، ص1973 . ابن بشكوال ، الصلة ، ج2 ، ص640 . ابن خلكان، وفيات الاعيان ،ج7 ، ص66. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص156.

(12) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص412.

(1) أبن بشكوال، الصلة ، ج2 ، ص677. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص554 ، ج18 ، ص157. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت 597هـ/1102م) . المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار صادر ، بيروت ، ط1، (1358هـ/ 1938م) ، ج8،ص116. بامطرف، الجامع ، ص651.

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص554.

وسمع من زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس ، ومن أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي ببلخ ، ومن أبي اسحاق إبراهيم الدينوري بمكة وغيره[3] .

إن الذي تقدم يبين ما وصل اليه هذا الإمام من درجة علمية ومستوى رفيع حيث حدث "بخراسان وبغداد والحرم " [4] ويدلل على أنّ شيخا مثله لم يجيز لتلميذ او لصاحب علم علمه ، الا اذا كان يستحق هذه المكانة والأمانة العلمية ، وقد أجاز أبو ذر الهروي لابن عبد البر ، على الرغم من عدم لقائه وسماعة مباشرةً منه . ولكن بالمكاتبة أو المراسلة وبذلك روى أبو عمر بن عبد البر عن أبي ذر الهروي بالاجازة [5] .

وكان أبو ذر ثقة ، ضابطا، فاضلا ، وقيل انه كان يميل الى مذهب الاشعري [6] ، وقد ألف معجما لشيوخه [7] ، وله تصانيف عدة وراوي " الصحيح عن الثلاثة المستملي والحموي والكشميهني"[8] ، وألف أيضاً (مسند الموطأت)او (مسانيد الموطأ) [9] ،وهناك الكثير من تواليفه [10]. ولم يعمر أبو ذر حيث توفي في سنة [11] (434 هـ / 1043 م).

8. _علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني ،_ يكنى أبا الحسن[1] ، الإمام الكبير ،شيخ الصوفية بالحرم [2]، ومصنف كتاب (بهجة الاسرار)[3] في التصوف يروي فيه عن أبي الحسن بن سلمة القطان وأحمد بن عثمان الأدمي ، وعلي بن أبي العقب[4] ، وحدّث عن إبراهيم بن أبي نعيم القفصي[5] ، وروى عنه الكثير منهم ، أحمد بن عبد الواحد السلمي نزيل مكة [6]، ومحمد بن أحمد المعروف بابن الخشن

---

(3) م،ن ، ج17، ص554.

(4) م،ن ج17، ص554.

(5) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1973. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص677. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج7، ص66. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17، ص554.

(6) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8، ص116.

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص554.

(8) م،ن ،ج17، ص554. الطبري ، الرياض النظرة ، ج2 ، ص223.

(9) ابن خير ، الفهرسة ، ص89. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج8، ص85.

(10) للتفاصيل انظر، ابن خير ، الفهرسة ، ص286-287 . بامطرف ، الجامع، ص651.

(11) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8، ص116. بامطرف، الجامع، ص651.

(1) ابن خير ، الفهرسة، ص439. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص275. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص200.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص275. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص200.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص275. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص200.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص275.

(5) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ، (ت463هـ/1071م) ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية، بيروت .

(6) الاكفاني ، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله ،(ت524هـ/1129م) ، ذيل تاريخ مولد العلماء ، تحقيق عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد ، دار العاصمة ، الرياض، ط1،(1409 هـ/1989م) .

[7]، ومحمد بن إبراهيم الانصاري المعروف بابن شق الليل [8]، وغيرهم وقد ذكره الخطيب البغدادي كثيراً في مواقع مختلفة [9].

وقد كتب أبـو الحسن من مكة الى ابن عبد البر النمري بالأندلس ، يجيزه جميع رواياته وتواليفه[10] ، وتوفي بن جهضم الهمذاني ،في سنة (414 هـ / 1023 م)[11] رحمه الله .

المبحث الثانـي

اولاً: *معاصروه* :

لقد عاش الحافظ ابن عبد البر يوسف بن عبد الله حقبة من ازهى الحقب وأرخاها حضارة وعطاءً علمياً فـي كل مجالات الحياة في الشرق والغرب من الوطن العربي . الا وهي حقبة القرن الرابع والخامس الهجريين ، ولذلك نرى ان هناك زخماً من العلماء كانت لهم منزلة علمية واجتماعية والبعض الآخر سياسية. وفـي الأندلس وجدوا الكثير من هؤلاء العلماء الذين عاصروا ابن عبد البر وانجزوا الكثير من المؤلفات المختلفة وخدموا علـم القرآن والفقه والحديث بما قدموا للطلبة من دروس وسماع وأولهم أبن عبد البر حافظ المغرب ،لذلك سوف أتتناول الحديث ليس عن جميعهم وانما عن أهم وأقرب العلماء الى ابن عبد البر وممن كان له صحبة معه ،على الرغم من قلة المعلومات المتوافرة في المصادر التي لم تذكر هذه العلاقات ونوعها واللقاءات او حلقات الدرس العلمية ، التي كانت بين هؤلاء العلماء . وسوف يكون ذكرهم بحسب حروف المعجم:

1. *إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي* [1]

---

[7] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج1، ص381.

[8] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص540. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص288.

[9] تاريخ بغداد، ج6، ص30. ج7، ص247، 248. ج8، 242، 244، 345، 371، 396.

[10] ابن خير ، الفهرسة، ص439.

[11] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج17، ص275. الحنبلي، شذرات الذهب،ج2، ص 200.

[1] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص102. وانظر نسبه الكامل عند ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج2، ص34.

يكنى أبا الوليد،روى بقرطبة عن أبي محمد الأصلي ،وباشبيلية عن أبي محمد الباجي، وتولى القضاء فيها [(2)].وكان معتنيا بالعلم والأدب ولاسيّما الشعر [(3)].وله علاقة طيبة مع ابن عبد البر ،وصحب أبا عمر بن عبد البر في السماع قديما على بعض شيوخه [(4)].ولذلك عندما خرج ابن عبد البر من قرطبة توجه نحو أشبيلية عند صديقه أبي الوليد الذي رحب به وعاش في كنفه،وقال بحقه قصيدة في اثناء مرضه[(5)]، تدل على مكانة أبي الوليد عند ابن عبد البر ومدى حبه له. إذ كان الاثنان من محبي العلم والمعرفة ولهما الاتجاه نفسه في الحياة لذلك ترك ابن عبد البر اشبيلية بعد وفاة أبي الوليد الذي انتقل الى جوار ربه في سنة(410هـ/1019م)[(6)] رحمه الله .

2. حيان بن خلف بن حسين بن حيان

يكنى أبا مروان من قرطبة وهو صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها [(7)].كان له حظ وافر من العلم والبيان وأدركناه بزماننا[(8)]،ذكره أبو علي الغسان وقال "كان قوي المعرفة مستبحراً في الآداب بارعاً فيها ، صاحب لواء التاريخ بالأندلس ، افصح الناس فيه ، وأحسنهم نظماً له " [(8)]. توفي أبو مروان في سنة (469هـ/1076م)[(9)] رحمه الله.

3. سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث التجيبي الباجي

يكنى أبا الوليد[(1)] ، ولد عام (403 هـ / 1012 م) ،وبذلك يكون أصغر من أبي عمر بخمس وثلاثين سنةً ، ولكن لما حصل عليه من منزلة علمية في المشرق والمغرب ولم أجد في المصادر أنه أخذ عن أبي عمر بن عبد البر، أصبح من معاصريه علما ومكاناً . وكان أبو الوليد من أهل قرطبة ، وروى بها عن القاضي يونس بن عبد الله وأبي سعيد الجعفري وغيرهم ورحل الى المشرق سنة(426 هـ /1035 م) [(2)]، وأقام مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام في مكة ، ثم رحل الى بغداد ولقي بها أبا الطيب الطبري ،وأبا اسحاق الشيرازي ،وروى عن الخطيب البغدادي ، وروى الخطيب عنه [(3)].وهو من أئمة المسلمين المعروفين في المشرق والمغرب حيث بقى في المشرق ثلاثة عشر عاما يطلب العلم وفي مقدمته الفقه ، الذي درسه في

---

(2) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص102.

(3) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص102. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص102.

(4) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص102.

(5) ابن عبد البر ، بهجة المجالس وانس المجالس ، ج1، ص39.

(6) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص102.

(7) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص200. ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص153.

(8)) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص200.

(9) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص153.

(1) ابن بشكوال ،الصلة ،ج1، ص200-201. المقري ، نفح الطيب،ج2، ص68. القنوجي ، ابجد العلوم، ج3، ص145.

(2)) ابن بشكوال ،الصلة ،ج1، ص201. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج2، ص409. المقري ، نفح الطيب،ج2، ص69. إبراهيم زكي خورشيد ، دائرة المعارف الإسلامية ،م5، القاهرة ، ص587.

(3)) ابن بشكوال ،الصلة ،ج1، ص201. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج2، ص409. القنوجي ، ابجد العلوم، ج3، ص145.

بغداد والموصل[4] ، وشملت رحلة أبي الوليد ايضا اليمن وخراسان وكان أبو الوليد في بداية حياته أديباً ، شاعراً " فجعل الشعر بضاعته ، فقال به من كلّ الرغائب " [5] ومن ثم مال الى علم الديانة .وكان أبو الوليد غزير الإنتاج ومن كتبه (التسديد الى معرفة التوحيد)[6] وكتاب(سنن المناهج وترتيب الحجاج) [7] وكتاب(الإيماء في الفقه)[8] في خمس مجلدات وكتاب(الاستيفاء) [9]وكتاب(أمام الفصول في أحكام الأصول)[10] .وقد رجع أبو الوليد الى الأندلس بعلم كثير ودراية واسعة وولي القضاء هناك [11]،حتى صار اكثر العلماء يسمعون منه ، ومنهم أبو عمر بن عبد البر وغيره[12].ومما يفتخر به انه روى عنه حافظا المغرب والمشرق أبو عمر بن عبد البر والخطيب البغدادي[13]. ولابد ان لقاء تم بين الباجي وابن عبد البر الذي ذكره القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب (الفرق) "ولم يكن الذي بينهما بالحسن لتجاذبهما سؤدد العلم في وقتهما " [1] وكان أبو الوليد من أبرز الذين دعوا الى وحدة الأندلس . وقد توفي بالمرية (سنة (0474 هـ / 1081 م) [2].

4. سليمان بن منـحل النفزي

من أهل شاطبة ، يكنى أبا الربيع صحب أبا عمر بن عبد البر[3]،وكان أبو الربيع فقيها خطيبا من العلماء الذين اهتموا بعلوم القرآن،توفي في سنة(456هـ/1064م)[4]رحمه الله

5. عبد الواحد بن محمد بن هوهب بن محمد التجيبي

يكنى أبا شاكر ويعرف بابن القبري [5].نشأ في قرطبة ، وسكن شاطبة ،وولي الأحكام بها [6]،وهو فقيه محدث عاصر أبا عمر بن عبد البر [7]، وكان أديباً ،خطيباً،شاعراً،ومن شعره [8]

---

[4]) ابن بشكوال ،الصلة ، ج1، ص201. إبراهيم زكي، دائرة المعارف الإسلامية، م5، ص587.

[5] المقري ، نفح الطيب، ص68. نقلاً عن ابن بسام في الذخيرة .

[6] م،ن ، ص68-69.

[7] م،ن ، ج2، ص69.

[8] م،ن ، ج2، ص69.

[9] م،ن ، ج2، ص69.

[10] م،ن ، ج2، ص69.

[11] القنوجي ، ابجد العلوم، ج3، ص145.

[12] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص202 ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج2، ص409. القنوجي ، ابجد العلوم، ج3، ص145.

[13] المقري ، نفح الطيب،ج2، ص69.

[1] عياض ، ترتيب المدارك ، ج2، ص809. الحجي ، التاريخ الأندلسي، ص347.

[2] ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص202. واتفق القنوجي في مكان وفاته واختلف في السنة ، حيث ذكر سنة (471هـ/ 1078م) . انظر، ابجد العلوم ،ج3، ص145.

[3]) ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص200.

[4] م،ن ،ج1، ص200.

[5] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص290. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص384.ابن سعيد ، المغرب، ج1، ص234.

[6] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص290.

[7] المراكشي ، المغرب، ج1، ص234.

ياروضي ورياض الناس مجدبة   وكوكبي وظلام الليل قد ركدا
ان كان صرف زماني عنك أبعدني   فان شوقي وحزني عنك ما بعدا

6. عمر بن عبيد الله بن يوسف ابن عبد الله الذهلي

يعرف بالزهراوي ويكنى أبا حفص [9]،ولد بمدينة الزهراء سنة(361 هـ/972م) ودرس في قرطبة وسمع من أكبر شيوخها منهم عبد الوارث بن سفيان ، وأبو المطرف ابن فطيس ، وأبو الوليد الفرضي وغيرهم [10].كان الزهراوي محدث الأندلس مع ابن عبد البر [11]، حدث بالزهراء باشبيلية ، وكان معتنياً بنقل الحديث وروايته وسماعه من الشيوخ،جامعا للكتب مكثراً في الرواية [12].قال الزهراوي: "شددت في داري بالروض الغربي ثمانية احمال من كتب لاخراجها الى مكان غيره ولم يتم لي العزم حتى نهبها البربر" [13].وقد لحقت أبا حفص فاقة في آخر عمره فكان يتكفف الناس،وتوفي عن عمر ثلاث وتسعين سنة،ودفن بالمريض سنة (454 هـ/1062 م) [14]رحمه الله ،وصلى عليه محمد بن جهور.

7. عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي المقرىء : المعروف بابن الصيرفي،من أهل قرطبة،وسكن دانية ، ويكنى أبا عمرو[1]،وكان محدثاً وإماماً في علوم القرآن روايته وتفسيره،ومعانيه واعرابه وله في ذلك تواليف كثيرة[2]،وهو صاحب كتاب (التيسير)،وكان أبو عمرو من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم،متفننا بالعلوم،جامعا لها معتنيا بها[3].سمع بقرطبة من يونس بن عبد الله القاضي وأحمد بن فتح بن الرسان وأبي بكر التجيبي،وروى كثيرا من أبي عبد الله بن أبي زمنين[4].ورحل الى المشرق وحج وذهب الى مصر والقيروان وسمع هناك الكثير وعاد الى الأندلس[5]،واستقر بدانية حتى انه عرف بها(أبو عمر والداني)[6] ،وتوفي بها سنة(444هـ/1052م)رحمه الله ،ومشى السلطان نعشه وكان الجمع عظيما في جنازته[7].

---

[8] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص291. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص384. ابن سعيد ، المغرب، ج1، ص234.

[9] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص 399.الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص219. الذهبي ، العبر ،ج3، ص235.

[10] ابن بشكوال ، الصلة،ج2، ص399. الذهبي ، العبر ،ج3، ص235.

[11] الذهبي ، العبر ،ج3، ص235. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج18، ص219. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص431.

[12] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص400. السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ج1، ص431.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص400.

[14] م،ن ،ج2، ص400. الذهبي ، العبر ،ج3، ص235

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص305. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص405. الذهبي ، العلو للعلي الغفار ، ص181. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص84.

[2]) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص305. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص405. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص84.

[3] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص405.

[4] م، ن ، ص406.

[5] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص305. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص405.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص405.

[7] الحميدي،جذوة المقتبس،ص305.ابن بشكوال،الصلة،ج2،ص405.الذهبي،العلو للعلي الغفار،ص181.ابن فرحون،الديباج المذهب، ج2، ص84.

8. علي بن أحمد بن سعيد بن غالب بن حزم : يعرف بابن حزم الظاهري وأصله من فارس [8]،اسلم جده وهو أول من دخل المغرب [9]، يكنى أبا محمد ،ولد في قرطبة،فقرأ القرآن هناك وكان حافظاً، عالماً ، فقيهاً ، متفنناً بعلوم مختلفة ، زاهدا في الدنيا بعد الرياسة [10]،التي كانت له ولأبيه [11]من قبله في الوزارة والتدبير [12]،وكان أديباً شاعراً ،وطبيبا ،فصيحا له في الطب والمنطق كتب من بين الكتب التي صنفها،وبلغت أربعمائة مجلد في قريب ثمانين ألف ورقة [13].ومال أبن حزم الى رتبة العلم وجعلها فوق كل رتبة،وله باع طويل في الشعر وقال حين أُحرقت كتبه[14]:

دعوني من أحراق رق وكاغد   وقولوا بعلم يرى الناس من يدري

فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي   تضمنه القرطاس اذ هو في صدري

وقال الحميدي ما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه [1]، وقد صحب أبو محمد أبو عمر ابن عبد البر[2] ، وقيل إنّ أبا عمر كان ينبسط الى أبي محمد ، ويؤانسه ، وعنه أخذ أبن حزم أبو محمد من الحديث [3]. وقد سمع أبو محمد مع أبي عمر من شيوخه ومنهم أحمد بن الجسور ، والقاضي يونس بن عبد الله[4] ، وكانت بينهما علاقة حسنة جمعها العلم وطلبه وأكد هذه المصاحبة شهادة ابن حزم عن كتاب التمهيد لأبي عمر حين قال " كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري " [5]. توفي أبو محمد سنة (456 هـ / 1064 م)[6] رحمه الله .

9. علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده

---

[8] الحميدي،جذوة المقتبس،ص308. ابن بشكوال،الصلة،ج2، ص415.ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير (ت 774هـ/ 1461م) ، البداية والنهاية في التاريخ،تحقيق محمد عبد العزيز النجار،مطبعة الفجالة الجديدة، الرياض،ج10،ص136. المقري،نفح الطيب،ج3، ص192.

[9] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص136.

[10] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص308. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص136.

[11] أبوه : هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن حرب الاموي ، اشتهر أبو عمر بالعلم والأدب والخبر وهو من ابرز علماء قرطبة، وذو شأن في السياسة حيث عمل وزيراً في الدولة العامرية. للتفاصيل انظر، الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص126. ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص25-26. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص136.

[12]) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص308.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص416. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص136.

[14] المقري ، نفح الطيب، ج3، ص192.

[1] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 309.

[2] ابن كثير ، البداية والنهاية،ج10، ص136.

[3] الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج18،ص 160.

[4] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 308.ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص415.

[5] ابن حزم، رسائل ابن حزم المحققة ، ج2، ص179.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص417.

يكنى أبا الحسن من أهل مرسية [7]، روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيرهم [8]، أمام اللغة و حافظٌ للعربية ، وكان ضريرا [9]، له حظ في الشعر وتصرف [10]. ألف ابن سيده كتاب (المخصص)[11] وكتاب (الأنيق في شرح الحماسة)[12] وكتاب(المحكم) [13] وغيرها.

وتوفي ابن سيده قريباً من سنة ستين وأربعمائة [14]. في حين ذكر القاضي صاعد بن أحمد انه توفي في سنة (458 هـ / 1065 م) [15]رحمه الله .

10. علي بن حسين يعرف بالشقاق

ويكنى أبا الحسن ، سكن دانية وله رواية عن أبي عمر بن عبد البر ، وكان أستاذا بالعربية [1]، وأديباً وشاعرا ، ومن بيت علم ونباهة وهو أحد أصحاب أبي عمر بن عبد البر [2].

11. موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي [3]الفاسي

يكنى أبا عمران [4]، فقيه القيروان قدِم الى الأندلس طالباً للعلم وسمع بها من عبد الوارث بن سفيان وأبي عثمان سعيد بن أبي نصر وأحمد بن قاسم البزاز وغيرهم [5]. وكانت له رحله فحج ودخل مصر وبغداد وسمع من كبار علمائهم وذهب الى القيروان التي اقرأ الناس بها مدة ثم ترك الإقراء ودارس الفقه واسمع بها الحديث [6].

---

[7] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص311. ولكن الحميدي ذكره (علي بن أحمد) وقد يكون ذلك لاسباب البعد عن الأندلس. ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص 417. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص106.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص 417. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص106.

[9] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص311.

[10] م،ن ، ص311.

[11] ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص 417. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص106.

[12] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص417.

[13] م،ن ،ج2، ص417.

[14] الحميدي ، جذوة المقتبس،، ص 312.

[15] ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص 418.

[1] ابن الأبار، التكملة، ج3، ص183.

[2] م،ن ، ج2، ص18. وفي الطبعة الثانية، ج2، ص485.

[3] غفجوم: فخذ من زنانة ، التي هي قبيلة من البربر . انظر ، ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص611. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص337.

[4] الحميدي، جذوة المقتبس، ص338. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص611. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص337.

[5] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص611.

[6] م،ن، ج2، ص611.

كان أبو عمران عالماً ، مكثراً [7]، ومن أحفظ الناس وأعلمهم ،وجمع حفظ المذهب المالكي الى حفظ الحديث للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعرفة بمعانيه ، وكان " يقرأ القرآن بالسبعة ويجودها مع المعرفة بالرجال والمعدلين منهم والمجرحين " [8] كانت بين أبي عمران الفاسي وأبي عمر بن عبد البر صداقة ومودة وتقارب بين طلاب العلم ، لانه سمع من أغلب شيوخ ابن عبد البر في الأندلس ، واكد هذه الصداقة أبو عمر حين قال: " أبو عمران الفاسي، العلامة الكبير عالم القيروان المالكي أحد الاعلام ، كان صاحبي عندهم وانا دللته عليهم " [9] وكذلك أورد أبو عمر تاريخ ولادة أبو عمران حين قال " ولدت مع أبي عمران في عام وأحد ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة " [10]، وهذا يشير الى أن نوع العلاقة والمباحثات التي دارت بين الصديقين كانت في كل الامور الاجتماعية والعلمية وغيرها .

قال أبو عمرو المقرئ توفي أبو عمران سنة (430 هـ/ 1039 م) وهو ابن خمس وستين سنة[11] بالقيروان [12]رحمه الله .

ثانياً: <u>تلاميذه</u>

<u>أ</u>. يعد ابن عبد البر من اشهر العلماء المسلمين في الأندلس , الذي حاز على مكانة علمية شهد بها الكثير من الوسط العلمي في الأندلس وخارجها , و لا بد لعالم مثل ابن عبد البر وما يحمله من علم ,ان يلتف حوله الكثير من طالبي العلم من مختلف المدن الأندلسية , ولاسيّما انه تجول في الكثير منها , بل ونقل بعض تلامذته ممن كان له رحلة علمية ،علمه الى مدن إسلامية خارج الأندلس .

1.<u>أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمره الأموي[1] :</u> يكنى أبا العباس، الإمام المعمر ،المسند(2)، سمع من أبيه وتفقه به وبابي الوليد الباجي وغيرهم.(3) وانفرد في زمانه باجازة الإمام أبي عمرو الداني[4] ، واجازه له

---

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ص338.

(8) ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص611. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص337.

(9) ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص611. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17، ص545.

(10) ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص611. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج17، ص546.

(11) ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص612. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص338.

(12) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص338.

(1) ابن الأبار، التكملة ،ج1، ص44. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج20، ص91. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص217.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج20، ص91.

(3) م، ن ،ج20، ص91. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص217.

(4)) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج 20، ص91.

أيضاً أبو عمر(5)، وكان أبو العباس من بيت علم وأصالة ، حافظا ،محدثاً ، فقيهاُ ، ماهراً في علم العربية(6). توفي أبو العباس في سنة (133 هـ/ 1137م) [7] التسعين رحمه الله .

2.أحمد بن عبدالله بن أحمد بن طريف بن سعد : يكنى أبا الوليد ، أديباً ، فقيهاً،محدثاً [8]،من أهل قرطبة وبها روى عن القاضي سراج بن عبدالله ، وأبي عمر بن القطان،وأبي عبدالله بن عتاب،وأبي عمر بن عبد البر وحاتم بن محمد وغيرهم[9].وأجاز له أبو عمر بن عبد البر[10].وكان أبا الوليد كثير السماع من الشيوخ ،حسن الخلق،كبير العقل،توفي أبو الوليد في سنة(520هـ/1126م) [11]،ودفن بمقبرة ام سلمة.

3.أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي: يكنى أبا جعفر ،من أهل لورقة.روى عن أبي العباس العذري،وأبي عثمان المأموني، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر[12].كان أبو جعفر فقيهاً محدثاً أديباً من أهل بيت وجلاله [13].واسع الرواية،كثير السماع من الشيوخ،ثقةً في روايته،عالياً في إسناده[14].توفي سنة(516 هـ/1122م) [15] رحمه الله.

4.*إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن اسود الغساني*

يكنى أبا اسحاق، من أهل المرية ،روى عن أبيه ، أبي القاسم صاحب المظالم ،وقريبه أبي الأصبغ عيسى بن محمد،وأبي عمر يوسف بن عبد البر وأبي العباس العذري [1]،وغيرهم.وكان أبو اسحاق كثير العناية بالرواية [2]،و بالعلم [3]توفي أبو اسحاق في نحو (500 هـ / 1106 م) [4]رحمه الله .

5.*أصبغ بن محمد بن أصبغ الازدي*

يكنى أبا القاسم [5]،وهو كبير المفتين بقرطبة ، روى عن حاتم بن محمد وتفقه عند أبي جعفر بن رزق وغيرهم ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمر بن الحذاء ما رووه [6]. كان أبو القاسم إماماً

---

[5] ابن الأبار، التكملة ،ج1، ص 45. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20، ص91. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص217.

[6] ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص217.

(7)) ابن الأبار، التكملة ،ج1، ص 45. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20، ص91. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص217.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص77. الضبّي، بغية الملتمس، ص189.

[9] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص77، الضبّي، بغية الملتمس، ص189.

[10] عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت 544هـ /1149م) ، الغنية ، تحقيق محمد عبد الكريم ، الدار العربية للكتاب، ص72. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص77. الضبّي، بغية الملتمس، ص189.

[11] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص77.

[12] م،ن ،ج1، ص76. الضبي، بغية الملتمس، ص185.

[13] الضبي، بغية الملتمس، ص185.

[14] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص77.

[15] م،ن ،ج1،ص76. الضبّي، بغية الملتمس،ص185.

[1] ابن الأبار ، التكملة ، ج1، ص121.

[2] م،ن،ج1،ص121.

[3] انظر ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص96.

[4] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص121.

في حفظ الرأي وعلم المسائل ، دقيق النظر[7] ، بصيراً بالفتوى ،مقدماً في الشورى ، تولى الصلاة بمسجد قرطبة ،وكان حافظاً للقرآن كثير التلاوة له [8]. أصابه المرض ولزم داره الى ان توفي في سنة(505 هـ /1111 م) [9]رحمه الله وكان مولده في سنة (445 هـ/1053 م) [10].

6.*جعفر بن عبدالله بن جعفر بن جحاف المعافري*

يكنى أبا أحمد ، وهو من أهل بلنسية وقاضيها [11].تفقه بشاطبة على أبي عمر بن عبد البر[12]. وسمع منه الكثير [13]، وسمع الحديث من أبي العباس العدوي وغيره ، واستطاع أن يملك بلنسية بعد قتل القادر[14]. وكان أبو أحمد (من أهل بيت علم ورياسة وقضاء) [15].

7.*الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني* [1]

ولد في سنة (435 هـ /1043 م) ، يكنى أبا القاسم وهو من اشبيلية ، روى عن أبيه ، وأبي محمد عبدالله بن الباجي ، وأبي عبدالله بن منظور وغيرهم ،رحل الى المشرق ، وحج وسمع بالمهدية والاسكندرية ومصر ، وكان أبو القاسم فقيهاً ، مشاوراً ببلده ، عالياً في روايته ، رحل الناس اليه وسمعوا منه [2]، ومن بينهم ابن أخته محمد بن عبد الله بن الغربي القاضي[3] وسمع منه بأشبيلية [4]، وقد اجاز لأبي القاسم ، أبو عمر بن عبد البر النمري ،وأبو محمد بن الوليد[5]. وتوفي أبو القاسم في سنة(512هـ/1118 م)[6] رحمه الله.

8.*حسين بن محمد بن أحمد الغساني*

---

[5] ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص 109. الضبي، بغية الملتمس، ص185.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص109. الضبي، بغية الملتمس، ص185.

[7] الضبي، بغية الملتمس، ص246.

[8] ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص 109

[9] م،ن ، ج1 ، ص110. الضبي، بغية الملتمس ص235.

[10] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص110.

[11] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص194.

[12] ابن عذارى، البيان المغرب، ج4، ص147.

[13] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص194.

[14] ابن عذارى، البيان المغرب، ج4، ص147.

[15] الحميدي، جذوة المقتبس، ص147.لم اعثر على تاريخ وفاته.

[1] ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص139. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج2، ص198. المقري، نفح الطيب،ج2، ص28.

[2] ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص139.

[3] انظر، النباهي، المرقبة العليا، ص105.

[4] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص198. المقري، نفح الطيب، ج3، ص28.

[5] ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص139.

[6] م،ن ، ج1، ص139.

يعرف بالجياني ولم يكن منها وانما نزلها أبوه في الفتنه وأصلهم من الزهراء [7]. ولد في سنة (427 هـ /1035م) ، يكنى أبا علي من كبار المحدثين بقرطبة والعلماء المسندين [8]والحفاظ المعروفين[8] ، كامل الادوات في الحديث [9]، مع الحفظ الوافر من الأدب والنسب والمعرفة بأسماء الرجال وسعة الرواية ، فكثر الراحلون اليه [10].

سمع أبو علي من أكابر شيوخ قرطبة مثل أبي الوليد الباجي ،وابن عتاب ، وابن الحذاء ،وأبي العباس العذري ، واختص بابن عبد البر وسمع منه الكثير . وكان من تلامذته المقربين اليه ويرتبط معه بعلاقة جيدة ، والدليل على ذلك ان ابن عبد البر أوصى أبا علي الغساني وقال له :" أمانة الله في عنقك ، متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم اذكره الا لحقته في كتابي في الصحابة " [11].

وقد روى أبو علي الغساني أغلب كتب أبي عمر منها كتاب (البيان عن تلاوة القرآن) وذكر طريقة أخذه من أبي عمر " قراءةً عليه وأنا أسمع " [1] وكتاب(التقصي لما في موطأ مالك بن أنس) [2]وكتاب(الاستيعاب) [3] وكتاب (الانباه على قبائل الرواة)[4] .

قال : حدثني بها أبو عمر بن عبد البر قراءة عليه في منزله بشاطبة سنة (453هـ/1062 م)[5] و كتاب(الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى) [6]حيث اخذه منه مناولةً [7]، وكان أبو علي حسن التصنيف [8] قد ألف كتباً حساناً منها كتاب (تقييد المهل وتمييز المشكل) [9] في رجال الصحيحين . وكتاب (تسمية شيوخ أبي داود) [10]وغيرها .

---

[7] عياض، الغنية ، ص201. ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص142-143. ابن الأبار،أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1250م) ،المعجم في اصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، مدينة مجريط ، (1303هـ/1885م) ، ص77. السيوطي، طبقات الحفاظ ، ج1، ص450. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص332.

[8] ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص142-143.

[8] السيوطي، طبقات الحفاظ ، ج1، ص450.

[9] الذهبي، العبر، ج3، ص353.

[10] عياض، الغنية، ص201. ابن الأبار، المعجم ، ص77-78.

[11] السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ/ 1185م) ، الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة ، دار النصر للطباعة ، القاهرة ، (1390هـ/1970م) ، ج6، ص334.

[1] ابن خير ، الفهرسة، ص72.

[2] م،ن، ص91.

[3] م، ن، ص214.

[4] م،ن ، ص214.

[5] م،ن، ص215.

[6] م،ن ، ص214.

[7] م،ن ، ص214.

[8] الذهبي، العبر ، ج3، ص353.

ولم تكن لأبي علي رحلة خارج الأندلس ، ولكن رحل الناس إليه من كلِّ مكان داخل الأندلس وخارجها واعتمدوا عليه في الرواية وجلس لذلك بالمسجد الجامع بقرطبة ، وسمع منه أعلام قرطبة وكبارها وفقهاؤها[11] ، ووصفوه بالجلالة والحفظ والنباهة ، والتواضع ، والصيانة[12] .

وقد لزم أبو علي داره قبل موته بمدة لمرض أصابه وتوفي سنة(498 هـ/1105م) ،ودفن بمقبرة الربض عند الشريعة القديمة[13].

9.حسين بن محمد بن فيره بن حيون

ويعرف بابن سكرة الصدفي أو السرقسطي [14]. ويعرف أيضاً ابن الدراج [15]، وهو من أهل سرقسطة سكن مرسية ، يكنى أبا علي .

وكان أبو علي إمام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس ،فقيهاً ،فاضلاً ، ديناً ، متواضعاً ، حليماً ،وقوراً [1]. تنقل بين أرجاء الأندلس وسمع من أكبر علمائها وفي مقدمتهم ابن عبد البر يوسف بن عبد الله [2]،ورحل الى المشرق وتنقل بها بعد أن حجّ وذهب الى البصرة ثم بغداد ودمشق ومصر [3]. ثم رجع الى الأندلس واستقر بمرسية واخذ يحدث الناس بجامعها [4].وكثر طلابه من الأندلس وخارجها ،واستقضى بمرسية مدة [5]. واستشهد أبو علي سنة (514 هـ/1120 م)[6] في وقعة قتندة بثغر الأندلس وهو من أبناء الستين ، رحمه الله .

9. *خليص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله العبدري*[7]

---

(9) ابن خير ، الفهرسة ،ص220 . ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص134. السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص451. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص333.

(10) ابن خير ، الفهرسة ، ص221-222.

(11) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص143.ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج1، ص333.

(12) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص143.

(13) عياض ، الغنية، ص202. ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص143.ابن الأبار، المعجم ، ص78. السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص451.

(14) ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص144. ابن فرحون، ج1، ص331.

(15) ابن الأبار، المعجم ، ص5.

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص144. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص331.

(2) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص331.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص144-145. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص331.

(4) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص145.

(5) م،ن ، ج1، ص145.

(6) م،ن ، ج1، ص146. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص333.

(7) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص180. وذكره ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والاثار الاندلسية ،منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ،ج3، ص88.

يكنى أبا الحسن ، وهو من أهل بلنسية [8]، وكتب بخطه علماً كثيراً وروى عن أبي عمر بن عبد البر واكثر عنه فيما زعم [9]، وعن أبي الوليد الباجي ،وأبي العباس العذري ، وأبي الوليد الوقشي ، وأبي المطرف بن جحاف [10]. توفي أبو الحسن في سنة (513هـ/1119م) [11]رحمه الله.

11.*سليمان بن أبي القاسم نجاح الأندلسي القرطبي*

يكنى أبا داود المقرىء ، مولى هشام المؤيد بالله ،ولد سنة(413هـ/1022م) وسكن دانية وبلنسية [12]، وسمع من أبي عمر بن عبد البر وروى عنه [13]، وسمع أيضاً من أبي عمرو الداني ، وابن دلهاث [14]، وأبي العباس العذري وأبي الفتح السمرقندي وغيرهم [15] ، فاصبح أبو داود من جلّة المقرئين وعلمائهم ، وكان ديناً ، فاضلاً ، ثقةً فيما رواه ،له تواليف جيدة وكثيرة في معاني القرآن الكريم وغيره [1]، وكانت له رحلة الى المشرق [2]، وتوفي أبو داود في بلنسية ودفن بها ، واحتفل الناس لجنازته وتزاحموا على نعشه وكان ذلك سنة(496هـ/1102م) [3]رحمه الله .

12.*سفيان بن العاص بن أحمد بن سعيد الاسدي*

يكنى أبا بحر واصله من مربيطر ،وسكن قرطبة [4]. وكان من جلّة العلماء وكبار الأدباء ، ضابطاً لكتبه ، صدوقاً في روايته ، حسن الخط ، جيد التقييد ، من أهل الرواية والدراية سمع الناس منه كثيراً [5]، روى عن أبي عمر بن عبد البر[6]، وسمع منه بشاطبة [7]، وسفيان بن العاص هو آخر من حدث عن أبي

---

[8] عياض، الغنية ، ص212. ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص180. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص88.

[9] عياض، الغنية ، ص212. ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص180. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص88.

[10] عياض، الغنية ، ص212. ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص180. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص88.

[11] عياض، الغنية ، ص212. ابن بشكوال، الصلة، ج1،ص180. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص88.

[12] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص203.عياض، الغنية ، ص203. ابن الأبار، المعجم ، ص302. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص155، ج19، ص168. أرسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص89.

[13]) ابن بشكوال ، الصلة ، ج1،ص203.ابن الأبار ، المعجم ، ص302. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19، ص168. الذهبي، معرفة القراء الكبار ، ج1، ص450.

[14] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19، ص169.

[15] ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص203.

[1] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص 204.

[2] ابن الأبار، المعجم، ص302.

[3] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، 204. ابن الأبار، المعجم، ص302.

[4] عياض، الغنية، ص265. ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص230.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص99. الذهبي، العبر ، ج4، ص46. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص39.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص230. الذهبي، العبر ، ج4، ص46.

[6] ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص230.ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5، ص99. الذهبي، العبر، ج4، ص46. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص155. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص39.

[7] عياض، الغنية، ص265. ابن الأبار، التكملة، ج2، ص249.

عمر وكان سنده مما يتنافس فيه [8].وتوفي أبو بحر الاسدي سنة(520هـ/1125م)[9]رحمه الله ودفن بالربض .

13.*طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري*

الشاطبي ولد فيها سنة (427هـ/1032م) [10]، يكنى أبا الحسن الحافظ ،المجود[11] وكان من أئمة هذا الشان مع الورع والتقى والاستبحار في العلم [12]، روى عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي وأبي الفتح السمرقندي [13]وغيرهم .

ولكنه اختص بابي عمر بن عبد البر وسمع منه كثيراً، بحيث كان من تلامذته المقربين [1] ، وعلى صلة وثيقة بشيخه هذا فكان " أثبت الناس فيه وانقلهم عنه " [2]. وسمع بقرطبة من أبي القاسم حاتم بن محمد ،وأبي مروان بن حيان وغيرهم [3]. وكان أبو الحسن من ذوي العناية بالحديث وكان حسن الخط جيد الضبط مع الفضل والصلاح وله شعر حسن ومنه ما يؤكد على فضائله الدينية وزهده وقوة فهمه قال[4]:

عدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك ،واعملن بنية

وقد جسد أبو الحسن المكانة الكبيرة له عند شيخه ابن عبد البر عندما صلى على جنازته في شاطبة بلد أبي الحسن التي اتخذها ابن عبد البر مقراً له في آخر حياته حيث نهل منه طاهر الكثير في شاطبة ولازمه ، واطلع على أمور حياته ، ومنها وثيقة تاريخ ولادته المكتوبة بخط والده ، والتي تُعدّ من الوثائق التاريخية المهمة والمعتمدة [5].وقد توفي أبو الحسن في سنة(484هـ/1091م) [6]رحمه الله .

---

[8] ابن عبد البر، القصد والامم، ص4. عياض ، ترتيب المدارك ، ج4، ص808.

[9] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص231.

[10] م،ن ، ج1، ص204. الذهبي، العبر، ج3، ص305. الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز أبو عبد الله (ت 748هـ/ 1435م) طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الاردن، ط1، سنة (1404هـ/1984م) ،ج1، ص140. السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص447.

[11] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص155. السيوطي، طبقات الحفاظ ، ج1، ص447.

[12] الذهبي، العبر، ج3، ص305.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1 ، ص240.

[1] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص240. الذهبي، العبر ، ج3، ص305. الذهبي، طبقات المحدثين ، ج1، ص140. السيوطي، طبقات الحفاظ ،ج1، ص447.

[2] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص240. الذهبي، العبر ، ج3، ص 307. السيوطي ، طبقات الحفاظ، ج1، ص447.

[3] ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص240.

[4] م،ن ، ج1، ص240.ولكن ورد الشطر الاول منه(عمدة الدين...) عند أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ت 750هـ/ 1437م) ، جامع العلوم والحكم ، دار المعرفة، بيروت ، سنة (1408هـ/ 1988م) ،ط1، ج1، ص10.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص677.

[6] م،ن ،ج1، ص 426.السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص447.

14.عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يونس القضاعي

يعرف بابن خيرون ، يكنى أبا محمد [7] ، وهو من أهل انده وهي دار القضاعيين بالأندلس[8] ، ولكنه سكن مربيطر [9]. سمع الائمة الكبار أمثال أبي الوليد الباجي ،وأبي عمر بن عبد البر وسمع منهم كثيراً وحدث عنه (الموطأ)[10] ،كان أبو محمد "راوية جليلاً ، فقيهاً ،أديباً،له حظ من قرض الشعر" [11] ،وهو صهر لأبي بحر الاسدي وقد سمعه بشاطبة عندما قرأ الموطأ على أبي عمر بن عبد البر[12].

15.عبدالله بن حيان بن فرحون الاروشي[1]

يكنى أبا محمد ، سكن بلنسية وسمع بها من أبي عمر بن عبد البر كثيراً [2]، ومن أبي عمرو عثمان السفاقسي وأبي الفضل البغدادي وغيرهم ، وكانت له همة عالية في جمع الكتب حيث جمع منها شيئاً عظيماً [3]، وهو محدث عارف [4]. توفي أبو محمد في سنة (480هـ/1086م) [5]رحمه الله .

16.عبدالله بن أبي جعفر المرسي المالكي

يكنى أبا محمد انتهت اليه رئاسة المالكية ، روى أبو محمد عن أبي قاسم بن محمد وابن عبد البر والكبار [6]، وسمع بمكة من أبي عبد الله الطبري (صحيح مسلم)[7] .

17.عبدالله بن محمد بن أحمد بن العربي المعافري

يكنى أبا محمد ، من أهل اشبيلية [8]، وهو من بيت علم وجلالة وفهم ،ومن اشهر بيوت اشبيلية ، وهو ولد القاضي الشهير أبي بكر الإمام ابن العربي [9]. سمع أبو محمد بقرطبة من محمد بن عتاب الفقيه ، وأبي مروان عبد الملك بن سراج ،وأجازة له أبو عمر بن عبد البر ما رواه [10].رحل أبو محمد الى مكة

---

(7) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص264. ابن الأبار، التكملة، ج2، ص249. ارسلان، الحلل السندسية ،ج3، ص41.

(8) ابن الأبار، التكملة ،ج2، ص249. ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص41.

(9) ارسلان ، الحلل السندسية، ج3، ص41.

(10) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص264. ابن الأبار، التكملة، ج2، ص249. ارسلان، الحلل السندسية ،ج3، ص41.

(11) ابن الأبار، التكملة، ج2، ص249.

(12) م،ن ، ج2، ص249.

[1] اروش : مدينة في كورة باجة في غرب الأندلس. انظر ، ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص288.

[2] م،ن ، ج1، ص288. ارسلان، الحلل السندسية ،ج3، ص88.

[3]ابن بشكوال ، الصلة، م،ن ،ج1، ص288. الضّبي ، بغية الملتمس، ص360.

[4] ارسلان، الحلل السندسية ،ج3، ص 88.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص288. الضبي ، بغية الملتمس، ص360، ولكنه ذكر سنة وفاته (487هـ/ 1093م) .

[6] الذهبي، العبر، ج4، ص69. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص78.لم اعثر على تاريخ وفاته.

[7]) الذهبي، العبر ، ج4، ص69.

[8] ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص288.

[9] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص288. ابن الأبار، التكملة، ج2، ص146، 259، 197. وانظر، ترجمة القاضي ابن العربي عند ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص539. النباهي، المرقبة العليا ، ص105.

[10] م،ن ، ج1، ص288.

وأكمل رحلته الى الشام والعراق والحجاز ومصر وكان من أهل الأدب والكتابة والفصاحة والبلاغة ، ذا صيانة وجلالة ، توفي في سنة (493هـ/1098م) [11]رحمه الله .

18.*عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري*

يكنى أبا عبيد ، من أهل شلطيش ، سكن قرطبة وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة[12]. روى عن أبي مروان بن حيان ، وأبي بكر المصحفي ، وأبي العباس العذري ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر الحافظ [13].

وهو من مفاخر الأندلس وأحد الرؤساء والأعلام فيها[14]، سمع منه الكثير ، ومنهم داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن الأنصاري الحارثي من أهل انده [1]،ومحمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق من أهل سرقسطة يكنى أبا جعفر [2]، وعبد الله بن عمرو بن محمد بن يوسف الخزرجي [3]، وسعيد بن الحسين بن سعيد بن خلف العنسي من أهل غرناطة [4]. وكان أبو عبيد محباً لجمع الكتب وله تواليف أخذها الناس عنه ،منها كتاب (أعلام نبوة نبينا عليه السلام) [5]وكتاب (المسالك والممالك) [6]وكتاب (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) [7] وكتاب (فصل المقال) [8]لشرح الأمثال السائرة وغيرها .وتوفي أبو عبيد في سنة (487هـ/1094م)[9] ودفن بمقبرة ام سلمى رحمه الله .

19.*عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن*

يكنى أبا محمد من أهل قرطبة[10]،ولد في سنة (433هـ/1041م)[11] .هو اخر الشيوخ الجلة الاكابر بالأندلس في علو الاسناد وسعة الرواية [12].روى عن والده واكثر عنه وطلب العلم من علماء الأندلس

---

[11] م،ن ، ج1، ص289.

[12] م،ن ، ج1، ص287. المراكشي ، المعجب، ج1، ص191. ابن الأبار، الحلة السيراء ، ج2، ص180.

[13] ابن بشكوال ، الصلة ، ج1، ص287.

[14] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص185.

[1] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص256.

[2] م،ن ،ج1، ص360.

[3] م،ن ، ج2، ص 288.

[4] م،ن ، ج4، ص119.

[5] ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص278.

[6] المراكشي، المعجب ،ج1، ص191، 346. حاجي خليفة ،مصطفى بن عبدالله الرومي(1067هـ/1656م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،دون طبعه، ج2، ص1664.

[7] ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج1، ص341. ابن منظور ، لسان العرب، مادة طرم ، ج12، ص361. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص14، ولكن اطلق عليه بـ(معجم البلاد) . حاجي خليفة،كشف الظنون، ج2، ص1737. بن أبي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج1، ص81.

[8] حاجي خليفة ،كشف الظنون، ج1، ص 167.

[9] ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص288.ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج1، ص341.حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص167.

[10] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص 348 . الضبي ، بغية الملتمس،376.

[11] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص349. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص479.

، وقد أجاز له كثير من الشيوخ الذين كان من بينهم ابن عبد البر[13] ، حيث أجازه أهم مؤلفاته وجميع رواياته عن شيوخه [14]. ومن هذه المؤلفات كتاب (التمهيد)[15] وكتاب (الاستكثار لمذاهب علماء الامصار)[16] وكتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) [17]وكتاب (جامع بيان العلم وفضله)[18] وكتاب (التقصي لما في موطأ مالك ابن الانس)[1] ، وكتاب (الفهرسة لأبي عمر) [2]،وكتاب (الكافي في الفقه) [3]،وكتاب (الأشراف على ما في أصول فرائض المواريث من الإجماع والاختلاف)[4] ، وهذا يدل على العلاقة العلمية الجيدة التي تربط التلميذ بشيخه والمكانة العلمية التي وصل اليها أبو محمد إذ منحه شيخه أبو عمر إجازة مؤلفاته ، إذ كان من حفظة القرآن وتلاوته وعارفاً باللغة العربية ،وصدراً للفتوى وكان يمتاز بالمواظبة على الاستماع من الناس .وجمع كتاباً واسعاً في الزهد سماه(شفاء الصدور)[5] ، وكانت الرحلة اليه في وقته ، وكثر طلابه واخذ عنه الناس كثيراً ، وقد توفي أبو محمد في سنة (520هـ/1126م) [6]رحمه الله ، ودفن بمقبرة الربض قبلى قرطبة عند الشريعة القديمة.

20.عبد الرحمن بن مروان بن محمد العبسي

يعرف بابن الطوج ، ويكنى أبا محمد[7] . كان أبو محمد رجلاً ، فاضلاً وصالحاً ومن أصحاب أبي عمر بن عبد البر المتحققين به [8]، وروى عنه وسمع منه كتاب(التقصي)[9] من تأليفه . وقد توفي ابن الطوج في سنة (507هـ/1113م)[10] ، وكان الحفل في جنازته عظيماً قلما رُوي مثله رحمه الله.

21. عبد الملك بن محمد بن وليد

ويعرف بابن الخليع وهو من قرطبة ، يروي عن أبي القاسم بن مدير[11]، ومما كتب عنه أن أبا عمر بن عبد البر شيخه [12]، انشده لنفسه :

---

[12] ابن بشكوال، الصلة ،ج2، ص348. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص479.

[13] عياض، الغنية ، ص223 . ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 426. الضبي ، بغية الملتمس،376.

[14] ابن خير ، الفهرسة، ص445.

[15] م،ن، ص86.

[16] م،ن، ص86.

[17] م،ن، ص232.

[18] م،ن، ص261.

[1] ابن خير ، الفهرسة، ص91.

[2] م،ن، ص429.

[3] م،ن، ص251.

[4] م،ن، ص251.

[5] عياض، الغنية ، ص223. ابن بشكوال ، الصلة،ج2، ص349.

[6] عياض، الغنية ، ص225. ابن بشكوال ، الصلة،ج2، ص349.ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص479.

[7] ابن بشكوال ، الصلة،ج2، ص345. ابن الأبار ، التكملة،ج3، ص17.

[8] ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص345.

[9] ابن الأبار ، التكملة،ج3، ص17.

[10] ابن بشكوال ، الصلة،ج2، ص345-346. ابن الأبار ، التكملة،ج3، ص17.

تذكرت من يبكي عليَّ مداوماً		فلم الف الا العلم بالدين والخير

الى نهاية القصيدة، وانشد له أيضاً [13]:

مقالـه ذي نصح وذات فوائدٍ		اذا من ذوي الالباب كان استماعها

عليكم بافعال النبــي فأنه		من افضل اعمال الرشاد اتباعها

22. عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي

من أهل المرية ويكنى أبا الحسن[1] ، المقريء وكان شيخاً صالحاً ،مجوداً للقرآن،حسن الصوت به[2]. سمع من ابن عبد البر وروى عنه [3]. وروى أيضاً عن أبي تمام القطيني وأبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي وغيرهم [4]. توفي أبو الحسن بالمرية في سنة (514هـ/1120م)[5] رحمه الله.

23. علي بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامي

يكنى أبا الحسن من أهل المرية [6]ولد في سنة (441هـ/1049م) وروى على أبي العباس العذري كثيراً واختص به ، وسمع من القاضي أبي اسحاق بن وردون وغيرهم [7]. وأجاز له أبو عمر بن عبد البر وأبو الوليد الباجي ما روياه [8]. وكان آخر من روى عن ابن عبد البر بالاجازة علي بن عبد الله بن موهب الجذامي [9]. حيث أجازه أغلب مؤلفاته ورواياته عن شيوخه [10]ومن هذه المؤلفات كتاب(التمهيد) [11]،وكتاب (الاستذكار لمذاهب علماء الامصار) [12]،وكتاب (جامع بيان العلم وفضله)[13]، وكتاب

---

[11] ابن الأبار، التكملة، ج3، ص71.

[12] م،ن ، ج3، ص71. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص479. المقري، نفح الطيب، ج6، ص61.

[13]) ابن الأبار، التكملة ، ج3، ص17.

[1] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص373. الذهبي، العبر، ج3، ص 346. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص462.

[2] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص373.

[3] م،ن ، ج3، ص373. الذهبي، العبر، ج3، ص 346. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص462.

[4] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص373.

[5] م،ن ،ج2، ص373.

[6] م،ن ، ج2، ص426. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص48. السيوطي، طبقات المفسرين ، ج1، ص80، ج2، ص162.

[7] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص426. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج2، ص49. السيوطي، طبقات المفسرين ، ج1، ص80، ج2، ص162.

[8] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص426. الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج2، ص48.

[9] الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج18، ص 155.

[10] ابن الخير ، الفهرسة، ص445.

[11] م،ن ، ص86.

[12] م،ن ، ص86.

[13] م،ن ، ص261.

(الفهرسة) لأبي عمر[14] ، وكان أبو الحسن من أهل العلم المعرفة والذكاء والفهم، وجمع في تفسير القرآن تأليفاً عظيماً [15] ، وله معرفة بأصول الدين وأخذ عنه الناس كثيراً ، وحج بيت الله الحرام[16] . وقد توفي أبو الحسن سنة (532هـ/1137م)[17] رحمه الله.

24. <u>*علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن مروان الانصاري الخزرجي الساعدي*</u>

يكنى أبا الحسن ، من أهل طليطلة ويعرف بابن اللونقة[1] ، روى عن أبي عمر بن عبد البر[2]، وآخرين ، وكان أبو الحسن ، فقيهاً ، عالماً، مجتهداً ، ورعاً، له حظ وافر وبصر بالطب . نفع الناس بعلمه ، وتوفي بقرطبة في سنة (498هـ/1104م) [3]رحمه الله.

25. <u>*علي بن عبد الرحمن بن أحمد الانصاري المقرىء*</u>

يعرف بابن الروش ، من أهل شاطبة واصله من قرطبة، يكنى أبا الحسن[4]. روى عن أبي عمرو المقرىء، وأبي عمر بن عبد البر [5]، وسمع منه كثيراً في شاطبة[6]. كان أبو الحسن ديناً فاضلاً ، وأقرأ الناس القرآن ، واسمعهم الحديث [7]. وتوفي المقرىء أبو الحسن بشاطبة ، ودفن بها سنة(496هـ/1102م)[8] رحمه الله.

26. <u>*غالب بن عبدالله بن أبي اليمن بن محمد القيسي*</u>

الثغري، النحوي، يعرف بالقطيمي [9]، من أهل ميورقة ، وسكن دانية ، ويكنى أبا تمام ، ولد سنة (393هـ/ 1002م) ، وكان أبو تمام رجلاً زاهداً ،فاضلاً [10]، شاعراً ، أديباً، وله في وصف فراق صديق [11]:

---

[14] م،ن ، ص429.

[15] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 426 . السيوطي، طبقات المفسرين ، ج1، ص80، ج2، ص162.

[16] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص426.

[17] م، ن ، ج2، ص426. السيوطي، طبقات المفسرين ، ج1، ص80، ج2، ص162.

[1] ابن الأبار، التكملة ، ج3، ص180. كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية، ص363.

[2]) ابن الأبار، التكملة ، ج3، ص180.

[3] م،ن، ج3، ص180. كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية، ص363.

[4] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص422. الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1، ص451. الذهبي ، العبر ، ج3، ص346. السيوطي، طبقات المفسرين، ج1، ص451. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص404.

[5] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص422.

[6]ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج3، ص451. الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1، ص451. الذهبي ، العبر ، ج3، ص346. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص404.

[7] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص422.

[8] م،ن ، ج2، ص422.ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج3، ص451. الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1، ص451. الذهبي ، العبر ، ج3، ص346.

[9] الحميدي، جذوة المقتبس،ج8، ص325. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص457. ابن الأبار، التكملة، ج4، ص49.

[10] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص457.

يا رحلاً عن سواد المقلتين الى سواد قلبٍ عن الاضلاع قد رحلا

روى أبو تمام عن أبي عمر بن عبد البر ، وأبي عمر المقريء وأبي الوليد الباجي وغيرهم [12] وتوفي بدانية سنة (466هـ/1074م) (13)رحمه الله.

27. *موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد*

يكنى أبا عمران وهو من شاطبة، ولد في سنة (444هـ/1052م) ، روى عن أبي عمر بن عبد البر النمري كثيراً من روايته [1]. ورحل اليه الناس في سماع كتب أبي عمر ورواياته [2]. سمع منه القاضي عياض كتاب (التقصي) [3]،وكتاب (الصحابة) [4] لأبي عمر بن عبد البر . وكان أبو عمران " فقيهاً مفتياً ، أديباً ، شاعراً ، ديناً ، فاضلاً " [5]. توفي أبو عمران في سنة (517هـ/1123م) [6]رحمه الله.

28. *محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي*

الحميدي،الأندلسي ، المبورقي ، يكنى أبا عبد الله [7]،الحافظ المشهور ،وأصله من قرطبة [8]، ولد في بليدة بالأندلس قبل سنة (420هـ/1029م)[9] .

وأول سماعه كان سنة (425هـ/1033م) او نحوها من أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي أبو القاسم من أهل اشبيلية الفقيه المحدث[10].

وكان أبو عبد الله دؤوباً على العلم ، أخبارياً ، متقناً ، كثير التصانيف [11]. الحجة العلامة ، مؤلف (الجمع بين الصحيحين)[12]، وصاحب كتاب (تاريخ الإسلام ومن ادعى الامان من أهل الايمان)

---

[11] جذوة المقتبس ، ج2، ص325. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص457.

[12] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص457.

[13] م،ن ، ج2، ص457.

[1] عياض، الغنية، ص256. ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص610.الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج18، ص155.

[2] عياض، الغنية ، ص256.

[3] م،ن ، ص256.

[4] م،ن ، ص256.

[5] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص610.

[6] عياض، الغنية، ص 257. ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص 611.

[7] ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج4، ص 283. الذهبي ، العبر ،ج3، ص323. الحنبلي، شذرات الذهب،ج2، ص392. والميورقي نسبةً الى ميورقة التي سكنها حقبة وهي جزيرة قرب الأندلس، انظر ،الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص392.

[8]) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص282. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص392.

[9] المقري، نفح الطيب، ج2، ص113.

[10] الذهبي، العبر،ج3، ص325.

[11] الحميدي، جذوة المقتبس، ص173-174. ابن بشكوال ، الصلة،ج1، ص109.

[12] ابن خير ، الفهرسة ، ص222. الحنبلي، شذرات الذهب،ج2، ص392.

[13]، وكتاب (الذهب المسبوك في وعض الملوك)[14]، وكتاب (تسهيل السبيل الى علم الترسيل) [15]، وكتاب (مخاطبات الأصدقاء) [16] ، واشهر كتبه (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث والأدب) [1] الذي ألفه في بغداد بناءً على طلب أهلها منه [2] ، حيث يُعد هذا الكتاب من التراجم الأندلسية القديمة المهمة ولاسيّما للحقبة المعاصرة لابن عبد البر . وقد ذكر الحميدي فيه ابن عبد البر بمواقع كثيرة وبروايات متعددة منها (أخبرنا أبو عمر) [3]سمع الحميدي بالأندلس من ابن عبد البر وابن حزم الطاهري [4]، وصحب كلاً منهما [5]، مدة بالأندلس وروى عنهما [6]. ولكن كان الحميدي متأثراً بشيخه ابن عبد البر أكثر ، وهذا ما تبين لي من خلال الاطلاع على كتابه الجذوة وما نقله عن ابن عبد البر من مرويات شفوية وخطية تدل على مكانة شيخه عنده [7]، وقد اجاز ابن عبد البر تلميذه هذا جميع مؤلفاته ومسموعاته قبل خروجه من الأندلس في سنة (448هـ/1056م) [8] وقدم الى مصر في السنة ذاتها وسمع بها من الضراب والقضاعي ، وسمع بمكة [9]والشام والعراق [10]، وبعد تجوال في عدد من المدن الإسلامية استقر في بغداد التي روى عن شيوخها ولاسيّما الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1071م) حافظ المشرق [11]. وهذا يدل على ما وصل اليه الحميدي وان منزلته بلغت منزلة العلماء المشهورين حيث روى عن حافظا المغرب والمشرق . وقد توفي الحميدي ببغداد سنة(488هـ/1094م) [12]، عن نحو سبعين سنةً ، وكان أحد أوعية العلم ، ظاهري المذهب اكثر من ابن حزم وابن عبد البر[13].

29. محمد بن عبدالله بن محمد بن سعيد البشكلاري

---

(13) المقري، نفح الطيب، ج2، ص113.

(14) م،ن، ج2، ص113.

(15) م،ن، ج2، ص113.

(16) م،ن، ج2، ص113.

(1) المقري ،نفح الطيب ،ج2، ص113.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ص3.

(3) جذوة المقتبس، ص128، ص140، ص153،142،141، 157، 164، 251،225،195.

(4) ابن عبد البر ، القصد والامم ، ص4. المقري، نفح الطيب، ج2، ص113.

(5) الذهبي ، العبر، ج3، ص325.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص282. الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج18، ص155.

(7) جذوة المقتبس، ص236،210،164،141.

(8) م،ن ، ص369. المقري ،نفح الطيب ،ج2، ص113.

(9) المقري ،نفح الطيب ،ج2، ص113.

(10) الذهبي، العبر، ج3، ص325.

(11) ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص530. الضبي ، بغية الملتمس ، ص113. المقري ، نفح الطيب، ج2، ص113.

(12)) ابن بشكوال ، الصلة ، ج2، ص531. الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1219. المقري ، نفح الطيب، ج2، ص113.

(13) الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص392.

يكنى أبا عبدالله ، وهو من بشكلار ، قرية من قرى جيان ، روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد الباجي [14]، وكان والده عبد الله إماماً بمسجد يوسف بن يسيل برحبة ابن درهمين ، وروى عنه جلة من الشيوخ منهم أبو علي الغساني[15].

30. *محمد بن خيرة الاموي*

يعرف بابن أبي العافية ، يكنى أبا عبد الله [1] من أهل المرية [2]، وسكن قرطبة وشوور في الأحكام بها ، وكان من جلة العلماء وكبار الفقهاء [3]. ذا عناية بالحديث وسماعه [4]، روى عن أبي القاسم بن دينال وغيره [5]، ورحل الى أبي عمر بن عبد البر وسمع منه بشاطبة، وصحبه هنالك طاهر بن مفوز[6] . وتوفي رحمه الله سنة (478هـ/ 1085م) [7].

31. *محمد بن فتوح بن علي بن وليد الانصاري*

يكنى أبا عبد الله ، من أهل طلبيرة [8]، روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي عمر بن سميق ، والطلمنكي وغيرهم [9]، وكان أبو عبدالله " عالماً بالرأي والوثائق ،متقدماً في علم الأحكام" ، وقد تولى حكم غرناطة وتوفي بمالقة في سنة (498هـ /1104م) [10]رحمه الله.

32. *محمد بن عبدالله بن سعيد المأموني*

كانت له رواية عن أبي بن عبد البر وقد أجاز أبو عمر له ولأبيه عبد الله في سنة (447هـ/ 1055م) [11]وكان أبوه شيخاً ، صالحاً، من أهل التلاوة ، وسمع كثيراً من شيوخ المشرق بعد رحلته[12].

33. *يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرجمن بن عيسى الانصاري*

وهو من أهل شريون ، يكنى أبا الحجاج [13]. كتب الحديث بالمغرب والحجاز [14]. اخذ عن أبي عمر ابن عبد البر كثيراً [15]، وتفقه بطليطلة وسكن بها مدةً ، وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم ، حافظاً ذكياً، متفنناً، توفي أبو الحجاج في سنة (550هـ/1156م)[16] رحمه الله.

---

[14] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص31.

[15] ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص28.

[1] ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص554. الضبي، بغية الملتمس، ص131. ابن الأبار ، التكملة، ج1، ص222،ج2، ص301.

[2] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص554.

[3] م،ن ، ج2، ص554.

[4] ابن الأبار ، التكملة ، ج1، ص222.

[5] ابن بشكوال ، الصلة ،ج2، ص554.

[6] ابن الأبار ، التكملة، ج1، ص222،ج2، ص301.

[7] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص555. وعند ابن الأبار سنة (479هـ/1086م)، التكملة، ج1، ص222.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص565. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص155.

[9] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص565. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص155.

[10] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ، ص565.

[11] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص329.

[12] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص277.

[13] م،ن ، ج2، ص681. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص341.

ب. التلاميذ الذين نقلوا علمه الى المشرق:-

1. علي بن أحمد بن عبد العزيز الانصاري

يكنى أبا الحسن ، من أهل ميورقة ، روى بالأندلس عن أبي عمر بن عبد البر وآخرون ، ورحل الى المشرق ودخل الى دمشق والبصرة وبغداد وكان مكثراً في سماع العلم ، لغوياً ، واقام ببغداد حتى توفي هناك سنة (477هـ/ 1084م) [1]رحمه الله، ذكره ابن عساكر.

2. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري

يكنى أبا عبد الله ، وهو من أهل سرقسطة ويعرف بابن الانصاري [2] ، حدّث بقرطبة عن أبي محمد الاصيلي [3] ، روى عن أبي عمر بن عبد البر المقرىء ، وأبي الوليد الباجي [4]. وتولى قضاء سرقسطة مدةً [5]. وكان مشهوراً بالعلم والفضل ، ورحل حاجاً الى بيت الله الحرام ومن ثم قدم الى دمشق أحدى الحواضر الإسلامية، وحدّث بها عن شيوخه الأندلسيين [6] ، وذكر ابن عساكر في تاريخه ، وقد توفي أبو عبد الله في سنة (477هـ/1084م) [7] رحمه الله.

3. محمد بن أبي بكر عتيق بن محمد بن أبي نصر العلامة

التميمي ، القيرواني، المقرىء، المتكلم، الاشعري الذي يكنى أبا عبدالله، ويعرف بابن كدية [8] ، اخذ علم الكلام بالقيروان ، وقرأ القراءات بمصر على أبي العباس بن نفيس وسمع من أبي عبد الله القضائي ، وأبي عمر بن عبد البر ، وقدِم الى دمشق وأخذ عنه الاصول أبو الفتح نصر الله المصيصي ،واستقر به المقام في بغداد ، واقرأ علم الكلام والقراءات بالمدرسة النظامية زماناً، قال ابن عقيل " ذاكرته فرأيته مملوءً علماً وحفظاً". توفي ابن كدية في بغداد سنة (512هـ/1118م) [9] رحمه الله بعد ان قارب التسعين.

ومن الذين نقلوا علمه الى المشرق علاوةً عن هؤلاء ، أبو عبد الله الحميدي وكان من اهم واقرب طلابه الذي استقر أخيراً ببغداد [11].

---

(14) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص341.

(15) ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص 681.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص341.

(16) ابن بشكوال، الصلة ،ج2، ص681.

(1) ابن الأبار، التكملة، ج3، ص177.

(2) ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص509. ابن الأبار ، التكملة، ج1، ص321. المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(3)) ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص509.

(4) ابن الأبار ، التكملة، ج1، ص321. المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(5) ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص509.

(6) ابن الأبار ، التكملة، ج1، ص321. المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(7)) ابن الأبار ، التكملة ، ج1، ص321. المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(8) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص467

(9) م،ن ،ج1، ص467.

(11) انظر ،ترجمته في ص 99من مبحث تلامذته من هذا البحث.

ج. تلاميذه من النساء

طونة بنت عبد العزيز بن موسى بن طاهر بن مناع

تعرف بحبيبة ، وهي زوج أبي القاسم بن مدبر الخطيب المقرىء ، أخذت عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً من كتبه وتواليفه [1]، وعن أبي العباس أحمد بن عمر العذري الدلائي ، وكانت حسنة الخط ، فاضلة ، دينة ، توفيت سنة (506هـ/1111م)[2] رحمها الله.0

ء. وتوجد مجموعة اخرى من التلاميذ :الذين وجدت اشارة واحدة عنهم في مصدر وأحد فقط:

1. أحمد بن محمد بن رزق الاموي: يكنى أبا جعفر،من أهل قرطبة واخذ عن أبي عمرو القطان،وعن أبي عبد الله محمد بن عتاب ، وقد رحل الى أبي عمر بن عبد البر [3]،من قرطبة الى دمشق ليسمع منه لما كان لديه من مكانة علمية ذائعة الصيت ، ثم رجع أبو جعفر الى قرطبة لينتفع الناس بعلمه،وكان (صدراً فيمن يستفتى،ومدار طلبة الفقه في قرطبة عليه في المناظرة، والمدارسة،والتفقه عنده ، لانه كان فاضلاً ، ديناً ، متواضعاً، حليماً عفيفاً على هدى واستقامة)[4].توفي أبو جعفر بن رزق فجأةً في سنة (477هـ/1084م)[5] ودفن بالربض رحمه الله.

2. أحمد بن سعيد الكاتب

يكنى أبا القاسم ، لقي أبا عمر بن عبد البر ، وسمع منه ، وحمل عنه (الموطأ) [6].

3. أحمد بن الفضل بن عميرة:

وهو من أهل المرية ، روى عن أبي الوليد بن ميقل وأبي عمر الطلمنكي ، وأبي عمر بن عبد البر، كان من أهل العلم والفضل [7]. وتوفي في سنة (469هـ/1076م)[8] رحمه الله.

4. أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل

وهو من طليطلة ، يكنى أبا جعفر ، روى عن جده لامه أبي عمر أحمد بن محمد بن بدر ، وعن خاله أبي عبدالله محمد بن أحمد وأبي عمر بن عبد البر النمري، وأبي المطرف [9].

---

[1] ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص696-697.

[2] م،ن ، ج2، ص697.

[3] م،ن ، ج1، ص65.

[4] م،ن ج1، ص66.

[5] م،ن ، ج1، ص66.

[6] ابن الأبار، التكملة، ج1، ص31.

[7] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص65.

[8] م،ن، ج1، ص65.

[9] ابن الأبار، التكملة، ج4، ص32.

5. أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز التجيبي: يكنى أبا بكر[10] ، روى عن أبي الوليد الوقشي وأبي علي الصدفي وغيرهم ، وأجاز له أبو عمر يوسف بن عبد البر وأبو المطرف بن جحاف وقد ولي أبو بكر الخطبة بجامع بلنسية لصلاحه وفضله[1] ، وتوفي في سنة (511هـ/1117م)[2] رحمه الله.

6. إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مغيث الصدفي

من أهل طليطلة ، يكنى أبا اسحاق ، سمع من أبي عمر بن عبد البر في سنة (451هـ/1058م)[3] وهو من بيت عريق وشهير بالعلم.

7. إبراهيم بن مخلد : يكنى أبا اسحاق،وهو من أهل مالقة ، روى عن أبي عبد الله بن زمنين،وسمع بشاطبة من أبي عمر بن عبد البر ، وكان أديباً ، خطيباً، فصيحاً، توفي في سنة (470هـ/1077م)[4] رحمه الله.

8. إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري : من أهل شاطبة، يكنى أبا اسحق ، روى عن أبيه، وأبي عمر ابن عبد البر ، وأبي الحسن بن سيده، وكان من أهل المعرفة بالعربية واللغة والاداب وتجول في البلاد معلماً بها[5].

9. إسماعيل بن أحمد بن جبرون: يكنى أبا القاسم ، سمع من أبي عمر بن عبد البر كثيراً ، وكتب عنه تأليفه في (الصحابة)[6] سنة (433هـ/1041م) وتأليفه في (أخبار القاضي منذر بن سعيد) [7]وسمعه منه.

10. حسين بن عبد الرحمن بن نام بن عبد الله بن نام البهراني

يكنى أبا علي ،من أهل ليلة ، سمع أباه أبا القاسم ، وأجاز أبو عمر بن عبد البر، توفي سنة (510هـ/1116م)[8] رحمه الله.

11. خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرىء

يعرف بابن الحصار ، يكنى أبا القاسم [9]، زعيم المقرئين، والخطيب بجامع قرطبة[10] ، سمع من أبي عبد الله محمد بن عابد وأبي القاسم حاتم بن محمد ، وأبي عبد الرحمن العقيلي وأبي مروان بن سراج وأبي شريح المقرىء ، وأبي عمر بن عبد البر[11] . وكانت الرحلة إليه في وقته،ومدار الاقراء عليه.

---

(10) م،ن ، ج1، ص35. وسوف يأتي ذكر والده ضمن حرف الميم في هذه المجموعة .

(1) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص35.

(2) م،ن ،ج1 ،ص35.

(3) م،ن ، ج2، ص815،ج1، ص120. لم اعثر على تاريخ وفاته.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص97.

(5) ابن الأبار، التكملة،ج1، ص122. لم اعثر على تاريخ وفاته.

(6) م،ن ،ج1، ص152.

(7) م،ن ،ج1، ص152.

(8) م،ن، ج1، ص220-221.

(9) عياض، الغنية ،ص209. ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص174.

(10) عياض، الغنية ، ص209.

(11) م،ن ،ص209. ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص174.

وقد أجاز أبو عمر بن عبد البر ما رواه الى أبي القاسم [1] ، وتوفي أبو القاسم المقرىء سنة (511هـ/1117م) [2]رحمه الله حيث كانت ولادته في سنة (417هـ/1026م)[3].

12. خلف بن أحمد بن داود الصدفي

يكنى أبا القاسم ، من أهل بلنسية، أديباً ، شاعراً، سمع أبا عمر بن عبد البر ، وأبا الوليد الباجي . وتوفي في سنة (486هـ/1093م)[4] رحمه الله.

13. سليمان بن حسين بن يوسف الانصاري

من أهل لاردة ، يكنى أبا مروان ، رحل الى قرطبة في سنة (456هـ/1062م) [5]، طالباً للعلم، ولقي بشرق الأندلس ، أبا عمر بن عبد البر،وأبا الوليد الباجي ، وأبا العباس العذري ، فسمع منهم وحمل عنهم ، وقد تولى قضاء لاردة ، وتوفي أبو مروان في سنة (508هـ/1114م) [6]رحمه الله.

14. عبد الله بن أحمد بن سعدون: يكنى أبا العباس ، من أهل بلنسية ، روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره[7].

15. عبد الله بن يوسف بن سعيد البربري

اللغوي [8]، يعرف بابن القزاز ، ويلقب بلحية الذبل ، وهو من أهل قرطبة ، ويكنى أبا عثمان، روى عن قاسم بن أصبغ ، وعن أبي عمر بن عبد البر، صاحب التاريخ [9].

16. عبد الله بن عبد الرحمن بن معافي

يكنى أبا محمد ، وهو من أهل شاطبة، روى عن أبي عبد الله بن الفخار ، وأبي عمر بن عبد البر ، وغيرهم ، كانت له رحلة الى المشرق وحج وصحب العلماء ، توفي في سنة (454هـ/ 1062م) [10]رحمه الله.

17. عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن اعين السرخسي

يكنى أبا محمد ، المحدث الثقة، ومن الائمة ، أجاز له أبو عبد الله بن عبد البر[11] .

---

[1] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص175.

[2] عياض، الغنية، ص210. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص175.

[3] عياض، الغنية ، ص210. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص175.

[4] ابن الأبار، التكلمة،ج1، ص234.

[5] م،ن،ج2، ص89.

[6] م،ن،ج2، ص89.

[7] م،ن،ج2، ص807.

[8] القفطي، انباه الرواة، ج2، ص45.

[9] م،ن،ص45.

[10] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص287.

[11] الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص99-100.

18. عبد الله بن محمد بن سندور بن منتيل بن مروان التجيبي : من أهل سرقسطة ، يكنى أبا محمد ، سمع أبا عمر بن عبد البر ، وأبا الوليد الباجي ،وأبا العباس العذري،وغيرهم.وكان معنياً بالرواية ولقاء الشيوخ ، وكتب بخطه علماً كثيراً ودواوين جمة،وتوفي قبل سنة (500هـ/1106م)[1] رحمه الله.

19. عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومي: يكنى أبا مروان وهو من أهل جزيرة شقر [2]، وقد تولي قضاء شقر[3] ، وكانت لأبي مروان رواية عن أبي عمر بن عبد البر وسمع منه في سنة (445هـ/1053م) [4].

20. عبد الرجمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي [5]: يكنى أبا المطرف ، روى عن أبي عبد الله بن الفخار وأبي بكر بن زهر ، وسمع من أبي عمر بن عبد البر كثيراً[6] . كان من ذوي العلم ، توفي في سنة (474 هـ/1081م) [7]رحمه الله.

21. عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن : يعرف بابن الحشى ، واصله من قرطبة ، ويكنى أبا زيد ، قاضي طليطلة [8]، وقد حمده أهلها في أحكامه وحسن سيرته ، وسمع بقرطبة من أبي المطرف القنازعي ، ومن القاضي يوسف بن عبد الله ، وبدانية من أبي عمر بن عبد البر ، وتولى القضاء بها [9]، كان أبو زيد من أهل العلم والنباهة والفهم . وتوفي بدانية سنة (473هـ/ 1080م)[10] رحمه الله.

22. عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن محمد بن مغيث الصدفي : من أهل طليطلة ، يكنى أبا الحسن ، سمع من أبي عمر بن عبد البر سنة (451هـ/1059م)[11] ، وكان أبو الحسن من الفقهاء ومن بيت علم شهير بالأندلس .

23. عبد العزيز بن ثابت بن سليمان بن سوار : وهو من أهل شاطبة ومن قرية بها تسمى بلالة ، روى عن أبي عمر بن عبد البر وصحبه سنين عديدة ، سمع منه سنة (453هـ/1061م)[12] .

24. عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي: يكنى أبا محمد ، سكن دانية وبلنسية، سمع من أبي العباس العذري ، ومن أبي عمر بن عبد البر وغيرهما[13].

---

[1] ابن الأبار، التكملة،ج2، ص247.

[2] م،ن،ج2، ص310.

[3] شقر: مدينة شرقي الأندلس ، وهي انزه بلاد الله ، انظر،ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2، ص137،ج3، ص354.

[4] ابن الأبار، التكملة،ج2، ص310.

[5] ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص341.

[6] م،ن،ج2، ص341.

[7] م،ن،ج2، 342.

[8] م،ن ،ج2، ص340.

[9] م،ن،ج2،ص341.

[10] م،ن،ج2،ص341.

[11] ابن الأبار،التكملة،ج3، ص13.

[12] م،ن، ج3، ص87.

[13] م،ن، ج3، ص102. لم اعثر على تاريخ وفاته.

25. علي بن إبراهيم بن فتح يعرف بابن الإمام: يكنى أبا الحسن ، وهو من أهل مدينة سالم[1] ، اخذ عن أبي عمر بن عبد البر ، وأبي الوليد الباجي وغيرهما ، وكان من أهل النباهة والمعرفة والآداب ، وتوفي في سنة (479هـ/1086م) [2]رحمه الله.

26. عامر بن عبد الله بن خلف التجيبي: وهو من أهل وشقة ، روى عن أبي عمر بن عبد البر[3] ، وقرأ عليه كتاب (التقصي) [4]من تأليفه بدانية في عقب رجب سنة (432هـ/1041م) ، وحضر هذا السماع أبا العباس المهدوي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن اسحق الكاتب[5].

27. موسى بن عيسى بن سعيد الانصاري: يكنى أبا عمران، من بلنسية ،أحد القضاة، روى عن أبي عمر يوسف بن عبد البر، وأبي اسحاق بن اسود صاحب المظالم وأجاز له أبو الوليد الباجي [6] .

28. مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز التجيبي : وهو من بلنسية ،واصل سلفه من قرطبة ،يكنى أبا عبد الملك ، وكناه طاهر بن مفوز أبا المطرف في اجازة أبي عمر بن عبد البر له ولابنيه محمد وأحمد [7]، سمع من أبي المطرف وأبو الوليد الوقشي وأبي داود المقرىء وغيرهم. وأجاز له ابن عبد البر في سنة (488هـ/1095م) [8]،وكان أبو عبد الملك معتنياً بسماع الحديث وروايته، توفي بعد سنة (490هـ/1096م)[9] رحمه الله.

29. محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن اسحاق: قرطبي ، يكنى أبا بكر ، وكان من أهل الكتابة والبلاغة ، ضابطاً مقيداً ، شديد العناية بالرواية [10]. سمع من أبي عمر بن عبد البر بدانية سنة (432هـ/1040م) كتابه (التقصي) [11]،وتوفي أبو بكر في حدود سنة (450هـ/1058م)[12]رحمه الله.

30.محمد بن عبيد الله بن عبد البر بن ربيعة : من أهل بلنسية واصله من جزيرة شقر ، يكنى أبا عبد الله ، سمع من أبي عمر بن عبد البر ، وأبي المطرف وغيرهم. وكان فقيهاً ، ةحافظاً، مفتياً، توفي في سنة (487هـ/1094م) [13]رحمه الله .

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص420.
(2) م،ن، ج2، ص420.
(3) ابن الأبار،التكملة، ج4، ص28.
(4) م،ن، ج2،ص341.
(5) م،ن، ج2،ص341.
(6) م،ن، ج2، ص147. لم اعثر على تاريخ وفاته.
(7) م،ن، ج2، ص184.
(8) م،ن، ج2، ص184.
(9) م،ن، ج2، ص184.
(10) م،ن، ج1، ص315.
(11) م،ن، ج1، ص315.
(12) م،ن، ج1، ص315.
(13) م،ن، ج1، ص 327.

31. محمد بن كثير القرشي المخزومي:وهو من شذونة،ويكنى أبا حاتم، روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره ، وكان نبيهاً،جليلاً،أخذ الناس عنه الآداب،وتوفي في سنة(475هـ/1082م)[1]رحمه الله.

32. محمد بن أحمد بن عون بن محمد المعافري: من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله ، روى عن محمد بن عتاب ،وحاتم بن محمد واكثر عنهما ، وقد اجاز له أبو عمر بن عبد البر[2] ،وكان أبو عبد الله فقيهاً ،ورعاً، ديناً ، عفيفاً، متواضعا ، منقبضاً عن الناس، مواضباً على الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، كان كثير الكتب ، جامعاً لها . وتوفي في سنة (512هـ/1118م) [3]رحمه الله، وصلى عليه ابنه أبو بكر عون بن محمد الذي كان من ذوي العلم وله عناية بالحديث وروايته.

33. يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : يكنى أبا أسامة ، وهو من أهل قرطبة ، وهو ولد الحافظ أبي محمد بن حزم الظاهري ، روى عن أبيه ، وعن أبي عمر بن عبد البر اجازة وحج وكان من بيت علم ونباهة ، توفي سنة (503هـ/1109م)[4] رحمه الله.

هـ . وتلاميذ من باب الكنى:-

1. سليمان المعروف بالبيغي

أصله من شاطبة وسكن سبتة [5]، لقي أبا العباس العذري ، وأبا عمر بن عبد البر، وأبا الوليد الباجي ، وأبا الأصبغ وسمع منهم [6]. وقد أجازوا له جميعهم، وكان من أهل النبل والاتقان [7]، سمع منه القاضي عياض كتاب(المنتقي) [8]،وكتاب (الفهرسة) [9]والاثنان لأبي عمر بن عبد البر، توفي سنة (520هـ/1126م) [10]رحمه الله.

2. أبو العباس المقرىء

من أصل شاطبة يحدث الناس عن أبي عمر بن عبد البر[11] بموطأ مالك رواية يحيى بن يحيى . وقد حدث عن أبي العباس بن رزين بن معاوية ، ذكر ذلك القاضي أبو عبد الله بن سعادة [12].

3. أبو الفوارس بن محمد بن أبي عاصم

---

[1] ابن بشكوال، الصلة،ج2 ،ص553.
[2] م،ن ، ج2، ص571.
[3] م،ن ،ج2، ص571.
[4] م،ن ،ج2، ص689-690.
[5] عياض، الغنية، ص271. ابن الأبار ، التكملة، ج4، ص90.
[6] عياض، الغنية ، ص271.
[7] ابن الأبار ، التكملة، ج4، ص90.
[8] عياض، الغنية، ص272.
[9] م،ن، ص272.
[10] م،ن، ص272. ابن الأبار، التكملة،ج4، ص90.
[11] ابن الأبار، التكملة،ج4، ص32.
[12] م،ن،ج4،ص32.

يعرف بالقوارجي [1] ، وهو من الذين عرفوا بالكنى ، ومن أهل وشقة ، روى عن أبي العلاء ، صاعد ابن الحسن اللغوي كتاب (الفصوص) من تأليفه، له رواية عن أبي عمر بن عبد البر ، سمع عليه كتاب (التقصي)[2] من تأليفه سنة (451هـ/1059م) بقراءة اخيه عبد العزيز بن محمد ، وذكر ابن الأبار ان سماع أبي الفوارس من أبي عمر هو وقف عليه [3].

4. أبو محمد بن أبي قحافة: حدث عن أبي عمر بن عبد البر [4].

---

(1) ابن الأبار، التكملة،ج4، ص68.

(2) م، ن، ،ج4، ص68.

(3) م،ن ،ج4، ص68.

(4) عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص808. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص155. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص324، 1130.ابن فرحون ، الديباج المذهب، ص367. ولم توجد في هذه المصادر ترجمة له، سوى ذكر اسمه ضمن قائمة تلاميذ ابن عبد البر.

المبحث الثالث

اولاً: تنقلاته

من خلال كل التراجم التي تكلمت عن أبي عمر تبين انه لم يخرج من الأندلس [1]، ويقوم برحلة خارجها ولاسيّما انه كان شغوفا بالعلم محباً لطلب الحديث والتفقه به ولم يتوقف للنهل منهما ، ولم تكن هناك أسباب واضحة لذلك ، ولكن الذي اتضح لي بما أن أبا عمر خلال عمره الطويل أنه لم يستطع حج بيت الله سبحانه وتعالى رغم خط حياته الديني المتعارف عليه ، فأرجح أن تكون الأسباب المادية أعاقته عن القيام بسفر وترحال خارج الأندلس ، واختصر الترحال على داخله والظاهر أن أسباب ذلك سياسية .

هذا ما يتبين لأحقاً في كل رحله من رحلاته .ولاسيّما انه كان يروم الاستقرار في المكان الذي يقوم فيه ويمارس العدل والمساواة التي جاء بها كتاب الله وسنة نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان بالغرب مدة [2].ثم تحول الى شرق الأندلس وسكن دانية وبلنسية وشاطبة [3]، ورحل رحلات طويلة في غرب الأندلس وشرقها [4]،أي انه تجول في غرب الأندلس وشرقها . وبما أن ابن عبد البر من الأندلس وعاش وتنقل في ربوعها ومدنها شرقاً وغرباً، سوف أعطي نبذةً مختصرةً عن هذا البلد الجميل الذي زاد جماله العرب وزينوه بروح الإسلام بما حملوه من أخلاق فاضلة اليه جعلت منه بلداً إسلامياً متطوراً عامراً بالعلم والمعرفة .

الأندلس : دار جهاد وموطن رباط [5]، وهي أرض أكثرها وعرة تمتاز بطيب الهواء واعتدال مناخها ووجود السواحل الكبيرة فيها واحتوائها على المعادن والآثار العظيمة وتغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال [6].وفي الأندلس قرطبة التي كانت حافلة بالعلماء والفقهاء في شتى علوم المعرفة ومنهم أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ، الذي خلّد التاريخ اسمه ومؤلفاته القيمة .أن قرطبة منشأ ابن عبد البر ومكان أهله [7]، ونعت ابن عبد البر بالقرطبي نسبة لها ،فلابد من التحدث بعض الشيء عنها.

قرطبة

هي قاعدة المثلث السحري الذي قامت علية الخلافة الأندلسية بعد مرور سنتين على الفتح العربي حيث دام حكمهم فيها ستة قرون كانت خلالها أغنى مناطق أسبانيا وأوفرها رخاء وألمعها تاريخاً ومناراً

---

[1] ابن حزم الأندلسي ، رسائل ابن حزم ، ص101،. الحميدي ، جذوة المقتبس، ص367.

[2] المقصود بها قرطبة واشبيلية.

[3] القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4،ص808. ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص78. ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص642. القفطي ، انباه الرواة ، ج2، ص45. ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج7، ص66. الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3، ص326. ابن فرحون، الديباج المذهب ،ج2، ص367.جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص394. كحالة، معجم المؤلفين ،ج3، ص315. عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص347.

[4] الزركلي، الاعلام ، ج8، ص235.

[5] الرباط: الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعداها خشية ما ذكر من الافعال الصالحة به، ويسمى المقام في الثغور رباطاً. انظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج7، ص303.

[6] ابن حوقل، صورة الارض، ص105. الحميري، الروض المعطار، ، ص33. المقري ، نفح الطيب ، ج1، ص211-225.

[7] انظر،ص 20 من هذا البحث .

للحضارة الغربية وفي عهود ملوكها مثل آل عبد الرحمن وهشام والحكم كانت تعد من جنات الأرض وذاع صيتها في أنحاء المعمورة كافة [1].

ومن أبرز معالم العرب فيها مسجد قرطبة ونحن ليس بصدد ذلك وإنما للتنويه على دور العرب وما تركوه من آثار في أسبانيا اليوم ، فأراد مؤسسه عبد الرحمن الأول أن يكون فريداً من نوعه في العالم الإسلامي وقد تحقق له ما أراد فيحار فيه الطرف ويعجز عن حسنه الوصف وليس في مساجد المسلمين مثله تنسيقا وطولاً وعرضاً [2]. وكان خلال القرون الوسطى مناراً للإسلام في العالم الغربي [3]، وتوجد الآن في متحف الآثار في قرطبة آثار للعرب متنوعة [4]. وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة ليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة [5].

أن رونق قصورها وبساتينها مع استهوائه القلوب يغرينا بجمال آخر لا يقل عن رونقها الظاهر . فقد كانت عقول أهل قرطبة كقصورها في الحسن والروعة [6] ،حيث اشتهروا بصحة المذهب ،وطيب المكسب ،وحسن الزي ،وعلو الهمة وجميل الأخلاق وكان فيها أعلام العلمـاء وسادات الفضلاء والتجار الميسورين [7].وبمرور الوقت عكرت صفوها النوائب وأعتورتها المصائب وتوالت عليها الشدائد والأحداث، ، فلم يبق من أهلها الا البشر اليسير على كبر اسمها وضخامة حالها وقنطرتها التي لا نظير لها [8].

فحصول الفتنة البربرية [9] فيها ،وسوء الاوضاع بشكل عام في حدود الأربعمائة من الهجرة أدى بالكثير من العلماء الى ترك قرطبة والرحيل عنها بحثاً عن الاستقرار والهدوء السياسي بعيداً عن الصراعات وسفك الدماء وكان ابن عبد البر وأحداً من هؤلاء الذين خرجوا منها ، ولم يكن هناك تاريخ معين لخروجه ولكن المؤكد أنه بعد الأربعمائة من الهجرة لانه حضر جنازة ابن الفرضي شيخه بعد قتله في الأحداث بقرطبة [10].

وقد حدد ابن حيان سنة(403هـ /1012م) لقتل ابن الفرضي بقرطبة وهذا يعني أنّ عمر خرج في هذه السنة من قرطبة لأنه لم يستطع البقاء فيها بعد الأحداث المروعة ولاسيّما قتل شيخه وبقائه في داره ثلاثة أيام [1].

---

[1] المعالم الاثرية والمتاحف في قرطبة ،اسبانيا اليوم، ، العدد 26، 1972، ص11.

[2] الحميري، الروض المعطار ، ص455.

[3] المعالم الاثرية والمتاحف في قرطبة ،اسبانيا اليوم، ، العدد 26، 1972، ص12.

[4] م،ن ، ص13.

[5] ابن حوقل، صورة الارض، ص107.

[6] الحازمي، علي، العرب في اسبانيا ، مصر ، 1960، ص126.

[7] الحميري، الروض المعطار ، ص455.

[8] م،ن، ص456.

[9] انظر ،ص 6 من هذا البحث.

[10] ابن بسام ، الذخيرة، ق1،م2، ص130. ابن بشكوال ، الصلة،ج1،ص252.

[1] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص253.

ولم تحدد المصادر أيضاً المنطقة التي توجه اليها ، ولكن الأحداث أشارت الى أنه توجه الى أشبيلية .

أ. أشبيلية

مدينة عظيمة ليس بالأندلس اليوم أعظم منها [2]، وصارت مركزاً سياسياً ومقاماً للأمراء ،شيدوا فيها قصوراً على الطراز الشرقي [3]، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن الذي يحمل الى جميع بلاد الأندلس والمغرب [4]. كانت اشبيلية تتمتع بالاستقرار النسبي في أوضاعها الداخلية لان بني عباد هم القائمون على أدارتها ، فكانوا ذا ثقة وقوة ،كسبوا ود أهل اشبيلية واحتفظوا بالملك فيها منذ أيام الدولة العامرية حيث عين المنصور بن أبي عامر القاضي أبا الوليد إسماعيل بن عباد اللخمي حاكماً عليها ، وكان إسماعيل عالماً ،كاتباً ،حليماً ، أدبياً ، حسيباً ، وافر النفقة ، ذكروا ان أملاكه كانت ثلث كورته [5].

وبقي أبو الوليد في منصبه حتى بعد قدوم بني حمود [6]من المغرب وسيطرتهم على اشبيلية بعد حدوث الفتنة في قرطبة حتى وفاته سنة (410هـ /1019 م)[7]. وكان لأبي الوليد هذا علاقة طيبة مع ابن عبد البر حيث كانا سويةً في أيام الشباب يطلبان العلم [8]، فكانت هناك صداقة ومودة بين الاثنين حيث زار ابن عبد البر صديقة أيام مرضه ،ثم كتب له قصيدة بعد الزيارة [9] .

وهذا يؤكد ان ابن عبد البر كان قبل تاريخ (410هـ/1019م) في اشبيلية حيث قدم له صديقه إسماعيل بن عباد كل ما يستطيع من أجل ممارسة نشاطه العلمي ومواصلة دراسته فسمع من شيخه إسماعيل بن عبد الرحمن القريشي (ت421 هـ/1030م) [1] ، فدرس علمه واقتبس مما لديه وقد ذكره في تاريخ شيوخه [2].

---

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص195.

[3] المعالم التاريخية والمتاحف في اشبيلية، اسبانيا اليوم ، العدد23، 1972، ، ص11.

[4] ياقوت الحموي، معجم البلدن، ج1، ص195.

[5] عياض، ترتيب المدارك ، ج4، ص749. النباهي، المرقبة العليا ، ص94. بامطرف، الجامع، ص183.

[6] دخلوا الأندلس، أيام الفتنة واعطيت لهم فرصة التدخل في السلطة والاستحواذ عليها بدعم من البربر (417،407هـ/1026- 1016م) ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص128-129. وانظر ابن عذارى ، البيان المغرب،ج3، ص130-143.

[7] عياض، ترتيب المدارك ، ج4، ص749. ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص102.

[8] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص102.

[9]
يا سليل الكرام من آل لخم — وأخا الرأي والدها والوفاءِ
ان لي من سقام جسمك سقماً — ثابتاً في الفؤاد والاحشاءِ
وبقلبي مما بجسمك ضعف — للذي تشتكي من الادواءِ
وبودي لو كنتُ عنك فداء — بدلاً عند هجمةِ الضراءِ

ابن عبد البر، بهجة المجالس ، ج1، ص39.

[1] ابن بشكوال ، الصلة ،ج1، ص105-106، المقري، نفح الطيب ، ج3، ص69-70 .انظر ترجمته في ص 81 من هذا البحث.

[2] المقري ، نفح الطيب ،ج3، ص69.

وبعد وفاة أبي الوليد انتصب للرياسة مكان إبنه أبو القاسم محمد إبن عباد [3]،والذي " ثار ببلده بعد اضطراب بني حمود فثار به ، وحاز رياسته ،وأورثها عقبه " [4] ، وبسبب هذه الأحداث السياسية لم يكن هناك وفاق بين أبي القاسم وابن عبد البر رغم الصداقة ،فأخذ ابن عبد البر بعض المآخذ عليه "فخلط ما شاء ،وركب الجرائم الصعبة ،واقبل لاول وقته على ضم الرجال الأحرار من كل صنف وشراء العبيد ، والجد يساعده ، والأمور تنقاد له ،الى أن ساوى ملوك الطوائف وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه " [5] .

ونتيجة لهذه السياسة التي أتبعها أبو القاسم توجه ابن عبد البر للتنقل بين أرجاء اشبيلية لعدم رواق الأمور له ،فتجول في أقليم الشرف[6] وقرأه مثل قبتور [7]وقبطيل [8].

ووصف مناخ هذه القرى وما لاقاه من معاناة فيها [9].ولم يكن هناك تاريخ معين لهذا التجوال ،ولكن على أثره ترك اشبيلية وتوجه نحو الشرق [10]،في ضوء ما توافر من المعلومات عنه ،ويبدو أن ابن عبد البر بقى مدةً طويلة نسبياً في اشبيلية إذ ذكر ذلك في شعره [11]: .

بليت بحمص [1]والمقام ببلدة   طويلاً لعمري مخلق يورث البلا

ويؤكد ذلك ابن يشكوال (ت578 هـ /1182 م)عندما قال " فكان في الغرب مدةً "[2].وعندما " اخلفه مقامة ، وأطبقه اغتمامه)[3] في اشبيلية ارتحل عنها .

ب:ـ دانية

---

[3] النباهي، المرقبة العليا ،ص94. بامطرف، الجامع، ج1، ص183.

[4] النباهي، المرقبة العليا ، ص94.

[5] ابن الأبار ، الحلة السيراء ،ج2، ص36-37. ابن عذارى ، البيان المغرب، ج3، ص195-196.

[6] الشرف: أحد الاقاليم الكبيرة لاشبيلية ويضم قرى عديدة زراعية يفتخر بها أهلها وتكثر فيها اشجار الزيتون . انظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج3، ص337. الحميري، الروض المعطار ، ص59.

[7] قبتور: أحدى قرى اقليم الشرف وجزيرة كأنها بالمغرب، البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي أحمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت، لبنان،ط1، 1955، م3، ص1062. وانظر الحميري، الروض المعطار، ص454.

[8] قبطيل، أحدى قرى اقليم الشرف بغرب اشبيلية ، وهو مفرغ وادي طرطوشه في البحر ويعرف أيضاً بالعسكر لانه موضع عسكر به المجوس واحتفروا حوله خندقاً اثره باق الى الان ، انظر الحميري، الروض المعطار ، ص454.

[9] بعوض قبتور وقبطيل والشرف   قد أذنت بذهاب النفسِ والتلفِ

فمن مثير دفان يستجير به   واخذ مختف في الثوبِ ملتحفِ

انظر ابن عبد البر، بهجة المجالس ، ج2، ص642.

[10] ابن بشكوال ، الصلة، ج2، ص642.

[11] م،ن ، ج1، ص243-244. ابن خاقان ، مطمح الانفس، ص71. المقري ، نفح الطيب،ج5، ص173.

[1] انظر ،ص 30 من هذا البحث.

[2] الصلة ، ج2، ص642.

[3] ابن خاقان ، مطمح الانفس، ص71.

مدينة بشرق الأندلس[4] من اعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً ، مرساها عجيب يسمى السمان ،كثيرة التين والعنب واللوز [5] .وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير يسمى قاعون ،واليوم اسمه المانجوه ، وتظهر من اعلاه جبال يابسة في البحر [6] .هذه المميزات الجغرافية جعلتها ان تكون مدينةً حصينةً ذات طبيعة بحرية .

كانت دانية من نصيب مجاهد العامري في أول الفتنة بعد انهيار السلطة المركزية في قرطبة حيث كان مجاهد من فحول فتيان بني عامر ، ذا نباهة ورياسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بالعلم والمعرفة والأدب وكان من أهل الشجاعة والتدبير والسياسة [7].ولم تشغله امور السياسة عن العلم فقصده العلماء والفقهاء في المشرق والمغرب [8].

وهذا يدل على اهتمامه بالقرآن والعلوم وتقريبه للعلماء والفقهاء في بلاطة أثراً واضحاً في توجه ابن عبد البر نحو هذه المدينة ولم يكن هناك تاريخ محدد لدخوله اليها ،ولكن قد يكون قبل سنة (432 هـ /1041 م) لانه في هذه السنة قرأ على أبي عمر كتاب (التقصي) من تأليفه، أحد تلامذته عامر بن عبد الله التجيبي [9] بدانية [10]، وقد انعم أبو عمر بالهدوء والسكينة بدانية وتوجه الى التأليف والعطاء العلمي حيث كتب عنه تلميذه إسماعيل بن أحمد بن جبرون [11] كتابه (الاستيعاب) ، وكتاب (أخبار القاضي منذر بن سعيد) سنة (433هـ/1042م) أيضاً .

وسمع منه الكثير لانه دانية كانت تضم الكثير من العلماء وطلاب العلم وذوي الاهتمام بالقراءات وعلوم القرآن "وأهلها ، أقرأ أهل الأندلس " [1] ،لان مجاهداً كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق الأموال لهم ،فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده .

وبقى إبن عبد البر في رعاية مجاهد العامري الى ان توفي في سنة (436هـ/1044م)[2] .وتولى الحكم أبنه علي الملقب باقبال الدولة [3]،الذي كان أسيرا عند الروم بعد غزو سردانية من أبيه حيث مكث عندهم سنين كثيرة وهو صبي فنشأ بينهم وتطبع من قبلهم وقد فداه أبوه من الأسر وتربع للأمارة [4].والتي

---

[4] ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج2، ص434،139،. الحميري ، الروض المعطار، ص231-232.

[5]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص434. وانظر البغدادي ، مراصد الاطلاع، م2، ص510.

[6] الحميري، الروض المعطار، ص231.

[7] ابن عذارى، البيان المغرب، ج3، ص155.

[8] م،ن ، ج3، ص156.

[9] ترجمته في مبحث تلاميذ ابن عبد البر، ص107 .

[10] ابن الأبار، التكملة، ج4، ص28. وفي نفس السنة (432هـ/ 1040م) ، سمع من أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن اسحاق كتابه (التقصي) أيضاً . انظر ابن الأبار ، التكملة، ج1، ص315.

[11] م، ن ، ج1، ص152.

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص434.

[2] البيان المغرب، ابن عذارى ،ج3، ص156.

[3] م،ن، ج3، ص157.

[4] م،ن، ج3، ص158.

انعكست عليها فيما بعد بعض تصرفاته التي تؤشر بالتسامح والتسأهل مع النصارى ،على الرغم من ان أباه حاول أزالة آثار الأسر عنه ،وحرص على تعليمه وتثقيفه بالثقافة الإسلامية ، ولم تكن هذه الأمور لتسعد إبن عبد البر الذي كان يسعى لتوحيد جهود الحكام والأمراء للوقوف بوجه الأعداء فقرر الخروج من دانيه والتوجه الى مدينة أخرى تكون أكثر حزماً ضد الأعداء فكانت محطته الآتية بطليوس.

ج: بطليوس

مدينة كبيرة في شمال الأندلس [5]من أعمال مارده ،على نهر آنة غربي قرطبة ولها عمل واسع[6] ،منها يابرة وشنترين والأشبونة [7]،وهي مملكة جليلة [8] . أصبحت بطليوس تحت أداره بني الافطس من قبيلة مكناسة المغربية ، وقد حكمت الدويلة من قبلهم بقوة وحزم [9]ووقفت ضد اعدائها بني عباد في أشبيلية وحافظت على حدودها والاستقرار في داخلها ،فكانت الحرب سجالاً بين الاثنين[10] ،وعندما تولى أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن الافطس الملقب بالمظفر الحكم فيها سنة (437 هـ / 1045 م) [11] أصبحت الدويلة اكثر استقرارا وحافظت على حدودها ،وكانت أيام المظفر بمغرب الأندلس أعياداً ومواسم [12].

فكان المظفر أحرص الناس على جمع الآداب ،لذلك نشطت حركة العلم ببطليوس ،فضلاً عن كونه شاعراً ،أديباً وعالماً لبيباً .فهو بطل شجاع [1] ،وكان له اهتمام كبير بمختلف العلوم رغم مشاغله السياسية الكبيرة قال فيه ابن الأبار "أديب مظفر جم المعرفة وكثير الأدب له خزانة عظيمة من الكتب " [2] فأقام ملكا عظيماً في الأندلس [3]، علمياً وسياسياً وذاع صيته بين أرجاء الأندلس وربما كان ذلك سبباً في توجه ابن عبد البر الى هذه الدويلة التي ترعى العلم والعلماء . ولم يكن ذلك الا بعد سنة (436 هـ /1044 م) أي بعد وفاة مجاهد العامري [4].

وقد يكون المظفر نفسه يبحث عن العلماء ذوي المكانة المرموقة في الأندلس ،ولا شك أن ابن عبد البر كان وأحداً منهم .ولاسيّما ان دويلات الطوائف بينها تنافس ثقافي قوي يزيد من هيبة الحكم فيها . وحلَّ ابن عبد البر في بطليوس .

---

[5] ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1، ص447. ابن سعيد ، المغرب ،ج1، ص360. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص64.

[6] ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1، ص447.وانظر ، البغدادي، مراصد الاطلاع ، م1، ص204.

[7] المراكشي، المعجب ، ص75.

[8] ابن سعيد ، المغرب، ج1، ص360.

[9] انظر للتفاصيل ، بامطرف ، الجامع ، ص762.

[10] ابن عذارى ، البيان المغرب،ج3، ص209-236. جنثالث، تاريخ الفكر الإسلامي، ص16.

[11] ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج3، ص336. جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص117.

[12] المراكش، المعجب، ج1، ص75.

[1] المراكشي، المعجب، ج1، ص75. ابن عذارى ، البيان المغرب،ج3، ص336.

[2] التكملة ، ج1، ص 393. المقري، نفح الطيب، ج3، ص380-381.

[3] ابن عذارى ، البيان المغرب، ج3، ص337.

[4] م،ن ،ج3، ص156.

وقد جمع المظفر في مكتبته الخاصة مواد موسوعته (المظفرية) [5] الذائعة الصيت ،وقد ضم ديوان المظفر هذا ابن عبد البر اعلم أهل غرب الأندلس في زمانه بالحديث ،وكان يحضر العلماء للمذاكرة فيفيد ويستفيد ، والى المظفر أهدى ابن عبد البر مجموعة مختاراته الفريدة المسمى(زينة المجالس) في مجلدات ثلاثة[6] . ولما امتاز تميز به ابن عبد البر من إمكانيات علمية وقوة شخصية فقد أسند إليه المظفر مهمة القضاء لمدينتي اشبونه وشنترين[7] ،المهمتين لدويلة بطليوس لأنهما تقعان في أقصى حدود دويلة بني الأفطس حيث كانت اشبونة تواجه مملكة قشتالة النصرانية ،وشنترين تابعة لها ادارياً[8] ،ولا نعلم تاريخياً لهذه الوظيفة التي اعتلاها ابن عبد البر ولا الحقبة التي قضاها فيها وقد تلقى ابن عبد البر بعض الهدايا المالية من المظفر في أثناء إشغاله ولاية القضاء ،حيث برر ذلك بان الاقتداء بالصالحين من الصحابة والتابعين وأئمة التقوى المسلمين من السلف الماضين ملاك الدين ، فقد كان زيد بن ثابت وكان من الراسخين في العلم يقبل جوائز معاوية وابنه يزيد ،وكان ابن عمر رضي الله عنه مع ورعه وفضله يقبل هدايا صهره وطعامه المختار بن أبي عبيد [1] .

ولم يدم ذلك كثيراً حيث كانت بطليوس تحف بها المخاطر من الممالك النصرانية ومن دويلات الطوائف الداخلية ،مثل طليطلة التي كان لصاحبها المأمون بن ذي النون (435 . 467 هـ / 1043 .1074 م) أطماع باراضي بطليوس[2] .ولا يفوق ذلك الا الصراع والحرب التي كانت مع بني عباس حكام اشبيلية وأضعفت الدولتين معاً ، ومهدت الطريق الى غزوات النصارى على اراضي بطليوس واشبيلية [3].وهذه الظروف لا تسعد شخصاً مثل ابن عبد البر وتأمن له العيش المستقر بارض يقوم بها العدل ،مضافاً الى التصرفات السيئة التي قام بها المظفر[4] ، والتي أدهشت الكثير ممن أنقدوه ،ومنهم ابن عبد البر الذي لا يستطيع ان يبقى تحت ظل حاكم يتصف باللامبالاة واللهو في ظروف التناحر والتنافس والفرقة بين المسلمين

---

[5] ابن الأبار ، التكملة ، ج1، 393. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص183.ابن عذارى ، البيان المغرب، ج3، ص337. المقري، نفح الطيب، ج3،ص380. مجلة اوراق ، راشيل ارية ، العدد السابع والثامن ، سنة (1984-1985) ، ص69-70.

[6] جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص118. المقري، نفح الطيب، ج3،ص 381.

[7] ابن عبد البر ، القصد والامم ، ص6. ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص78. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7، ص66.الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج18، ص158. الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص325. الزركلي ، الاعلام ،ج8، ص235.والاشبونة مدينة بالأندلس يقال لها أيضاً لشبونة ، قريبة من البحر المحيط ، ترتطم امواجه في سورها ، الرائق البنيان ، بديع الشأن واسمها أيضاً (قودية) متصلة بشنترين التي مركبة من شنت و رين وبينهما وبين قرطبة خمسة عشر يوماً وهي من اعمال اشبونة. انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص195، ج3، ص367. الحميري ، الروض المعطار ، ص61. المقري، نفح الطيب، ج1، ص167.

(8)ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ص368.

[1] المقري، نفح الطيب، ج3، ص235.

[2] ابن عذارى، البيان المغرب، ج3، ص282.

[3] ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص184. ابن عذارى ، البيان المغرب، ج3،ص212-213.

[4] ابن عذارى ، البيان المغرب، ج3، ص213.

وهم أحوج ما يمكن الى التوحيد والقوة . مجمل هذه الأوضاع دعت ابن عبد البر الى ترك بطليوس والذهاب الى مدينة بلنسية ولا نعلم لذلك تاريخياً معيناً .

د. بلنسية

وهي مدينة شرقي الأندلس ،برية وبحرية [5]،محفوفة بالأنهار والجنان بحيث لا ترى الا مياهها تدفع ولا تسمع الا أطياراً تسجع [6]، وأرضها سهلية كثيرة التجارات بينها وبين قرطبة ستة عشر يوماً ،وهي قاعدة من قواعد الأندلس [7]،وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس ، وينبت بكورها الزعفران وتعرف ،بمدينة التراب [8] .

توجه أبو عمر الى بلنسية التي تنعم بحكم المنصور بن عبد العزيز الذي حكم (417 .452 هـ /1026 .1061 م) حيث استتبت الأمور له واستقرت أحوال دويلته لاسيّما بعد انتصاره على مجاهد العامري وتكوينه علاقات طيبة مع الممالك النصرانية ،مضافاً الى اهتمامه المماثل بالعلم والعلماء لنظرائه في دويلات الأندلس الأخرى ،مما تقدم جعل من بلنسية ان تكون اكثر هدوءاً واستقراراً [9].وقد يكون وصول ابن عبد البر الى بلنسية قبل سنة (444 هـ /1052 م) أي أنه كان موجوداً في بطليوس وقت عقد الصلح مع اشبيلية عام (443 هـ/ 1050 م) [1]والذي يؤكد وجوده فعلاً في سنة (445 هـ / 1053 م) ببلنسية أحد تلامذته الذين رووا عنه والمسمى عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومي [2]، فاستمر أبو عمر في عطائه العلمي وتدريسه طلاب العلم في بلنسية [3]،ففي سنة(447 هـ /1055 م) روى عنه محمد بن عبد الله بن سعيد المأموني وأجاز له أبو عمر بن عبد البر[4] ، فاصبح أبو عمر من علماء الشريعة المشهورين اقرأ ببلنسية سنة (453 هـ /1061 م) [5]،وبقى أبو عمر في بلنسية الى ان توفي عبد العزيز (452 هـ / 1060 م) وخلف مكانه ابنه عبد الملك وهو صبي لم يبلغ الحلم [6]،ووصف عبد الملك الملقب بنظام الدولة من ابن حيان بانه "منهمكاً في الشراب ،غارباً عن الخصال المحمودة ، مع رقة في الديانة وكثرة الاستهمال والانحطاط في

---

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص490.

(6) الزبيدي، تاج العروس ، ج15، ص468.

(7) للتفاصيل انظر، الحميري، الروض المعطار، ص97-100.

(8) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص491.

(9) ابن الأبار،اعتاب الكتاب،ص201-202.ابن عذارى،البيان المغرب،ج3، ص164-165.ابن الخطيب،اعمال الاعلام، ص194-195.

(1) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج3، ص13.

(2) وردت ترجمته في مبحث تلامذته ص 106 .

(3) ابن الأبار، التكملة،ج1، ص25، 194، 327،243،ج2، ص184،174، 807،ج3، ص13، ص102. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج19، ص168-169. ارسلان ، الحلل السندسية ،ج3،ص89.

(4) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص329.

(5) كريم عجيل، الحياة العلمية في بلنسية ، ص451.

(6) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص195-196.

مهاوي اللذات لا يضع لوعظ واعظ ، ولا يقبل لنصح ناصح " [7] ، أدت هذه الخصال في حاكمها الى طمع الأعداء فيها وعدم الاستقرار في أحوالها ،مما أدى الى أن يفكر ابن عبد البر في الابتعاد عن بلنسية بعد ان قضى ما يقارب من العشر سنوات فيها والذهاب الى مدينة أخرى .

هـ.شاطبة

المدينة الكبيرة القديمة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة ،خرج منها خلق من الفضلاء ،يعمل الكاغد الجيد فيها ،ويحمل الى سائر بلاد الأندلس ،وهي حصينة لها قصبتان ،وأرضها كريمة البقعة كثيرة الثمر ،عظيمة الفائدة وطيبة الهواء [8]،واصل كلمة شاطبة مشتقة من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة وقد وصفها الشاعر [9].وهذه المدينة تابعة إدارياً لبلنسية ويحكمها عبد الملك نفسه، اختارها أبو عمر لتكون مستقره الأخير حيث كان بها في سنة (453 هـ /1061 م)[10] أي بعد وفاة عبد العزيز بسنة واحدة .

وكان أبو عمر في شاطبة منارا للعلماء ومسعفا لطلاب العلم والمعرفة الذين يقصدونه من كل أنحاء الأندلس ،حيث روى عنه الكثير منهم [1]. وكانوا أهل شاطبة ،يفاخرون بأبوي عمر بن عبد البر وابن كات ،حيث كان الأخير من أكابر المحدثين وجلة الحفاظ [2].

وكان ابن عبد البر متفاعلا اجتماعيا وسياسيا حيث شارك في المناسبات الرسمية والولائم التي تقام ، مما أثار أنتقادا له من قبل البعض ،وعندما بلغه ذلك ،وهو بمدينة شاطبة رد عليه قائلا[3]ً :

قل لمن ينكر أكْلي   لطعام الأمراء

انت من جهلك هذا   في محل السفهاءِ

ومن المصادف أنّ أبا عمر، بقي في شاطبة عشر سنوات،من سنة(453 هـ–1061/463–1071م) ولكن هنا لم ينتقل الى منطقة اخرى وإنما وافاه الأجل وانتقل إلى جوار ربّه ، وبذلك خسرت الأمة الإسلامية وأحداً من أعلامها ومحدثيها وبقيت لنا أثارهُ العلمية حاضرةً الى يومنا هذا.

ثانياً :مكانته و ألقابه العلمية

---

(7) ابن عذارى، البيان المغرب، ج3، ص303.

(8) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3،ص309. الحميري، الروض المعطار، ص337. الزبيدي، تاج العروس، ج3، ص131.

(9) شاطبة الشرق شر دار   ليس لسكانها فلاح

الكسبُ من شأنهم ولكن   اكثر مكسوبهم سلاح

انظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3، ص310. الحميري، الروض المعطار، ص337.

(10) ابن خير ، الفهرسة، ص102- 215،109.

(1) ابن خير ، الفهرسة، ص109،102،85. ابن الأبار ، التكملة ،ج1، ص122، 222،ج2، ص815،249، ج3، ص87، 346، ج4، ص32. ابن عذارى ، البيان المغرب،ج4، ص147. الذهبي، معرفة القراء الكبار ، ج1، ص451-452. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص404. ارسلان، الحلل السندسية، ج3، ص188،87، 195، 208.

(2) ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص60. المقري، نفح الطيب، ج2، ص602.

(3) المقري، نفح الطيب، ج3،ص235.

من المتعارف عليه ان الإنسان يخلد بأعماله الصالحة والتي فيها منفعة للآخرين، قال سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين) : في حديثه الشريف:" اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ،الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له " [4]صدق رسول الله .

لذا نرى أنّ ابن عبد البر خلد بعمله ونتاجه الفكري النافع والذي اعتمده الناس فيما بعد ، وقد غاص ابن عبد البر في فنون العلم المختلفة ،واختص بالحديث وكان من كبار المحدثين الأندلسيين[5] ، ولذلك اشتهر بالحديث وعلوم الشريعة الأخرى ، وقد حصل على ثناء العلماء الأفاضل داخل الأندلس وخارجها ، لما أمتاز به من صفات العالم ،الصادق ، البار ، المخلص في عمله لوجه الله سبحانه وتعالى ، وسوف أتحدث من خلال هذا الثناء الذي استحقه ابن عبد البر على الالقاب العلمية التي أطلقت عليه لما يتمتع به من مكانة علمية رفيعة أهلته لذلك بين علماء المسلمين في المغرب والمشرق ، فكان أبو عمر من بحور العلم . ومن أئمة الاثر ،قلَّ أنّ ترى العيون مثله [6].لأنه كان ديناً ، صيناً ، ثقةً ،حجةً ،متقناً ،صاحب سنة وأتباع[1] ،حيث أصبح ابن عبد البر عالما موسوعيا ،برز في علوم مختلفة ودلالة ذلك هو الألقاب التي منحها له مترجميه فهو :

1. <u>الحافظ</u> : [2] هذا اللقب يطلق على علماء الحديث ،ويأتي لقب الحافظ من عدد الأحاديث التي يحفظها العالم مع مقومات أخرى [3].

فابن عبد البر هو "الحافظ أحد الأعلام ، ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار "[4] وقيل أحفظ أهل المغرب، بل هو "حافظ الدنيا غير منازع "[5] ووصفه ابن سعيد "وحافظهما . علم الشريعة و الحديث – الذي حاز فصل السبق واستولى على غاية الأمد "[6].

2 .<u>الفقيه</u>: . المقصود بهذا اللقب هو العلم بالأحكام الشرعية [7].وابن عبد البر تفقه وأحاط علمه بعلوم الشريعة ،فكان "متقدما في علم الأثر ومتبصر بالفقه " [8]، فأطلق عليه لقب الفقيه بجدارة ،من الكثير من العلماء [9].

---

[4] مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص186. الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار علوم الدين ،ج9، ص87.

[5] جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص391.

[6] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص156.

[1] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص156. الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص433.

[2] الحميدي، جذوة المقتبس، ص56، 295، 367، 405. ابن خاقان، مطمح الانفس، ص70. عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص808 . ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص642. ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج7، ص67. ابن سعيد ، المغرب ،ج2، ص407. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج3، ص324. الحنبلي، شذرات الذهب، ج2،ص315. المقري، نفح الطيب،ج5، ص172. الزركلي، الاعلام ، ج8، ص235.

[3] كريم عجيل، الحياة العلمية في بلنسية، ص357.

[4] اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص89.

[5] ابن حزم، رسائل ابن حزم ، ص101.

[6] المغرب، ج2، ص407.

[7] كريم عجيل، الحياة العلمية في بلنسية، ص364.

[8] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص156.

3. المحدث : . هو الذي يعنى بدراسة الحديث النبوي الشريف ، وهذا لا يعني انَّ كلَّ دارس حديث محدث بل يجب عليه ان يحفظ سند الحديث وعلم عدالة رجاله وجرحها دون المقتصر على السماع [10].

فهذا اللقب من بين الالقاب التي اطلقت على ابن عبد البر ، فقال فيه أبو الوليد الباجي :" لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن البر في الحديث " [11]وقيل فيه أيضاً :"إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما " [12].

فقد "طلب الحديث وأفتن به " [1] وهو أعلم أهل غرب الأندلس في زمانه بالحديث [2].وكان كبير محدثيها في وقته[3] .

4 . المقري :. كان لأبي عمر المعرفة بالقراءات التي تخص القرآن الكريم وبقصد بالقراءة هو كيفية اداء كلمات كتاب الله سبحانه وتعالى ،فكان ابن عبد البر " قائماً بعلم القرآن " [4]وقال فيه تلميذه الحميدي: "عالم بالقراءات " [5] وقد أقرأ أبو عمر في بلنسية سنة (453 هـ /1062 م) [6].التي كان بها :يُدرس ويقرئ ،ويؤلف[7] .

5. العالم : . ويطلق لقب العالم على المعرفة بعموم العلوم أو بعض الاحيان على المعرفة ببعض منها أي يطلق احيانا بصفة عامة من دون تحديد على أي علم ، وأحيانا يطلق بصفة خاصة على علوم معينة .فحازَ أبو عمر على لقب العالم من الكثير من العلماء وأولهم تلميذه الحميدي [8]. واطلق علية " بعالم الأندلس " [9]ويأتي لقب العلامة تأكيداً لعمله وتمكنه منه فقيل فيه " العلامة العلم " [10]لما كان أبو عمر "أعلم مَنْ بالأندلس في السنن والآثار واختلاف الأمصار " [11].

---

[9] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص302. الحميدي، جذوة المقتبس، ص65، 141، 235، 367، 384.

[10] كريم عجيل، الحياة العلمية في بلنسية، ص367.

[11] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7، ص67. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص157.الحنبلي، شذرات الذهب،ج2، ص315.ابن قنفذ ،الوفيات، ص249.

[12] القفطي، انباه الرواة، ج2، ص45. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7، ص67.القنوجي، ابجد العلوم، ج3،ص151.

[1] ابن يشكوال، الصلة،ج2، ص642. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص156.الحنبلي، شذرات الذهب،ج2، ص315. جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص391.

[2] جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص16.

[3] عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص808.

[4] م،ن ،ج4، ص808.

[5] جذوة المقتبس، ص367.

[6] ابن خير ، الفهرسة، ص85.

[7] كحالة، معجم المؤلفين،ج13، ص315. الحجي ، التاريخ الأندلسي، ص347.

[8] جذوة المقتبس، ص367.

[9] ابن خاقان، مطمح الانفس، ص70.المقري، نفح الطيب،ج3، ص172.

[10] الحنبلي، شذرات الذهب،ج3، ص314. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص153.

[11] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص160.

6 .الإمـام : . وتعنى بالإسلام الإمامة في الصلاة ، ولكن أصبحت فيما بعد تطلق على كل عالم مبرز في علم او اكثر من العلوم ومتفوق به حيث اصبح لقب الإمام أسمى ألقاب العلم عامةً ، ويدل على تمكن صاحبه من علمه لكي يكون أماماً يتبع في هذا العلم ومقصدا للناس وقدوةً لهم [12]. وفي الغالب أطلق لقب الإمام [13]على أبي عمر ، وذكره ابن بشكوال " إمام عصره " [14] .

وقال فيه ابن سعيد "امام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ،لا أستثني من أحد " [1] وذكره ابن خلكان سابقاً وحدد إمامته في الحديث والاثر وما يتعلق بهما [2].

7 .الشيخ : . الذي يعني هنا الرئاسة أو القيادة ،وفي مجال العلم يقصد به رئاسة العلم في فن من فنونه او في بعض الاحيان يكون لقبا عاما . فأطلق على أبي عمر " شيخ الإسلام " [3] و "شيخ علماء الأندلس"[4] ولقبة كثيرا أبو عبد الله الحميدي بـ " شيخنا " [5]وجاء قول ابن الخطيب الذي يؤكد ذلك وهو يتحدث عن أيام أبي الجيش مجاهد العامري ،قال : "وأتت إليه العلماء من كلّ صقع فاجتمع بفنائه جملة من مشيختهم ومشهور طبقاتهم ، كأبي عمر المقرئ ، وابن عبد البر... "[6] ،وهذا لم يأت من فراغ بل تأكيداً للمكانة المتميزة التي حازها ابن عبد البر بين أقرانه ، بل وحتى عند الأمراء والحكام في دول الطوائف بالأندلس .ولاسيّما ممن كان له اهتمام عظيم ، وعندما ذاع صيت ابن عبد البر وعلت منزلته فقد وجه له حاكم أشبيلية المعتضد بن عباد بقلم ولده عبد الله الذي كان يعمل وزيراً عنده رسالةً يدعوه فيها " إن كنا لم نتعارف ترائيا ،ولم نتلاق تدانياً ، ففضلك في كل قطر كالمشاهد وشخصك في كلِّ نفس غير متباعد ، فأنت وأحد عصرك وقريع دهرك ......"[7]

8 . النحوي : . أطلق لقب النحوي [8]على إبن عبد البر الى جانب الألقاب الآنفة الذكر لتكون دلالةً واضحةً على الامكانية العلمية التي وصل اليها من خلال مواهبه المتعددة .

9 . ألقاب أخرى : . وأضيفت له ألقاب أخرى مثل (الأديب)[9] لانه كان من الأدباء المشهورين بالأندلس [10].ولقب (المؤرخ) [11]ولقب (البحاثة) [12] .

---

(12) كريم عجيل، الحياة العلمية في بلنسية، ص352.

(13) ابن خاقان، مطمح الانفس، ص70. ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص78. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص324. المقري، نفح الطيب،ج3، ص235.

(14) الصلة،ج2، ص641.

(1) المغرب، ج2، ص407.

(2) وفيات الاعيان، ج7، ص66.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص153. الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3، ص324.

(4) عياض، ترتيب المدارك ، ج4، ص808. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367.

(5) جذوة المقتبس، ص210، 236، 303.

(6) اعمال الاعلام، ص218.

(7) ابن بسام، الذخيرة، ق3، م1، ص132.

(8) القفطي، انباه الرواة،ج2، ص45. كحالة، معجم المؤلفين ، ج13، ص315.

(9) الزركلي، الاعلام،ج8، ص235.

مما تقدم وما حصل عليه ابن عبد البر من مكانة رفيعة ،عند رجال العلم والدولة ، وما قيل بحقه من ثناء في المشرق والمغرب ،لم يكن الا دلالةً واضحةً على المثابرة والجهد العلمي الذي بذله ابن عبد البر ،حيث قطع شوطا طويلا من أجل بلوغ الهدف وتحقيق الغاية المرجوة لرفعة علم الإسلام والمسلمين.

---

(10) محمد كرد ، غابر الأندلس وحاضرها ، ص 75.

(11) الزركلي، الاعلام،ج8، ص235. كحالة، معجم المؤلفين ، ج13، ص315.

(12)) الزركلي، الاعلام ، ج8، ص235.

المقدمة

من خلال الاطلاع على ما ناله ابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري من منزلة علمية رفيعة في المغرب وفي المشرق ويدل على ذلك الثناء الذي قيل بحقه من العلماء ، وعدد المؤلفات التي انجزها ذات القيمة العلمية وسط مؤلفات العرب المسلمين ونالت الثقة منهم ، لانها جاءت من ملكةٍ فكرية متنوعة امتلكها ابن عبد البر ، إذ أستطيع هنا أن أصفه بالموسوعة العلمية لما أمتاز به من معارف مختلفة شملت جوانب عديدة من العلم جاءت من المضي بطلب العلم والدرس والتفاني والقدرة الفكرية التي امتلكها أبو عمر ، حيث خرجت تلك المؤلفات بمستوى عالٍ وبديع المعاني ، ونالت الاعجاب والقبول من العلماء حيث قال فيها القاضي عياض: " وألف تواليف مفيدة طارت في الافاق" [1] و " ألف أبو عمر مما جمع تواليف نافعة صارت عنه " [2] في حين قال ابن بشكوال " كان موفقاً في التأليف ،معاناً عليه ، ونفع الله بتواليفه " [3] وهناك من قال فيه: " ومن نظر في مصنفاته ، بان له منزلته من سعة العلم ، وقوة الفهم ، وسيلان الذهن " [4] وكانت تلك المصنفات متنوعة لم تصب في جانب علمي معين وان كان هناك جانب مفضل لديه ، حيث سبقت مصنفاته في مجال الحديث والصحابة والترجمة لهم على الاخرى ودليل ذلك كتابه المشهور(التمهيد لما جاء في الموطأ من المعاني والأسانيد) و كتابــه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ، وغير ذلك وقد أثنى على هذه المؤلفات شعراً إذ قيل [5]:

قل للذي طلب الحديث مسافراً　　　في البحر يبغي الكتب بعد البرِ
فعليك كتباً في الحديث اجادها　　　بالغرب حافظه ابن عبد البرِ

لقد دأب أبو عمر في طلب العلم وعَدّه هو الثروة والجاه والقوة التي لم تنضب والحارس الامين للمرء وخلقه وجعل العلم بالمرتبة الأولى ودناه على كل مغريات الحياة وجعله اساس المفاخرة وعلو الشأن ونظم بشأن ذلك الشعر فقال[6]:

اذا فاخرت فافخر بالعلوم　　　ودع ما كان من عظم رميم
فكم امسيتُ مطرحاً بجهلٍ　　　وعلمي حل بي بين النجوم
وكائن من وزير سار نحوي　　　فلازمني ملازمة الغريم
وكم اقبلت متئدا مهابا　　　فقام الي من ملك عظيم
وركب سار في شرقٍ وغرب　　　بذكرى مثل عرفٍ في نسيم

---

(1) ترتيب المدارك ، ص809.
(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ص367.
(3) الصلة،ج2، ص679.
(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18،ص157.
(5) ابن عبد البر ، التمهيد ،ج4، المقدمة. ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله،ج1، المقدمة.
(6) ابن سعيد، المغرب، ج2، ص408.

وهنا في هذا الفصل سوف يتم استعراض مؤلفاته وتوضيح غآياته منها واهم المصادر التي اعتمد عليها في كل مصنف من مصنفاته والمنهج الذي اعتمده ، وسيكون ذلك حسب ترتيب الموضوعات العلمية ، وفي ضوء ما هو مطبوع منها ومعروف في الاوساط العلمية ومتداول بين الدارسين ثم يلي ذلك البقية الباقية التي وردت عند أكثر العلماء وفي ضوء حروف المعجم ،والله الموفق.

المبحث الاول

اولاً : القراءات

ان مؤلفاته في القرآن الكريم المذكورة اختصت بعلم القراءات، وعلم القراءات هو:مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الائمة القراء مذهباً يخالف غيره وهي ثابتة بأسانيدها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة الى عهد الصحابة [(1)]. أي كيفية اداء كلمات القرآن الكريم ، أما أركان القراءة الصحيحة فهي ثلاثة[(2)]:

1. موافقة العربية ولو بوجه وأحد.
2. موافقة المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
3. صحة سندها .

فهي القراءة الصحيحة ، ومتى اختل ركن منها او أكثر اطلق عليها انها ضعيفة او شاذة او باطلة ، اما اهم انواع القراءات فهي ستة انواع [(3)]:.

1. **المتواتر**:وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن فعلهم الى منتهاه وهذا هو الغالب في القراءات
2. **المشهور**: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ.
3. **الآحاد** : وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور.
4. **الشاذ**: وهو ما لم يصح سنده.
5. **الموضوع**: وهو ما لا أصل له .
6. **المدرج**: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

وهذه الانواع الاربعة الاخيرة لا يقرأ بها[(4)].وهناك القراءات السبعة المشهورة او العشرة المشهورة المعتمدة.وأول إمام جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام(224هـ/838م) [(5)]. وكثر التأليف في علم القراءات ولا سيّما في المشرق،حيث لم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شيء من هذه القراءات الى

---

(1) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ، الدار السعودية للنشر ، ص 62.

(2) ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، (ت 833هـ/1429م) ، النشر في القراءات العشر ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، سنة (1345هـ/ 1917م)، ج1، ص9.

(3) م،ن ، ص13-14. القطان، مباحث في علوم القرآن، ص65-66.

(4) القطان، مباحث في علوم القرآن، ص66.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءات،ج1، ص33.

أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها،وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي[1](ت 429هـ /1038م) أول من ادخل القراءات الى الأندلس.وهو شيخ من شيوخ ابن عبد البر[2]،ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ/1045م)ثم الحافظ المشهور أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني خاتمة القراء بالأندلس(ت 444هـ/1052م)، والاخيرين من معاصري ابن البر الحافظ والعالم بالقراءات[3].والذي صنف في هذا العلم،ولكن من المعتقد ان هذه المصنفات لم تصل الى المشرق[4].ولم يكن هناك من يشير على انها مطبوعة او مخطوطة غير وجود أسمائها فقط في المصادر وهي كالآتي:

1. الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه ،جزء وأحد، هكذا ورد عند الحميدي [5].والملاحظ أنّ الحميدي يذكر مؤلفات شيخه ابن عبد البر بأسمائها المطولة، في حين تختصر من العلماء الآخرين ، فهذا القاضي عياض يكتفي بذكر اسم هذا الكتاب بـ(الاكتفاء في القراءة) [6]، وفيما بعد ذكر عند العلماء الآخرين بأسم (الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو)[7].
2. البيان عن تلاوة القرآن :- ذكر هذا الكتاب لابن عبد البر بالاسم نفسه من بعض العلماء[8] وأقربهم إليه تلميذه أبو عبد الله الحميدي [9]، وذكره الذهبي باسم (البيان في تلاوة القرآن) [10] وورد في كشف الظنون باسم (البيان في تأويلات القرآن)[11].
3. التجويد والمدخل الى العلم بالتجديد ، ذكره الحميدي بجزأين [12]،وذكره القاضي عياض بالتجويد فقط [13]،في حين ذكره الضبّي بـ(التجويد والمدخل الى علم القرآن بالتجريد)[14] .
4. المدخل في القراءات [1].

---

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات، ج1، ص34.

[2] انظر ترجمته في ص 43-44 من هذا البحث.

[3] الحميدي، جذوة المقتبس، ص367.

[4] ابن الجزري ،النشر في القراءات ،ج1، ص34-35، استعرض أسماء من اشتهر بالاكثار في جمع القرآن ولم يذكر أي مصنف لأبي عمر.

[5] جذوة المقتبس، ص368.ولكن ورد عند الضبي بجزئين ، بغية الملتمس، ص526.

[6] ترتيب المدارك، ج4، ص810.

[7] الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج18، ص159.الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3،ص324.المقري،نفح الطيب،ج3،ص169.حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص142.كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص315. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[8] عياض،ترتيب المدارك، ج4، ص810. ابن خير الفهرسة، ص477. الضبي، بغية الملتمس، ص525. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[9] جذوة المقتبس، ص368.

[10] سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. تذكرة الحفاظ،ج3، ص324.

[11] حاجي خليفة ، كشف الظنون،ج2، ص236.

[12] جذوة المقتبس، ص368. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[13] ترتيب المدارك، ج4، ص263.

[14] بغية الملتمس، ص525.

ثانياً:الحديث وشرحه

آ. كتب الحديث

لابن عبد البر جهود واضحة في الحديث الشريف وأحاط به إحاطةٍ واسعةً " وحصر الرواة وأحصى الضعفاء منهم والثقات ....وجد في تصحيح السقيم .....وشرح المقفل واستدراك المغفل .....وكان ثقة ، والأنفس على تفضيله " [2] و" كان إمام الأندلس في رواية الحديث " [3] فحضي بمكانه كبيرة وأهمية بالغة في هذا المجال والدليل على ذلك انه كان من بين السبعة المدرجة اسماؤهم ضمن المرتبة الخامسة من أصحاب كتب الحديث المتنوعة(رضي الله عنهم أجمعين)،حيث ذكر"هم سبعة من الحفاظ في ساقتهم أحسنوا التصنيف وعظم الأنتفاع بتصانيفهم في اعصارنا "[4]وهؤلاء السبعة حسب تسلسلهم

1 .أبو الحسن علي بن الدار قطني البغدادي (ت 385 هـ / 995 م) .

2. الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت405 هـ /1014 م) .

3. أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي حافظ مصر (409 هـ /1018 م) .

4. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ (ت 430 هـ / 1039 م) .

5. أبو عمر النمري حافظ أهل المغرب (ت463 هـ /1071 م) .

6. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفي بنيسابور (ت458 هـ / 1066 م) .

7. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463 هـ / 1071 م) .

وسيتم استعراض هذه المؤلفات التي لم يصلنا منها الا كتاب (جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله) المطبوع .

1. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : . يعني :جمع الشيء عن تفرقه ،يجمعه جمعاً وجمعه وأجمعه فاجتمع وأجد مع وهي مضارعة وكذلك تجمع واستجمع [5]. ورد اسم الكتاب كما هو مبين أعلاه من مؤلفه والذين ذكروا الكتاب [6]، مع ذكره بأسماء أخرى متقاربة مثل" فضل العلم " [1] ،وقد أشار

---

[1] حاجي خليفة ، كشف الظنون،ج2، ص1644. الزركلي، الاعلام،ج8،ص235.

[2] ابن خاقان، مطمح الانفس، ص70.

[3] ابن سعيد ، المغرب،ج2، ص407.

[4] ابن الصلاح، علوم الحديث، ص156. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق عائشة بنت الشاطيء، مطبعة دار الكتب، 1974 ، ص586. وللتفاصيل انظر ، ابن الصلاح، علوم الحديث ، النوع الموفي ستين ، ص155-157.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة جمع ، ج8، ص53.

[6] الحميدي ، جذوة المقتبس، ص368. وذكره بستة اجزاء. عياض ، ترتيب المدارك،ج4، ص810. الضبي، بغية الملتمس، ص525. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج7، ص67. اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3، ص89. ابن خير ، الفهرسة، ص261. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2، ص367.ابن قنفذ ، الوفيات، ص249. المقري، نفح الطيب،ج3، ص169. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص56. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631. الزركلي، الاعلام، ج8، ص235. كحالة، معجم المؤلفين ،ج13، ص315. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية ،ص69. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[1] السيوطي، طبقات الحفاظ، ص433. حاجي خليفة ، كشف الظنون،ج2، ص1279.

مؤلفه أبو عبد البر اليه بأسماء أخرى مختصرة عند الاحالة اليه في بقية مؤلفاته [2] ، وهناك من ذكره بـ " آداب العلم " [3]والكتاب هو شامل لبيان أهمية العلم وفضله وأُسس نقله للآخرين ، وقد وضّح أبو عمر في مقدمة الكتاب الغرض من تأليفه [4] ، فقال " أما بعد فانك سألتني رحمك الله عن معنى العلم وفضل طلبه وحمد السعي فيه ، والعناية به ،وعن تثبيت الحجاج بالعلم ، وتبيين فساد القول في دين الله بغير فهم ، وتحريم الحكم بغير حجة وما الذي اجيز من الاحتجاج والجدل وما الذي كره منه ، وما الذي ذم من الرأي وما حمد منه ، وما يجوز من التقليد وما حرم منه " [5] واستمر أبو عمر في توضيح هدفه من تأليفه هذا وذكر " رغبت ان أقدم لك قبل هذا آداب التعلم وما يلزم العالم والمتعلم التخلق والمواظبة عليه ،وكيف وجه الطلب ، وما حمد ومدح فيه من الاجتهاد والنصب الي سائر أنواع أداب التعلم والتعليم وفضل ذلك وتلخيصه بابا بابا " [6] ،وقد تّم طبع الكتاب مرتين [7].

رتَّب المؤلف الكتاب على أبواب وكما جاء بالمقدمة " وذكرناه في كتابنا هذا أبوأبا "[8] فشمل الجزء الأول سبعة وثلاثين بابا ،والجزء الثاني ثلاثين بابا ،وجاءت أغلب هذه الأبواب معنونة بأحاديث نبوية شريفة أو بجزء منها مثل باب "طلب العلم فريضة على كل مسلم " [9]أو تكون باسم الراوي للحديث مثل "باب ذكر حديث صفوان بن عسال في فضل العلم " [10] وفي هذه الأبواب وموضوعاتها يذكر ابن عبد البر مختلف الأحاديث ويدعم ذلك بالآيات القرآنية وأقوال الأنبياء مثل قال عيسى (عليه السلام) [11]،وأقوال خلفاء الدولة العربية [12]،وأقوال الحكماء [13]،وأقوال العلماء [1] ،وأقوال الأدباء [2] أو يقول قال اعرابي [3]،أو

---

[2] التمهيد،ج1، ص215. جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص237.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص43.

[4] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله،ج1، ص8.

[5] م،ن ، ج1، ص3.

[6] م،ن ، ج1، ص3.

[7] وقفت على طبع هذا الكتاب وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الأولى ادارة الطباعة المنيرية لضاحبها ومديرها (محمد منير عببدة اغا الدمشقي) في مصر وبجزءين منفصلين ، وجاءت الطبعة الثانية للكتاب في المكتبة السلفية لصاحبها (محمد عبد المحسن التبن) في المدينة المنورة سنة (1388هـ/ 1968م) بعد ان صحح وراجع اصوله عبد الرحمن محمد عثمان، وكانت هذه الطبعة بكتاب وأحد للجزأين. وهاتان الطبعتان توجدان في المكتبة القادرية.

[8] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص3.

[9] م،ن، ج1، ص8.

[10] م،ن،ج1، ص38.

[11] م،ن،ج1، ص7.

[12] م،ن، ج1، ص75،109. ج2، ص9، 16، 53، 103.

[13] م،ن،ج1، ص68،70،71،74، ج2، ص6، 13.

[1] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ،ج1، ص69،72، وصفحات اخرى.

[2] م،ن، ج1، ص67، وصفحات اخرى.

قالت امرأة [4]،كل ذلك من أجل صياغة المعنى وتكامله وتقديمه للقاريء بأكمل وجه ، فضلاً عن ذلك كان يلجأ في بعض الاحيان الى قول الشعر الذي من نظمه لتعزيز معنى او لدعم رأي [5].

ولم يغفل ابن عبد البر عن توضيح بعض المفردات المبهمة من غوامض الأحاديث الشريفة او في بعض الموضوعات الأخرى [6]. ومن الملاحظ أنّ ابن عبد البر ذكر في طيات كتابه ،هذا بعضاً من المصادر التي أخذ منها فيقول : " ذكر أبو جعفر الطبري في التاريخ الكبير " [7] و " ذكر الحسن الحلواني في كتاب المعرفة " [8] ،او يقول قال الحلواني [9]. ولا ننسى شخصية أبي عمر العلمية من خلال عرض أرائه المستقلة المتناثرة بين الموضوعات هنا وهناك كقوله: (وهو أثبت وأصح اسناداً) [10]وهذا (اسناد لا تقوم به حجة) [11] و (هذا هو الصواب)[12] و(هذا اصح) [13].

ان كتاب (جامع بيان العلم وفضله) من بين الكتب التي نالت الثناء من ابن حزم الظاهري في رسالته المشهورة (فضل أهل الأندلس) [14]وقد أختصر هذا الكتاب من أحمد بن عمر المحمصاني البيروني تحت عنوان (مختصر جامع بيان العلم وفضله في الأدب والعلم والتاريخ) [15]ويُعدّ (كتاب جامع بيان العلم وفضله) من الكتب المتداولة والمعروفة في الأوساط العلمية لما له من قيمة علمية تتعلق بالتدوين للعلم واهميته ونقله عبر الاجيال ولا سيّما الحديث النبوي الشريف الذي يُعدّ من تراث الأمة الإسلامية وسننها الركيزة للمجتمع الانساني .

2. اختصار التمييز لمسلم [16]

3. الاجوبة الموعبة في الاسئلة المستغربة :ذكر بهذا الاسم من القاضي عياض ضمن موضوع مؤلفات ابن عبد البر [1]. وورد عند الذهبي [2]وحاجي خليفة [3]باسم (الاجوبة الموعبة) .

---

[3] م،ن، ج1، ص83، 108.

[4] م،ن، ج1، ص72.

[5] م،ن، ج1، ص67، 109- 110، ج2، ص43.

[6] م،ن، ج1، ص45،26، ج2، ص9، 22.

[7] م،ن، ج1، ص44.

[8] م،ن، ج1، ص102.

[9] م،ن، ج1، ص82، 102، 107، ج2، ص98.

[10] م،ن، ج2، ص63.

[11] م،ن، ج2، ص111.

[12] م،ن، ج1، ص41.

[13] م،ن، ج1، ص33.

[14] ابن حزم، رسائل ابن حزم المحققة، ج2، ص180.

[15] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631. جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص69.

[16] عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص810. وذكره شوقي ضيف في تحقيق كتاب بهجة المجالس،ج1، ص26.

[1] ترتيب المدارك،ج4، ص810.

4.الاستظهار في طرائق حديث عمار : . هو من الكتب التي اختصت بالحديث الشريف وذكر الحديث من كلِّ وجوه وهذا ما أكّده أبو عمر بن عبد البر عند الاحالة عليه في كتاب (الاستيعاب) في ترجمة خزيمة بن ثابت الانصاري عندما ذكر أنّ محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري روى من وجوه (قد ذكرتها في كتاب الاستظهار في طرائق حديث عمار) [4] قال : مازال جدي خزيمة بن ثابت مع علي رضي الله عنه بصفين كافا سلاحه ، وكذلك فعل يوم الجمل فلما قتل عمار بصفين قال خزيمة :سمعت رسول الله عليه وآله وسلم يقول: (تقتل عماراً الفئة الباغية)[5] ثم سلَّ سيفه فقاتل حتى قُتل ،وقد ذكر الحديث في ترجمته لعمار بن ياسر قال : " تقتلك الفئة الباغية " [6]خرجته من طرائق حديث عمار .وقد ورد ذكر الكتاب عند اسماعيل البغدادي بـ (الاستظهار في حديث عمار) [7].

5 . تواليف الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبد البر وجميع رواياته عن شيوخه :هكذا ورد عند ابن خيرالاشبيلي ،حيث قال حدثني به أبو محمد بن عتاب وأبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي[8].

6 .حديث مالك خارج الموطأ [9].

7 .الشواهد في أثبات خبر الواحد :ذكر هذا الكتاب من الكثير من العلماء أولهم الحميدي[10] والقاضي عياض [11]والضبي [12]والذهبي[13]والسيوطي [14]وأخيراً احسان عباس [15]، وقد أحال عليه مؤلفه ابن عبد البر في كتاب (الاستذكار)[16] .

8 .عوالي ابن عبد البر [1]:أدخلت هذا الكتاب ضمن مجموعة كتب الحديث لانه ورد ضمن مجموعة علوم الحديث عند القاضي عياض والعوالي هنا جاءت من علو الاسناد في الأحاديث التي رويت عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

[2] سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. تذكرة الحفاظ،ج3، ص324.

[3]كشف الظنون ،ج1، ص12.

[4] الاستيعاب،ج2، ص448، ط مصر .

[5] البغدادي ، أيضاًح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج2، ص266.

[6] ابن عبد البر، الاستيعاب،ج2، ص448.

[7] م،ن ، ج3، ص1319.

[8] الفهرسة، ص444-445.

[9] عياض، ترتيب المدارك،ج1، ص200.

[10] جذوة المقتبس، ص368.

[11] ترتيب المدارك،ج4، ص810.

[12] بغية الملتمس، ص525.

[13] سير اعلام النبلاء،ج18، ص159. تذكرة الحفاظ،ج3، ص324.

[14] طبقات الحفاظ، ص433.

[15] تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[16] الاستذكار، ج1، ص48.

[1] عياض، الغنية، ص224.

9 .قصيدة ابن عبد البر او (رائية في السنة) [2]:وأولها تبارك من يحيي العظام وينشرُ .

10 .وصل ما في الموطأ منة الجواب والمنقطع والمعضل :هذا الكتاب صنف ضمن كتب الحديث لان عنوانه يدل عليه ، ولم تكن هناك إشارة عنه اذا كان مطبوعاً او مخطوطاً غير أنه ذكر عند الكتاني[3] .

ب. شرح الحديث

1. الأستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الاقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والاثار

الاستذكار :الدراسة للحفظ ، واستذكر الشيء :درسه للذكر[4]. وهذا الكتاب هو شرح الموطأ على وجهه [5]. أي توضيح ما في الموطأ من الأحاديث التي وردت برواية يحيى بن يحيى الأندلسي ،مع شرح جميع ما فيه من أقوال الصحابة والتابعين وذكر آراء الإمام مالك ،وما ذهب اليه علماء الأمصار وفقهاء الاقطار من الآراء ،والبعض يقول ان (الاستذكار) هو اختصار لكتاب (التمهيد)[6] رتّبه المؤلف على الترتيب الفقهي وذكره كثير من العلماء باسمه الكامل [7]وفي الغالب يختصر بـ "الاستذكار "[8] .

تم تحقيق الكتاب من علي النجدي ناصف وبجزأين، وقد تَّم طبع الكتاب مرتين[1]. لقد ألف كتاب " الاستذكار " بعد كتاب "التمهيد "[2] وشرح أبو عمر جميع ما فيه من أقوال الصحابة والتابعين ،وما للإمام

---

[2] ابن الأبار، المعجم، ص230.

[3] الرسالة المستطرفة، ص15.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة ذكر ،ج4، ص308.

[5] عياض، ترتيب المدارك،ج1، ص200. ابن بشكوال، الصلة،ج2، ص678. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص368.

[6] ابن حزم، رسائل ابن حزم المحققة ، ج2، ص180. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص324. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1907. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[7]عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص810.ابن خير ،الفهرسة،ص470. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج7، ص67.اليافعي، مرآة الجنان،ج3، ص89. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367.حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1، ص78.الكتاني،الرسالة المستطرفة، ص195 . بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ج3، ص276.وورد عنده في موضع آخر باسم (الاستذكار في شرح ما رسمه مالك في موطأه)،ج6،ص633.الزركلي، الاعلام،ج8، ص235.

[8] عياض، الغنية، ص275. ابن سعيد ، المغرب،ج2، ص407. الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3، ص324. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص433. المقري، نفح الطيب،ج3، ص169.

[1] تم طبعه للمرة الأولى في الجمهورية العربية المتحدة– المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية – لجنة احياء التراث الإسلامي بالقاهرة، حيث تم طبع الجزء الاول منه في سنة (1391 هـ/ 1971 م)،والذي احتوى على ثلاثين بابا، وتم طبع الجزء الثاني، في سنة (1393هـ/ 1973م) واحتوى على ثمانية وثلاثين بابا . اما الطبعة الثانية فكانت تحت اسم (الاستذكار/ الجامع لمذاهب فقهاء الامصار وعلماء الاقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والاثار و شرح ذلك كله بالايجاز والاختصار) ، بتحقيق حسان عبد المنان. ومحمود أحمد القيسية ، بالاعتماد على نسخة دار الكتب المصرية، حيث تم الطبع في مؤسسة النداء – أبوظبي لسنة (1423هـ- 2003م). وتوجد هذه النسخة في مكتبة الدراسات العليا في حضرة أبي حنيفة النعمان.

[2] ابن عبد البر، الاستذكار، ج1، ص5.

مالك من القول الذي بيّن عليه مذهبه ، ثم ما اختاره من أقاويل من سلف أهل بلده ،وذكر ما لسائر فقهاء الامصار من التنازع على فهم معانيه على شروط الإيجاز والاختصار وطرح ما في الشواهد من التكرار [3]. أما سبب تأليفه فقد قال أبو عمر: " سألونا جماعة من أهل العلم وطلبه والعناية به في مواطن كثيرة مشافهة ومنهم من سألني ذلك من آفاق نائية مكاتبة ،أن أصرّف لهم كتابا على أبواب الموطأ ونسقه ....."[4]، وقال " وأختصر في هذا الكتاب من الحجة والشاهد على فقر دالة ،وعيون مبينة ونكت كافية ،ليكون أقرب الى حفظ الحافظ ، وفهم المطالع إن شاء الله " [5] ،وعرض أبو عمر الثناء على الموطأ وأقوال بعض العلماء .عنه فذكر الشافعي بسلسلة إسناد طويلة " ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس " [6] وقوله " ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابا من موطأ مالك " [7] واعتمد ابن عبد البر من روايات الموطأ في كتابه "الاستذكار " رواية يحيى بن يحيى الأندلسي فقال أبو عمر " فجعلت رسوم كتابي هذا على رسوم كتابه ونسق أبوابه ، على ان سينظم بهذه الرواية كثير من اختلاف الرواية عن مالك في موطئه على حسب ما يقود اليه القول في ذلك بحول الله " [8] وبين ذلك المحقق عندما قال ان ابن عبد البر لا يتبع رواية يحيى بن يحيى غافلاً او مغمض العينين ، فربما خالفه في ترتبب الأبواب تقديماً او تأخيراً لما فعل ذلك في باب النهي عن الصلاة في الصبح وبعد العصر [9].

كذلك " استدركه في بعض الأمور التي سقطت منه " وقد ينتقد تسمية الباب ...."[1]. فضلاً عن ذلك إتبع ابن عبد البر في منهج الكتاب الاحالة كثيراً على كتابه (التمهيد) [2]. للراغب في التفاصيل والاطلاع على المعلومات المفصلة، وقال أبو عمر: " ولم اذكر في كتاب هذا شيئاً من معاني النقل وغوائله وعلم طرائقه وعلله ولا من فضائل مالك رحمه الله واخباره اذ ذاك كله مذكور بأتمّ ذكر وأكمله في كتاب التمهيد "[3]. ويبين ذاك في اختصار أبي عمر على ذكر ما تحويه الأحاديث من أحكام فقهية ومبادئ

---

[3] م،ن، ج1، ص5-6.

[4] م،ن، ج1، ص21.

[5] م،ن، ج1، ص22.

[6] م،ن، ج1، ص23.

[7] م،ن، ج1، ص23.

[8] م،ن، ج1، ص24.

[9] م،ن، ج1، ص14.

[1] ابن عبد البر، الاستذكار ، ج1، ص15.

[2] م،ن ،ج1،ص27،35،36، 43، 45، 49، 51، 69، 109،89،81،70،ج2،ص3، 52، 92، وصفحات اخرى.

[3] م،ن،ج1، ص24.

لسلامية وعرض آراء الصحابة والتابعين وأئمة مذاهب الفقه وآرائهم في مختلف الامصاء مع ذكر بعض من آراء الطوائف والفرق الدينية [4].وكذاك احال على كتاب (جامع بيان العلم وفضله) [5].

واستعان أبو عمر في تقريب هذه الأحاديث وفهمها او دعم ذلك بالآيات القرآنية [6] ،وبالأحاديث النبوية [7]،وبالشعر احياناً أخرى[8].وأثنى ابن حزم على كتاب (الاستذكار) وذكره من بين كتب أبي عمر الني ذكرها في رسالة (فضل أهل الأندلس)[9] ، وقد اهتم بالكتاب ذوو العلم والدراسة ومن بينهم ابن خير الاشبيلي [10]. وهناك من اختصر كتاب(الاستذكار) وهو علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الجذامي القاضي المتفنن الحافظ ، المعر وف بابن القفاص ، من أهل غرناطة [11].

2. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

المقصود بالتمهيد التقديم ، وتمهيد الأمور : تسويتها وإصلاحها [12]، إذ خصص لأحاديث موطأ الإمام مالك بن انس ، إنَّ التمهيد هو التوضيح لما يحمله الكتاب من مادة علمية قيمة في علم الحديث ، الذي تمكن منه أبو عمر لانه كان يمتلك الواعز الديني المعروف عنه والذي دفعه للتأليف في مثل هذه الموضوعات . وذكر الكتاب في الأوساط العلمية بالاسم نفسه [1] مع اختصاره لدى البعض وتسميته (التمهيد) فقط . لقد حقق الكتاب منزلة علمية في الأوساط العلمية ونال الإعجاب ، وأثنى عليه ابن حزم المع علماء

---

[4] م،ن،ج1، ص111،93،92،65، 128، ج2،ص29،15،11،6.

[5] م،ن،ج1، ص48.

[6] م،ن،ج1،ص88،38،37،33،32،31،ج2،ص8،4،3.

[7] م،ن، ج1، ص51،31،30،29،28،ج2،ص28،4.

[8] م،ن، ج1، ص136،132،131،99،86،50،46.

[9] رسائل ابن حزم المحققة،ج2، ص180. المقري، نفح الطيب،ح4،ص163.

[10] الفهرسة ،ص86.

[11] ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2،ص115.

[12] ابن منظور ،لسان العرب،ج3،ص411. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت521هـ/1408م) ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت ،طبعة جديدة، (1415هـ/1995م)، ط1، ص266.

[1] عياض، ترتيب المدارك،ج1، ص200، ج4، ص810. عياض ، الغنية، ص275. ابن خير ، الفهرسة، ص86. الضبي ، بغية الملتمس، ص525. ابن الاثير ، اللباب، ج2، ص253. ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج7، ص67. الحنبلي، شذرات الذهب،ج2،ص315. اليافعي، مرآة الجنان، ج3،ص89. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2، ص367. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص434. المقري، نفح الطيب،ج3، ص169. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص484،ج2،ص1907.الكتاني،الرسالة المستطرفة، ص113. بامطرف الجامع، ج1، ص651.بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص633.احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

الأندلس وأشهرهم في الشرق وقال : " كتاب لا اعلم على فقه الحديث مثله أصلاً ،فكيف احسن منه " [2].
وذكره القاضي عياض وقال : "هو كتاب لم يضع أحد مثله في طريقه "[3] . وهناك من نظم المحتوى العام لكتاب (التمهيد) بقصيدة تتألف من خمسمائة بيت وتعرف بالقصيدة الدالية ، للشاطبي الضرير المقرئ (ت590 هـ / 1193 م) المعروف بقاسم بن فيرة بن أبي القاسم [4]، من قرأها أحاط علماً بكتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر[5]. وهو كتاب فريد في بابه ، موسوعة شاملة في الفقه والحديث ، وأنموذج فذ في أسلوبه ومنهجه [6]، وقد تمَّ طبعه [7]. والكتاب في تجزئة الأصل هو سبعون جزءاً [8]، ولكنه لم يتكامل ويحقق بهذا الرقم لفقدان الكثير منه ، وتوجد نسخة من هذه الطبعة المذكورة في المكتبة القادرية ، من الجزء الأول الى الجزء الثامن عشر مع فقدان السادس والسابع والثامن والتاسع ، وقد تم تحقيق اغلب هذه الأجزاء من سعيد أحمد اعراب مثل الجزء الخامس سنة (1396 هـ / 1976 م) والجزء العاشر سنة (1401 هـ / 1981 م) ، والجزء الثاني عشر سنة(1403 هـ / 1983 م) والجزء الرابع عشر سنة (1404 هـ / 1984 م) ، والجزء الخامس عشر سنة (1406 هـ / 1985 م) ، والجزء الثامن عشر سنة (1407 هـ / 1986 م) ، او بالاشتراك مع آخرين مثل الجزء الرابع مع محمد التائب سنة (1394 هـ ، 1974 م) والجزء السادس عشر مع عمر الجيدي سنة (1405 هـ / 1985 م) والجزء السابع عشر مع محمد بو خبزة سنة (1406 هـ / 1986 م) .

رتّب أبو عمر كتاب (التمهيد) على أسماء شيوخ الإمام مالك بن انس الذين روى عنهم ما في (الموطأ) من الأحاديث في ضوء حروف المعجم . بدأ أبو عمر كتابه " بالبسملة والصلاة على سيدنا محمد وعلى أهله الطيبين الطاهرين وحمد الله الأول والآخر ، الظاهر الباطن ، القادر القاهر"[1] .وبعد هذه البداية المختصرة ذكر أبو عمر سبب تأليف الكتاب قال : " أما بعد فأني رأيت كل من قصد الى تخريج ما في

---

[2] ابن حزم، رسائل ابن حزم المحققة،ج2، ص179.الحميدي ، جذوة المقتبس، ص368. اين بشكوال، الصلة،ج2،ص678. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2، ص367. الكتاني، الرسالة المستطرفة،ص113. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[3] ترتيب المدارك، ج4، ص810. اين بشكوال، الصلة،ج2،ص678. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2، ص367. الكتاني، الرسالة المستطرفة،ص113.

[4] ترجمته عند ابن خلكان،وفيات الاعيان ،ج4،ص71. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج21، ص161-164. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص149.

[5] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج21، ص 161. ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج2، ص149.

[6] ابن عبد البر، الاستيعاب،ج1، المقدمة.

[7] تم طبع الكتاب في سنة (1387هـ/1967م) من قبل وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية ، وبأمر من صاحب الجلالة الامير الحسن الثاني، وقد اعتمد في تحقيق الكتاب على نسخ متعددة موجودة في انحاء العالم الإسلامي ولكنها غير كاملة منها الموجودة في مكتبة اسطنبول والمكتوبة بخط مغربي واضح ، وفي المكتبة العامة بالرباط والمكتبة الملكية العامرة، وفي خزانة جامعة القرويين العامرة بفاس، ومنها الموجودة في العراق. انظر للتفاصيل ابن عبد البر، الاستيعاب،ج1، المقدمة .

[8] الحميدي، جذوة المقتبس، ص368.ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص678. ابن خلكان،وفيات الاعيان ،ج4،ص67.

[1] ابن عبد البر، التمهيد ،ج1، ص1.

موطأ مالك بن انس ، رحمه الله ، من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،قصد بزعمه الى المسند ، وأضرب عن المنقطع والمرسل ، وتأملت ذلك في كل ما انتهى الى مما جمع في سائر البلدان ، وألف على اختلاف الأزمان ، فلم ارَ جامعيه وقفوا عند ما شرطوه ، ولا سلم لهم في ذلك ما املوه ، بل ادخلوا من المنقطع شيئاً في باب المتصل ، وأتوا بالمرسل مع المسند ، وكل من يتفقه منهم لمالك وينتحله ، اذا سألت من شئت منهم عن مراسيل الموطأ ، قالوا : صحاح لا يسوغ لأحد الطعن فيها لثقة ناقليها وأمانة مرسليها ، وصدقوا فيما قالوه من ذلك ، لكنها جملة ينقضها تفسيرهم باضرابهم عن المرسل والمقطوع "[2].

وأشار الى الرواية التي اعتمدها ، قال: " رأيت أن أجمع في كتابي هذا ما تضمنه موطأ مالك أبن انس رحمه الله ، في رواية يحيى الليثي الأندلسي عنه من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،مسنده [3]،ومقطوعه[4]، ومرسله [5]،وكل ما يمكن إضافته إليه صلوات الله وسلامه عليه "[6].وذكر أبو عمر المنهج الذي اتبعه في تأليف الكتاب [7]، وخصص بابا تحت عنوان (ذكر عيون من أخبار مالك رحمه الله ، وذكر فضل موطئه)[8] .

وبعد هذا الباب يدخل أبو عمر في باب ألفه في أسماء شيوخ مالك الذين روى عنهم حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [1]، فبدأ بإبراهيم ويستمر في ذكر الشيوخ حسب حروف المعجم ذاكراً أحاديثهم مع شرح أسانيدها وطرائقها ومعانيها . فضلاً عن ذكر أبي عمر بابا في مصطلحات الحديث تحت عنوان (باب معرفة المرسل والمسند والمنقطع والمتصل والموقوف ، ومعنى التدليس)[2] . مع ايراد آراء وأقوال العلماء المختلفة بشأن الأحاديث ، و كذلك توضيح بعض المفردات التي وردت في الكتاب بالاعتماد على علماء اللغة والمعاجم .

أما فيما يخص مدة تأليف (التمهيد) فهي ثلاثون سنةً وهذه المدة الطويلة تدل على أهمية الكتاب والمادة القيمة التي احتواها وكانت محط اختبار أبي عمر في النقصان والزيادة التي تستجد وتضاف

---

[2] م،ن،ج1،ص1-2.

[3] المسند: هو ما رفع الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يقع الا على ما اتصل مرفوعاً الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذي اتصل اسناده من راويه الى منتهاه وأكثر ما يستعمل ذلك في ما جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم. انظر / ابن عبد البر، التمهيد ، ج1، ص21-22.ابن الصلاح،علوم الحديث ، ص42-43.

[4] المقطوع: ان المرسل مخصوص بالتابعي والمنقطع شامل له ولغيره ، والمنقطع كل ما لا يتصل اسناده سواء كان يُعزى الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) او الى غيره . انظر ابن الصلاح،علوم الحديث، ص58.

[5] المرسل: وهو الحديث المنقول عن التابعي الكبير عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وان يكون التابعي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم. انظر ابن عبد البر، التمهيد ،ج1، ص19. ابن الصلاح ، علوم الحديث،ص51.

[6] ابن عبد البر، التمهيد، ج1، ص8.

[7] م،ن،ج1، ص8-11.

[8] م،ن،ج1، ص61.

[1] ابن عبد البر، التمهيد، ج1، ص93.

[2] م،ن،ج1، ص12-27.

، لذلك يذكر محقق الكتاب الزيادات الحاصلة في بعض نسخ الكتاب الخطية [3]. وقد وصف أبو عمر (التمهيد) بما احتوى وأشار الى مدة تأليفه من خلال نظمه بعضاً من أبيات الشعر[4] قال :

سمير فؤادي مذ ثلاثين حجةً وصاقل ذهني والمفرج عن همي

بسطت لكم فيه كتاب نبيكم لما في معانيه من الفقه والعلمِ

وفيه من الآداب ما يهتدى به الى البر والتقوى وينهى عن الظلمِ

وهناك من اختصر كتاب (التمهيد) وهو محمد بن عبد الله الانصاري من أهل اشبيلية ، كان كثير التقييد ، موصوفاً بالزهد والعبادة [5]. فضلاً عن أنّ كتاب (التمهيد) كان معتمداً في الدراسة ،حيث ذكر أحد الطلاب وهو محمد بن محمد بن علي العكى قال : كنا نسمع كتاب (التمهيد) لأبي عمر بن عبد البر في مسجد أبي الزراد بشاطية [6].

3. التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك

يخص موضوع الكتاب الحديث النبوي الشريف حيث اشتمل (التقصي) او كما قيل (تجريد التمهيد) لما في الموطأ من المعاني والأسانيد [7]، على الأحاديث التي رواها الإمام مالك عن شيوخه في الموطأ[8] ، مجردة عن الشروحات وأقوال العلماء واختلافهم. وقد أشار أبو عمر الى تسمية الكتاب بالتجريد في المقدمة عندما قال :" رأينا ان نجرد تلك السنن التي جعلنا أصل ذلك الكتاب..." [9].

وقال "وجردنا في هذا الكتاب كل ما في الموطأ من حديث ..." [1] وذكر أبو عمر اسمه الثاني المشهور به وهو التقصي في نهاية الكتاب نفسه عندما قال: " كمل كتاب التقصي..."[2] ، وورد عند القاضي عياض باسم التقصي لمسند الموطأ [3] او التقصي لحديث الموطأ [4]. مع ذكر الكتاب بأسماء متفاوتة قليلاً عند العلماء الآخرين [5]، فضلاً عن النسخ الخطية التي على أساسها طبع الكتاب وهي نسخة خزانة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة وعنوانها (التقصي في معرفة شيوخ الإمام مالك في الموطأ وذكر

---

(3) م،ن،ج4،ص ، المقدمة.

(4) عياض، ترتيب المدارك،ج4،ص810. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص163. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص443.

(5) ابن الأبار، التكملة، ج2، ص577.

(6) م،ن،ج2،ص467.

(7) الزركلي، الاعلام، ج8، ص235. كحالة، معجم المؤلفين،ج13، ص315.

(8) عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص200.

(9) التقصي،ص9، ويقصد بذلك الكتاب، التمهيد.

(1) التقصي، ص10.

(2) م،ن، ص258.

(3) الغنية،ص113

(4) ترتيب المدارك، ج4، ص810.

(5) الضبي ، بغية الملتمس، ص525. الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3، ص324. الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج18، ص159. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص433. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1907. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص15.

أحاديثه) [6] ونسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة وعنوانها (التقصي لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم)[7] وقد أكد التسميتين محقق الكتاب عندما قال "وليس عجيباً ان يسمى الكتاب باسمين (تجريد التمهيد) و (التقصي) فقديماً كان المصنفون يفعلون ذلك كثيراً "[8] .

اما عن سبب تأليفه فقال أبو عمر "وعلمنا أنّ أكثر الناس من قصرت همته وضعفت عنايته ودعاه الى القناعة بأقل ذلك طلب راحته او ضيق معيشته "[9] فيبين أهم الأسباب التي دعته لتأليف التقصي وعدم الاسهاب وذكر الأحاديث التي جاءت في الموطأ خالية من الشروح ، وأقوال العلماء وغير ذلك بعيداً عن التطويل ، لكي يتسنى للراغبين الاطلاع عليه .لأن الموطأ وكما وصف هو كتاب "لا مثيل له ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عز وجل "[10] . ولهذه الأهمية رغب أبو عمر بان يكون كتابه – التقصي – سهل التناول لدى الراغبين ، وهو متوافر بالمكتبات [11].

أما عن ترتيب الكتاب فتم تقسيمه على قسمين :- شمل القسم الأول منه(من عرف من شيوخ الإمام مالك) والقسم الثاني شمل (من لم يعرف باسمه وكنيته ، واحتوى الكتاب على ثمانمائة حديثاً[12] ولحق الكتاب باب أخرى في ما لم يذكر في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى عن الإمام مالك وأيضاً ملحق في شروح بضعة من أحاديث التمهيد وعلى شرطنا من الاقتصار كما قال أبو عمر[1] . وقد أحال أبو عمر لمن يرغب بالتفاصيل على كتابه (التمهيد)[2] ، وفي موضوعات مختلفة ، وقد استوفى ابن عبد البر شرطه من الاختصار في تراجم الكتاب [3]. ولذلك نرى ان (التقصي) يحمل القيمة العلمية والايجاز فيها بما يحقق للقارئ الفائدة المرجوة ، فكان أبو الوليد الباجي ، وأبو عمران الفاسي ، يفضلان كتاب (التقصي) على كتاب (الملخص للقابسي)[4] . وقد ذكر ذلك القاضي عياض في فهرسته[5] ، في حين جمع أبو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي (ت 769 هـ / 1367 م) بين كتاب (التقصي) وكتاب (

---

[6] ابن عبد البر، التقصي،ص3.

[7] م،ن،ص3. الحميدي، جذوة المقتبس، ص368.وذكره بأربعة اجزاء. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص633.

[8] ابن عبد البر، التقصي ،ص3.

[9] م،ن،ص10

[10] م،ن،ص9

[11] تم طبع الكتاب في مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي في القاهرة ، سنة (1350هـ / 1930م) وهذه الطبعة موجودة في المكتبة القادرية .

[12] ابن عبد البر، التقصي، ص258.

[1] ابن عبد البر، التقصي، ص259.

[2] انظر ، م،ن، ص240،49،43،42،41،33،31،26،11.

[3] م،ن، ص13، 24، 38.

[4] ابن خير ، الفهرسة، ص90.

[5] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص15.

الملخص) وألف كتابه (الدر المخلص من التقصي والملخص) الذي جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين [6].

ودرس ابن عبد البر (التقصي) وسمعه منه الكثير من طلاب العلم ، بدانية في سنة (432هـ / 1041 م) [7] و سنة (451 هـ / 1060 م) [8]، وفيما بعد درسه علماء اخرون وكان البعض منهم تلاميذاً لابن عبد البر[9] ، وقد روي الكتاب من الكثير من العلماء بالاجازة [10]، ولم يقتصر ذلك على الرجال فقط بل وحتى النساء فهذه زينب بنت محمد بن أحمد (ت 635 هـ / 1237 م) سمعت جدها لامها أبا الحسن بن هذيل ،وأخذت عنه كتاب (التقصي) لأبي عمر بن عبد البر[11] . وقد ألف على كتاب (التقصي) علي بن عبد الله المعروف بابن البناد من أهل شاطبية (ت 614 هـ / 1216 م) الذي رتب فيه أحاديث الموطأ ونسقها على أبوابه ، وقد أخذ عنه كثيراً [12].

المبحث الثاني

اولاً :الفقه

الفقه في اللغة هو العلم بالشيء والفهم له ، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم . والفقه في الأصل الفهم ، يقال : اوتي فلان فقهاً في الدين أي فهماً فيه[1]. وأكد الله سبحانه وتعالى على هذا العلم الجليل ، قال تعالى : ((ليتفقهوا في الدين)) [2] أي ليكونوا علماء فيه . وكان أبو عمر من بين هؤلاء العلماء الذين تفقهوا في الدين وعلوم الشريعة فكان "عالم بالخلاف في الفقه"[3] وعلم الخلاف هو علم الفقه المقارن الذي يدرس في الجامعات وهناك من قال فيه "إمام الأندلس في علم

---

(6) م،ن، ص15.

(7) ابن الأبار ، التكملة،ج1، ص315،ج4، ص28.

(8) م،ن،ج3،ص13،ج4،ص68.

(9) ابن الأبار، المعجم ، ص67. 98.

(10) ابن خير ، الفهرسة، ص91. ولكن ذكر عنده (بالتقضي).

(11) ابن الأبار، التكملة،ج4، ص264.

(12) م،ن، ج3، ص228.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة فقم ،ج11، ص210.

(2) سورة التوبة، اية 22.

(3) الحميدي،جذوة المقتبس، ص367.

الشريعة "[4] ، ومن هذه المكانة صنف أبو عمر في هذا المجال كتباً لم يصلنا منها الا القليل ولم يطبع من هذا القليل الا كتابان سوف أتحدث عنهما لاحقاً مع ذكر الباقي الذي ورد عند العلماء .

1. الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة

المقصود بالكافي هو السد عن الحاجة والمغني عن السؤال ، وهذا الكتاب هو من بين الكتب المهمة التي الفها ابن عبد البر فيما يخص الفقه المالكي وأصوله وبشكل مختصر من دون ذكر الأدلة على مسائل هذه الاصول في المذهب لان ذلك يحتاج الى تطويل .

ورد اسم الكتاب عند كثير من العلماء وبأسماء مختلفة بعض الشيء ، فسماه المحقق على اسم النسخة المطبوعة قبله [5]، والتي تحمل الاسم الذي ورد عند الحميدي [6]وعند الضبي[7] ، وسماه القاضي عياض (الكافي في الفقه في الاختلاف وأقوال مالك وأصحابه)[8] وسماه الذهبي (الكافي في مذهب مالك)[1] ، في حين اطلق عليه (الكافي في فروع المالكية) عند حاجي خليفة[2]، واختصر باسم (الكافي في الفقه) عند العلماء الآخرين [3] .

اما سبب تأليف الكتاب فذكر ابن عبد البر " أن بعضاً من أهل الطلب والعناية والرغبة في الزيادة من التعلم سألني ان اجمع له كتابا مختصراً في الفقه يجمع المسائل التي هي اصول وامهات لما يُبنى عليها من الفروع والبينات في فوائد الاحكام ، ومعرفة الحلال والحرام يكون جامعاً مهذباً ، وكافياً مقرباً ، ومختصراً مبوباً يستذكر به عند الاشتغال وما يدرك الانسان من الملال، ويكفي عن المؤلفات الطوال ، ويقوم مقام المذاكرة عند عدم المدارسة "[4].

وذكر ابن عبد البر أهم مصادره التي اعتمدها فقال:" اقتطعته من كتب المالكيين ومذهب المدنيين ، واقتصرت على الأصح علماً ، والأوثق نقلاً ، فعولت منها على سبعة قوانين دون ما سواها " . لقد اطلق ابن عبد البر على مصادره السبعة الأولى بالقوانين واعتقد ذلك لثبات ما فيها من مسائل فقهية تَعدّ قانوناً

---

[4] ابن سعيد ، المغرب، ج2،ص407.

[5] ابن عبد البر، الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة ، تحقيق د. محمود أحمد القيسية ، مؤسسة النداء، أبو ظبي ، الامارات العربية المتحدة،ط1، (1424هـ/2005م) ،ج1،ص7. وقد ذكر محققه سبب قدومه لهذا العمل لعدم وجود نسخة واضحة ودقيقة اعتني بها في المطبوعات ، وهذا يدل على طبع الكتاب وتحقيقه من قبل غيره فذكر المحقق ان فصل الكافي بعلامات ترقيم وتزيين بعد ان كان خالياً منها ووزع النص الى فقرات واضحة ومترابطة بعد ان كان العمل المطبوع خالياً منها فضلاً عنأصلاح الاخطاء التي وردت فيه تصحيفاً او تحريفاً وتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وعمل فهارس لهذه الآيات والأحاديث وتبويبا للموضوعات ، التي جاءت في الكافي ، انظر مقدمة المحقق، ص6-8، وتوجد هذه الطبعة الحديثة في جامعة العلوم الإسلامية في الاعظمية.

[6] جذوة المقتبس، ص368.

[7] بغية الملتمس، ص526.

[8] ترتيب المدارك، ج4، ص810. احسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[1] سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324.

[2]كشف الظنون، ج2، ص1379.

[3] ابن فرحون،الديباج المذهب،ج2،ص367. المقري،نفح الطيب،ج3،ص169.بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص633.

[4] الكافي،ج1، ص11.

سارياً ، وفي مقدمة هذه القوانين :- الموطأ للإمام مالك بن انس (ت179هـ/795 م)[5] الذي يُعدّ كتابه الموطأ من أول الكتب التي الفت في الحديث والفقه معاً .أما (المدونة) فتُعدّ اقدم كتاب في الفقه لسحنون بن سعيد التنوخي (ت240هـ/855 م)[6] ،وكتاب (المختصر الكبير) لعبد الله بن عبد الحكم (ت214هـ/829 م) وهو مفتي الديار المصرية إماماً وفقيهاً وهو من تلاميذ الإمام مالك المشهورين [7]. وكتاب(المبسوط) وكما ذكره أبو عمر (المبسوطة) لأبي اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن حماد الجهضمي الازدي (ت 282هـ/ 896 م) [8] وأصله من البصرة واستوطن بغداد قاضياً مشهوراً [9]. وكتاب (الحاوي) في مذهب مالك لأبي الفرج عمرو بن محمد بن عمرو الليثي القاضي والفقيه اللغوي الفصيح (ت 330هـ/941) وقيل (331 هـ/941م)،أصله من البصرة ونشأ ببغداد[10]. وكتاب (المختصر في قول مالك)لأبي مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث بن زرارة الزهري (242هـ/ 857 م) ،ولى القضاء بالمدينة والكوفة وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهم[11].

وكتاب (الموطأ الكبير) و (الموطأ الصغير) والبعض يضم الموطأ الصغير الى الكبير لأبي محمد بن عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (ت 197هـ / 813 م) ، الذي روى عن اربعمائة عالم منهم مالك بن انس[1].والى جانب هذه الكتب السبعة التي اطلق عليها ابن عبد البر بالقوانين هناك كتب اخرى أخذ منها من بينها كتاب (ابن المواز) لمحمد بن إبراهيم بن زياد الاسكندري (ت 269 هـ/ 883 م)،وهو اجل كتاب الفه المالكيون ، و أصحه مسائل وأبسطه كلاماً[2]. وكتاب (مختصر الوقار) لزكريا أبي يحيى الوقار بن إبراهيم بن عبد الله (ت 254هـ/869 م) بمصر ، وكان مختصاً بابن وهب،مالكي المذهب[3]. وكتاب (العتبية) لمحمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي(ت255هـ/869م)[4].وكتاب (الواضحة) [5] لعبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي أبو مروان(ت238هـ/853 م)،أصله من طليطلة وانتقل الى قرطبة ، حافظاً للفقه على المذهب المالكي ،وقد انتشر سموه في العلم والرواية[6] . اما عن ترتيب الكتاب ومنهجه فقد قسم أبو عمر الكتاب على الترتيب

---

(5) للتفاصيل انظر ، ص 21 من هذا البحث.

(6) انظر مقدمة، المدونة الكبرى ، تحقيق محمد ساس المغربي ، مطبعة السعادة ، مصر، (1323هـ/1986م).

(7) الكافي، انظر المقدمة، ج1،ص4.

(8) ورد تاريخ مغاير لوفاة اسماعيل القاضي وهو (383هـ/993م) ، النباهي، المرقبة العليا ، ص35.

(9) ابن فرحون، الديباج المذهب،ج1، ص289،283. وانظر ، النباهي، المرقبة العليا ، ص32-36.

(10) ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج2، ص127.

(11) ابن عبد البر، الكافي، ج1،ص66. ابن فرحون، الديباج المذهب ،ج1،ص140-141.

(1) ابن عبد البر، الكافي، ج1، ص 413-417.

(2) ابن فرحون، الديباج المذهب ،ج2، ص166-167.

(3) م،ن، ج1، ص368-369.

(4) م،ن، ج1، ص176-177.

(5) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج1، ص313. الحميدي، جذوة المقتبس، ص283. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص11.

(6) ابن الفرضي، تاريخ العلماء ، ج1، ص312. الحميدي، جذوة المقتبس، ص 282. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص8.

الفقهي المتبع عند علماء الفقه الذي يدعى بالكتب بدءاً من كتاب(الطهارة)[7] وانتهاءً بكتاب(الجامع)[8] وكل كتاب يضم تحته عدداً من الأبواب تخصه حيث شمل عدد الكتب في الكافي وأحداً وخمسين كتابا طبع بمجلدين وجاء في خمسمائة وتسعين صفحة . وذكر أبو عمر في عرض مادة كتابه الآيات القرآنية التي تخص الموضوع[9] ،وذكر الأحاديث النبوية الشريفة على اختلاف رواياتها[10]. وأحال في بعض الموضوعات وللاطلاع على التفاصيل على كتبه ومنها (التمهيد)[11] وكتاب (الاستذكار)[12] وكتاب(جامع بيان العلم وفضله)[13].وبعد ان يبدأ أبو عمر بذكر الباب وشرح موضعها يستعرض آراء العلماء التي ظهرت ولا سيّما منهم المدنيين [14]،والعراقيين[15] والمصريين[16] وكذلك يركز على آراء أصحاب المصادر التي اعتمدها [1]، ومن الملاحظ أنّ ابن عبد البر ذكر في كثير من المسائل التي علق عليها أقوال ابن القاسم ورأيه فيها وهذا يظهر لمن يتصفح الكتاب في بدايته [2].وتظهر شخصية أبي عمر وبلاغته الفقهية واضطلع في مذهبه المالكي في إبداء رأيه وترجيحه لكثير من المسائل الفقهية في نهاية عرض الموضوع والآراء التي قيلت بشأنه فيقول هنا "والصحيح ما ذكرت" [3] وهناك "هذا هو الصحيح"[4] او "والأول اشهر" [5] او "والذي حكاه وهم والله اعلم" [6] او " وهو الصحيح" [7]او "والقول الاول اصح" [8] .ان كتاب (الكافي في الفقه) على مذهب أهل المدنية من الكتب الفقهية التي نالت الشهرة والأهمية في الاوساط العلمية وبالذات العلوم الإسلامية فهذا ابن حزم الظاهري اثنى عليه وذكره في مقدمة كتب ابن عبد البر في رسالته (فضل أهل الأندلس) وقال :"كتاب الكافي في الفقه على مذهب مالك وأصحابه خمسة عشر كتابا اقتصر فيه على ما بالمفتى الحاجة

---

(7) الكافي، ج1،ص13.

(8) م،ن، ج2، ص554.

(9) م،ن، ج1،ص34،24،21،14،13، وصفحات اخرى.

(10) م،ن،ج1،ص21،20،18،15،14،13، وصفحات اخرى.

(11) م،ن،ج1،ص81،80،74،68،67،59،35،30، وصفحات اخرى.

(12) م،ن،ج1، ص81.

(13) م،ن،ج1، ص554.

(14) م،ن،ج1، ص66،42،30،28،16،13.

(15) م،ن، ج1،ص17-18،ص24.

(16) م،ن، ج1، ص71،24.

(1) م،ن،ج1، ص66،52،51،24،20 وصفحات اخرى.

(2) الكافي، ج1، ص74،66،52،20 وصفحات اخرى.

(3) م،ن،ج1، ص25.

(4) م،ن،ج1، ص25.

(5) م،ن،ج1،ص35.

(6) م،ن،ج1،ص35.

(7) م،ن،ج1،ص45-46.

(8) رسائل ابن حزم المحققة، ج2،ص180. المقري، نفح الطيب، ج4، ص163.

اليه وبوبه وقربه فصار مغنياً عن التصنيفات الطوال في معناه"[9]. وهناك من اهتم به كثيراً من العلماء وطلاب العلم ومن بينهم ابن خير الاشبيلي الذي أخذه بالإجازة عن أحد طلاب ابن عبد البر وهو أبو محمد بن عتاب [10].

2.الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف

او الانصاف فيما في بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف[11].ورد الكتاب عند كثير من العلماء بأسماء متفاوتة قليلاً فورد عند القاضي عياض(الانصاف فيما في بسم الله من الخلاف)[12]وذكره ابن قنفذ (الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف)[13] وجاء باسم(الأنصاف فيما في العلماء من الاختلاف في قراءة البسملة في الصلاة)[14]في حين ورد عند الكتاني باسم(كتب مفردة في أبواب مخصصة البسملة)[15] وجاء عند الزركلي بالاسم نفسه أعلاه[1].والذي يتضح من اسم الكتاب انه يتضمن الآراء التي جاء بها العلماء بشأن القول (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة وما ورد بشأنها من جواز او عدمه،وذكر أبو عمر لهذه الآراء بشكل منصف ومن دون تحيز .

3. اختلاف أصحاب مالك بن انس واختلاف روايتهم عنه

وهو من الكتب التي لم أعثر عليها في المكتبات ، ولكن ابن عبد البر صاحبه ذكر الكتاب واحال عليه في كتابه(الاستذكار لمذاهب فقهاء الامصار وعلماء الاقطار) في (باب جامع الحيضة)[2] حيث قال "ذكرناها في كتاب اختلاف قول مالك وأصحابه " وقد ذكر الأحاديث المختلفة بشأن ذلك . وورد ذكره عند الحميدي وانه يقع في اربعة وعشرين جزءاً [3]، وعند ذكر مؤلفات ابن عبد البر كان هو ضمن هذه القائمة التي وردت عند الضبي[4] .

4. الاشراف على ما في اصول فرائض المواريث من الاجماع والاختلاف على الفرائض

---

(9) الفهرسة،ص251.

(10) طبع الكتاب في القاهرة سنة (1343هـ،1920م). انظر، بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي،ج6،ص632. شوقي ضيف ، مقدمة كتاب بهجة المجالس،ج1، ص25. ولم استطع الحصول على نسخة من الكتاب لاصفها كما عملت في الكتب التي تقدمت بسبب الظروف الحالية ، ونهب المكتبات وحرقها، علماً انني بذلت بشأن ذلك جهوداً مضنية.

(11) ترتيب المدارك، ج4،ص810.

(12) ترتيب المدارك، ج4،ص810.

(13) الوفيات، ص249.

(14) حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج1، ص182.

(15) الرسالة المستطرفة ، ص46.

(1) الاعلام، ج8،ص235.

(2) الاستذكار، ج2،ص32-33.

(3) جذوة المقتبس، ص368.

(4) الفهرسة، ص251.

ورد بهذا الاسم الكامل عند ابن خير الاشبيلي الذي أخذه عن أبي محمد بن عتاب[5] تلميذ أبي عمر وورد عند القاضي عياض بأسمه الكامل [6]،ومرةً أخرى بأسم مختصر وهو(الاشراف في الفرائض) او(الاشراف على الفرائض) [7]وقد ورد عند حاجي خليفة باسم (فرائض ابن عبد البر)[8]واختصره الذهبي بـ (الفرائض)[9] فقط.ان الذي يفهم من اسم هذا الكتاب هو مجموعة من الاصول الفقهية تعالج مسألةً مهمةً وهي الميراث،التي أقرّها القرآن الكريم ووضع لها الاسس المتبعة من أجل تطبيقها وفقاً للشريعة الإسلامية،وما جاءت به السنة النبوية ،وطرح آراء الفقهاء في ذلك.

5. *عن مشاهير رجال الافتاء:* ذكره بروكلمان فقط ضمن قائمة كتب ابن عبد البر التي استعرضها[10]،ويعد من الكتب المفقودة.

6. *نزهة المستمعين وروضة الخائفين:* قيل انه مخطوط موجود في الفاتيكان [11]وذكر في الكتاب انه منحول على الراجح ، وهو عن الخلق والبعث [12]، وورد عند الزركلي بالاسم نفسه أيضاً [13].

ثانياً : الأدب

لم يترك أبو عمر الأدب جانباً ، وانما حظي باهتمام كبير من تفكيره العلمي ، لانه لم يكن بمنعزل عن الحياة العلمية والأدبية التي سادت عصره والعطاء الكبير الذي كان متوأصلاً رغم الاوضاع السياسية والتقسيم الذي حصل بالأندلس ، وانما بدأ في ضوء ذلك منافسةً كبيرةً بين ملوك وامراء الدويلات من اجل رفعة العلم وحب بعضهم له أو من أجل إحفال بلاط بعضهم به [1]، والافتخار بذلك.

ولذلك كان أبو عمر معبراً بالحس الأدبي عن مظاهر الحياة المختلفة التي ضمنها كتابه المشهور (بهجة المجالس وانس المجالس) وهذا يتضح من خلال الأبواب التي احتوى عليها[2]، وصدق من قال "واما ادبه فلا تعبر لجته ، ولا تدحض حجته ، وله شعر جيد لم أجد منه الا ما نفث به عن انفه واوصى فيه عن معرفة" [3] فلم يكن أبو عمر بهذا الجانب بمستوى أدنى عما اشتهر به في علم الحديث والفقه والتراجم ، فحقاً

---

[5] الغنية، ص268.

[6] ترتيب المدارك، ج4، ص810.

[7] ابن الأبار، المعجم، طبعة مجريط، ص320.

[8] كشف الظنون، ج2، ص1245.

[9] سير اعلام النبلاء، ج18، ص159.

[10] تاريخ الأدب العربي، ج6، ص632.

[11] ابن عبد البر، بهجة المجالس، ج1،ص26. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6،ص633.

[12] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص633.

[13] الاعلام، ج8، ص235.

[1] انظر ص 12،7-14من هذا البحث .

[2] ابن عبد البر، بهجة المجالس،ج2، ص829-832.

[3] ابن خاقان،مطمح الانفس،ص70.

انه " في الأدب فارس ، وبالافق الداني ظهر علمه ،وعند ملوكه خفق علمهُ" [4] ولأبي عمر مصنفات كثيرة في الجانب الأدبي [5].

1. بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس :

البهجة : الحسنُ ،والبهجةُ حسن لون الشيء ونضارته ، وبهجني الشيء وابهجني أي سرني[6]. وهنا في اسم كتاب أبي عمر تعني البهجة اختيار كل ما هو حسن وجيد لمضمون المادة التي اختارها أبو عمر وضمنها في كتابه لكي تكون خير ونيس للجالس وتأخذ منه ذهنه واحساسه ليكون منجذباً للمادة المعروضة عليه ، وقد بين ذلك ابن عبد البر وقال في الكتاب :" ليكون لمن حفظه ووعاه ،وأتقنه واحصاه زيناً في مجالسه ، وأنساً لمجالسه ، وشحذاً لذهنه وهاجسه ، فلا يمر به معنى في الاغلب مما يذاكر به ، الا أورد فيه بيتاً نادراً ، أو مثلاً سائراً او حكاية مستطرفة ، أو حكمة مستحسنة ، يحسن موقع ذلك في الأسماع ، ويخف على النفس والطباع ، ويكون لقارئه أنساً في الخلاء ،كما هو زين له في الملأ، وصاحباً في الاغتراب ، كما هو حلى بين الأصحاب"[7].وقد تمّ تحقيق الكتاب تحقيقاً نافعاً للغاية وتّم طبعه [8].

وذكر الحميدي الكتاب باسم مطول بعض الشيء وهو(بهجة المجالس وانس المجالس بما يجري في المذكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات)[1].وتبعه الضبي في التسمية [2]. وقد أشار الى الكتاب بالاسم المختصر كثير من العلماء مرةً (بهجة المجالس) ومرةً (بهجة المجالس وانس المجالس)[3] . في حين ورد عند المقري باسم (نزهة المجالس) [4]في مجلدات ثلاثة.أهداه الى المظفر حاكم بطليوس بعد أن حلَّ

---

[4] ابن سعيد ، المغرب، ج2، ص407.

[5] لم يصلنا من هذه المصنفات الا كتابه الوحيد المطبوع (بهجة المجالس وانس المجالس).

[6] ابن منظور، لسان العرب، مادة بهج، ج2، ص216-217.

[7] بهجة المجالس،ج1،ص35.

[8] تم تحقيق الكتاب من قبل الدكتور محمد مرسي الخولي وكيل معهد المخطوطات العربية بمصر انذاك، واخرجه للنور معتمداً على ثلاث نسخ افضلها نسخة رواق المغاربة بالازهر وقد وصفها المحقق بانها نسخة مغربية قيمة كتبت سنة (1158 هـ/1745م) في مجلد وأحد يقع في حوالي (400) ورقة ،والاخرى نسخة دار الكتب المصرية ، والثالثة نسخة مراد ملا باسطنبول ، وبين المحقق منهجه والرموز التي استخدمها مع عمل فهارس مفصلة للاعلام والاماكن والأبواب ،وقد طبع الكتاب مرتين ،الأولى بجزأين في دار الكاتب العربي بمصر ، والثانية مع اعادة المحقق تصوير الكتاب طبع بثلاثة اجزاء في دار الكتب العلمية في بيروت. انظر بهجة المجالس، ج1، ص32-34.

[1] جذوة المقتبس، ص368-369.

[2] بغية الملتمس، ص526.

[3] عياض، ترتيب المدارك ،ج4، ص810. عياض ، الغنية ، ص268. ابن الأبار، الحلة السيراء ، ج1، ص137. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7، ص67. الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324. اليافعي، مرآة الجنان،ج3،ص89. ابن فرحون، الديباج المذهب،ج2،ص367. المقري، نفح الطيب، ج3، ص169. حاجي خليفة،كشف الطنون، ج1، ص258. بروكلمان،ج6، ص632. الزركلي، الاعلام ،ج8، ص235. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص69. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[4] نفح الطيب، ج3، ص381.

ابن عبد البر في هذه المدينة في أثناء تجواله بالأندلس .وتبعه في هذه التسمية كحاله فذكره (بهجة المجالس ونزهة المجالس) [5].

اما عن هدف تأليف الكتاب فقد أشار إليه مؤلفه في المقدمة [6]، التي تبين ان على طالب العلم والراغب فيه بعد الاطلاع على معاني السنن والكتاب من الواجب عليه معرفة فنون الآداب لانها تبعث على المكارم ، وتنهى عن الدنايا والمحارم . وأكد على جميع الأبيات النادرة والأمثال المعروفة والفصول الشريفة والاخبار الظريفة مما يمتلكه العرب ، فبذلك تقييد لاخبارهم ، وحفظ مذاهبهم ، لكي تتبع آثارهم ويقتدى بطرائقهم ، وبذلك يكون هذا الكتاب هو ترويض للنفس وتقييد إمكانيات العرب المتعددة التي ترجى منها الفائدة.

ومن جانب أهم المصادر التي أخذ منها ابن عبد البر فلم يصرح بها وإنما أشار الى انه "جمع مادته من معاني الدين والدنيا ، وما انتهى اليه حفظي ورعايتي ، وضمته روايتي وعنايتي"[7] ويتوضح ذلك من خلال الاطلاع على الكتاب ، فضلاً عن الأشار ة الى بعض المصادر في طيات الكتاب [8]، وتسمية بعضها الآخر [9]. وقد نوه المحقق عن مجموعة من المصادر المستعملة فيه من خلال مطابقتها مع مادة الكتاب وتخريج القسم الآخر من المادة من شتى الكتب الاخرى [10]. فذكر على سبيل المثال: كتب الجاحظ (البيان والتبيين)[11] و (الحيوان) [12] ، وكتب ابن قتيبة (عيون الاخبار والمعارف) [1]و (الشعر والشعراء) [2]وكتب الطبري منها (تفسير الطبري) [3]و (تاريخ الطبري) [4]، كذلك ذكر كتاب ابن حيان التوحيدي (الصداقة والصديق) [5] وغير ذلك من الكتب التي تحتاج الى جهد يسير لمعرفتها ، والقسم الاخر من الكم الكبير من الكتب التي اعتمدها ابن عبد البر فقدت ولا نعرف شيئاً عنها [6].

---

[5] معجم المؤلفين ، ج13، ص315.

[6] إبن عبد البر ، بهجة المجالس، ص35.

[7] م،ن،ج1، ص36.

[8] م،ن،ج1، ص101،67،65،56، 102، 118، 120 وصفحات اخرى،ج2، ص81.

[9] م،ن،ج1، ص363،358،ج2،ص371.

[10] م،ن، ج1، ص34.

[11] م،ن،ج1، ص61،56، 363،62.

[12] م،ن،ج1،ص363.

[1] ابن عبد البر، بهجة المجالس،ج1،ص329،328،59،58،47،43 وصفحات اخرى.

[2] م،ن ،ج1، ص46، 588 وصفحات اخرى.

[3] م،ن ، ج1، ص29.

[4] م،ن،ج1، ص337،202 وصفحات اخرى.

[5] م،ن ،ج1، ص691.

[6] م،ن ،ج1، ص29.

اما عن ترتيب الكتاب ومحتوياته: قُسِمَ الكتاب من مؤلفه على مائة واثنين وثلاثين بابا ، ولكن هناك من يقول مائة واربع عشرين بابا ومنه نسخة بالمكتبة الخديوية [7]. والموجود فعلياً في أجزاء الكتاب بعد التحقيق هو مائة وسبعة عشر بابا فقط ، يحتوي الجزء الأول منه على اثنين وثمانين بابا والجزء الثاني على خمسة وثلاثين بابا ، اشتملت على معانٍ كثيرة تخص أموراً دينية ودنيوية ، حفظت لنا مادةً ادبيةً مشرقيةً ومغربيةً . أغنت المكتبة العربية وطالب العلم ولا سيّما فيما يخص الشعر والشعراء .

اختار ابن عبد البر مادة كتابه على وفق المقاييس والمبادئ التي تتمثل بشخصيته فكانت جيدة ومنقاة ولا سيّما فيما يخص الشعر فلم يأخذ منه الا المهذب والذي يحتوي على المواعظ والحكم وفيه النفحة الايمانية ، ولذلك يلمس من يطلع على الكتاب ميل أبي عمر الديني وطابع الزهد الواضح فيه . فيبدأ الباب بذكر الآيات القرآنية ان وجدت ، والأحاديث النبوية التي لها علاقة بموضوع الباب وطرائق روايتهما .ثم يذكر أشهر الأقوال والأخبار والأمثال ويورد الشعر وأمثلة متعددة منه تنصب في الموضوع نفسه [8]، وأشهر أقوال الحكماء[9] كذلك يستعين بأقوال غير العرب مثل العجم والروم[10] وما له علاقة بالمعنى الذي يبغي توضيحه من اجل تغطية الموضوع والاحاطة به ، حتى انه يقول قال العرب او قال اعرابي [11]او قال آخر[12] أو قالوا [13]، وفي مواضع أخرى من الكتاب يحيل أبو عمر لمن يرغب بالتفاصيل الى بعض مؤلفاته ، ومنها (جامع بيان العلم وفضله)[14] و (التمهيد)[15] و (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)[1] ولأهمية الكتاب فضلاً عن العلماء الذين أشاروا إليه ، تمَّ اختصاره من أبي جعفر أحمد بن لبون التجيبي ، وهو من أكابر الأئمة الذين أفرغوا جهدهم في الزهد والعلم والنصح [2]، وسماه (بغية المؤانس من بهجة المجالس)[3] . وقد اهتم ابن خير بدراسته وروايته [4]. وهناك الكثير من الطلاب الذين اهتموا بدراسته وأخذه عن شيوخهم [5].فضلاً عن ان في الكتاب موضوعات تصلح أن تكون مشاريع للدراسة والبحث لانه حفظ لنا

---

[7] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1،ص258 . جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية، ص69.

[8] ابن عبد البر، بهجة المجالس،ج1، ص29.

[9] م،ن،ج1،ص110،87،80،63،47، 114 وصفحات اخرى ، ج2، ص13.

[10] م،ن،ج1، ص78،71، 334، 338، ج2، ص169،109، 202.

[11] م،ن،ج1، ص95،63،62، 100، 104، 105 وصفحات اخرى.

[12] م،ن،ج1، ص68،60،59،45 وصفحات اخرى، ج2، ص10-12، ص22 وصفحات اخرى.

[13] م،ن،ج1، ص54، 55، 60، 66 وصفحات اخرى.

[14] م،ن،ج1، ص52، 205، 378، 420، 431، .

[15] م،ن، ج1، ص 57، 118، 164، 167، ج2، 68، 186.

[1] ابن عبد البر، بهجة المجالس، ج1، ص58.

[2] المقري، نفح الطيب، ج5، ص543.

[3] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص632. الزركلي، الاعلام، ج8، ص235.

[4] الفهرسة، ص327، 477.

[5] م،ن، ص327.

مـادةً مشرقيةً فقدت مصـادرها فـي المشرق نفسـه [6]. وفـي مقدمتها شـعر منصـور الفقيـه الاديـب المصـري الموطن [7] ، وكذلك شعر محمود الوراق البغدادي [8] وغير ذلك الكثير مما يدل على اضفاء الثقافة المشرقية على الاجواء العلمية في الأندلس وهذا دليل الانسجام والتوافق بين المشرق والمغرب وكثرة الرحلات العلمية والسفر من أجل طلب أنواع المعارف المختلفة فضلاً عن أنّ ذلك يمثل جانباً تاريخياً مهماً لدراسة الأدب بشكل عام .

2. *أشعار أبي العتاهية*

هذا الكتاب مخطوط [9]وهو واضح من عنوانه،حيث اهتم أبو عمر بجمعه لأشعار أبي العتاهية[10] ، ولا نعلم غيره جمعها ، وبالذات أشعاره في الزهد ، فعقد بابا لذلك فذكر "قد تدبرت شعر أبي العتاهية عند جمعي له ، فوجدت البعث والمجازاة والحساب والثواب والعقاب "[11] وفي الموضع نفسه ذكر له بعضاً من الأبيات الشعرية :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً — إذ عبت منهم أمورا أنت تأتيهـا
كالملبس الثوب من عرى وعورته — للناس بادية مـا ان يواريهـــا
واعظم الإثم بعد الشرك نعلمـــه — في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب النـــاس تبصرها — منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ونرى أنّ أبا عمر كثيراً ما يستشهد في مؤلفاته بشعر أبي العتاهية[1].وقد أكد الذهبي أن أبا عمر جمع شعره وأخباره[2]، مع ذكره اسم الكتاب في موضع آخر[3] ، وذكر ابن حجر ان أبا عمر جمع زهديات أبي العتاهية في مجلد كبير[4] . وكذلك ورد عند بروكلمان ضمن قائمة كتب أبي عمر تحت عنوان (مجموع فيه ديوان أبي العتاهية)[5].

---

[6] ابن عبد البر، بهجة المجالس، ج1، ص29.

[7] م،ن،ج1، ص61،38، 82،80 وصفحات اخرى،ج2،ص133،116،51 وصفحات اخرى.

[8] م،ن،ج1،ص146،135،88 وصفحات اخرى، ج2،ص206،65،27 وصفحات اخرى.

[9] توجد نسخة من الكتاب في فهرسة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، انظر ابن عبد البر،بهجة المجالس،ج1، ص26.

[10] هو ايماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي الكوفي ، نزيل بغداد يكنى أبا اسحاق ، رأس الشعراء، الاديب، الصالح، الاوحد ، صاحب السيرة الطويلة التي ممكن ان تعمل في كراريس ، توفي في سنة (211هـ/827م) وقيل في سنة (213هـ/829م) . انظر ابن النديم، محمد بن اسحاق أبو الفرج ، (385هـ/ 995م) ، الفهرست ، دار المعرفة، بيروت ،سنة (1398هـ/1978م) ،ص101.الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، (ت 397هـ/ 1007م) ، مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق ، عبد الله أحمد سليمان الحمد ،دار العاصمة، الرياض،ط1، (1410هـ/1990م) ،ج2، ص472. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ/1065م) ، شعب الايمان، تحقيق السعيد بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،سنة (1410هـ/ 1990م) ،ج1، ص131. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج10، ص195-198.

[11] ابن عبد البر، جامع بيان العلم،ج2، ص184.

[1] التمهيد، ج4، ص112. ج7، ص250.ج18، ص159،156. ج19، ص324،323، ج20، ص243، ج21، ص134، ج23، ص300، ج24، ص334، 436. بهجة المجالس،ج1، ص148،141،125،80،61 وصفحات اخرى ، ج2،ص576،528،440، 582 وصفحات اخرى.

[2] سير اعلام النبلاء،ج10، ص195.

[3] م،ن،ج18، ص159.

[4] لسان الميزان،ج1، ص427.

[5] تاريخ الأدب العربي،ج6، ص632.

3.*الانصاف في أسماء الله الحسنى:* وضع هذا الكتاب ضمن مجموعة كتب الأدب لانه يُعدّ من الآداب الشرعية ، ورد عند الذهبي بالاسم نفسه مرتين[6] ، ويعدّ هذا الكتاب في عداد الكتب المفقودة .

4.*البستان في الاخوان:* الواضح من عنوان الكتاب انه يدخل في وصف الأدب ووصف الطبيعة،ورد عند القاضي عياض بالاسم اعلاه [7].وجاء بتسمية مقاربة وهو (البستان في الاخدان) والاخدان جمع خدن أي الصديق،الصاحب،المحدث الذي يخادنك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن[8].وهذا الكتاب مفقود أيضاً

5. *رسالة ادب المجالسة وخوض اللسان :* توجد هذه الرسالة مخطوطة[9]،ولكن يوجد باب في(بهجة المجالس) بعنوان (ادب المجالسة وحق الجليس الصالح)[10] وباب آخر بعنوان(حمد اللسان وفضل البيان)[11].ولا نعرف هل ان هذه الرسالة تحتوي مضمون هذين البابين أو هي مقتطعة من المخطوط الأصلي للكتاب .

6. *العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم عن الحكماء والعلماء:*وهو بجزء وأحد كما ورد عند الحميدي وغيره[12]،وقد نوه عنه ابن عبد البر في كتاب(بهجة المجالس)في باب(العقل والحمق)[13]، وفي الغالب يختصر اسم الكتاب بـ(العقل والعقلاء) عند أكثر العلماء [14]ولم يكن هناك أي إشار ة على انه مخطوط .

7. *مختارات اخرى من الشعر والنثر* ([15]).

المبحث الثالث

اولاً : *السيرة النبوية*

ان موضوع رسالتي هو دراسة تاريخية لأبن عبد البر القرطبي ، ولكي تتماشى المعلومات مع عنوان الرسالة ، اخترت الكلام عن أحد هذه المؤلفات التاريخية والتي اهتمت بالسيرة النبوية الشريفة . لذلك فصلت الكلام في كتابه عن السيرة وهو (الدرر في اختصار المغازي والسير) لأوضح مكانته في مجال الدراسات التاريخية . وتعد السيرة النبوية اوسع ما في التراجم الإسلامية وأقدمها ظهوراً وأولها وأولاها باهتمام المؤرخين والكتاب ، فقد كانت المحور الذي تدور حوله حياة الإسلام ونشأته واتساعه وتطوره وانتشاره [1].

وكان اهتمام ابن عبد البر كبيراً بالحديث النبوي الشريف وتدوينه وأهمية حفظه وصنف لذلك كتاب (جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله).وأعطى أهميةً كبيرةً للسنة النبوية التي قال فيها : تنقسم على قسمين ، الأول :" إجماع تنقله الكافة عن الكافة" [2]وقال :" فهذا من الحُجّج القاطعة للاعذار ،

---

[6] سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. تذكرة الحفاظ،ج3، ص324.

[7] ترتيب المدارك،ج4، ص810.

[8] ابن منظور، لسان العرب، مادة خدن، ج13،ص139.

[9] ابن عبد البر، بهجة المجالس،ج1،ص26. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص632. حث ذكره بأنه كتاب مستقل.

[10]) ابن عبد البر، بهجة المجالس ،ج1،ص39-53.

[11] م،ن،ج1، ص54-59.

[12] جذوة المقتبس، ص368. الضبي، بغية الملتمس،ص526. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج7،ص67.

[13] بهجة المجالس، ج2،ص534.

[14] ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص368. حاجي خليفة،كشف الظنون،ج3،ص1440.بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ج6،ص632.

[15] بروكلمان تاريخ الأدب العربي،ج6، ص632، وذكره على انه كتاب مستقل ومرتب حسب الموضوعات وجاء بسبعين فصلاً وتوجد منه مخطوطة في المتحف البريطاني برقم (726) .

[1] نبيلة عبد المنعم ، فن التراجم في التاريخ العربي الإسلامي ، بحث القي في المؤتمر التاسع لكلية المأمون الجامعة، نيسان،2005.

[2] ابن عبد البر، جامع بيان العلم ، باب معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً ، ج2، ص33.

اذا لم يوجد هناك خلاف ومن ردَّ إجماعهم ، فقد رَدَّ نصاً من نصوص الله ،يجب استتابته عليه ، وإراقة دمه إذا لم يتب لخروجه عمّا أجمع عليه المسلمون وسلوكه غير سبيل جميعهم" [3]. والقسم الثاني هو " خبر الاحاد ، الثقاة الاثبات ، المتصل الاسناد ، فهذا يوجب العمل عند جماعة علماء الامة الذين هم الحجة والقدوة ومنهم من يقول : يوجب العلم والعمل جميعاً "[4] . وبالكتاب نفسه تحدث ابن عبد البر عن أهمية السنة النبوية ووضحها بشكل موسع في " باب فضل السنة ومباينتها لسائر أقاويل علماء الأمة "[5] وأكّد فيها على طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبدأ الكلام عن ذلك بحديث نبوي شريف وانهاه بحديث وأكّدَ ان من خالف السنة كفر وأحال في هذا الموضوع الأخير على كتاب (التمهيد)[6] لأنه وضح فيه هذا المعنى بالتفصيل . وقد أوجب طاعة الرسول بأدلة قاطعة بذكر بعض من الآيات القرآنية الكريمة في مقدمة " باب موضع السنة من الكتاب وبيانها له "[7] فقال : " وانكَ لتَهدِي الى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ اللهِ الذي لهُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ الا الى اللهِ تصيرُ الأمورُ "[8] . كذلك اورد عدداً من الأحاديث التي تؤكد معنى هذا الباب [9].

لذلك شمل اهتمام ابن عبد البر السيرة العطرة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخصها بافتتاح كتابه الشهير (الاستيعاب)[1] ، قبل البدء بتراجم الصحابة ، ثم صنف بعد ذلك كتابه المستقل الذي بين ايدينا (الدرر في اختصار المغازي والسير) والذي أمتاز بأسلوبه الخاص ورأيه المنقح ومنهجه المتبع في بقية كتبه واختيار ما هو الجيد والصائب .

وهنا يتم عرض لأهم الأسماء التي أُلفت في السيرة النبوية قبل ابن عبد البر وحتى عصره الذي عاش فيه ،ولكن هذا لا يعني الانقطاع عن التأليف في هذا المجال المهم من حياة المسلمين ، فكان من صنّف في السيرة قبل وبعد ابن عبد البر القرطبي واستمر المضي بالتأليف في هذا المجال الذي لم يقتصر على جانب معين وحتى وقتنا الحالي . ان بداية التأليف في السيرة النبوية كان مع بداية منتصف القرن الاول الهجري تقريباً ، فكان في هذه الحقبة التاريخية عدد من الرجال المحدثين والذين كانت لهم صلة قوية بالصحابة ، فدونوا في السيرة النبوية ، وسيتم ذكر هؤلاء بحسب سنوات وفياتهم ودخولاً بالقرون اللاحقة بالهجرة لنرى مكانة ابن عبد البر في هذا المجال . ومن بين هؤلاء : -

---

(3) م،ن،ج2، ص34.

(4) م،ن،ج2، ص34.

(5) م،ن،ج2،ص194-198.

(6) م،ن،ج2، ص95.

(7) م،ن،ج2، ص222.

(8) سورة الشورى ، آية 52-53.

(9) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ،ج2،ص224.

(1) انظر مقدمة الاستيعاب ،ج1، ص1-26.

1.عروة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدث (ت 92 هـ /711 م)[2]،الذي مكنه نسبه من أبيه الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر ان يروي الكثير من الاخبار والأحاديث عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وما حصل في صدر الإسلام.ومن الذين اعتمدوا على عروة وأخذوا عنه كثيراً أبي اسحاق،والواقدي، والطبري.

2.أبان بن عثمان بن عفان المدني(ت 105 هـ /724 م)[3] ألف في السيرة صحفاً جمع فيها أحاديث حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

3. وهب بن منبه اليمني (ت 110 هـ / 729 م) [4]الذي ألف في المغازي .

وغير هؤلاء الكثير ، ودخل القرن الثاني للهجرة وبرز رجال كبار،واهتموا بالمغازي التي حدثت في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ومنهم :-

1. عاصم بن عمرو بن قتادة (ت 120هـ / 637 م)[5] .
2. شرحبيل بن سعد (ت 123هـ / 741 م) [6].
3. ابن شهاب الزهري (ت 124 هـ / 742 م) [7].
4. عبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت 135 هـ / 753 م) [8].

ثم توسع التأليف في السيرة لتشمل جوانب حياة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) والذي اعتمد فيما بعد على سيرهم أمثال :

1. موسى بن عقبة المدني (141 هـ / 756 م)[1] صاحب المغازي الفقيه المفتي .
2. أبو سليمان بن طرخان (ت143هـ/ 758 م)[2]صاحب كتاب سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).
3. معمر بن راشد (ت 120هـ / 637 م)[3] صاحب كتاب السيرة .
4. محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المطلبي(ت 152 هـ/767 م)[4] وقيل سنة (151 هـ /766 م) [5]شيخ رجال السيرة وصاحب كتاب (سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم))[6] والتي تولى ابن هشام تهذيبها واشتهر بها [7].

---

[2] ابن هشام،أبو محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت 218هـ/834م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط2، (1375هـ/1955م) ،ج1،ص5.

[3] م،ن،ج1،ص5.

[4] م،ن،ج1،ص5. وتوجد قطعة من كتابه الذي ألفه في مدينة هيدلبرج بالمانيا.

[5] م،ن،ج1،ص6.

[6] م،ن،ج1،ص6.

[7] م،ن،ج1،ص6.

[8] م،ن،ج1،ص6.

[1] ابن هشام، السيرة النبوية،ج1،ص6. ابن خير ، الفهرسة، ص230. الحنبلي، شذرات الذهب،ج1،ص209.

[2] الفهرسة، ص232. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج6، ص202. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص150.

[3] ابن هشام، السيرة النبوية،ج1،ص6.

[4] م،ن ، ج1، ص6.

[5] الحنبلي، شذرات الذهب،ج1،ص230.

[6] ابن خير ، الفهرسة، ص 232-233.

5. زياد بن عبد الله البكائي العامري الكوفي أبو محمد (ت 183 هـ / 798 م) [8]صاحب السيرة وهو أحد رواة السيرة عن أبي اسحاق .

ومن بين الذين صنفوا في السيرة من ذوي القرن الثالث الهجري : –

1. محمد بن عمر الواقدي السلمي المدني (ت 207 هـ / 822 م) [9]كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والاحكام واختلاف الناس [10]، وله كتاب (السيرة)[11] وكتاب (المغازي)[12] وكتاب (ازواج النبي(صلى الله عليه واله وسلم))[13] وكتاب (أخبار مكة)[14] وكتاب (المبعث)[15] وكتاب (الردة) [16]وغيرها الكثير فيما يتعلق بعصر الرسالة الإسلامية وعصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم اجمعين) .
2. عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني (ت 211 هـ / 826 م)[1] أحد الاعلام ، صاحب كتاب (المغازي)[2] وقيل عنه ما رحل الناس الى أحد بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مثل ما رحلوا اليه [3].
3. عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري أبو محمد (ت 218 هـ / 834 م) له تهذيب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق المعروفة بسيرة ابن هشام البصري الذي نشأ في اليصرة ثم نزل مصر [4].
4. محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى (ت 230 هـ / 846 م)[5] .
5. محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي (ت 255 هـ / 869 م)[6] صاحب كتاب (نوادر الاصول على تأثير هيبة الرسول)[7] او (نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول)[8] وغيرها من المصنفات[9].

---

(7) السهيلي، الروض الانف، ج1،ص8.

(8) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1،ص6. ابن خير ، الفهرسة، ص233. السهيلي، الروض الانف، ج1،ص8.

(9) ابن النديم ، الفهرست، ص144. ابن خير ، الفهرسة، ص 237. السهيلي، الروض الانف، ج1،ص8. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9،ص457. حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج2، ص1420.

(10)) ابن النديم ، الفهرست ، ص144. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9،ص457.

(11)) ابن النديم ، الفهرست ،ص144.

(12) م،ن،ص144.

(13) م،ن،ص144.

(14) م،ن،ص144.

(15) م،ن،ص144.

(16) م،ن،ص144. حاجي خليفة،كشف الظنون، ج2، ص1420.

(1) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص159. السيوطي، طبقات المفسرين ،ج1، ص29.

(2) ابن خير ، الفهرسة، ص236.

(3) ابن خياط ، خليفة بن خياط الليثي، العصفري (ت 240هـ/856م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، دار القلم – مؤسسة الرسالة، دمشق – بيروت، ط2، (1397هـ/1977م) ، ص474. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص216-217.

(4) ابن خير ، الفهرسة، 223. وانظر السهيلي ، الروض الانف،ج1،ص8. والكتاب مطبوع بجزأين .

(5) انظر ، المقدمة لسيرة ابن هشام ، ص7. السهيلي، الروض الانف،ج1،ص8.

(6) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص286. السيوطي، طبقات المفسرين ،ج1،ص56-58.

(7) النبهاني، يوسف (بلا ت) ، جواهر البحار في فضل النبي المختار، المطبعة الأدبية، بيروت، (1327 هـ/ 1900م)، ص1639.

(8) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1979.

6. الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيدي أبو عبد الله (ت 256 هـ/ 870 م) صاحب كتاب (المنتخب من كتاب ازواج النبي (صلى الله عليه واله وسلم))[10] .
7. سليمان بن الاشعث أبو داود السجستاني (ت 260 هـ / 873 م) المتوفى في البصرة صاحب كتاب(اعلام النبوة)[11] .
8. حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن زيد البغدادي أبو اسماعيل(267هـ/880 م) صاحب كتاب (تركة النبي)[12]
9. عبد الله بن مسلم المعروف بابي قتيبة (267 هـ / 880 م) له كتاب (دلائل النبوة) [13].
10. محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن السلمي الترمذي أبو عيسى (279 هـ/ 892 م) له كتاب (السنن)[14] .
11. أبو اسحاق إبراهيم بن اسحاق الحربي (ت 285 هـ / 898 م)[15] .

ومن القرن الرابع الهجري الذين صنفوا في السيرة :

1. جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر (ت 301 هـ / 912 م) له كتاب(دلائل النبوة)[1].
2. أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن (ت 303 هـ/914م) له كتاب (الوفاة)[2] .
3. محمد بن أحمد بن حماد الدولابي أبو بشر (ت 310 هـ / 921 م) له كتاب (الذرية الطاهرة)[3] .
4. محمد بن الحسن بن زيد بن هارون النقاش المقرئ (ت 351 هـ/ 962) له كتاب (دلائل النبوة)[4] .
5. محمد بن علي بن اسحاق الشاشي القفال أبو بكر(ت 365 هـ / 975 م) صاحب كتاب (دلائل النبوة) كان كثير الرحلة في طلب الحديث[5] .
6. ابن فارس اللغوي المتوفي سنة (395 هـ / 1005 م) في مدينة الري ، ألف في السيرة [6].

ومن صنفوا في السيرة من القرن الخامس الهجري : -

1. أحمد بن عبد الله الاصبهاني أبو نعيم الحافظ (ت 430 هـ / 1039 م) له كتاب (دلائل النبوة) [7].

---

[9] م،ن، ج1، ص938، ج2، ص1104، 1257، 1385، 1415، 1878.

[10] طبع الكتاب في مؤسسة الرسالة في بيروت سنة (1403هـ/1983م) ، طبعة اولى وبتحقيق سكينة الشهأبي.

[11] ابن خير ، الفهرسة ، ص110. ابن الصلاح ، علوم الحديث، ص385.

[12] هذا الكتاب مطبوع وبتحقيق اكرم ضياء العمري، ط1، لسنة (1404هـ/1984م) .

[13] ابن خير ، الفهرسة ، ص151. حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص760.

[14] الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج13،ص277. ابن كثير ، البداية والنهاية،ج11، ص67.

[15]) الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج1، ص760.

(1)حقق الكتاب عمار حسن صبري وطبع في دار حراء في مكة المكرمة ، طبعة اولى سنة (1406هـ/1986م).

[2] حقق الكتاب من قبل محمد السعد زغلول وطبع في مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة.

(2) طبع الكتاب في الدار السلفية بالكويت ، بتحقيق سعد المبارك الحسن سنة (1407هـ/1987م) ، طبعة اولى.

[4] ابن خير الفهرسة،ص501. صلاح الدين المنجد ، معجم ما ألف عن رسول الله ، دار الكتاب الجديد، بيروت، طبعة اولى 1402هـ/1982م)،ص64.

[5] ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص178. الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج16، ص283.

[6] ابن هشام ، سيرة ابن هشام ،ج1، ص7.

[7] ابن الصلاح ، علوم الحديث، ص386 ،طبعة دار الفكر .حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1، ص760. النبهاني، جواهر البحار،1637.

2. أبو العباس جعفر بن محمد المعروف بالمستغفري النسفي الحنفي (ت 432هـ /1041م) [8].
3. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي (ت450 هـ / 1059م) العلامة صاحب كتاب (اعلام النبوة)[9] ، وذكر في مقدمة كتابه هذا على افراد كتاب لسيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يحتوي أحكام جهاده في حروبه وغزواته[10] .
4. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ / 1064 م) المعروف بابن حزم الظاهري من علماء الأندلس وفقهائها المعروفين ، له كتاب (جوامع السيرة)[11] .
5. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت 458 هـ / 1066 م) الحافظ العلامة شيخ خراسان ، صاحب كتاب (دلائل النبوة) بثلاث مجلدات [12].

ثم يأتي دور ابن عبد البر في هذا المجال في كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير)الذي ساهم به ابن عبد البر في هذا المجال واطلع على الكثير ممن سبقه وأشار الى أسماء مؤلفات لم يصلنا الكثير منها .

1. <u>الدرر في اختصار المغازي والسير</u>

* <u>*معنى الدرر*</u> : الدرة في الامطار: ان يتبع بعضها بعضاً،وجمعها درر.قال النمر بن تولب "سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد وطاب الشجر سماء سماء درر اي ذات دررٍ"[1] . وقيل الدرُر الدار كقوله تعالى ((ديناً قيماً)) أي قائماً [2]. وهنا يتبين مغزى الاسم لهذا الكتاب ان أبا عمر اقتصر فيه على الاركان المهمة والأمور النافعة وذات جدوى والاسس المتينة التي تدعم سيرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعمق الأيمان وتنير الدرب للاجيال اللاحقة للاقتداء بها لانها وكما وصفت بالدرر فانها تحيي الأرض وتخضر الدار بما تحمله من معاني سامية ومبادئ جليلة جاء بها القرآن الكريم وسنها على الأرض نبيه الامين حافظ علوم الاولين والآخرين ومجسد شريعته السمحة على هذه الأرض وعلى من فوقها من الناس أجمعين .

* <u>*ذكر الكتاب*</u>

---

(8) حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج1، ص760.

(9) م،ن، ج1، ص161،126،ج1524،2. القنوجي، ابجد العلوم، ج2،ص453،112.

(10) الماوردي، اعلام النبوة ، المقدمة، ص3.

(11) حقق الكتاب كل من احسان عباس وناصر الدين الاسد وطبع في دار المعارف بمصر ، وتوجد منه طبعة ثانية بثلاث اجزاء، نشرتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت سنة (1981م) وبتحقيق احسان عباس.

(12) ابن حبان، محمد بن حبان أبي حاتم التميمي (ت 354هـ/965م) ، الثقاة ،تحقيق شرف الدين أحمد ، دار الفكر ،ط1، (1395هـ/1975م) ج4،ص300. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص538، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20،ص216، ج23، ص350. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص1132. ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص101، 187.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة درر، ج4، ص280.

(2) م،ن، ج4،ص280.

ذكر اسم الكتاب من مؤلفه ابن عبد البر (الدرر في اختصار المغازي والسير) وبالاسم نفسه ذكره تلميذه الحميدي وبثلاثة أجزاء[3] .وجاء العلماء بعده وذكروا الكتاب باسمه الكامل عن ترجمتهم لأبي عمر بن عبد البر[4]. ولكن عند البعض الاخر اختصر الاسم الى (الدرر)[5] فقط .وعند حاجي خليفة ورد اسم الدرر كاملاً [6].

** الطبع والتحقيق*

تمَّ طبع الكتاب في الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية من لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة سنة (1368 هـ / 1966 م)[7] ،وتم تحقيق هذا الكتاب من الدكتور شوقي ضيف المشهور في الاوساط العلمية الحديثة بعد ان قدم رئيس لجنة احياء التراث الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم تصدير بديع جداً اخترت منه الآتي " تختلف كتب السيرة صحةً وأصالةً ، وتتباين شرعةً ومنهاجاً ، باختلاف المصنفين ، وما اتيح لهم من دراسات ، وما تهيأ لهم من ثقافات ، ويعد العلماء أنَّ أحسن مؤلفات السيرة وأصدقها ... هي المؤلفات التي صدرت عن المحدثين وأصحاب المسانيد ، دون الاخباريين وأصحاب الملاحم ، إذ كانوا لشرف الموضوع وتعلقه بصاحب الشريعة ، لا ينقلون الا عن الاثبات من الرواة ... ومن اعيان المحدثين الذين شاركوا في هذا الميدان الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري " [1]. لقد بذل المحقق جهداً علمياً مشهوداً في تحقيق هذا الكتاب بعد ان طابق المخطوطة الوحيدة المحفوظة بدار الكتب المصرية والتي يمتلكها السيد المرتضى الزبيدي،وقرأها الحافظ شمس الدين السخاوي ، مع المصادر الأصلية مثل سيرة ابن هشام وابن سعد والواقدي والطبري ، وأيضاً قابلها بالكتب التي نقلت عنه،مثل كتاب(جوامع السيرة)لأبن حزم،وعيون الاثرفي فنون المغازي والسير لأبن سيد الناس،ووضح المنهاج الذي اتبعه في التحقيق بعد تقديم موجز لحياة ابن عبد البر.

** سبب تأليف الكتاب*

اما عن سبب تأليف الكتاب فهو واضح من عنوانه حيث رغب ابن عبد البر في اختصار السيرة النبوية والاكتفاء بذكر الدرر منها أي الأمور الأكثر أهميةً وفائدةً ، بعد أن اطلع على كتب السيرة التي تحتوي على التطويل والحشو والتخليط ، وهذا ما أكد عليه في مطلع كتابه حيث قال أبو عمر: "هذا كتاب

---

[3] جذوة المقتبس، ص368.

[4] عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص810. ابن خير ، الفهرسة، ص232، الضبي، بغية الملتمس، ص525. ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج7، ص67.ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص197. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631. الزركلي، الاعلام،ج8، ص235. كحالة، معجم المؤلفين،ج13، ص315. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ص69. احيان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

[5] اليافعي، مرآة الجنان،ج3، ص89. ابن قنفذ ، الوفيات، ص249.

[6] حاجي خليفة، كشف الظنون ،ج1،ص750.

[7] طبع الكتاب بمجلد وأحد كبير وبواقع خمسة وثلاثين وثلاثمائة صفحة.

[1] ابن عبد البر، الدرر ، ص3-4.

اختصرت فيه مبعث النبي(صلى الله عليه وسلم) وابتداء نبوته وأولً أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيوناً من أخباره في صدر كتابي في الصحابة"[2].

فذكر أبو عمر اسم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأبيه وأجداده وما نعتوا به ،ويذكر بعد ذلك ولادته ورضاعته ، وزواجه ، وبداية مبعثه وعمره حين المبعث ،ثم ينتقل الى ذكر الدعوة وأحداثها باختصار ، وما أصابه (صلى الله عليه واله وسلم) من نكبات وبعضاً من أحواله وما لقيه من قريش ثم يقف عند الهجرة الى المدينة وباختصار أيضاً ، وبعد ذلك يحيل القارئ الى قسم النساء في الكتاب لمعرفة التفاصيل عن زوجاته وأسمائهن وغير ذلك وينتهي بذكر مرض الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ووفاته وذريته ومن مات منهم ومن بقي [3]، ثم يذكر ابن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) إبراهيم[4] الذي يبدأ فيه (باب حرف الألف) فيذكر أمه مارية ، وولادته ورضاعته ، ومرضه ووفاته ، وكيف دفن وهو اول من رش قبره بالماء ،وبكى عليه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وبهذا يكتفي أبو عمر من ذكرما يتعلق بالسيرة النبوية الشريفة في كتابه (الاستيعاب).وهذا يعني ان أبا عمر يبدأ سيرته في الدرر من حيث ما انتهى من ذكر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في (الاستيعاب) حيث يدخل مباشرةً في باب[5] (خبر مبعثه(صلى الله عليه وآله وسلم)) لكي لا يطيل ويكرر ما ذكره مسبقاً .

* *ترتيب الكتاب وأقسامه*

تم تقسيم مادة الكتاب على تسعة أبواب يحتوي كلّ باب منها على مجموعة من الموضوعات الفرعية [1] .

بعد المقدمة القصيرة التي ذكر فيها أبو عمر سبب تأليفه الكتاب وأهم مصادره التي اعتمد عليها ، فبدأ بالباب الأول وهو"من خبر مبعثه صلى الله صلى الله عليه وسلم "[2] ،وتلاه بالباب الثاني وهو" دعاء الرسول للإسلام وما لقي من الأذى في ذاك"[3] ثم باب " ذكر الهجرة الى أرض الحبشة"[4] وباب " ذكر دخول بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب "[5] التي تضمنت من انصرف من أرض الحبشة وذكر إسلام الجن وبيعة العقبة الأولى والثانية والثالثة ومن شهد العقبة من الأنصار.ويأتي بعد ذلك باب "الهجرة الى المدينة"[6] التي تضمنت أعمال الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ثم باب" مغازي رسول الله وبعوثه

---

[2] م،ن، ص29. ويقصد بكتاب الصحابة، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب).

[3] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص25-53.

[4] م،ن ، ج1، ص54-61.

[5] ابن عبد البر، الدرر ، ص30-37.

[1] ابن عبد البر، الدرر، ص342-351.

[2] م،ن، ص30-37.

[3] م،ن، ص38-49.

[4] م،ن، ص50-54.

[5] م،ن، ص56-79.

[6] م،ن، ص80-1-2.

"[7] التي كانت أطول باب في الكتاب لانها شملت غزوات الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وبعوثه ويلي ذلك باب "قسمة غنائم حنين ،وما جرى فيهم"[8] وتليها باب "وفود العرب على رسول الله "[9] التي كانت بضمنها حجة الوداع ويختم أبو عمر سيرته بباب "ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم "[10].

وقد عمل المحقق للكتاب مجموعةً ممتازةً من الفهارس[11]،ذات الفائدة الكبيرة،شملت كلّ ما جاء في الكتاب من أمور كان أولها فهرس رجال السند ، والأعلام ، والقبائل والأمم ، والبلدان والموضوعات ، والغزوات والبعوث ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والشعر[12] .

* *المنهج المتبع في الكتاب*

عرض ابن عبد البر النمري مادة كتابه بالرواية المسندة وأغلبها عن شيوخه بأسانيدهم[13]،حيث يروي بطريقة المحدث:اخبرنا أو حدثنا والذي يطلع على الكتاب يجد فيه الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويحس بالطابع الإيماني الذي يمتلكه أبو عمر.

واعتمد أبو عمر في بداية بعض من الموضوعات على رأيه وما توصل إليه من خلال مسيرته العلمية وآرائه الفقهية من دون الرجوع الى السند [1]ومثال ذلك إسلام عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حيث ذكرها (وهي صغيرة)[2]،وفي ذلك مخالفة للرأي المعروف من أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)تزوج بها في المدينة وهي بنت تسع سنين،والواضح عنده أنها أسلمت في اول البعثة أي قبل الهجرة الى المدينة بنحو ثلاث عشرة سنةً ،مما يقتضي أن تكون سنها حين البعثة أربع سنوات لكي تكون من اول الناس إسلاماً . لذلك نرى آراءه وبعض من أحكامه هنا وهناك حيث يرجح وينتقي ما هو الاصلح ففي تسمية من قتل يوم بدر من كفار قريش قيل قتل طعيمة ابن عدي بن نوفل قتله حمزة ، وقيل :بل قتل صبراً قال أبو عمر والاول اصح[3]. وفي بعث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بئر معونة رجح أبو عمر سياق هذه الرواية عند سيرة ابن اسحاق لخبرهم بانها احسن[4].وفي غزوة ذات الرقاع حيث استعمل الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) على المدينة أبا ذر الغفاري وقيل:بل استعمل يومئذ عليها عثمان بن عفان:قال أبو عمر والاول أكثر[5].وفي غزوة بني المصطلق أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم غافلون وقيل

---

[7] م،ن، ص103-244.

[8] م،ن، ص245-266.

[9] م،ن، ص269-282.

[10] م،ن، 285-288.

[11] م،ن، ص289-324.

[12] م،ن،ص324-351.

[13] م،ن، ص56،50،48،44،30 وصفحات اخرى.

[1] ابن عبد البر، الدرر ، ص39.

[2] م،ن، ص41.

[3] م،ن، ص118.

[4] م،ن، ص170.

[5] م،ن، ص 176.

ان بني المصطلق جمعوا لرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما بلغه ذلك خرج اليهم ،قال أبو عمر الاول اصح[6]. وفي وقت هذه الغزوة قيل انها كانت قبل الخندق وقريظة ، وقيل كانت بعد ذلك قال أبو عمر وهو الصواب ان شاء الله [7].أي صوب الرأي الثاني وغير ذلك .أيضاً أعطى رأيه في بعض من الأحاديث التي لم يكن يثق بها او انها ضعيفة فيقول أبو عمر في ذكر إسلام الجن[8]:هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرائق شتى حسان كلها الا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بالنبيذ فان أبا زيد مجهول لا يعرف في أصحاب ابن مسعود، ويدعم رأيه بالآيات القرآنية [9]،مثل قوله تعالى((قل اوحى الي انه استمع نفراً من الجن))[10]. وقد اعتمد أبو عمر كما هو معتاد عليه في مؤلفاته الأخرى على إحالة القارئ الذي يرغب في التفاصيل على مؤلفاته الاخرى مثل (الاستيعاب) ففي أول من أسلم والاختلاف في ذلك وان أول من اسلم علي (رضي الله عنه)،قال أبو عمر "وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة في بابه من كتاب الصحابة"[11].

وفي قصة بلال قال : " وقد ذكرنا خبره بأكثر من هذا في بابه من كتاب الصحابة " [1]. وكذلك حول نسب خباب بن الارت فيمن شهد بدراً من المهاجرين هناك من يقول انه تميمي ومن يقول خزاعي ذكر أبو عمر : " وقد ذكرنا الاختلاف في نسبه وولادته وحلفه في باب اسمه من كتاب الصحابة "[2] . وأيضاً ذكر عبد الله بن جحش بن رئاب ابن عمة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فيمن استشهد من المهاجرين يوم أحد قال:" وقد ذكرنا خبره عند ذكره في كتاب الصحابة "[3] .

فضلاً عن بعث الرجيع وخبر خبيب فقال أبو عمر " وقد ذكرنا خبر خبيب وما لقي بمكة عند ذكر اسمه في كتاب الصحابة " [4]. وغير ذلك . وكذلك احال على كتبه الاخرى مثل (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) ، فعند ذكر الوحي قال أبو عمر :" وقد أشبعنا هذا المعنى في كتاب التمهيد عند ذكر حديث عائشة رضي الله عنها المذكور " [5]وقال أيضاً : "وقد أوضحنا اختلاف الروايات في التمهيد في هيئة صلاة الخوف يوم ذات الرقاع " .[6] وقال عندما تحدث في صلاة أبي بكر (رض) بالناس

---

[6] م،ن، ص 200.

[7] م،ن، ص 221.

[8] م،ن، ص 62.

[9] م،ن، ص 64.

[10] سورة الجن ، آية (1).

[11] ابن عبد البر، الدرر، ص40.

[1] ابن عبد البر ، الدرر، ص44.

[2] م،ن، ص 123.

[3] م،ن، ص 162.

[4] م،ن، ص 169.

[5] م،ن، ص 33.

[6] م،ن، ص 176.

في مرض الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) : وقد " اوضحنا معاني صلاته في مرضه بالناس مع أبي بكر ومكان المقدم منهما ، وما يصح من ذلك عندنا في كتاب التمهيد " [7]. وغير ذلك.واحال أيضاً على (فهرسته لشيوخه)[8] .وذكر كتب عزم أبي عمر على تأليفها ، ككتاب (اعلام نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم) حيث قال : " وسنفرد لاعلام نبوته كتابا ان شاء الله " [9]. وقال فيما لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء والاذى ما يجمل ان يفرد له كتاب [10].

إن أبا عمر كان كثيراً ما يورد الآيات القرآنية التي لها علاقة بالموضوع الذي يتحدث عنه او الأحداث التي كانت سبباً في نزول بعض من الآيات القرآنية فقال في باب دعاء الرسول(صلى الله عليه وسلم) قومه وغيرهم الى دين الله والدخول في الإسلام قال الله عز وجل:((قم فانذر)) [11]وقال عز وجل:((فاصدع بما تؤمر))[12].

وقال في موضع آخر فأنزل الله عز وجل:((فليدع ناديه * سندع الزبانية))[1]. وذكر قول الله عز وجل في موضوع المستهزئين:((انا كفيناك المستهزئين))[2]وغيرها من الآيات القرآنية الأخرى. ولا تخلو سيرة أبو عمر من ذكر الشعر حيث ذكره في مواضع مختلفة من الكتاب ، وقد اختصر بعض الاخر منه [3]، فذكر البيتين الآتيين من قول خبيب حين قدم ليصلب[4] :

ولست أبالي حين أُقتلُ مسلماً		على أي جنبٍ كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ		يبارك على اوصال شلوٍممزعِ

وقال أبو عمر : " في أبيات قد ذكرتها عند ذكره في كتاب الصحابة كاملةً في ترجمته" [5]. وفي بعض المواضع أشار الى ذكر الشعر في كتاب الصحابة فقال عندما قدم قوم من خزاعة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستغيثين به مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة وقريش،قال أبو عمر: "وانشده عمرو بن سالم الشعر الذي ذكرته في بابه من كتاب الصحابة " [6]. واليك بعض هذا الشعر[7]:

---

[7] م،ن، ص 287.

[8] م،ن، ص 276.

[9] م،ن، ص 31.

[10] م،ن، ص 49.

[11] سورة المدثر، آية (2). وانظر ابن عبد البر، الدرر ، ص38.

[12] سورة الحجر ، آية (94). وانظر ابن عبد البر، الدرر ، ص48.

[1] سورة العلق ، آية (18) . وانظر ابن عبد البر، الدرر ، ص 48.

[2] سورة الحجر ، آية (95) . وانظر ابن عبد البر، الدرر ، ص 49.

[3] أنظر ، الدرر، ص115، 169، 183، 247،238،213،212.

[4] م،ن ، ص169.

[5] للتفاصيل ، انظر ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2، ص440-441.

[6] ابن عبد البر ، الدرر ، ص225.

ان قريشاً اخلفتك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحداً وهم اذل واقل عددا
قد جعلوا الى بكداء رصدا فأدع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر ينمو صعدا

* *مصادره في الدرر*

ان أبا عمر اعتاد على التصريح في مقدمة اغلب مؤلفاته بالمصادر التي اعتمد عليها ، وهذا يتبين لكل من اطلع على مؤلفاته ، الا انه في كتابه هذا الذي يخص السيرة النبوية التي احتلت مكانة كبيرة في التاريخ الإسلامي وبصورة خاصة في التدوين التاريخي لما لها من اثر واضح في تغيير مجرى الأحداث الدينية والسياسية والاجتماعية لدى المجتمع المكي والمدني بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة عامة لان هذه الحقبة في حياة الأمة العربية التي تمثلت بشخص الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وما قام به من اعمال وغزوات ، وجميع ما يحيط بحياته من اخبار واحوال عامة اثرت على سياقات الحياة العربية وغيرت منها كثيراً وما زالت الى الوقت الحاضر لها عمقها الاخلاقي والانساني على حياة الامة بل وعلى شرائح كثيرة في مختلف انحاء العالم .

لم يصرح أبو عمر بكل ما اعتمد عليه من مصادر في سيرته هذه والتي تُعدّ الوحيدة بين مؤلفاته بهذا الخصوص . وقد يكون ذلك من الشرط الذي وضعه أبو عمر في تأليفه لاقتصار السيرة النبوية حيث ذكر : " هذا الكتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) وابتداء نبوته واول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها "[1] . وأكدّ على مصادر اعتماده فيها حيث قال : " اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة [2]، وكتاب ابن اسحاق [3]، رواية ابن هشام وغيره " [4]. وقد نوه أبو عمر على مصادر اخرى لم يصرح بها عندما قال : "وربما ذكرت فيه خبراً ليس منها .. " [5]وينتهي ثم يعود ويبين ابن عبد البر طريق روايته لهذين المصدرين المهمين كتاب (موسى بن عقبة) وكتاب(ابن اسحاق) في آخر موضوعات الباب الثامن وهو (حجة الوداع)[6] فيقول :" ما كان في كتابنا هذا عن أبي اسحاق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن اصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخشني ، عن محمد بن البرقي ، عن

---

(7) الاستيعاب، ج3، ص1175.

(1) ابن عبد البر، الدرر ، ص29.

(2) هو موسى بن عقبة الاسدي ، المدني ، الحافظ ، مولى آل الزبير بن العوام ، صنف المغازي ، كان مفتياً فقيهاً ، قال أحمد بن حنبل عنه عليكم بمغازي موسى بن عقبة فأنه ثقةً ، وتوفي سنة (141هـ/758م). انظر الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص148.

(3) هو محمد بن اسحاق بن يسار الإمام الحافظ ، أبو بكر المطلبي ، المدني ، مصنف المغازي ، مولى قيس بن مخزمة وكان أحد اوعية العلم حبراً في معرفة المغازي والسير قاله أحمد بن حنبل انه حسن الحديث ، توفي في سنة (151هـ/768م) . انظر الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج1، ص172-173. ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7، ص755.

(4) ابن عبد البر ، الدرر ، ص29.

(5) م،ن ، ص29.

(6) م،ن ، ص 275.

ابن هشام ، عن زياد البكائي [7]، عن محمد بن اسحاق . وقراءة مني أيضاً على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الاعرابي ، عن العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن أبي اسحاق . وقراءة مني أيضاً على عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن اصبغ ، عن عبيد ابن عبد الواحد البزاز ، عن أحمد بن محمد بن ايوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبي اسحاق"[8].

يبين ذلك ان أبا عمر اعتمد على ثلاث روايات لسيرة ابن اسحاق وهي : – رواية ابن هشام عن زياد البكائي ، رواية يونس بن بكير ، رواية إبراهيم بن سعد . انما يدل ذلك مدى جدية أبي عمر وتنقيحه للمادة التي ضمنها في كتابه ودقة اختياره لاختصار ما جاء في سيرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). ويمضي أبو عمر ويقول : " ما كان فيه عن موسى بن عقبة فقرأته عن عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد ، عن قاسم ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ،عن يعقوب عن ابن فليح ، عن موسى بن عقبة " [9] .

ويؤكد أبو عمر ان له في ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب(الصحابة) ، فيذكر فيه ان روايته عن موسى بن عقبة عن طريقين الاول ذكره اعلا، والثاني عن طريق خلف بن قاسم عن أبي الحسن علي بن العباس بن محمد بن عبد العفار يعرف بابن الوان المصري عن جعفر بن سليمان النوفلي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة ، ويعرج مرة اخرى ويقول وحدثني أيضاً عبد الوارث عن قاسم عن ابن أبي خثيمة في كتابه عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة [1].

ويمضي أبو عمر في ذكر مختصر مصادره في (الدرر) ،فيقول : " وفي الفهرسة [2]روايتنا لكتاب الواقدي وغيره ، تركنا ذلك ههنا خشية الاطالة بذكره " [3] ولكنه ذكر ذلك في مقدمة كتاب (الاستيعاب)) يقول أبو عمر : " فأما كتاب الواقدي له فقرأته على أحمد بن قاسم التاهرتي عن محمد بن معاوية القرشي عن إبراهيم بن موسى بن جميل عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن الواقدي "[4].

واما تاريخ الواقدي : " فاخبرني به خلف بن قاسم عن أبي الحسن علي بن العباس بن الوان عن جعفر بن سليمان النوفلي عن إبراهيم بن منذر الحزامي عن الواقدي " [5].

---

[7] رواية ابن هشام لسيرة ابن اسحاق رواية غير كاملة وانما تنقيح واختصار لانه سقط منها الكثير بمرور الزمن ولم يأخذها عن ابن اسحاق مباشرة وانما رواها عن تلميذه زياد بن عبد الله البكائي. ابن عبد البر ، الدرر ، ص8.

[8] أبن عبد البر ، الدرر ، ص275.

[9] م،ن ، ص275.

[1] ابن عبد البر ، الدرر ، ج1، ص20-21.

[2] الفهرسة، هي أحدى مؤلفات ابن عبد البر التي تحتوي على ذكر شيوخه ورواياتهم بأسانيد مطولة.

[3] الدرر ، ص276.

[4] الاستيعاب ، ج1، ص21.

[5] م،ن،ج1، ص22.

ويذكر ابن عبد البر مصادره الاخرى فيقول : "وفي كتاب أبي بكر ابن أبي خثيمة – روايتي له عن عبد الوارث عن قاسم عنه – من ذلك اطراف " [6] ولكنه صرح بذلك أيضاً في مقدمة(الاستيعاب) وقال : " قرأت جميع كتاب ابن أبي خثيمة علي أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون عن أبي محمد قاسم بن اصبغ بن يوسف البياني عن ابن أبي خثيمة أبي بكر أحمد بن زهير ابن حرب " [7].

والذي يتتبع كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) يتبين له ان لأبي عمر مصادر اخرى استقى منها مادته فكان يروي أحاديث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [8] وعن سعيد بن نصر [9] وعن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبي عمر الباجي [10].

وفي مواضع اخرى من الكتاب ذكر أبو عمر بعض من كتب عنهم الذين اهتموا بالسير والاخبار ومنهم سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي وغيره[11].

وهناك مواضع اخرى اختصر فيها ابن عبد البر الأسانيد او لم يذكرها فيقول:" قال المدائني"[1] او" ذكر هذا سنيد " [2] او " قال سنيد " [3] او " روى أبو داود الطيالسي " [4] او " روى عن عبادة بن الصامت" [5] او " ذكر وكيع " [6].

ان أبا عمر اتبع في تأليف كتبه منهج الاستشهاد الذي لم يعن بجانب وأحد وإنما شمل ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والحكم المشهورة والأقوال المأثورة والامثال العربية ، فضلاً عن عرض آراء المحدثين والعلماء واختلافاتهم في المسائل الفقهية وغيرها ، ان ذلك يحتاج الى دراسة وعناية مستمرة بالعلوم المختلفة التي تتضمن هذه الأمور كلها ، فهي تشمل علوم القرآن وتفسيره وعلوم الشريعة واللغة والأدب وغير ذلك ، فهذه العلوم تُعدّ من المصادر الاخرى التي استقى منها ابن عبد البر مادته

---

(6) الدرر ، ص276.

(7) الاستيعاب، ج1، ص22.

(8) الدرر ، ص212،142،139،67،64،62.

(9) م،ن، ص98، 212.

(10) م،ن، ص170.

(11) م،ن، ص 39-40. وانظر المقدمة لشوقي ضيف في المصدر نفسه ، ص10.

(1) ابن عبد البر ، الدرر ، ص105.

(2) م،ن، ص 97.

(3) م،ن، ص 170.

(4) م،ن، ص 31-96.

(5) م،ن، ص116.

(6) م،ن، ص206.

العلمية المختلفة ولم يشر إليها ، وهذا قد يكون من باب الاختصار او كانت له القدرة العلمية على الحفظ وإعطاء رأيه هو خلاصة الموضوع الذي يعرضه بعد الدراسة والبحث .

وهناك الرافد الآخر لمصادره المتضمنة سيرته هذه وهي الأكثر أهميةً بالنسبة لها وهي مصادر تراجم رجال الحديث والفقه وكتبهم المهمة التي لم يصرح بها مباشرةً ولكن لا بد لشخصية علمية مثل ابن عبد البر ان يعتمد على كل ما تقدم من الموارد الآنفة الذكر .

* *أهمية الكتاب*

لم نعرف لابن عبد البر في السيرة غير كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) مؤلفاً آخر مطبوع ، هذا الكتاب الذي لم يقتصر على كتب السيرة النبوية كسيرة ابن هشام فحسب ، بل وضع مؤلف هذه السيرة كل إمكانياته العلمية ، والتي تخص هذا الجانب من علوم شرعية وفقهية الى جانب كتب التراجم وكتب الحديث وروايته وتمييز القوي والضعيف منه ، او ما يعرف بـ(التعديل والجرح)[7] وهذا يأتي من المعرفة الواسعة لأبي عمر في مجال الحديث وتقويمه ، لقد وظف ابن عبد البر ذلك كله في هذه السيرة لما لها من أهمية كبيرة في حياة المجتمع ، وقد وضح هذه الأهمية عندما قال:" ان اولى ما نظر إليه الطالب ، وعني به العالم ، بعد كتاب الله عز وجل ،سنن رسوله(صلى الله عليه وسلم)،فهي المبينة لمراد الله عز وجل ، من مجملات كتابه ، والدالة على حدوده ، والمفسرة له ، والهادية الى الصراط المستقيم ، صراط الله ، ومن اتبعها اهتدى ، ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى " [8].

وقد اعتمد ابن عبد البر في شرح وتوضيح أهمية وواجب طاعة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) على القرآن الكريم الذي أكد ذلك من خلال آيات قرآنية كثيرة منها قوله عز وجل ((وانزلنا اليكَ الذكرَ لتُبينَ للناسِ ما نُزِلَ إليهمُ)) [1]وقوله تعالى ((فليحذرِ الذين يُخالفُونَ عن أَمرِهِ ان تُصِيَبهُم فتُنةٌ أَو يُصيَبُهم عذابٌ أَليمٌ)) [2]وقوله الأكثر تأكيداً لطاعته عز وجل وطاعة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((وماءاتكُمُ الرَسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمُ عَنهُ فانتُهوا)) [3]. وقد أورد الأحاديث النبوية التي تدعم ذلك ووضحها [4]. فتأتي أهمية الكتاب من موضوعه ومن مكانة مؤلفه وقدرته وإمكانياته العلمية المشهودة له من الكثير من العلماء والتي تبينت من خلال مؤلفاته التي شهر بها في المشرق والمغرب ، فهذا تلميذه ومعاصره أبو محمد بن حزم يعتمد على سيرة شيخه ابن عبد البر في كتابه المشهور (جوامع السيرة)[5] وقد أكد ذلك محققوا الكتاب قائلين : " وقد افاد ابن حزم في كتابه السيرة ، مما صنعه من قبله شيخه ومعاصره أبو عمر بن عبد البر ، مؤلف

---

[7] التعديل والجرح: هي صيانةً للشريعة وحفظها وهناك الفاظ تطلق للجرح والتعديل رتبها علماء الحديث على درجات متفاوتة في القوة والضعف . ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص58.

[8] الاستيعاب،ج1، ص1.

[1] سورة النمل، آية 44.

[2] سورة النور،آية 63.

[3] سورة الحشر ،آية 7.

[4] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ، ج2، ص230-232، تحت باب (موضع السنة من الكتاب وبيانها له).

[5] تم تحقيق الكتاب من قبل الدكتور احيان عباس والدكتور ناصر الدين الاسد ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وطبع في دار المعارف بمصر.

كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) ونحن لا نملك من هذا الكتاب صورةً كاملةً أو وافيةً ، تدلنا الى أي مدى اعتمد عليه ابن حزم ، ولكن النقول القليلة التي احتفظ بها ابن سيد الناس من كتاب أبي عمر المذكور تؤكد ان ابن حزم نقل عن شيخه نقولاً متفرقة في شيء قليل من التصرف ، الا اننا نفترض ان المؤلفين – نعني ابن عبد البر وابن حزم – ينقلان عن مصدر ثالث لم يقع لنا " [6].

ولكن محقق كتاب (الدرر) الدكتور شوقي ضيف أكدّ ذلك حيث قال : " لو أنّ ناشري كتاب(جوامع السيرة) رأوا نسخة كتاب (الدرر) يجزموا بأن ابن حزم نقل عنه كثيراً [7].وان الظن بانهما – ابن حزم وابن عبد البر – نقلاً عن مصدر مشترك فيضعفه ان ابن عبد البر لانه وضع في سيرته مصادره التي اعتمدها في وضع كتابه ، بينما لم يذكر ابن حزم فيما التقى به معه مصدراً وأحداً [8].

ان ابن حزم اتخذ خطى ابن عبد البر في ترتيب نسق كتابه وما تضمنه من الأحداث وأسماء الاعلام وكثيراً ما كان يسرد كلام شيخه نصاً من دون أي تصرف الا في بعض المواضع ونراه يتابعه في كثير من مراجعاته وآرائه ، حتى ليظن من لم يقرأ سيرة ابن عبد البر انها ثمرة اجتهاده [9]. ومثال ذلك ان أبا موسى الاشعري لا يصح ان يسلك فيمن هاجر من مكة الى أرض الحبشة حيث يقول ابن عبد البر رأيه في ذلك :" وقد جاء في بعض الأثر وقاله بعض أهل السير ان أبا موسى الاشعري كان فيمن هاجر الى أرض الحبشة وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه مهاجراً من بلده باليمن يريد المدينة فركبوا البحر فرمتهم الريح بالسفينة التي كانوا فيها الى أرض الحبشة ، فاقام هناك حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب " [1]. وهنا تابع ابن حزم ابن عبد البر في هذا الموضوع [2].

والمثال الأخر ان ابن عبد البر ذهب الى ان الزكاة فرضت عقب الهجرة الى المدينة ومؤاخاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بين المهاجرين والانصار [3]، وتابعه ابن حزم هنا أيضاً [4]، كذلك تابعه في ان من شهد بدراً من المهاجرين كانوا ستة وثمانين رجلاً [5]. ان هذه المتابعات من ابن حزم لسيرة ابن عبد البر : " جعلتنا نتخذ من أكثرها ما يشبه نسخة ثانية من كتاب ابن عبد البر " [6]. وتصحح

---

(6) ابن حزم، جوامع السيرة، ص8.

(7) ابن عبد البر، الدرر ، ص15.

(8) م،ن، ص15.

(9) م،ن ،ص15.

(1) ابن عبد البر، ص54.

(2) جوامع السيرة، ص58.

(3) الدرر ، ص101.

(4) جوامع السيرة، ص97.

(5) انظر الدرر، ص125. وانظر جوامع السيرة ، ص122.

(6) ابن عبد البر، الدرر ، ص16.

سيرة ابن عبد البر عبارات كثيرة من نسخة سيرة ابن حزم المنشورة وتصلح ما دخل عليها من التصحيف والتحريف [7]، هذا يتبين من خلال الأمثلة الآتية : -

في موضوع قدوم بعض الأنصار الى مكة قبل الهجرة ليطلبوا الحلف من قريش قال أبو عمر: "وقد م مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية من قومه" [8]في حين ذكر عند ابن حزم " ثم قدم الى مكة أبو الحيسر انس بن رافع في مائة من قومه " [9]وفي هذا تحريف بيّن. وفي موضوع من شهد العقبة الثانية من غير النقباء تصحيف بيّن لان أبا عمر ذكر:" ثم ان أبا جهل والحارث بن هشام اتيا المدينة، فكلما عياش بن أبي ربيعة وكان اخاهما لامهما وابن عمهما " [10]وعند ابن حزم ذكر تحت العبارة نفسها "اخاهما لامهما وابن عمتهما " [11]. وفي الموضوع نفسه والصفحة نفسها يسقط (اياس وعاقل وعامر وخالد بنو البكير الليثي حلفاء بني عدي بن كعب)[12] من سيرة ابن حزم ، وهذا تحريف آخر في الموضوع نفسه حيث يقول ابن عبد البر : " ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه :- أبو مرثد الغنوي ،وابنه مرثد بن أبي مرثد وزيد بن حارثة وانسة وأبو كبشة موالي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على كلثوم بن الهدم ،اخى بني عمر وبن عوف بقباء " [13].

في حين وردت عند ابن حزم " ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفه أبو مرثد كناز بن حصين الغنوي وزيد بن حارثة الكلبي ، مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على كلثوم بن الهدم ، اخى بني عمر وبن عوف بقباء " [1]. وفي موضوع صرف القبلة ذكر أبو عمر : " إن أول من صلّى الى الكعبة حين صرفت القبلة عن بيت المقدس أبو سعيد بن المعلى – وذلك انه سمع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يخطب بتحويل القبلة " [2] ووردت عند ابن حزم كلمة " يأمر" بدل كلمة " يخطب " واشير اليها بالهامش انها سقطت من الأصل فوضعت بمكانها " يأمر " بين قوسين [3]. ومن هذا القبيل سقوط كثيرة في بعض من الكلمات والأسماء المتوالية والتي يمكن إكمالها من نسخة سيرة ابن عبد البر[4]. وهذا مثال يؤكد صحة ذلك ، ففي غزوة بدر ذكر أبو عمر:" ومشى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على مواضع الوقعة يعرض على أصحابه مصارع رؤوس الكفار من قريش مصرعاً مصرعاً يقول : - هذا مصرع فلان ،

---

(7) م،ن،ص17.

(8) الدرر، ص70.

(9) جوامع السيرة، ص69.

(10) الدرر ، ص82.

(11) جوامع السيرة، ص 88.

(12) الدرر ، ص83. وقارن مع ابن حزم ، ص88.

(13) م،ن، ص84.

(1) جوامع السيرة ، ص89.

(2) الدرر، ص109.

(3) جوامع السيرة، ص106.

(4) الدرر، ص16.

وهذا مصرع فلان ، فما عدا وأحد منهم مصرعه ذلك حده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " [5]. في حين ورد عند ابن حزم مكان مصرعه " مضجعه " [6]. وفي موضوع تسمية من شهد بدراً من المسلمين قال أبو عمر : " وعامر بن فهيرة كان من مولدي الافراد"[7] ووردت عند ابن حزم : " من مولدي الاسد " [8] وهناك عبارات تستقيم عند ابن عبد البر على خلاف ما جاء عند ابن حزم وهذا واضح من سياقها . فمثلاً في غزوة أحد عبارة: " وكان قد قتل أصحاب اللواء من المشركين حتى سقط ، فرفعته عمرة بنت علقمة "[9] وعند أبي عمر" وقتل صاحب اللواء من المشركين فسقط لوائهم ، فرفعته عمرة بنت علقمة " [10]، وفي الموضوع نفسه : " وعندما تفقد بنو عبد الاشهل قتلاهم ، فوجدوا الاصيرم [11]وبه رمق لطيف ، فقالوا :- والله إنّ هذا الاصيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الامر . ثم سألوه ، يا عمرو ما الذي جاء بك الى هذا المشهد ؟ أحدب على قومك ام رغبة في الإسلام ؟ فقال : - بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ،ثم قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى أصابني ما ترون ، فمات من وقته ، فذكروه لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال:-هو من أهل الجنة ولم يُصل صلاةً قط " [1] .ووردت عند ابن حزم كلمة " ما جاء به" "فاجابه " [2] وهي بذلك لا تتفق مع سياق الكلام ، وفي موضوع غزوة بني المصطلق قال ابن عبد البر" وذلك لشر وقع بين جهجاه بن مسعود الغفاري ، وكان اجيراً لعمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وبين سنان بن وبر الجهمي حليف بني عوف بن الخزرج " [3]ولكن وردت عند ابن حزم " وذلك لشر وقع لبني جهجاه بن مسعود .... " [4] وعند الاخير لا تستقيم العبارة ولم يتكامل المعنى . وعلى هذا النحو يمكن ان تضع سيرة ابن عبد البر هي الاساس لسيرة ابن حزم وفي ضوئها يمكن إصلاح ما سقط من الكلمات وما حصل من تصحيف او تحريف وإكمال نواقصها [5].

---

[5] م،ن، ص113.

[6] جوامع السيرة، ص112.

[7] الدرر، ص123.

[8] جوامع السيرة، ص119.

[9] م،ن، ص161.

[10] الدرر، ص157.

[11] الاصريم: هو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل، جوامع السيرة، ص165.

[1] الدرر، ص161.

[2] جوامع السيرة، ص165.

[3] الدرر، ص201.

[4] جوامع السيرة، ص204.

[5] ابن عبد البر، الدرر، ص17.

وتبلغ أهمية سيرة ابن عبد البر ان عالماً آخر لا يقل أهمية من عالمنا السابق ابن حزم وهو العالم الأندلسي الاشبيلي المعروف بـ (ابن سيد الناس)[6](ت 734 هـ / 1333 م) صاحب السير ة المعروفة " عيون الاثر في فنون المغازي والسير " [7].

لقد ذكر ابن سيد الناس المصادر التي اعتمدها مع ذكر أسانيدها في نهاية الجزء الثاني من سيرته هذه ومن بينها سيرة ابن عبد البر حيث قال :" وما كان فيه عن أبي عمر فمن كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) له وهو مما رويته عن والدي (رحمه الله) عن شيخه أبي الحسين محمد بن أحمد بن السراج عن خاله أبي بكر بن خير عن أبي الحجاج الشنتمري عن أبي علي الغساني عنه"[8] . وبهذا السند تكون نسخة ابن سيد الناس موثقة لانها رويت عن شيوخ ثقاة ،وهذا يرفع من قيمتها ولذلك يذكر محقق الدرر ان النسخة التي اعتمدها يظن انه أخذت عن تلك النسخة التي تحولت من الأندلس الى مصر مع والد ابن سيد الناس محمد بن محمد بن عبد الله الاشبيلي نزيل القاهرة وقد يكون ابنه كتب منها نسخة لنفسه انتشرت بين الناس او لعل نسخة أبيه هي التي انتشرت عن طريق تلاميذه المصريين [9].

لقد اعتمد ابن سيد الناس في سيرته كثيراً على سيرة ابن عبد البر ،وهذا يتبين من خلال تصفح الكتاب ومقارنته مع الدرر ،حيث صرح ابن سيد الناس بأسم أبي عمر في مواضع كثيرة من الكتاب فقال في ذكر أسماء المجاهرين بالظلم لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ولكل من آمن به ما ذكره أبو عمر [1]. ونقل عنه المستهزئون [2]الذين قال الله فيهم ((انا كفيناك المستهزئين)) [3]. وينقل عنه موضوعاً ومضموناً الهجرة الى أرض الحبشة [4]. وينقل عنه في الموضوع الآتي وهو:" ذكر دخول بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف في الشُعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك"[5] كل فقراته . ثم يتابعه في موضوع "ذكر إسلام الجن" [6] ويأخذ برأي أبي عمر في موضوع(حديث المعراج) حيث اختلف العلماء حول ذلك وتاريخه [7]. وينقل عنه " هجرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى المدينة "[8].

---

[6] هو محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الاشبيلي المصري ، والإمام الحافظ ، المعروف بأبن سيد الناس ، كان والده خطيب تونس وعالم المغرب . وتوفي ابن سيد الناس سنة (734هـ/1333م) . انظر الحنبلي ، شذرات الذهب، ج6، ص108. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص505.

[7] تقع هذه السيرة في جزأين وطبعت بأكثر من طبعة ، والطبعة المتوفرة لدي هي طبعة دار الجيل، بيروت ، سنة (1395هـ/ 1974م).

[8] ابن سيد الناس، عيون الاثر في فنون المغازي والسير ،ج2، ص347.

[9] ابن عبد البر، الدرر، ص18.

[1] ابن عبد البر، الدرر، ص46-48. وقارن مع ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص110-111.

[2] م،ن، ص49 ، وقارن ابن سيد الناس، عيون الاثر ،ج1، ص113.

[3] سورة الحجر، آية (95).

[4] ابن عبد البر، الدرر ، ص50. وانظر ،ابن سيد الناس، عيون الاثر،ج1، ص115.

[5] م،ن، ص56-59. وانظر ابن سيد الناس، عيون الاثر،ج1، ص126-128.

[6] م،ن، ص62-64. وقارن مع ابن سيد الناس، عيون الاثر ، ج1، ص137.

[7] ابن سيد الناس، عيون الاثر ، ج1، ص148-149.

[8] ابن عبد البر ، الدرر ، ص82. ابن سيد الناس، عيون الاثر ، ج1، ص174.

كذلك ينقل عنه أغلب فقرات موضوع المؤاخاة بين المهاجرين والانصار[9] .وكثيراً ما نرى ان ابن سيد الناس يذكر عن أبي عمر او يتابعه او يقارن بينه وبين رواة السيرة في بعض من الاخبار [10]، او ذكر او إضافة اسم من أسماء الأعلام في مواضع شتى [11].

وكثيراً ما يذكر " وقال أبو عمر او ذكر أبو عمر " [12]، او " كذا وجدته عن أبي عمر بن عبد البر " [13]، او " حكاه أبو عمر " [14]، وقد صرح ابن سيد الناس بنقله عن أبي عمر بن عبد البر فقراً مطولة ، في موضوع "تسمية من استشهد ببدر من المسلمين " [15] ثم يتابع ذلك بذكر فصل عن الإمام أبي عمر بن عبد البر يتصل بالموضوع السابق أي وقعة بدر نقلاً مفصلاً [16] ويذكر أبو عمر كذلك في فهرست عيون الاثر [17].

وننتقل الى الجزء الثاني من سيرة ابن سيد الناس ونراه يسير على النهج نفسه فيقول " هذا عن أبي عمر النمري " [1]،او" ذكر أبو عمر" [2]،او " قال أبو عمر " [3]، او " نسبه كذلك أبو عمر " [4]، او " زاد أبو عمر " [5]، وغيرها .

ولم يأخذ ابن سيد الناس من سيرة ابن عبد البر فقط ، وإنما أشار الى كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ، ففي ذكر من استشهد يوم أُحد من المهاجرين قال : وعقد أبو عمر ترجمتين في كتابه (الصحابة) إحداهما في باب سعد والاخرى في باب سعيد وقال في كل منهما قتل بأحد شهيداً [6]، ويقصد هنا " سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر " .

وفي موضوع من استشهد في يوم بئر معونة قال : – وذكر أبو عمر النمري في (الاستيعاب) سهيل بن عامر بن سعد فيهم [7]. وتابع ابن سيد الناس ابن عبد البر في مواضع اخرى تقع ضمن الجزء

---

[9] م،ن، ص96. وانظر، ابن سيد الناس، عيون الاثر ، ج1، ص199-202.
[10] عيون الاثر،ج1، ص210-231.
[11] م،ن،ج1، ص156، 170، 191،173.
[12] م،ن، ج1، ص238،236،210.
[13] م،ن،ج1،ص231.
[14] م،ن،ج1، ص273.
[15] م،ن،ج1،ص284-286. وقارن مع ابن عبد البر، الدرر، ص117.
[16] ابن عبد البر، الدرر ، ص139. ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص192.
[17] ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص310.
[1] سيد الناس، عيون الاثر، ج2، ص7.
[2] م،ن،ج2،ص35،28،26،17 وصفحات اخرى.
[3] م،ن، ج2، ص95،70، 100 وصفحات اخرى.
[4] م،ن، ج2،ص25.
[5] م،ن، ،ج2، ص27.
[6] م،ن، ج2، ص30.
[7] م،ن،ج2، ص47.

الثاني من سيرته [8]، وبهذه النقول الكثيرة عند ابن عبد البر تحولت سيرة ابن سيد الناس الى ما يشبه نسخة اخرى من كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) والتي افادت المحقق كثيراً [9].

2. *المغازي*

ورد عند الذهبي باسم (المغازي) [10]مرتين،وعند السيوطي [11]،وكذلك ورد عند حاجي خليفة [12]، والظاهر انه غير كتاب (الدرر) السابق الذكر ، ولكن لا نعرف عنه شيئاً هل هو مطبوع او مخطوط ، وعن ماذا يتحدث فلم توجد أي أشار ة حول ذلك سوى ذكره فقط . لذلك يُعدّ من المفقودات حاله حال بقية الكتب المفقودة الاخرى .

ثانياً : التراجم والسير

التراجم هو ذلك النوع من الأنواع الأدبية الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفاً يطول أو يقصر ويتعمق أو يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة ، وتبعاً لثقافة المترجم – كاتب الترجمة – ومدى قدرته على رسم صورة ، واضحة ، كاملة ، دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له[1] . فكان لأبي عمر ابن عبد البر النصيب الاوفر في هذا المجال ، فألف مؤلفات مهمة لها وزنها العلمي وقيمتها التاريخية ، فترجم للصحابة وغيرهم من الرجال ذوي الشأن في المجتمع العلمي ، وهذا بيّن من خلال أسماء بعض الكتب التي سوف اذكرها بعد قليل ، والذي يؤسف عليه انها لم تصلنا جميعها فمنها ما يعد مفقوداً وهناك البعض الاخر المطبوع واشهرها (الاستيعاب) ومن ثم البقية الباقية .

1. *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*

---

[8] انظر ابن عبد البر، الدرر، ص214-216. وقارن مع ابن سيد الناس في موضوع فتح خيبر وقسمة اموالها ، عيون الاثر .ج2، ص136-137.

[9] ابن عبد البر، ص19.

[10] سير اعلام النبلاء،ج18، ص159. تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324.

[11] طبقات الحفاظ ، ص433.

[12]كشف الطنون، ج2، ص1460.

[1] نبيلة عبد المنعم ، فن التراجم.

الاستيعاب احتواء الشيء وفهمه والاحاطة به ، والاستيعاب : الاستئصال والاستقصاء في الشيء ، واذا استؤصل الشيء فقد استوعب[2].وكتاب (الاستيعاب) فقد كان يعتقد بانه استوعب الأصحاب لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مع انه فاته شيء كثير[3].

ان هذا الكتاب من بين التراجم الكبيرة والمهمة في صحابة رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) او هو كما قيل(المعجم التاريخي للصحابة او رواة الحديث)[4] .

وقد رأيت مقاصد العلماء مختلفة في ذكر الصحابة والتابعين ، فمنهم من أفرد الصحابة بالجمع كأبي عمر بن عبد البر[5].احتوى الاستيعاب على ثلاثة آلاف وخمسمائة ترجمة [6]، مرتبة على حروف المعجم عند أهل المغرب .[7]

ومن صنّف في هذا العلم أي علم الرجال الذي يعني رجال الحديث ، الذي هو نصف العلم بالحديث ، الإمام مسلم ، والنسائي ، وأبو بشر الدولابي ، وابن عبد البر القرطبي[8] ، الذي اصبح اسمه ملتصقاً مع كتابه هذا فيدعى بـ (صاحب الاستيعاب) [1] لأهميته التي حاز عليها هذا الكتاب ،وقد كتب بدانية من أحد تلامذة ابن عبد البر ، وهو اسماعيل بن أحمد بن جبرون المكنى أبا القاسم في سنة (433 هـ / 1042 م)[2] ، وذكر الكتاب عند كل الذين ترجموا لابن عبد البر وبأسماء متقاربة ، ولكن ذكره الحميدي باسم مطول (الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم)[3] . في حين ذكره ابن بشكوال (الاستيعاب في أسماء الصحابة)[4] ، وبالاسم نفسه ذكره ابن

---

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة وعب ، ج10، ص799.

(3) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص128.

(4) جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية ، ص69.

(5) عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي المتوفي (775هـ/ 1462م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانه ، كراتشي ، ج1،ص3.

(6) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص81. الكتاني ، الرسالة المستطرفة، ص128. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ص69.

(7) أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ر،ز،ط،ظ،ك،ل،م،ن،ص،ض، ع، غ،ف،ق،س، ش، هـ،و،ى.

(8) القنوجي، ابجد العلوم،ج2، ص61.

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج7، ص217. الحنبلي، شذرات الذهب،ج2، ص345.ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص120. ابن حجر ، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، (ت825هـ/ 1421م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ،ط1، (1412هـ/19922م)،ج1، ص96، ج4، ص664، ج5، ص285. أيضاً ابن حجر ، فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت، (1379هـ/1959م)،ج1، ص37،ج7، ص478، ابن حجر ، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ،ط1، (1406هـ/1986م) ن ج1، ص139. شمس الدين السخاوي (ت 902هـ/1589م) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، (1413هـ /1993م) ، ج2، ص153. المقري، نفح الطيب،ج2،ص83. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، (ت1353هـ/1933م) ، تحفة الاحوذي ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج5، ص76.

(2) ابن الأبار، التكملة،ج1، ص152.

(3) جذوة المقتبس، ص368.

خير وقال فيه كتاب جليل ، مفيد ، حافل ، طابق باسمه معناه [5]. وقال الضبي عنه رأيت أهل المشرق يستحسنونه جداً ويقدمونه على ما ألف في بابه[6] . وذكره القاضي عياض بأسم (كتاب الاستيعاب لأسماء الصحابة)[7] . وقال الذهبي عنه : كتابا جليلاً ، مفيداً وهو(الاستيعاب في أسماء الصحابة) [8] وذكره أيضاً (الاستيعاب في الصحابة) ليس لأحد مثله [9] . والاسم الغالب عليه هو (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)[10] وكثيراً ما يختصر بكتاب (الاستيعاب)[11] ولا سيّما عند أهل المشرق أو(بكتاب الصحابة)[12] .

وقد حصل هذا الكتاب على ثناء الكثير من العلماء فهذا ابن حزم (ت 456 هـ / 1064 م) يقول : " ليس لأحد من المتقدمين مثله على كثرة ما صنفوا في ذلك " [1] .

وقال ابن الصلاح (ت 643 هـ / 1244 م) : " هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتباً كثيرة ومن أحلاها وأكثرها فوائد كتاب (الاستيعاب) لابن عبد البر " [2]، وقال ابن الاثير (ت 630هـ / 1233 م) الذي اعتمد (الاستيعاب) في مؤلفه (اسد الغابة في مختصر الصحابة)[3] وهو ذيل لكتاب ابن عبد البر [4]، ووصف التراجم فيه بمقدمة كتابه بقوله " ورأيت أبا عمر قد استقصى ذكر الأنساب وأحوال الشخص ومناقبه ، وكل ما يعرف به ، حتى انه يقول :هو ابن اخي فلان وابن عم فلان وصاحب الحادثة الفلانية ، وكان هذا هو المطلوب من التعريف، اما ذكر الأحاديث وعللها وطرائقها فهو يكتب الحديث اشبهه " [5]. ونرى العسقلاني (ت 852 هـ / 1448 م) نقد تسميته بالاستيعاب لانه فاته الكثير من أسماء الأصحاب [6]. ولكن ابن عبد البر لم يغفل هذه المسألة فقد اكد وأوصى تلميذه أبا علي الغساني وقال له : " امانة الله

---

(4) الصلة، ج2، ص678.

(5) الفهرسة، ص214.

(6) بغية الملتمس، ص525.

(7) ترتيب المدارك، ج4،ص810.

(8) سير اعلام النبلاء، ج18، ص158.

(9) تذكرة الحفاظ ، ج3، ص326.

(10) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7، ص67. ابن الاثير ، اللباب ، ج2، ص53. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص128. كحالة ، معجم المؤلفين ، ص315. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربي، ص69.

(11) الطبري، الرياض النظرة، ج1، ص141. اليافعي ، مرآة الجنان، ج3، ص89. ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص79. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367. ابن قنفذ ، الوفيات، ص249. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص433. المقري، نفح الطيب، ج3، ص169. جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ص394.

(12) عياض، الغنية ، ص149.

(1) رسائل ابن حزم المحققة، ج2، ص180. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، ص359.

(2) علوم الحديث ، ص291.

(3) حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج1، ص82.

(4) م.ن، ج1، ص82. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص204.

(5) اسد الغابة ، ج1، ج1، ص5.

(6) الاصابة، ج1، ص3. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص81.

في عنقك ، متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم اذكره الا لحقته في كتابي في الصحابة " [7]. فضلاً عن هذا اعتذار ابن عبد البر الذي ذكره في مقدمة الكتاب قال:" اني لا ادعي الإحاطة ، بل اعترف بالتقصير الذي هو الاغلب على الناس ، وبالله استعين "[8] . وقد تمَّ طبع الكتاب عدة مرات [9].

ويبدأ أبو عمر كتابه بالمقدمة الطويلة [10]، التي تبين الكثير من الأمور وتؤكد على ايمان ابن عبد البر العميق والحقيقي بالدين الإسلامي واعتزازه بالسنة المحمدية التي باركها الله وهو يقول بحقها:" فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه والدالة على حدوده والمفسرة له والهادية الى الصراط المستقيم صراط الله ".[11] وذكر أن السنن ينقلها عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " صحابته الحواريون ... " [12] ثم انتقل الى الصحابة وعدالتهم جميعاً بثناء الله ورسوله(صلى الله عليه واله وسلم) وقال فيهم " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ... " [1] وأورد بشأن ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ويركز على بيعة الرضوان،وأهل بدر والحديبية وفضلهم ومنزلتهم عند الله ، ويعزز ذلك بالأحاديث الشريفة ، وذكر الاية القرآنية ((كُنتُمْ خَيرَ أُمةٍ أُخْرجَت للناسِ تأمرُونَ بالمعرُوفِ وتنْهوَنَ عَنِ المُنكَرِ وتُؤمِنُونَ باللهِ)) [2] وأورد بشأنها أقوال الرواة وتفاسيرهم ثم ذكر الأحاديث التي تخص ذلك[3] ، وأكد أبو عمر على أن " من الواجب الوقوف على معرفة كل ما يحيط بالصحابة : أسمائهم ، والبحث عن سيرهم وأحوالهم ، ليهتدي بهديهم خير من سلك سبيله واقتدى به واقل ما في ذلك معرفة " [4]وهو " علم جسيم لا يعذر أحد ينسب الى علم الحديث بجهله "[5] .وان هؤلاء الأصحاب هم الواسطة بين النبي وبين أمته[6] . ثم يذكر أبو عمر الذين سبقوه في التأليف عن الصحابة وقال انهم " قد اضربوا على التنبيه على عيون اخبارهم000 وانه سوف يجمع ذلك ويختصره على من أراده "[7].

---

[7] السهيلي، الروض الانف، ج6، ص334.

[8] الاستيعاب، ج1،ص20.

[9] طبع في حيدر أباد سنة (1313هـ/1899م) في مجلدين نحو ثمانمائة صفحة ، انظر جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ص96. والطبعة الاخرى بهامش كتاب الاصابة لابن حجر سنة (1381هـ/1968م) بالقاهرة وتوجد منه نسخة في المكتبة القادرية ، اما الطبعة الاخرى التي قام بتحقيقها علي محمد البجاوي والتي تقع باربعة اجزاء فقد تم طبعها في دار الجيل في بيروت سنة (1412هـ/ 1992م) .

[10] الاستيعاب، ج1، ص1-25.

[11] م،ن،ج1، ص1.

[12] م،ن،ج1،ص1.

[1] ابن عبد البر، الاستيعاب،ج1، ص2.

[2] سورة آل عمران، آية (110).

[3] الاستيعاب،ج1، ص12-18.

[4] م،ن،ج1، ص19.

[5] م،ن،ج1، ص19.

[6] م،ن،ج1، ص19.

[7] م،ن ،ج1، ص20.

اما عن مصادره في الاستيعاب فقد ذكر كتاب (موسى بن عقبة) [8]وكتاب (ابن أبي خثيمة)[9] وكتاب (الواقدي وتاريخه) [10]وكتاب (تاريخ خليفة بن خياط)[11] وكتاب (الكبير في تاريخ المحدثين) [12] للبخاري وكتاب (المولد والوفاة) [13] للدولابي وكتاب (الحروف في الصحابة) [14] لأبي علي بن عثمان وغير ذلك . ووضح أبو عمر شرطه في ذكر الأصحاب بكتابه هذا على من صحت صحبته ومجلسته ويشتمل أيضاً على من لقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو لقية واحدة مؤمنا او رآه رؤية او سمع منه لفظة فأداها عنه ، وكذلك من ولد على عهده من أبوين مسلمين من عاله او نظر اليه وبارك عليه ، ومن كان مؤمنا به وقد أدى الصدقة اليه ولم يرد عليه ،وبهذا يستكمل القرن الثاني[15] الذي أشار عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . ويختتم أبو عمر مقدمته بعد ان ذكر انه خصص كتاب (الانباه على قبائل الرواة) الخاص بأنسابهم ليكون مدخلا للاستيعاب

بدأ الكتاب بذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته واخباره إذ أكد أنها من باب الواجب الوقوف عليها وقال:" لا يليق بذي علم جهلها وتحسن المذاكرة بها لتتم الفائدة للعالم الراغب والمتعلم الطالب في التعرف بالمصحوب والمصاحب " [1]، وابتعد أبو عمر عن التطويل،تم ذكر الصحابة بحسب تقسيم الكتاب على أبواباً وفقاً لحروف المعجم وأوله حرف الألف ، وخصص القسم الاخر لكنى الرجال الذين لم يعرفوا بأسمائهم ثم يليه القسم الخاص بالنساء والقسم الأخير خاص بكنى النساء. ولأهمية هذا الكتاب كان هناك استدراكات عليه أي ما أضاف إليه العلماء سواء في المشرق او المغرب من تراجم اخرى وأولها ما اضاف أبو علي الغساني (ت 498هـ / 1103م) الذي نفذ وصية شيخه [2]، وثانيها استدراك ابن فتحون الاريولي أبي بكر محمد بن خلف (ت519 هـ / 1125 م)[3] في سفرين وهو كتاب حسن حفيل[4] ، وذكر القاضي عياض ان الفقيه أبا بكر اجازه كتابيه المؤلفين على كتاب (الصحابة) لأبي عمر بن عبد البر

---

[8] م،ن، ج1، ص20.

[9] م،ن، ج1، ص21.

[10] م،ن، ج1، ص21-22.

[11] م،ن، ج1، ص22.

[12] م،ن، ج1، ص22.

[13] م،ن، ج1، ص23.

[14] م،ن، ج1، ص23.

[15] م،ن،ج1، ص24.

[1] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص25.

[2] ابن بشكوال، الصلة،ج1، ص143. ابن الاثير، اسد الغابة،ج1، ص4. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص155. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج4، ص1234.

[3] ابن بشكوال، الصلة ، ج2، ص577. جنثالث، تاريخ الأدب الأندلسي ، ص394.

[4] ابن بشكوال، الصلة ،ج2، ص577. ابن حجر ، الاصابة، ج1 ، ص3. حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ج1، ص81. الكتاني ، الرسالة المستطرفة ،ص203.

كتاب (التنبيه)[5] وكتاب (الذيل)[6].وثالثهما استدراك ابن الامين أبي اسحاق إبراهيم بن يحيى (ت 544 هـ / 1148 م) الذي كان له مكانة علمية ودينية [7]، ومن كبار المحدثين والمسندين والأدباء المتقنين [8] ، وأطلق عليه كتاب (الأعلام بالخيرة الأعلام في أصحاب النبي عليه السلام) [9] وهناك استدراك يوسف بن محمد التنوخي (ت 558 هـ / 1163 م) المسمى (الارتجال في أسماء الرجال) [10]. ويوجد ذيل لأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الغرناطي (ت 619 هـ / 1222 م) [11]. وقد جمع ابن حجر في كتابه(الاصابة في تمييز الصحابة)[12] ما في الاستيعاب وذيولاته واسد الغابة لأبن الاثير والتجريد[13] للذهبي،وزاد عليهم كثيراً [14].

وهناك من اختصر (الاستيعاب) ومنهم محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي من القرن الثامن في كتاب (إعلام الاصابة بأعلام الصحابة) [1]ومنه نسخة بالمكتبة الخديوية [2]. ومختصر ابن الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الحميري (ت 634 هـ / 1137 م) [3] المسمى (ميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين في عرض كتاب الاستيعاب) [4] ومختصر شهاب الدين أحمد بن يوسف الاذرعي المسمى (روضة الاحباب في مختصر الاستيعاب)[5] ومختصر زكي الدين بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة أبي محمد الشافعي المصري (ت 656 هـ / 1258 م) المسمى (مختصر الاستيعاب)[6] . ومختصر محمد بن أبي بكر الواعظ التميمي عاش بغزة في القرن الثامن او التاسع المسمى (لباب الاستيعاب)[7] . ومختصر عمر بن علي بن يوسف العثماني المسمى (انوار اولي الالباب في اختصار

---

(5) الغنية ، ص146.

(6) م،ن، ص147-148.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص100. ابن الأبار ، المعجم ، ص63.

(8) ابن بشكوال، الصلة ، ج1، ص100.

(9) ابن الأبار ، المعجم ، ص64.

(10) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص204.

(11) م،ن، ص204.

(12) م،ن، ص204.

(13) الجريد او التجريد للذهبي، هو اختصار لكتاب اسد الغابة في مجلدين . انظر ، الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص204.

(14) م،ن ، ص204.

(1) حاجي خليفة،كشف الظنون ، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص203. بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص630.

(2) جرجي زيدان ، تاريخ الأدب العربي، ص69.

(3) ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص388.

(4) م،ن، ج1، ص86.

(5) حاجي خليفة، ،كشف الظنون ، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص203.

(6) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص630.

(7) م،ن، ج6، ص630.

الاستيعاب) [8].ومختصر محمد السندروسي المسمى (الشموس المضيئة في ذكر أصحاب خير البرية) [9] .وأخيراً هذب الاستيعاب بن أبي طي يحيى حميدة الحلبي(ت 630 هـ / 1133 م)[10].

2. *الانتقاء في فضل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة (رضي الله عنهم)*

- : نقا :النقاوة :افضل ما انتقيت من الشيء [11]. والانتقاء:الاختيار، والتنقي: التخير[12]. وهذا يعني اختيار أبي عمر الموضوع الأفضل ليكون مادةً لكتابه هذا في تراجم هؤلاء الفقهاء أصحاب المذاهب المعروفة وذكر أخبارهم وأحوالهم .وهذا هو مضمون الكتاب الذي يدل اسمه عليه .

- وذكر الكتاب عند العلماء بالاسم نفسه مع اختصاره في بعض الأحيان [13].

وأطلق عليه "المنتقي في أخبار الأيمة الفقهاء"[1] ، والكتاب مطبوع ومتوافر في المكتبات [2].

- وذكر أبو عمر سبب تأليف الكتاب فقال : " فان طائفةً ممن عنى بطلب العلم وحمله وعلم بما علمه الله بركته وفضله ، سألوني مجتمعين ومتفرقين أن أذكر لهم أخبار الأئمة الثلاثة الذين طار ذكرهم في افاق الإسلام لما انتشر عنهم في علم الحلال والحرام وهم أبو عبد الله مالك بن انس الاصبحي المدني وأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المكي ، وأبو حنيفة النعمان بن ثأبي الكوفي ، عيوناً وفقراً يستدلون بها على موضعهم من الإمامة في الديانة " [3]. واشترط أبو عمر لذلك الاختصار أيضاً ليسهل حفظه ومعرفته والوقوف عليه والمذاكرة به والابتعاد عن الحشو والتطويل وذكر ما يكفي ويشفي .
- وتنظيم الكتاب فتم تقسيمه على ثلاثة أجزاء يشتمل الأول على فضائل الإمام مالك رحمه الله وأخباره ومن ذكر معه من أصحابه ، حيث تضمن عشرين بابا أولها (باب ذكر مولد الإمام مالك ونسبه وحلفه

---

[8] م،ن،ج6، ص630-631.

[9] م،ن، ج6، ص631.

[10] حاجي خليفة، ،كشف الظنون ، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص203.

[11] ابن منظور ، لسان العرب، مادة نقا،ج15، ص339.

[12] م،ن،ج15، ص339.الرازي، مختار الصحاح،ج1، ص282.

[13] عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص810. ابن خير ،الفهرسة ،ص475. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324.حاجي خليفة ،كشف الظنون،ج1، ص175. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631. الزركلي،الاعلام، ج8، ص235. جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية، ص99.

[1] عياض، الغنية ، ص272.

[2] تم نشر الكتاب من قبل مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بالقاهرة، سنة (1350هـ/1930م) وقد اعتمد في نشره على نسخة دار الكتب المصرية العامرة مع اتمامها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة كوبريلي محمد باشا بالاستانة ، انظر الانتقاء ، ص2-4.

[3] ابن عبد البر، الانتقاء، ص1-2.

في قريش) وآخرها (باب ذكر وفاة الإمام مالك وذكر ما رثي به ومبلغ عمره)[4]. وختم هذا الجزء بذكر أخبار أصحاب الإمام وأولهم عبد الله بن وهب ، وأخرهم أبو مصعب الزهري يحيى ابن يحيى بن بكر التميمي الحنظلي ، حيث ذكرت هذه التراجم بشكل مختصر[5] . اما الجزء الثاني من الكتاب فيشتمل على اخبار الإمام الشافعي رحمه الله وأصحابه وتضمن خمسة عشر بابا اولها (باب معرفة نسبه وبلده ومدة عمره) وآخرها (باب ذكر المكتوب على البلاطة عند رأس الشافعي)[6] وختم هذا الجزء بذكر اخبار من أخذ عنه علمه وكتب كتبه وخالفه في قوله ومنهم أبو بكر محمد بن ادريس وراق الحميدي من أهل مكة[7] . اما الجزء الثالث فيشتمل على أخبار الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) وأصحابه وتضمن ستة أبواب أولها (باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه) وآخرها (باب زهده وورعه وكثرة تلاوته وعمله)[8] . وختم الجزء الثالث أيضاً بذكر أصحاب الإمام ، ومنهم أبو يوسف القاضي[9] .

- وعن مصادر كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : – فلم يشر ابن عبد البر اليها في مقدمة الكتاب ، ولكن كانت هناك أشار ات وذكر لها في طيات مادة الكتاب ، فكان يعتمد في اغلب مادته على الرواية عن شيوخه ويورد الأخبار بأسانيدها فيذكر (حدثنا واخبرنا)[1]او يقول(نا)[2].وفي أماكن أخرى يذكر المصادر المكتوبة التي أخذ عنها فيقول:– ذكر الدولابي في كتاب(فضائل مالك)[3]ويذكر كتاب(الطبقات)لخليفة بن خياط بسنده الطويل[4].او يقول قال خليفة بن خياط مثلاً عن اسم مالك وكنيته وسنه ووفاته[5]،فضلاً عن ذكر كتاب عن أبي خثيمة المعروف بـ(تاريخ ابن أبي خثيمة)[6]،وذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج في(تاريخه)اواحياناً يذكره بالسراج[7] فقط الى جانب ذكره أبا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري حيث يقول قال في كتابه:(الضعفاء والمتروكين)[8].
- والمنهاج الذي اتبعه أبو عمر في كتابه ، وبما انه يتحدث عن أبرز الفقهاء أصحاب أشهر المذاهب في العالم الإسلامي فتحدث بتجرد ومن دون تعصب لمذهبه المالكي ، وذكر العلاقة التي كانت فيما بين

---

[4] م،ن ،ص9-48.
[5] م،ن ، ص48-62.
[6] م،ن،ص65-104.
[7] م،ن،ص104-115.
[8] م،ن، ص121-171.
[9] م،ن، ص172-174.
[1] ابن عبد البر، الانتقاء، ص15، 22،20،10 وصفحات اخرى.
[2] م،ن، ص132،52،44،43،23 وصفحات اخرى.
[3] م،ن ،ص37،18.
[4] م،ن،ص10-11.
[5] م،ن، ص45.
[6] م،ن، ص43، 133.
[7] م،ن، ص50، 56، 61.
[8] م،ن ،ص149،61.

الفقهاء انظر(باب ذكر بعض ما ذم به أبو حنيفة وطعن عليه فيه)[9] وتمعن في الاسلوب الذي عرض فيه أبو عمر لهذه المادة . وقد ساق أبو عمر بعضاً من الأحداث التاريخية في أثناء حديثه عن تراجم الفقهاء فذكر فيه (باب ما امتحن به الشافعي مع هارون الرشيد وهو شاب) [10] فذكر تاريخ خلافته ومدتها وسنة وفاته فقال :" ولي الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة فاقام خليفة ثلاثاً وعشرين سنة ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة " [11]. وجانب من هذه المحنة يقال أنَّ الشافعي حمل من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر الى بغداد وكان الرشيد بالرقة[12] ، فحملوا من بغداد اليه وادخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيباني[13] ، وكان صديقاً للشافعي وأحد الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه فلما بلغه أنّ الشافعي في القوم الذين أخذوا من قريش بالحجاز واتهموا بالطعن على الرشيد والسعي عليه اغتم لذلك غماً شديداً وراعى وقت دخولهم على الرشيد ،فكان حاضراً معهم ، وتشفع للشافعي عند هارون الرشيد الذي أمر بإخراجه مع محمد القاضي الذي كان سبب خلاص الشافعي لما اراد الله عز وجل[1]. وفي باب (ذكر محنته رحمه الله مع السلطان) [2]أي الإمام مالك مع الخليفة أبو جعفر المنصور الذي نهى مالكاً عن قول الحديث (ليس على مستكره طلاق) [3]، وعندما ولي جعفر بن سليمان [4]على المدينة ، وشي من قبل البعض عنده على مالك ، فضربه بالسياط ، ولكن ضربه هذا لم يقلل من شأنه وانما زاده مكانةً وسموا[5] .فذكر أبو عمر ان ذلك كان في سنة ست واربعين ومائة [6]. فضلاً عن ما

---

[9] م،ن، ص152،147.

[10] م،ن، ص97.

[11] م،ن، ص97.

[12] الرقة: بفتح اوله وثانيه وتشديده وأصله كل أرض ، والرقة هي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ونهر النيل من الانهار التي تجري في الرقة الذي حفره الرشيد . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3، ص58، ج5، ص334.وللتفاصيل انظر ،ابن منظور ، لسان العرب ،ج10، ص123.

[13] محمد بن الحسن الشيباني من مولى بني شيبان ، ولد بواسط سنة (135هـ /752م)، وقيل سنة (131هـ/748م) وكان فقيه عصره وعالماً باللغة،يكنى أبا عبدالله،حضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف بن الحجاج القاضي وكتب عن مالك والثوري،قاله الرشيد بعد وفاته (دفنت الفقه والعربية بالري)لانه دفن في مدينة الري سنة (187هـ/803م)،وقد حمل عنه الشافعي وقر بعير من علمه ،انظر ابن عبد البر.الانتقاء ،ص174-175.الشيرازي،إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي،أبو اسحاق(ت475هـ/1083م)طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس،دار القلم،بيروت ،ج،ص142. الحنبلي، شذرات الذهب،ج1، ص322.

[1] ابن عبد البر، الانتقاء ، ص97-98.

[2] م،ن، ص43.

[3] ورد الحديث عند أحمد في مسنده ،ولكن بالصورة التالية (لا طلاق ولا عتاق في اغلاق) والاغلاق هنا : الاكراه . انظر، مسند أحمد بن حنبل (ت241هـ/856م) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومجموعة ، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، (1421هـ/2001م) ،ج3، ص378.

[4] هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : الامير الهاشمي روى عن أبيه و روى عنه ابناه ويعقوب والاصمعي ، ولي امرة الحجاز والبصرة ، توفي سنة (174هـ/789م) . انظر ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج1، ص130.

[5] ابن عبد البر ، الانتقاء، ص44.

[6] م،ن ، ص44.

تقدم تضمن الكتاب تراجم قصيرة لغير هؤلاء الفقهاء الثلاثة الذي خصهم ابن عبد البر بكتابه هذا [7].الى جانب ذكر الشعر في مواضع مختلفة[8] ، ولا سيّما في رثاء الإمام مالك بعد وفاته[9] ،ورثاء الإمام الشافعي[10] ،وقد احال ابن عبد البر على كتاب (الاستيعاب) او كما يسميه هو كتاب (الصحابة)[11]
.

3. *الانباه على قبائل الرواة*

- الانباه تأتي من التنبيه او الانتباه والفطنة ، قال ابن منظور : نبهت للامر انبه ، نبهاً فطنت وهو الامر تنساه ثم تنتبه له. ونبهه من الغفلة ، فانتبه وتنبه : ايقضه وتنبه على الامر:شعر به [12].ما تقدم يشير الى أنّ أبا عمر تنبه الى أمر الأنساب ورأى أنّ من الافضل التحدث عنها مستقلة في كتابه المسمى (الانباه على قبائل الرواة) تحاشياً للتطويل واسهاب المعلومات في تراجم الصحابة في الاستيعاب وذكر ذلك ابن عبد البر في مقدمة(الاستيعاب) وقال:" جعلناه مدخل هذا الكتاب ليغنينا عن الرفع في الأنساب ..."[13] لقد امتلك أبو عمر امكانية في علم الأنساب " وعلمه بالأنساب يفصح عنه ما اورده في الاستيعاب"[1]، وأكده كتاب (الانباه) الذي ذكره الكثير من العلماء[2] ، وكان لأبي عمر"بسطة كبيرة في علم النسب والخبر"[3] لأن الأنساب تُعدّ مهمةً عند العرب قبل الإسلام وبعده ، وأكدها القرآن الكريم قال تعالى ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))[4] . لذلك خصص ابن عبد البر هذا الكتاب لأنساب القبائل من الرواة من قريش والانصار وسائر العرب [5]، وجعله مستقلاً وملازماً لكتاب (الاستيعاب) ، ومن الواجب الاطلاع عليهما معاً وبالذات لطلاب العلم ولمن يروم المنفعة الكاملة .فذكر ابن خير (ت 575 هـ / 1179 م) الكتابين معاً ، وهو أخذهما معاً[6] . وكذلك أخذهما أبو علي الغساني (ت 498 هـ / 1104 م) ،

---

[7] م،ن ، ص174-175.
[8] م،ن ، ص110،43، 133، 175.
[9] م،ن ، ص45-46.
[10] م،ن، ص115-118.
[11] م،ن ، ص172.
[12] لسان العرب، مادة نبه ،ج13، ص546.
[13] الاستيعاب،ج1، ص25. ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة ، ص41.
[1] ابن سعيد ، المغرب،ج2، ص407.
[2] عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص810.ابن خير ، الفهرسة، ص214. الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص324.ابن قنفذ ، الوفيات،ص249. حاجي خليفة ،كشف الظنون،ج1، ص171. وورد عند السيوطي بأسم (قبائل الرواة)، طبقات الحفاظ، ص433. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص631. الزركلي، الاعلام ،ج8، ص235.
[3] ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص679. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص158. اليافعي، مرآة الجنان،ج3، ص89.
[4] سورة الحجرات، آية 13.
[5] الاستيعاب،ج1، ص24-25.
[6] الفهرسة، ص214.

وقال:" حدثني بهما أبو عمر قراءة عليه في منزله بشاطبة سنة(453هـ /1062م) " [7] ،وأخذهما أيضاً أبو محمد بن عتاب (ت 520 هـ / 1126 م) ، وأبو الحسن علي بن موهب الجذامي (ت 532 هـ/1137م)[8] . وقد ذيل على كتاب (الانباه) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ / 1505 م) [9].

- *محتويات الكتاب :* وضح أبو عمر في مقدمة كتابه جملة من الأمور التي تداولها في محتوياته حيث قال بعد ان حمد الله واثنى عليه : " اني ذكرت في كتابي هذا امهات القبائل التي روت عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقربت ذلك واختصرته وبينته وجعلته دليلاً على أُصول الأنساب ، ومدخلاً الى كتابي في الصحابة " [10]. فبين ابن عبد البر هدفه من تأليفه هذا ، وأهمية علم الأنساب ، الذي حث عليه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فان صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساةً في الأجل "[11] . والى غير ذلك من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة (رضي الله عنهم). فيقول: "وهذا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) كان اعلم الناس بالنسب ، نسب قريش وسائر العرب "[1]، وكذلك ذكر بعضاً من أقوال العلماء وذوي العلم بالنسب ، ثم بدأ بذكر اهم المصادر التي اعتمدها وقال عنها :" إنها أمهات كتاب العلم بالنسب وايام العرب " [2]ومن بينها كتاب(محمد بن اسحاق)[3] و (هشام بن محمد بن السائب الكلبي)[4] و كتاب (أبو عبيدة معمر بن المثنى)[5] وكتاب (الزبير بن بكار)[6] وكتاب(عبد الملك بن حبيب الأندلسي)[7] وغيرها الكثير. وذكر البعض الاخر في طيات مادة الكتاب حين يقول : (وقال الواقدي) [8]و (قال أبي اليقضان)[9] ، وقال أبو عمر : " الى جانب فقرات قيدتها من الحديث والاثار ونوادر اقتطفتها من كتب أهل الأخبار " [10].

---

[7] م،ن، ص215.

[8] م،ن، ص215.

[9] حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص171.

[10] ابن عبد البر، الانباه ، ص42.

[11] م،ن،ص42. انظر، الحديث عند الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي (ت279هـ/900م)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص351. الصنعاني ، محمد بن اسماعيل، (ت1182هـ/1762م) ، سبل السلام، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، دار الجيل ، بيروت، ج4، ص 1531.

[1] ابن عبد البر، الانباه، ص43.

[2] م،ن، ص45-46.

[3] م،ن، ص46.

[4] م،ن، ص46.

[5] م،ن، ص46.

[6] م،ن، ص46.

[7] م،ن، ص46.

[8] م،ن، ص70.

ويمضي أبو عمر موضحاً انتقاءه لمادة كتابه فيقول : " وأخذت من ذلك كله عيونه ، وما يجب الوقوف عليه ، ويجمل بأهل الآداب والكمال معرفته والانتساب اليه " [11]، ثم يختتم المقدمة ويقول:" والله المعين لا شريك له وهو حسبي ونعم الوكيل " [12]. فيبدأ بذكر قبائل العرب عدنان ، و قحطان ، ثم القبائل التي روت عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فيذكر القبيلة ويستشهد بالأحاديث والاخبار التي تخصها ، وما أطلق عليها من صفات وألقاب ،ثم يذكر أسماء الذين رووا منها عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

لقد عرض أبو عمر مادة كتابه مبيناً أهم آرائه المرجحة في مسائل كثيرة فيما يخص الأنساب والمتفق عليها غالباً وما يميل اليه رأيه فيقول مثلاً: (وهذا هو المعول عليه والله اعلم) [13]و(هذا اصح الأقوال)[14] و(اصح شيء)[15] و(هذان الحديثان صحيحان) [16]و(هذا اولى ما قيل)[17]،
الى جانب الكثير مما قاله أبو عمر[1]. وقد استشهد أبو عمر في مواضع مختلفة من الكتاب بالأبيات الشعرية[2] بحسب ما يقتضي الموضوع ، وفي الحديث عن نسب الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) العدناني ذكر القصيدة التي قالها أبو العباس عبد الله بن محمد الناشى في مدح الرسول الكريم[3] (صلى الله عليه واله وسلم) المؤلفة من سبعة وسبعين بيتاً [4]والتي يقول فيها :

مدحت رسول الله ابغي بمدحه	وفور حظوظي من كريم المآرب
مدحت امرئٍ فاق المديح موحداً	بأوصافه من مبعد و مقارب
نبياً تسامى في المشارق نوره	فلاحت هواديه لأهل المغارب
أتتنا به الانباء قبل مجيئه	وشاعت به الاخبار في كل جانب
واصبحت الكهان تهتف باسمه	وتنفي به رجم الظنون الكواذب

4. ***القصد والامم في التعريف في اصول أنساب العرب والعجم واول من تكلم بالعربية من الأمم :-***

---

(9) م،ن، ص70.
(10) م،ن، ص46.
(11) م،ن، ص46.
(12) م،ن، ص46.
(13) م، ن، ص70.
(14) م،ن، ص68.
(15) م،ن،ص94.
(16) م،ص،82.
(17) م،ن، 107.
(1) ابن عبد البر، الانباه، ص59،58،47، 84-87.
(2) م،ن، ص60،49-69، 77، 78، 80، 94، 104، 109، 111، 113.
(3) القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (بلا ت) ، التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1978م، ج4، ص63.
(4) ابن عبد البر، الانباه، ص51-55. القزويني، التدوين في اخبار قزوين ،ج4، ص83.

- القصد استقامة الطريق : – قصد يقصد قصداً فهو قاصد [5].وقوله تعالى ((وعلى الله قصد السبيل))[6] أي على الله تبين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج والبراهين الواضحة[7]. وقيل القصد :– اثبات الشيء وبابه ضرب تقول قصده وقصد له وقصد اليه كله بمعنى وأحد وقصد قصده أي نحى نحوه[8]. والقصد إيجاد أو إفناء [9]. مما تقدم يتبين أنّ أبا عمر قصد الى العمل والإيجاز في سبيل التعريف بأنساب العرب والعجم وهو الامر الذي أراده ليستعين به طلاب العلم والمعرفة ، وكذلك يتبين لنا من خلال العنوان على انه كان مولعاً بالعناوين الطويلة نسبياً لأغلب مؤلفاته.لقد ذكر اسم الكتاب من الكثير مع اختصاره عند البعض منهم [10].
- وسبب تأليف الكتاب فهو وكما قال ابن عبد البر : – " ذكر أنساب الأمم من العرب والعجم ، وما تداخل من بعضهم في بعض على تباعد البلدان، ومرّ الدهور والازمان إذ لا يحصي فروعهم وجماعتهم الا الله خالقهم "[1] وقد طبع الكتاب مرتين وهو متوافر في المكتبات[2].
- واهم مصادره في الكتاب ، فلم يصرح أبو عمر بها ، سوى قوله : " انه جمع أهل الاثار وأهل العلم بالأنساب والسير والاخبار من أهل الإسلام ما وصل عن غيرهم " [3]. والواضح انه اعتمد الى جانب هذه الموارد على ذاكرته وحفظه مما سمعه من شيوخه ومطالعته في أثناء مسيرته العلمية . ودعم ذلك بالآيات القرآنية تارةً وبالأحاديث النبوية تارةً أخرى .
- أما عن ترتيب محتويات الكتاب فذكر في بدايته انه " جمع آراء أهل العلم بالأنساب والسير والاخبار من أهل الإسلام ان بني آدم أنسلوا جميعهم عربهم وعجمهم من ذرية نوح(عليه السلام) وابناءه " [4]. وذكر بعض الخلاف حول هذه الحقيقة من بعض الفرس والذي سوف يتحدث عنه في موضعه من الكتاب[5] ،

---

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة قصد ، ج3، ص353.

(6) سورة النحل، آية 90.

(7) ابن منظور ، لسان العرب، مادة قصد، ج3، ث353.

(8) الرازي، مختار الصحاح،ج1، ص224.

(9) القنوجي، ابجد العلوم،ج2، ص457.

(10) عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص810. ابن خلكان: وفيات الاعيان،ج7، ص67. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص159.الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3، ص324. المقري، نفح الطيب، ج3، ص182. حاجي خليفة،كشف الظنون، ج2، ص1328. بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631. الزركلي، الاعلام، ج8، ص235. معجم المؤلفين، ج13، ص315.

(1) ابن عبد البر، القصد والامم، ص7.

(2) طبع الكتاب بالمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة (1386 هـ/ 1966م) وبواقع اربعين صفحة مقسمة الى بابين ، الاول في اول من تكلم بالعربية، والباب الثاني في حام وولده ، ويلي القصد الامم والامم كتاب الانباه على قبائل الرواه البالغ تسعين صفحة المطبوعين معاً في مجلد وأحد ويلي ذلك كشاف عام للاعلام والقبائل والمدن والبقاع حيث بلغت جميع صفحاته اثنان وثمانين ومائة صفحة ، وهناك طبعة اخرى طبعت في مطبعة السعادة في القاهرة.

(3) ابن عبد البر، القصد والامم ، ص7.

(4) م،ن، ص7.

(5) م،ن، ص8.

وأكد أبو عمر أنّ ذرية نوح هم الباقون في الدنيا الى ان تقوم الساعة[6] . ثم بدأ بالكلام عن نسل العرب واهم ما احتوى عليه الكتاب فيما يخص اصول الامم [7].وهنا يبدأ أبو عمر بأنساب الامم ، ويقول " ونبدأ بالعرب العاربة من ولد سام ، ثم العرب المستعربة من ولد اسماعيل وعابر العرب وقحطان وغيرهم من اولاد سام بعد أن نذكر أول من تكلم بالعربية ان شاء الله " [8].

- واخيراً المنهج الذي اتبعه أبو عمر ، فكان يدعم الأخبار والموضوعات التي وردت في الكتاب بالآيات القرآنية التي تؤكدها [9]، او بالأحاديث النبوية[10] او الاثار المروية عن الصحابة [11]. وأحياناً أخرى بالأبيات الشعرية التي تخص الموضوع او تمدح بعض الاصول [12]، او يذكر بعض الامثال العربية فيقول " وكانت العرب تقول في أمثالها " [1]، وبذلك رسم أبو عمر منهاجه لعرض مادة كتابه هذا ، مع ابداء رأيه في موضوعات مختلفة [2]، ذاكراً ذلك بالترجيح او الرفض او الاختلاف للرواية، فمثلاً قال (في هذا شيء من الاختلاف)[3] او (لا يصح غير هذا)[4] او(لا خلاف علمته) [5] او(هذا اصح) [6] وغير ذلك [7].

5. *أخبار القضاة*

قد تكون تسمية الكتاب (تاريخ القضاة) او (كتاب القضاة) ،هذا لأن الكتاب يقع ضمن المفقود من تراثنا العربي ، ولكن هناك أشار ات اليه من بعض العلماء مثل ابن سعيد عندما ترجم للقضاة في غير موضع فيقول أول من ذكره صاحب كتاب (الاحكام في حلى الحكام) في كتاب (القضاة) لابن عبد البر ، هو معاوية بن صالح قاضي عبد الرحمن المرواني [8]. وذكر نصر بن ظريف مولى عبد الرحمن المرواني الداخل الذي تأدب بأدب الملوك واستحق عنده خطة القضاء في كتاب ابن عبد البر[9]. وفي ذكر أبي القاسم

---

[6] م،ن، ص8.
[7] م،ن،ص9.
[8] م،ن، ص10.
[9] م،ن، ص20،18،11،8.
[10] م،ن، ص11.
[11] م،ن، ص9-14.
[12] م،ن، ص25،19،14-26.
[1] ابن عبد البر، القصد والامم، ص12.
[2] م،ن، ص8، 11، 33،20،16.
[3] م،ن، ص9.
[4] م،ن، ص15.
[5] م،ن، ص16
[6] م،ن، ص17.
[7] م،ن، ص19-20 وصفحات اخرى.
[8] المغرب، ج1، ص143.
[9] م،ن، ص144.

الفرج بن كنانة ، ذكر ابن عبد البر ان الحكم استقضاه بعد وفاة ابن بشير[10] . ونقل منه أيضاً أبو القاسم أحمد بن محمد بن زياد اللخمي تحت عبارة "من كتاب ابن عبد البر"[11] . وكذلك أكد وجود هذا الكتاب صاحب (تاريخ قضاة الأندلس) او ما يسمى بـ (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) في أكثر من موضع فقال : " وأول من قدم قاضياً في الإسلام :- على ما حكاه ابن عبد البر ، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " [12]. وقال : " ومنهم نصر بن ظريف اليحصبي ولي القضاء زماناً ، على ما حكاه أبو عمر بن عبد البر فسار فيه بأجمل سيرة " [13]وقال : " أبو خالد سعيد بن سليمان بقرطبة ، وحكى عنه ابن عبد البر انه كان يخطب بخطبة واحدة طول ايامه " [14]،وفي ذكر القاضي معاذ إبن عثمان الشعباني:" قال أبو عمر بن عبد البر وكان عابداً ، زاهداً ، خيّراً " [15]. ومنها " قال القاضي أبو عمر بن عبد البر : - كان القاضي سليمان بن الاسود رجلاً صالحاً ، متقشفاً ، صليباً في حكمه ، مهيباً " [1]. والتي كانت مدة قضائه ، على ما حكاه ابن عبد البر، اثنين وثلاثين عاماً [2]. وفي ترجمة القاضي أحمد بن بقي بن مخلد " وقال ابن عبد البر : كان أحمد بن بقى حليماً ، عاقلاً ، وقوراً ، ... "[3] . وفيما تقدم دلالة واضحة على تصنيف أبي عمر بن عبد البر لهذا الكتاب .

6.*اختصار تاريخ أحمد بن سعيد :* (تاريخ أحمد بن سعيد) هو كتاب كبير ألف في تاريخ الرجال ، جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح [4]. صنفه أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي وهو شيخ من شيوخ والد أبي عمر بن عبد البر[5] . ذكر الكتاب القاضي عياض[6] . ويُعد أيضاً في عداد الكتب المفقودة .

7. *اخبار أئمة الأمصار :* ويظهر من عنوانه انه تراجم لهؤلاء العلماء المنتشرين في الامصار[7] العربية المعروفة انذاك ،إذ ورد عند الحميدي انه بسبعة أجزاء [8]، كذلك ذكره الضبي ضمن قائمة مصنفات أبي عمر بن عبد البر بالاسم نفسه [9] .

---

(10) م،ن، ص146.

(11) م،ن، ص155.

(12) النباهي، ص22.

(13) م،ن، ص44.

(14) م،ن، ص54.

(15) م،ن، ص55.

(1) النباهي، المرقبة العليا، ص56.

(2) م،ن، ص59.

(3) م،ن، ص64.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ص125.

(5) انظر ، ص 27 من هذا البحث.

(6) ترتيب المدارك،ج4، ص810.

(7) المصُر : هو الكورة والجمع امصار ، وهو الحاجز بين الشيئين ، والمصر في كلام العرب كل كورة تقام فيها الحدود ، ويقسم فيها الفيء والصدقات. انظر ، ابن منظور ، لسان العرب، مادة مصر ، ج5، ص176.

8. *اخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي :* الكتاب واضح من العنوان لأن المترجم له مشهور في الاوساط العلمية شرقاً وغرباً وله مكانة رفيعة بين القضاة وذوي الفقه ، وحتى عند الملوك والامراء . ويحتمل ان يكون هذا هو سبب تأليف ابن عبد البر لكتاب ينفرد في ذكر اخبار(القاضي منذر بن سعيد البلوطي)[10] حيث ان اخباره شهيرة وكثيرة لدى الجميع [11]. والقاضي المذكور هو منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الملك بن نجيح النفزي [12]، ثم الكزني حيث ينسب الى قبيلة كزنة وهو موضع قريب من قرطبة يسمى فحص البلوط . ويكنى أبا الحكم [13]. رحل الى المشرق وسمع كثيراً من علمائها ، وكان عالماً باختلاف العلماء ، فقيهاً ، محققاً ، وخطيباً بليغاً مفوهاً ، ملفتاً للانظار وشحذ الأذهان ، وهذا ما حصل عند القاء خطبته في حضرة الحكم المستنصر ارتجالاً [1]. ولي القضاء في (ماردة) ومدنها وقضاء الثغور الشرقية ثم قضاء قرطبة ودامت ولايته للقضاء ست عشرة سنةً[2]. ولم تحفظ له قضية جور ، ولا جربت عليه في أحكامه زلة[3] . توفي سنة (355 هـ /966 م)[4] رحمه الله . ولم تكن هناك أشار ة الى ان هذا الكتاب مطبوع او مخطوط .

9. *الأنساب* :ذكره السيوطي[5] وورد باسم (جمهرة الإنسان) [6]عند ابن فرحون ووصفه بانه كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم ، في حين ورد ضمن قائمة مؤلفات ابن عبد البرعند شوقي ضيف باسم (جمهرة الأنساب)[7] .

10. *تاريخ شيوخ ابن عبد البر :* ورد اسم هذا الكتاب عند الحديث عن الوافدين من المشرق الى الأندلس ومن بينهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي ، الذي استقر بالأندلس وذهب الى اشبيلية واستقر فيها ولقيه أبو عمر بن عبد البر فدرس عليه واقتبس مما لديه وقد ذكره في تاريخ شيوخه [8]، واشير الى هذا الكتاب في ترجمة أحمد بن منظور بن بيطر القرطبي تحت عبارة (انظر تاريخ ابن عبد البر)[9] وكذلك في

---

(8) جذوة المقتبس، ص368.

(9) بغية الملتمس ، ص525.

(10) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص125.

(11) النباهي، المرقبة العليا، ص66-75.

(12) م،ن، ص66.

(13) ابن الفرضي، تاريخ العلماء،ج2، ص142. الحميدي، جذوة المقتبس، ص348. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص173.

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ص348. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص173-174. النباهي، المرقبة العليا، ص66-68.

(2) النباهي، المرقبة العليا، ص75.

(3) ابن الفرضي، تاريخ العلماء،ج2، ص142.

(4) م،ن، ص143. النباهي، المرقبة العليا، ص75.

(5) طبقات الحفاظ، ص433.

(6) الديباج المذهب، ج2، ص368.

(7) ابن عبد البر، بهجة المجالس، المقدمة، ص27. وقد يكون حصل تصحيف عند ابن فرحون.

(8) المقري، نفح الطيب،ج3، ص69.

(9) ابن فرحون ، الديباج المذهب، ص155.

ترجمة إبراهيم بن محمد بن باز ويعرف بابن القزاز القرطبي تحت عبارة(وانظر في تاريخ ابن عبد البر) .[10]

11. التعريف بجماعة من الفقهاء أصحاب مالك : ذكر كتاب التعريف بجماعة من الفقهاء أصحاب مالك وعليه خطوط وسماعات في خزانة فيض الله باستنبول بالرقم(2169) كما في مذكرات الميمني[11] .

12 . حاشية ابن عبد البر: ذكر هذا الكتاب ابن حجر واحال عليه [12].

13 . الفهرسة : ذكر أبو عمر هذا الكتاب عند ذكر رواياته وأسانيدها في المصادر التي اعتمدها في سيرته – الدرر في اختصار المغازي والسير –فقال " ولي في ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب الصحابة وفي الفهرسة " [13]. وورد باسم فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري رحمه الله [1]. وقد جاء عند الحميدي " وقد لقيناه وكتب لنا بخطه في فهرسة مسموعاته ومجموعاته ، مجيزاً لنا وكاتباً إلينا "[2] . وذكره أيضاً القاضي عياض [3]. وفي ذلك دلالة واضحة عن هذا المصنف ولكنه لم يطبع ويصل إلينا لذا فهو في عداد المفقود.

14. المعروفون بالكنى : يُعدّ هذا الكتاب من عنوانه من كتب التراجم للذين عرفوا بكناهم من دون أسماءهم ، وجاء بهذا الاسم عند القاضي عياض وبواقع سبعة اجزاء [4]، وورد باسم مطول بعض الشيء عند ابن خير الاشبيلي وهو (الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى)[5]. وذكر الكتاب عند بعض العلماء باسم (الكنى)[6] . وذكر الزركلي انه شاهد في خزانة الرباط (143 اوقاف) ثلاث مخطوطات من تأليف ابن عبد البر في مجلد قديم متقن اولها (فيمن عرف من الصحابة بكنيته) والثاني (المعروفون بالكنى من حملة العلم) والثالث (من لم يذكر له اسم سوى كنيته من رجال الحديث) [7]. وقد يكون هذا المجلد هو كتاب (الكنى) الذي قصده العلماء.

---

[10] م،ن ،ج1، ص260-161.

[11] الزركلي، الاعلام، ج2، ص235.

[12] الاصابة في تمييز الصحابة،ج1، ص520.

[13] الدرر، ص276.

[1] ابن خير ، الفهرسة، ص429.

[2] جذوة المقتبس، ص369.

[3] الغنية، ص225، 272، 285.

[4] ترتيب المدارك،ج4، ص810. شوقي ضيف ، مقدمة كتاب بهجة المجالس، ج1، ص26.

[5] الفهرسة، ص214.

[6] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324. السيوطي طبقات الحفاظ، ص433. حاجي خليفة، كشف الظنون،ج2، ص1453.

[7] الاعلام ، ج8، ص235.

وهناك بعضاً من الكتب التي صرح ابن عبد البر على العزم لتأليفها ان شاء الله ، منها : (اعلام النبوة) حيث قال في أثناء حديثه عن خبر مبعث رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم): "وسنفرد لاعلام نبوته كتابا ان شاء الله "[8] ، فضلاً عن ذكر الكتاب في مؤلف آخر من مؤلفاته عند ترجمة خنافر بن التؤم الحميري إذ قال أبو عمر : " قال كاهن من كهان حمير ثم اسلم علي يدي معاذ في اليمن وله خبر حسن في اعلام النبوة " [9].

والكتاب الآخر ذكره في أثناء حديثه عن موضوع المستهزئين وما لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء والاذى ما (يجمل ان يفرد له كتاب) [10].

---

[8] ابن عبد البر، الدرر، ص31.

[9] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص460.

[10] ابن عبد البر، الدرر، ص49.

الخاتمة

الحمد لله عليه نتوكل وبه نستعين ومن خير خلقه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نأخذ ونقتدي ونستنير .

أن أهم ما توصلت اليه من خلال مشواري الدراسي الذي ثماره بين أيديكم الكريمة والمشرّفة ، ان ابن عبد البر القرطبي عاش في مرحلتين مختلفتين : الاستقرار والوحدة اولاً ، ثم الانقسام والتنافس ثانياً ، ومع ذلك استمر في عطائه العلمي حالهُ حال الكثير من العلماء بالأندلس ، لا بل ودعا من خلال قلمه الى نبذ الفرقة والضعف وتوحيد الكلمة والجهود ضد الاعداء كما وفعل ابنه من بعده في هذا النهج .

لقد نبع ابن عبد البر من وسط علمي وديني و تربى في أحضان أسرة عربية خالصة لها جذورٌ راسخة في العلم ، يشهد لها التاريخ، كانت له الرافد الاول والقوي في سقي ثمار علمه .

كان ابن عبد البر الموسوعة الثقافية التي أولت جوانب العلم المهمة العناية والدراسة وتفوق في كل ما صنّف فيه ، وحقق نجاحاً واضحاً لما حققته مؤلفاته من مكانة علمية مهمة قديماً وحديثاً ، وقد تمكنت أن أحصي ستةً وأربعين مؤلفاً من مؤلفاته ، منها المطبوع والمتوافر في المكتبات ومنها المذكور على انه مخطوط ، ومنها المفقود ويوجد ذكر اسمه فقد عند اهل العلم ، هذا الكم من المؤلفات تبين على ان ابن عبد البر أعطى جل اهتمامه لخدمة العلم ، ووظف جهوده وإمكانياته المختلفة من أجل صياغة هذه المؤلفات بالصورة التي تحقق غاية المراد .

ان الذي يتضح لمن يطلع على مؤلفات ابن عبد البر هو تعدد موارد كتبه التي لم تقف عند علم من العلوم، وان كان لديه تفوق في مجال الحديث و رجاله ، وانه استقى موارده من علوم مختلفة، كان أولها وقبلها القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين والمشرع الأول في حياته ، ومن ثم الحديث النبوي الشريف الذي سنه المعلم الاول محمد الامين (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاتم النبيين ، ويلي ذلك ما اختص بهما – القرآن الكريم والحديث – وارتبط معهما من علوم القرآن وتفسيره ، وعلوم الحديث و شرحه ، ومن ثم تأتي العلوم الاخرى مما حملته كتب التاريخ، وكتب السير ، و كتب المغازي ، وكتب النسب، وكتب الادب ، وغيرها الكثير .

ومن الملاحظ على أنّ ابن عبد البر كانت لديه إمكانية واسعة لدراسة الحديث والفقه ، فكانت المادتان المتقدمتان واضحتين على اسلوبه ومؤلفاته ، والتي أخذت مساحةً كبيرةً بين الموضوعات التي كتبها ، ودليل ذلك مؤلفاته في هذا المجال المتقدمة الذكر ، ولاسيّما في الحديث و شرحه وتراجم الصحابة وعلماء الحديث .

من خلال التعرف على شيوخ ابن عبد البر الذين أحصيت منهم اثنين وسبعين شيخاً، أخذ عنهم داخل الأندلس وخارجها ومن الذين كانت لهم رحلة علمية ولاسيّما انه لم تسمح له الفرصة للقيام بمثلها ، والتي لم أتوصل اسبابها الحقيقية، انه تفانى في نهل العلم وبتواصل ومن دون كلل ولا ملل ، ومن خلال عدد التلاميذ الذين أحصيت منهم أربعةً وسبعين تلميذاً ، يتبين انه تواصل في عطائه العلمي وفي مناطق

مختلفة بالأندلس في أثناء تنقله فيها ، وكانت له حلقات دراسة بالتأكيد ، حيث التف حوله الكثير من طلاب العلم ، والتي كشفت عنهم التراجم الأندلسية .

لقد تبين من خلال هذا البحث والذي أتمنى من الله أن ينال القبول والرضى عند الاساتذة الافاضل الذين قطعوا شوطاً كبيراً في هذا المجال ، أن ابن عبد البر كان واحداً من حديقة غنّاء حفلت بأزهار مختلفة حملت في رحيقها ثماراً من علوم متنوعة ،برز فيها علماء كثيرون ومنهم من عاصر ابن عبد البر ، يشهد لهم التاريخ ومن بينهم، ابن حزم الظاهري عالم الفقه والحديث ، وابو الوليد الباجي صاحب أوسع وأهم دعوات التوحد في الأندلس ، وابن سيده العالم اللغوي الضرير، وابو عمرو الداني عالم القراءات ، وغيرهم الكثير .

تبين لي انه كان هناك صلات وروابط علمية بين المغرب والمشرق ، تؤكدها كثرة الرحلات العلمية ، ومعرفة العلماء ومكانتهم ونتاجاتهم عند كلا الطرفين ، وصلات بعض من الامراء والحكام في الأندلس مع علماء المشرق وشرائهم او اهدائهم بعض من مؤلفاتهم ، فضلاً عن الى الاسلوب الذي كتب به سواء اهل المغرب او المشرق في التراجم والتاريخ الذي يتسم بالحيدة واعطاء العالم حقه كما حصل مع ابن عبد البر و غيره .

ان ما توصل اليه ابن عبد البر من مكانة رفيعة عند الامراء والحكام في داخل الأندلس ، وما ناله من شهرة واسعة عند العلماء في المشرق ، ومن خلال حياته الطويلة التي قاربت القرن والاحداث السياسية التي حدثت في أثنائها ،ومن منجزاته العلمية التي حلقت في الآفاق ، تكمن مشاريع دراسة تؤخذ من زوايا علمي اخرى لبيان مكانة هذا العالم والحافظ والمحدث .

ان المجتمع الأندلسي استمر في الازدهار والتقدم العلمي رغم الصعوبات والانقسام الذي حل بالأندلس بعد الفتنة التي حصلت بقرطبة وما حدث على اثر ذلك من خراب ودمار ، استمر رفد الأندلس للعالم العربي والاسلامي بعلماء لهم حضورهم بما خلفوا لنا من ارث حضاري ساهم في الحفاظ على الاسس التي جاء بها الاسلام وسنّها رسوله الكريم خاتم الأنبياء ، على ان لا ننسى ما كان لهذه الحضارة من دور مهم ومؤثر على من جاور الأندلس من الدويلات النصرانية خاصة ، والاوربية عامةً ، ولا زالت هذه الآثار موجودةً من خلال ما قام به الكثير من المستشرقين الغربيين من نتاجات علمية ،سواء من مؤلفات تخص الأندلس وعلماءها او ما قاموا به من تحقيق لهذه النتاجات، او ما هو موجود من مخطوطات عربية نفيسة في دول العالم المختلفة .

المصادر التاريخية القديمة

القرآن الكريم

ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658هـ/ 1259م):

1. التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني، (1376هـ/ 1955م) ، دون طبعة ، والطبعة الاخرى ، تحقيق عبد السلام الهراس ،دار الفكر ، بيروت ، (1415هـ/ 1995م) .
2. الحلة السيراء تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف، القاهرة ، ط2 ، (1405هـ/1985م).
3. اعتاب الكتّاب ، تحقيق صالح الاشتر ،(1380هـ/1961م) ، دون طبعة.
4. المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي،مدينة مجريط ، (1303هـ/1885م) ،دون طبعة.

ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محد الجزري (ت 630هـ/1232م) :

5. اللباب في تهذيب الانساب ، مكتبة القدسي حسام الدين ، القاهرة .
6. الكامل في التاريخ، تحقيق نخبة من العلماء ، دار الكاتب العربي، بيروت ، لبنان،ط2،(1387هـ/1967م).
7. **الاكفاني** ، هبة الله بن احمد بن محمد بن هبة الله ت (524هـ/ 1129م)،ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء،تحقيق عبد الله بن احمد بن سلمان الحمد ، دار العاصمة،الرياض، ط1، (1409هـ/1991م).
8. **ابن بشكوال** ، خلف بن عبد الملك ،(ت 578هـ/1182م) ، الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتب الثقافة الاسلامية ، (1375هـ/ 1955م) ، والطبعة الاخرى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، (1386هـ/ 1966م).
9. **ابن بسام**، ابو علي بن بسام الشنرتني (ت 542هـ/1147م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة لبنان، بيروت، ط2، (1399هـ/ 1979م) .
10. **البيهقي**، ابو بكر احمد بن الحسين ، (ت 458هـ/1065م) ، شعب الايمان ، تحقيق السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، (1410هـ،1990م).
11. **البغدادي**، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ،(ت 737هـ/1338م)،مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة،ط1، بيروت،(1375هـ/1955م).
12. **البخاري**، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ/869م) ، صحيح البخاري، دار احياء الكتب ، حلب ، دون تاريخ.
13. **الترمذي** ، محمد بن عيسى (ت 279هـ/892 م) ، سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.
14. **حنبل** ، احمد (ت241 هـ/855م) ، مسند احمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومجموعة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، (1421هـ/2001م) .

15. **الحميـدي** ، ابو عبد الله محمد بن فتوح عبد الله (ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية ، (1386هـ/1966م).
ابن حزم ، علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت456 هـ/ 1063م) :
16. رسائل ابن حزم ، مطبعة الخانجي، مصر ، دون تاريخ.
17. رسائل ابن حزم المحققة ، تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، (1400هـ/1980م) .
18. جوامع السيرة ، تحقيق احسان عباس وناصر الدين الاسد ، دار المعارف ، مصر ، دون تاريخ.
19. جمهرة انساب العرب، تحقيق هارون عبد السلام ، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.
20. **الحميـري** ، محمد عبد المنعم (ت 727هـ/ 1326م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس، دون طبعة.
21. **ابـن حوقـل**، ابو القاسم بن حوقل النصيبي الموصلي ،(بلا ت) ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، دون تاريخ.
22. **ابـن الحبـال** ، ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله (ت 482هـ/ 1089م) ، وفيات المصريين ، تحقيق محمود ابن محمد الحداد ، دار العاصمة ، بيروت ،ط1، (1408هـ/ 1988) .
23. **حـاجي خليفـة**، مصطفى بن عبد الله الرومي ، (ت 1067هـ/ 1656م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1413هـ/ 1992).
الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن عماد ، (ت 1089هـ/ 1678م) :
25. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي، القاهرة ، (1350هـ/ 1936م) .
26. جامع العلوم والحكم ، دار المعرفة، بيروت ، ط1 ، (1408هـ/ 1988).
ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت852هـ/ 1448هـ) :
27. لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،ط3، (1406هـ/ 1986م).
28. الاصابة في تميز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م) .
29. فتح الباري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة، بيروت ،(1379هـ/1959م) .
30. تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ،ط1، (1406هـ/1986م).
31. **ابـن حبـان**، محمد بن حبان التميمي ، (ت 354هـ/ 965م) ، الثقات ، تحقيق شف الدين احمد ،دار الفكر ،ط1،(1395هـ/1975م) .
32. **ابـن الجـوزي** ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/ 1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار صادر ، بيروت ، (1358هـ/ 1938م) .

33. **ابـن الجـزري** ، ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، (ت833 هـ/ 1429م) ، النشر في القراءات العشر، عنـي بتصـحيحه وطبعـه للمـرة الاولـى ، محمـد احمـد دهمـان ، مطبعـة التوفيـق ، دمشـق، (1345هـ/1917م).
34. **ابن ابى جرادة** ، كمال الدين عمر بن احمد (بلا ت) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ،ط1، (1408هـ/1988م).
ابن خاقان ، الفتح بن خاقان ابن محمد القيسي ، (ت 528هـ/ 1133م)او (529هـ/ 1134م) :
35. مطمح الانفس ومسرح التأنس ، مطبعة السعادة ، مصر ، (1325هـ/1907م) .
36. قلائد العقيان في محاسن الاعيان، مطبعة التقدم ، مصر ، (1320هـ/1893م).
37. **ابن الخطيب** ، لسان الدين السلماني، (ت 776هـ/1374م) ، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، او ما يعرف بتاريخ اسبانيا الاسلامية ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، (1424هـ/2004م) .
38. **ابن خلكان** ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيـق احسـان عبـاس، دار الثقافـة ، بيـروت ، (1388هــ/1968م) ، والطبعـة الاخـرى ، بيـروت ، (1390هـ/ 1970م) .
39. **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م) ، مقدمة ابن خلدون، دار القلم ، بيروت ، 1404هـ/1984م).
40. **ابن خيـر** ، ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي (ت575 هـ / 1179م)، الفهرسة ، تحقيق كوديرا و تلميذه طراغو ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط2، (1399هـ/1979م).
الخطيب البغدادي ، احمد بن ثابت (ت 463هـ/ 1070م) :
41. الكفاية في علم الرواية، تحقيق ابو عبد الله السورقي – ابراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، دون تاريخ.
42. تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ.
43. **الخرسـاني** ، ابو غانم الاباضـي (بلا ت) ، المدونـة الكبرى ، تحقيق محمد بن يوسف اطفيش ، دار اليقضة العربية، سوريا– لبنان ، دون تاريخ.
44. **ابن خياط** ، خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت 240هـ /854 م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار القلم – مؤسسة الرسالة ، دمشق – بيروت) ، ط2، (1397هـ/1977م).
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 137م) :
45. سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1، (1404هـ/1984م) والطبعة الاخرى التاسعة لسنة (1413هـ/1983م).
46. تـذكرة الحفـاظ ، مطبعـة مجلـس دائـرة المعـارف النظاميـة ، الهنـد ، حيـدر ابـاد الـدكن ، ط3، (1375هـ/1955م).

47. العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد ، (1381هـ/1981م) دون طبعة.
48. طبقـات المحـدثين ، تحقيـق همـام عبـد الـرحيم سـعيد ، دار الفرقـان ، عمـان ، الاردن ، ط1، (1404هـ/1984م).
49. ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، (1415هـ/1995م).
50. معرفة القراء الكبار ، تحقيق بشار عواد معروف ، شعيب الارنؤوط – صالح مهدي عياص ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1، (1404هـ/ 1984م).
51. العلو للعلي الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ،ط2، (1388هـ/1968م).
52. **الرازي** ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت721 هـ/ 1321م)، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (1415هـ/1995م).
53. **الربعي** ، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن زبر (ت 397هـ/1006م) ، مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله احمدج سليمان الحمد ، دار العاصمة ، الرياض، ط1، (1410هـ/1990م).
54. **ابـن سـعيد** ، علي بن محمد بن سعيد المغربي (ت 658هـ/ 1259م) ، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف، القاهرة ، ط3، (1375هـ /1955 م).
55. **السـبكي** ، ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الباقي (ت 771هـ/ 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو – محمد الطناشي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوظيع والاعلان ، الجيزة ،ط2، (1412هـ/1992م).
56. **السـمعاني** ، ابن سعيد عبد الكريم بن عمر بن منصور التميمي (ت 562هـ/1166م) ، الانساب ،تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوط ، دون طبعة.

السيوطي ، جلال الدين (ت 911هـ/ 1505م) :

57. طبقات الحفاظ ، تحقيق محمد عمر احمد ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط11، دون تاريخ
58. المبطأ برجال الموطأ ،تحقيق فاروق سعد،دار الافاق الجديدة ، بيروت ،ط1، (1399هـ/ 1979م).
59. طبقات المفسرين ، تحقيق ، علي محمد عمر، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، (1396هـ/ 1976م).
60. **سـحنون** ، سحنون بن سعيد التنوخي(ت 218هـ) ، المدونة الكبرى ، تحقيق محمد ساس المغربي التونسي، مطبعة السعادة ، مصر ،(1323هـ/1886م).
61. **السهيلي** ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ/ 11185م) ، الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة ، القاهرة ، (1390هـ/1970م).
62. **السخاوي** ، شمس الدين (ت 902هـ/ 1496م) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، (1413هـ/1993م).
63. **ابن سيد الناس** ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 734هـ/ 1333م) ، عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، دار الجيل ، بيروت ، ط2، (1974م، 1394م) .

64. **الشيرازي** ، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ/ 1083م)، طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، دون تاريخ .

65. **صاعد الأندلسي** ، صاعد بن الحسن بن عيسى الموصلي ، البغدادي،(ت 410هـ/ 1019م) ، طبقات الامم، تحقيق حياة بو علوان ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1312هـ/1985م).

66. **الصنعاني** ، محمد بن اسماعيل (ت 1182هـ/ 1768م) ، سبل السلام ، تحقيق محمد بن عبد العزيز الخولي ، دار الجيل ، بيروت ، دون تاريخ.

ابن الصلاح ، ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري (ت 643هـ/ 1245م) ،

67. علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح ، تحقيق محمود السمكري الحلبي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1، (1326هـ/ 1906م) .

68. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح،تحقيق عائشة بنت الشاطي ،مطبعة دار الكتب،(1974هـ/1394م)0

69. **الضبي** ، احمد بن يحيى ابن احمد ابن عميرة (ت 599هـ/ 1202م) ، بغية الملتمس في رجال اهل الأندلس ، دار الكاتب العربي ، (1387هـ/1967م).

70. **الطبري** ، احمد بن عبد الله بن محمد (ت 694هـ/ 1294م) ، الرياض النظرة في مناقب العشرة ، تحقيق عيسى عبد الله محمد مانع الحميري ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ط1، (1416هـ/ 1996م) .

أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت 463هـ/ 1070م) :

71. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت، ط1 ،(1412هـ/1992م).

72. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، دار الحديث ، الحسينية ، المغرب، (1387هـ/ 1967م).

73. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته و حمله ، تحقيق منير عبده الدمشقي ، ادارة الطباعة المهدية ، مصر ، دون تاريخ.

74. القصد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ، (1386هـ/1966م) ، والطبعة الثانية في مطبعة السعادة ، مصر .

75. بهجة المجالس وانس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق مرسي الخولي وعبد القادر ، دار الكاتب العربي، دون تاريخ.

76. الانباه على قبائل الرواة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، (1386هـ/1966م). والطبعة الثانية في مطبعة السعادة ، القاهرة.

عياض ، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت 544هـ/ 1149م):

77. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق احمد بكير،دار مكتبة الحياة ، بيروت، (1385هـ/ 1967م).
78. الغنية ، تحقيق محمد عبد الكريم ، الدار العربية للكتاب ، دون تاريخ.
79. **ابن عذارى** ، ابو عبد الله محمد بن احمد المراكشي (ت712هـ/1312م) ، البيان المغرب، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت،ط1 ، (1387هـ/ 1967م).
80. **العلائي** ، ابو سعيد بن خليل بن كيكدري (ت 761هـ/ 1359م) ، جامع التحصيل ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت، ط1، (1407هـ/1986م).
81. **ابن فرحون** ، برهان الدين ابراهيم (ت 799هـ/ 1396م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق محمد الاحمدي ، القاهرة، دون تاريخ.
82. **ابن الفرضي** ، ابو الوليد عبد الله بن يوسف الاسدي (ت 403هـ/1012م) ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، تحقيق عزت العطار الحسيني، دار الثقافة الاسلامية، القاهرة ،(1373هـ/ 1954م).
83. **الفيروزابادي** ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1414م)، القاموس المحيط ، طبعة الحلبي، دون تاريخ.
84. **ابن قنفذ** ، احمد بن حسين بن علي الخطيب ، (ت 810هـ/1407م) ، الوفيات ، تحقيق عادل نويهض، بيروت،ط1، (1391هـ/1971م).
85. **القفطي** ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ/1248م) ، انباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1371هـ/1952م).
86. **القشيري** ، مسلم بن حجاج القشيري ، (ت 261هـ/ 874 م) ، صحيح مسلم ، مطبوعات محمد علي صبيح ، ميدان الازهر، مصر ، دون تاريخ.
87. **القلقشندي** ، ابو العباس احمد (ت 821هـ/ 1418م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري، القاهرة ، ط1، (1379هـ/1959م).
88. **القزويني** ، عبد الكريم بن محمد الرافعي (بلا ت) ، التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(1407هـ/1987م).
89. **ابن الكردبوس**، ووصفه لابن الشباط (ت 573هـ/1177م) ، تحقيق احمد مختار العبادي ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، (1391هـ/1971م) .
90. **ابن كثير** ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774هـ / 1372م)، البداية والنهاية ، تحقيق محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة الفجالة الجديدة ، الرياض، دون تاريخ.
91. **الليثي** ، يحيى بن يحيى (بلا ت) ، المدونة الكبرى، تحقيق احمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ،ط1، (1390هـ/ 1971م).

92. **المقري** ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكاتب العربي، بيروت. والطبعة الاخرى تحقيق، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (1388هـ/1968م) .
93. **المقدسي** ، محمد بن احمد (ت 390هـ/ 999م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق ، غازي طليمات ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ، (1307هـ/1889م).
94. **المراكشي** ، عبد الواحد (ت 621هـ/ 1223م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان – محمد العربي العلمي،مطبعة الاستقامة، القاهرة،ط1، (1368هـ/1949م).
95. **الماوردي** ، ابو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ، 1059م) ، اعلام النبوة ، دون طبعة.
96. **المباركفوري**، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353هـ/ 1934م) ، تحفة الاحوذي ، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
97. **ابن منظور** ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م) ، لسان العرب ، تحقيق يوسف خياط – نديم مرعشلي ، دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ.
98. **النباهي**، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي ، ما زال حياً الى سنة (793هـ/ 1390م) ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا او ما يعرف بتاريخ قضاة الأندلس .، مكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، دون تاريخ.
99. **ابن النديم** ،محمد ابن اسحاق ابي الفرج (ت 385هـ/995م) ، الفهرست ، دار المعرفة، بيروت، (1398هـ/1978م).
100. **النبهاني** ، يوسف (بلا ت) ، جواهر البحار في فضل النبي المختار ، المطبعة الادبية ، بيروت،(1327هـ/1909م).
101. **ابو الوفاء** ، عبد القادر بن ابي الوفاء محمد بن ابي الوفاء القريشي (ت 775هـ/ 1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي ، دون تاريخ.
102. **الهمداني**، ابو بكر محمد بن ابي عثمان الحازمي (ت 584 هـ/ 1188م) ، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبد الله كنون ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة، (1384هـ/ 1965م) .
103. **ابن هشام** ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت 218هـ/ 834م) ، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا– ابراهيم الابياري – عبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي ،ط2 ، (1375هـ/1955م).
104. **ياقوت الحموي**، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ/ 1228م) ، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر ، (1388هـ/ 1968م) ، وطبعة اخرى، دار الفكر ، بيروت ، دون تاريخ.

المراجع الحديثة

1. احمد افندي ابن مصطفى القادين خاني ، (بلا ت) ، هداية المرتاب في فضائل الاصحاب، دار الطباعة العامرة ، دون تاريخ.
2. أرسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ، دون تاريخ.

3. البغدادي ،اسماعيل باشا البابي (بلا ت) ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، طهران ، ط3 ، (1347هـ/ 1927م) والطبعة الاخرى في مطبعة وكالة المعارف الجليلة ، (1364هـ/ 1945م) .
4. بروكلمان، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، دون تاريخ.
5. بامطرف ، محمد عبد القادر ، الجامع ، اصدار وزارة الثقافة والاعلام، اليمن – العراق.
6. حسين ، كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، (1396هـ/1976م).
7. الحازمي ، علي ، العرب في اسبانيا ، مصر ، (1380هـ/1960 م).

الحجي ، عبد الرحمن :

8. التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دار العلم ، دمشق ، بيروت، ط1، (1396هـ/1976م).
9. الحضارة الاسلامية في الاندلس ، دار الارشاد ، بيروت ،ط1 ، (1389هـ/1969م).
10. جنثالث ، انخل ، تاريخ الفكر الاندلس ، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية ، ط1،دون تاريخ.
11. الجندي ، عبد الحليم ، مالك بن انس امام دار الهجرة ، دار المعارف،القاهرة ، مصر، دون تاريخ.

الزبيدي ، السيد مرتضى الحسيني (بلا ت) :

12. تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد العليم الصحاوي، الكويت ، (1394هـ/1974م).
13. اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار علوم الدين ، دون طبعة.
14. زيدان ، جرجي ، تاريخ أداب اللغة العربية ، منشيء الهلال ، مصر ، (1331هـ/1913م).
15. سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، دار المعارف، لبنان ، (1382هـ/1962م).
16. عنان ، محمد عبد الله ، دول الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، (1389هـ/1969م) .
17. علي ، محمد كرد ، غابر الاندلس و حاضرها ، مصر ، (1341هـ/1923م).
18. القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ/ 1889م) ، ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت (1398هـ/ 1978م).
19. القطان ، مناع ، مباحث في علوم القرآن ، الدار السعودية للنشر ، دون تاريخ.

الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345هـ/1926م) :

20. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تقديم المنتصر بن محمد الكتاني ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ط3، (1384هـ/ 1964م).
21. مالك ، دار الفكر العربي ،(1384هـ/ 1964م).
22. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، (1378هـ/1959م) .
23. المنجد ، صلاح الدين ، معجم ما ألف عن رسول الله ، دار الكتاب الجديد ،بيروت ،ط1، (1402هـ/1982م).

الدوريات

1. دائرة المعارف الاسلامية ، ابراهيم زكي خورشيد ، المجلد الخامس ، القاهرة ، دون تاريخ.
2. مجلة اسبانيا اليوم ، المعالم الاثارية والمتاحف في مالقة ، الاعداد :الثالث والعشرين ، والسادس والعشرين ،والثامن والعشرين والعشرين ، ك1 ، 1972.
3. مجلة اوراق ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، العددان السابع والثامن ، 1984 – 1985.
4. نبيلة عبد المنعم ، فن التراجم في التاريخ في التاريخ العربي الاسلامي، بحث غير مطبوع ، القي في المؤتمر التاسع لكلية المأمون الجامعة ، نيسان ، 2005.